



مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي  
Al-Babtain Central Library for Arabic Poetry

سلسلة مخطوطات مكتبة البابطين (٨)

# فيوان الآداب لنادمة الأصحاب

حسين بن عبد الجليل برادة

إعداد

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

الكويت - ٢٠١٨

الناشرون

الناشرون

خوان الآداب لمنادمة الأحياب

## مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

تأسست عام ٢٠٠٢م

افتتحت عام ٢٠٠٦م

مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها

عبدالعزیز سعود البابطين

المدير العام

سعاد عبدالله العتيقي

دولة الكويت - شرق - شارع عبدالله الأحمد

بجانب المسجد الكبير ووزارة التخطيط

ص. ب ٢٥٠١٩ - الصفاة - الرمزي البريدي

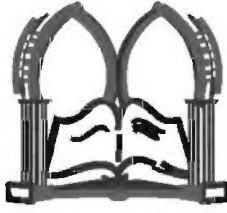
١٣١١١

هاتف: ٢٢٤٧٤٠١٠ - ٢٢٤٧٤٠١١ (+٩٦٥)

فاكس: ٢٢٤٧٤٠١٤ (+٩٦٥)

البريد الإلكتروني:

E-mail: info@albabtainlibrary.org.kw



مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي  
Al-Babtain Central Library for Arabic Poetry

سلسلة مخطوطات مكتبة البابطين (٨)

الناشور

# خوان الآداب لمنادمة الأحباب

حسين بن عبد الجليل برادة

إعداد

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

الكويت - ٢٠١٨

٨١١,٩٥٣١ بَرَّادَة ، حسين بن عبد الجليل بن عبد السلام.

جوان الأداب لمنادمة الأحباب / حسين بن عبد الجليل بن عبد السلام بَرَّادَة .—

ط ١. — الكويت : مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، ٢٠١٨.

٣٧٨ ص ؛ ٢٤ سم. (مخطوطات مكتبة البابطين ؛ ٨)

ردمك: ٩٧٨-٩٩٩٠٦-٨٥-٣٨-١

١ الموضوع الشعر العربي - دواوين و قصائد - السعودية - العصر الحديث

أ. العنوان ب. مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي . الكويت (ناشر)

ج. السلسلة

الناشر

Depository Number: 0284- 2018  
ISBN: 978-99906-85-38-1

رقم الإيداع ٢٠١٨ - ٢٨٤  
ردمك ٩٧٨-٩٩٩٠٦-٨٥-٣٨-١

الطبعة الأولى

الكويت

٢٠١٨

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

## تصدير

بقلم: عبدالعزيز سعود البابطين

يعد اقتفاء آثار الشعر من أصعب الصناعات التي تواجه الباحثين أو دارسي الشعر. وتكمن الصعوبة قديماً وحديثاً في كون معظم الشعر قد تم تناقله مُشافهَةً، وحتى عندما بدأ الشعراء بتدوين قصائدهم بأنفسهم أو عن طريق الخطاطين، لم يكن التدوين بالطريقة ذاتها التي هي عليه اليوم من تقنيات عالية.

لذلك فإن الذين يقتفون أثر الشعر تواجههم عدة صعوبات، الأولى تتمثل في الثبوت من صحة نسب الشعر إلى قائله، والثانية تكمن في العثور على المخطوطات التي غالباً ما تكون في مكان ليست بمتناول اليد، وثالث الصعوبات تتجسد في قراءة الخط الذي كُتب به الشعر بأدوات بسيطة وعلى أوراق أو نسيج متواضع.

لقد واجهنا هذه الصعوبات، ونحن في صدد العثور على شعراء كتبوا بالعربية لضمهم في معجم يخلد أعمالهم. كان الباحثون يعثرون على مخطوطات في أماكن مهجورة أو في بيوت قديمة أو حتى في أماكن مهجورة. لذلك فنحن ندرك تماماً حجم العناء الذي تكبده المغفور له بإذن الله حسين بن عبد الجليل برادة في جمعه لهذه الأشعار التي أطلق عليها «خوان الآداب لمنادمة الأحياب».

لكن متعة الاكتشاف لا تضاهيها إلا متعة الشاعر نفسه حين ينتهي من قصيدته، فلربما نستشعر هذه السعادة من خلال شغف صاحب المخطوطة بالحصيلة التي عثر عليها، وهي ليست باليسيرة بل حمل كمّاً هائلاً من الأشعار والكتابات الاخرى ليوصلها إلينا عبر هذه السنين. كما نتلمس حالة الشجن التي تعترى الباحث حين يواجه أشعار من رحلوا، وهو ما نلاحظه في قول حسين بن عبد الجليل برادة: «وقد ذهب الشعر والشعراء، ومضى الأدب والأدباء الظرفاء ولم يبق إلا رسمٌ كالخيال إذ أمحى العين وبقي التمثال».

وتأتي أهمية هذا الكتاب أيضاً من كونه يوثق لغرض من أغراض الشعر يكاد يتلاشى في عصرنا الحالي، ألا وهو الشعر الظريف أو شعر اللطائف، فقد ساد هذا النوع من الشعر في العصور القديمة حتى شكّل كياناً قائماً بذاته وأصبح محل دراسة، وصدرت الكثير من الدواوين المتعلقة به، ثم شيئاً فشيئاً لم يعد هذا الغرض من أغراض الشعر يتبوأ مكانته التي كان يتصدرها، وربما ارتبط الأمر بالحالة النفسانية للشعراء الذين أتت عليهم ازمان من اليأس والإحباط جراء ما حل بالأمة العربية، وأصبح شعر الظرفاء في ذاكرة التاريخ مع بعض الإطلالات هنا وهناك.

وتتجسد ندرة ما ورد في هذا الكتاب أيضاً بأن مؤلفه لا يكتفي بجمع الأشعار الظرفية فحسب، بل وحتى الحكايات التي نُسجت على هذا المنوال، كما يرصد أغراضاً أخرى من الشعر يعترىها الغياب، كالشعر الذي يشبه النظم التعليمي كأسماء الأفلاك والشهور وغيرها.

لذلك نجد أنفسنا كلما أوغلنا في مفردات العصر الجديد، نفتقد روحانية ازمان مضت بما فيها من نقاء وعلوم أسست لحاضرنا. من هنا لم يكن جمع



هذا الكتاب إلا تخليداً لسمات عصور مضت ولن تعود، وما هو إلا إحياء  
لنتاج عقول صنعت للأجيال بوصلة يستهدون بها، وهو ما يجعلنا راضين عما  
نسعى إلى تقديمه في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي من أوراق غزيرة  
شاهدة على عصور إرثنا اللغوي والأدبي كي لا يغيب.



## مقدمة

بقلم: سعاد عبدالله العتيقي

تميزت كتب التراث والأدب على مر العصور بخصوصية ذلك العصر، وتلونت أقلامها وتباينت أفكارها واختلفت فيما بينها، ونقلت إلينا مزيجاً أدبياً من ثقافات تلك الأمم والحضارات، وتفنن الأدباء وأبدعوا في سمراتهم، وحرروا أقلامهم وفرشوا قراطيسهم على خوان مجالسهم، وأفنوا العمر في السعي الحثيث للوصول إلى فهوم الأكابر، فبلغوا في مجدهم وأدبهم مبلغ الغاية في العلم والأدب.

ومن الجوانب التي اشتهرت به هذه المصنفات مجالها الأدبي، فقد امتلأت خزائن التراث بهذه المادة الأدبية الشيقة الرائقة، وكأنها تشير إلى قول المتنبي «وخير جليس في الزمان كتاب»، فالكتاب كان وما يزال أنيس المتجالسين ورفيق المتسامرين في حلهم وترحالهم، فابن الوكيل يسمى كتابه «بغية المسامر وغنية المسافر»، وابن حبان يجعله «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء»، وأبو حيان التوحيدي يجعله مصدراً لمتعته وأنسه فيسميه «الإمتاع والمؤانسة».

وربما غدى الكتاب مرجعاً جامعاً لكل ما استهواه مصنفه، واختاره من مجموع ما نظر فيه وقرأه ودوّنه، فسماه اسماً يدل بالبدهة على مضمون ما فيه، كما صنع الأبشهي في كتابه «المستطرف في كل فن مستظرف»، أو جعل منه خزانة أدبية لما أعجبه من فنون البلاغة والأدب، فوسمه مصنفه بعنوان

يدل عليه، مثل كتاب «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي.

والكتاب الذي بين أيدينا من هذا الصنف من المؤلفات، فقد اختار له مصنفه عنواناً لطيفاً يرشد إلى مكنونه ويدل على مضمونه، فسماه «خوان الآداب ومنادمة الأحياب»، جال فيه المصنف وصال بين أخبار السيرة النبوية المشرفة وبين لطائف الأخبار والحكايات في العصرين الأموي والعباسي، مستشهداً على ذلك بكل خبر لطيف وبيت شعر جميل وحكاية ظريفة، بالإضافة إلى ما ذكره من أبواب اللغة والنحو والصرف وأوزان الشعر والحكم والأمثال والقصائد الفلكية.

والمخطوط عبارة عن ثلاث قطع نادرة بخط مصنفها، يكمل بعضها بعضاً، وهي محفوظة في خزانة المخطوطات بمكتبة البابطين للشعر العربي بالأرقام (١٤١٤خ، ١٤١٦خ، ١٤١٦خ/٢)، ومجموعها (١٩٢) ورقة، تنقص من أولها بمقدار ورقة أو ورقتين ولم يؤثر هذا النقص على مادتها الأدبية.

١٤١٦

١٤١٦  
ج

ثم اعلم ايها الاديب الارباب

ان الشعراء طبقات كما ان للشعر درجات ومما تكن رتبة الشاعر وارتفاع طبقته لا يصل الى ان يكون معصوما عن الزلل والخطأ ومن الهال ان يوجد شاعر جميع شعره من أعلا الدرجات وقد وجد كثيرا من غول الشعراء نظمو اشعرا ردينا ساقطا وعابه عليهم بعض الادباء وانتقدوا عليهم جملة من المقولات كما انه قد صادف في بعض الأحيان ان شاعرا من اقل الشعراء ومن ادق طبقاتهم قد اتى ببعض أبيات فادرة الوجود عديمة النظم تعد من الاعجاز وتضم من حسناتها الى المطر ما يست وقد ذهب الشعر والشعراء ومضى الادب والادباء الطرقاء والقعدة الزكيا ولم يبق الا رسم الخيال اذ انحنى العين وبقي القمقال وفي الحقيقة لا يعرف الفرق بين الجيد والرديء من كل فن الا الناقد البصير ولا يكون ما قد احيى يكون علما ممارسا اذ في عمره في فنون الادب واللغة وسائر العلوم الترفية والفنون الصلابة وأغلب من يدعى الشعر والادب ويتعاطى النظم والقاء الخطب خصوصا ابتداء المدارس المختصرين بالشهادات في عصرنا هذا لا يفهم دقائق الشعر وانجاسه ولم وربطه ولا يفرق بين ربيعة ومنحطه بل حفظوا شيئا على قدر الحال مما القته لهم اساتذتهم ولم يسع زيادة عن ذلك نطالق فكرهم ثم يقيسون بغير ما يقاس ويننون على غير اساس فلذلك نرى اقليمهم ممن يقيس البيض بابا ذبحاه أو كوالدة حيث لم تفرق بين العجين والعمان ومن العجب ان احد هؤلاء اذا نظم بيتا ظن أنه اتى بالعجب العجيب مع ان عدم انشاده لذلك من عين الصواب ورايت كثيرا منهم يحفظون الأشعار القديمة ويرونها بحرفة على غير اصلها واذا قال لهم السامع هذا الاصح في العربية او فاسد من جهة التركيب او النحو يجيب بان هذه ضرورة شعرية ولا يفهم معنى الضرورة ماهي وما اصلها ولا يعرف شكلها ولا فروعها غير انك ان سمع ان في الشعر ضرورة يجوز للشاعر ارتكابها فظن ان الشاعر اذا اضطر واخشى مخالفا للقواعد العرفية لا يكون عيبا بل يسمى ضرورة زاعمان كل ضرورة لا تعد عيبا وما هذا الا



....<sup>(١)</sup> ثم اعلم أيها الأديب الأريب أن للشعراء طبقات، كما أن للشعر درجات، ومهما تكن رتبة الشاعر وارتفاع طبقته لا يصل إلى أن يكون معصوماً عن الزلل والخطل، ومن المحال أن يوجد شاعر جميع شعره من أعلى الدرجات، وقد وُجد كثير من فحول الشعراء نظموا شعراً رديئاً ساقطاً، وعابه عليهم بعض الأدباء، وانتقدوا عليهم جملة من السقطات، كما أنه قد صادف في بعض الأحيان أن شاعراً من أقل الشعراء ومن أدنى طبقاتهم قد أتى ببعض أبيات نادرة الوجود عديمة النظير، تُعد من غرابتها في الإعجاز، وتُضم من حسننها إلى المطربات.

وقد ذهب الشعر والشعراء، ومضى الأدب والأدباء الطرفاء والنقدة الأذكياء، ولم يبق إلا رسم كالخيال إذ أمحى العين وبقي التمثال، وفي الحقيقة لا يعرف الفرق بين الجيد والردىء من كل فن إلا الناقد البصير، ولا يكون ناقدًا حتى يكون عالماً ممارساً أفنى عمره في فنون الأدب واللغة وسائر العلوم الشريفة والفنون اللطيفة.

وأغلب من يدعي الشعر والأدب، ويتعاطى النظم وإلقاء الخطب، خصوصاً أبناء المدارس المتخرجين بالشهادات في عصرنا هذا لا يفهم دقائق الشعر وانسجامه ومحكمه وربطه، ولا يفرق بين رفيعه ومنحطه، بل حفظوا شيئاً على قدر الحال مما ألقته لهم أساتذتهم، ولم يسع زيادة عن ذلك نطق فكرتهم، ثم يقيسون بغير ما يقاس، ويننون على غير أساس، فلذلك نرى أغلبهم ممن يقيس البيض بالباذنجان، أو كوالدةٍ حيث لم تفرق بين العجين والعِجان.

ومن العجيب أن أحد هؤلاء إذا نظم بيتاً ظن أنه أتى بالعجب العجائب، مع أن عدم إنشاده لذلك من عين الصواب، ورأيت كثيراً منهم يحفظون الأشعار القديمة، ويروونها محرقة على غير أصلها، وإذا قال لهم السامع: هذا لا يصح في العربية، أو فاسد من جهة التركيب أو النحو، يجيب: بأن هذه ضرورة شعرية.

ولا يفهم معنى الضرورة ما هي وما أصلها، ولا عرف شكلها ولا فرعها، غير أنه سمع أن في الشعر ضرورة يجوز للشاعر ارتكابها، فظن أن الشاعر إذا اضطر وأتى بشيء مخالف للقواعد العربية لا يكون عيباً، بل يُسمى ضرورة، زاعماً أن كل ضرورة لا تعد عيباً، وما هذا إلا جهل وعدم معرفة بالحقائق.

ومثل هؤلاء لا نلومهم، ولا نجادلهم فيما ليس لهم به علم، وإنما الكلام مع الفضلاء الأدباء والأذكياء النبلاء، فنقول أن الحق الصحيح ليس في الشعر ضرورة تحوج الشاعر أن يتبع الشاذ القبيح، وتُلجئه إلى ترك السلس الفصيح.

غير أن عجز الشاعر عن إثباته بتمام اللغة على قواعد، أو عدم صفاء فكره في تلك الساعة، أي وقت النظم، ألجأه الحال إلى التكلم بغير مألوف ولا معتاد، أو غير مقبول ولا مرضي عند النحاة أرباب السداد، أو غير مطابق للقواعد المقررة، وجميع ذلك عيب حاطٌ قدر الشعر وواضع منزلته.

ورأيت أن آتي هنا برسالة للشيخ أبي الحسين رحمه الله في ذم الخطأ في الشعر، فإنها كافية وافية، ولهذا الغرض شافية، حيث أنها تنبئ عن المطلوب، وتشرح المرام بأعذب أسلوب وهي هذه:



## كتاب ذم الخطأ في الشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا رحمه الله تعالى:

إن الله خلق خلقه كما شاء ولما شاء، إظهاراً وَعَلَمًا للربوبية، وخلق آدم عليه السلام وفضله على سائر الخلق بالبيان الذي آتاه، والنطق الذي علمه إياه، وأنشأ لآدم عليه السلام ذرية، واختار من ذريته صفوةً اصطفاهم للنبوّة، وأقامهم لتبليغ الرسالة، وعصمهم من كل شائنة، ونزههم عن كل دنية.

وكان سائر البشر بعد الأنبياء عليهم السلام أخيراً فشقي وسعيد، وعالم وجاهل، ومحق وباطل، ومخطيء ومصيب، إلى غير ذلك من الأمور المتضادة، فلو لم يكن جهل لم يعرف علم، ولو لم يكن خطأ لم يعرف صواب، لأن الأشياء تعرف بأضدادها.

والذي دعانا إلى هذه المقدمة أن ناساً من قدماء الشعراء، ومن بعدهم، أصابوا في أكثر ما نظموا من شعرهم، وأخطأوا في اليسير من ذلك، فجعل ناس من أهل العربية يوجهون لخطأ الشعراء وجوهاً، ويتمحلون لذلك تأويلات، حتى وضعوا فيما ذكرناه أبواباً، وصنفوا في ضرورات الشعر كتباً.

فقال من العلماء بالعربية في باب ترجمة «بما يحتمل الشعر»: إعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام، واستعمل محذوفاً، كقول الشاعر:

قَوَّاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحِمَى

يعني أنه أراد الحمام، فحذف الميم وحول الألف ياء، وكقول الآخر:

دار لسلمي آذه من هواكا

وكقول الآخر:

نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وكقول الآخر:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان مأوك ذا فضلٍ

وكقول الآخر في إبراز التضعيف:

إني أجود لأقوامٍ وإن ضننوا

قال: ويمتحلون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه، لأنه مستقيم ليس فيه نقص وينشدون:

صددت فأطولت الصدود وقلما وصالٌ على طول الصدود يدومٌ

وينشدون:

وصالياتٍ ككُما يُؤثفنُ

قال: وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون له وجهاً، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره، هذا كله قول سيبويه.

قال ابن فارس: ولم يكن قصدي لذكره إفراداً له في هذا الباب دون سائر أهل العربية من الكوفيين والبصريين، لأن كلاً أو أكثر منهم قال ذلك.

قال ابن فارس: فيقال لجماعتهم ما الوجه في إجازة ما لا يجوز إذا قاله شاعر؟ وما الفرق بين الشاعر والخطيب والكااتب؟ ولم لا يجوز لواحد منا أن يقول لآخر: لست أقصدك ولكن اقصدني أنت، وأن يقول لمن يخاطب: فعلت هذا ككما فعلت أنت كذا.

فإن قالوا: لأن الشعراء أمراء الكلام، قيل: ولم لا يكون الخطباء أمراء الكلام، وهنا جعلنا الشعراء أمراء الكلام، لم أجزنا لهؤلاء المراء أن يخطبوا؟ ويقولوا ما لم يقله غيرهم.

فإن قالوا: إن الشاعر يضطر إلى ذلك لأنه يريد إقامة وزن شعره، ولو أنه لم يفعل ذلك لم يستقم شعره، قيل لهم: ومن اضطره أن يقول شعراً لا يستقيم إلا بإعمال الخطأ، ونحن لم نر ولم نسمع بشاعر اضطره سلطان أو ذو سطوة بسوط أو سيف، إلى أن يقول في شعره ما لا يجوز، وما لا تجيزونه أنتم في كلام غيره.

فإن قالوا: إن الشاعر يعن له معنى فلا يمكنه إبرازه إلا بمثل اللفظ القبيح المعيب، قيل لهم: هذا اعتذار أقبح وأعيب، وما الذي يمنع الشاعر إذا بنى خمسين بيتاً على الصواب أن يتجنب ذلك البيت المعيب، ولا يكون في تجنبه ذلك ما يوقع ذنباً أو يزري بمروءة، ومن ذا الذي اضطر الفرزدق إلى قوله:

وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مُسَحَّناً أو مُجَرَّفُ

إلى أن قال:

من قتلٍ وَاَمَّاسٍ

ولو أنه أعرض عن هذا الملحون المعيب لكان أحرى به مع قوله:  
 ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وَقَفُوا  
 ومن ذا الذي اضطر القائل إلى أن يقول:

كأنا يوم قُرِّيَ إنما نقتل إيانا

وقد أمكنه أن يقول: إنما نقتل أنفسنا في غير هذا الوزن من الشعر، إذ كانت  
 أوزان الشعر وبحوره كثيرة، ومن ذا الذي اضطر الآخر إلى أن يقول:

ومحور أخلص من ماء اليلب

حتى احتاج المتكلفون بعده إلى أن يتأولوا له التأويل بعده، وأي خطأ أقبح  
 من قول القائل في وصف درع:

درعٌ محكمةٌ من صنع سَلَامٍ

فإنه لم يرض إلا أن جعل الصنعة لسليمان، وهي لداود عليهما السلام  
 حتى جعل اسمه سَلَاماً، وهذا كثير وليس الغرض إثباته لكثرتة وشهرته، لكن  
 الغرض الإبانة عن أن الشعراء يخطئون كما يخطيء الناس ويغلطون كما  
 يغلطون، وكل الذي ذكره النحويون في إجازة ذلك والاحتجاج له جنسٌ من  
 التكلف، ولو صلح ذلك لصلح النصب موضع الخفض والمد موضع القصر،  
 كما جاز عندهم القصر في الممدود.

فإن قالوا: لا يجوز مد المقصور لأنه زيادة في البناء، قيل: لا يجوز قصر  
 الممدود لأنه نقص في البناء، ولا فرق.

وهذا آخر ما أوردنا في هذا المعنى، واليسير منه دال على ما وراءه، وبالله  
التوفيق إلى الصواب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمت الرسالة

نبدأ الآن في ذكر ما جمعناه من أشعار المتقدمين والمتأخرين في الغزل وأنواع النسيب ورقائق الغراميات، وما قارب ذلك من اللطائف والتشبيب وبديع الأساليب.

وهذا باب جمعت فيه من أجود أنواع الشعر وألطفها وأحكم أقوال الأدباء وأرقها وأطرفها من غزل ونسيب ورثاء ومدح وحكمة وفخر وهجاء، وغير ذلك مما يعذب بين الظرفاء إلقاءه وإنشاده، ويستلذ ذكره في المجالس وسماعه وترداده:

قوافٍ إذا ما رواها المشو      قُهرتْ له الغانياتُ القدودا  
كسُونٌ عبيداً ثيابَ العبيدِ      وأضحى لبيدٌ لديها بليدا

\*\*\* وقال منصور الفقيه:

قالوا خذِ العينَ من كلِّ فقلتُ لهم      في العينِ فضلٌ ولكنْ ناظرُ العينِ  
حرفين من أَلَفٍ طومارٍ مسوِّدةٍ      وربما لم نجدُ في الألفِ حرفينِ

\*\*\* وقال أبو نواس:

كم من حديثٍ معجبٍ عندي لكا      لو قد نبذتُ به إليك لَسَرَكَا  
مما تخيَّره الرواةُ مهذبٌ      كالدرِّ منتظماً يسرّ المملكا  
أتبع العلماءُ أكتبَ عنهم      كيما أحدثَ من لقيتُ فيضحكا

\*\*\* وقال علي ابن الرومي:

أرى الشعرَ يُحيي الناسَ والمجدُ بالذي      تُبقيهِ أرواحٌ له عطراتُ

وما المجدُّ لولا الشعرُ إلا معاهدٌ      وما الناسُ إلا أعظمُ نخراتُ

\*\*\* وقال أبو تمام:

ولولا سبيلٌ<sup>(١)</sup> سنَّها الشعرُ ما درى      بغاةُ الندى من أين تُؤتى المكارمُ  
يرى حكمةً ما فيه وهو فكاهةٌ      ويرضى بما يقضي به وهو ظالم

\*\*\* وقال دعبل الخزاعي:

يموت رديء الشعر من قبل أهله      وجيّدُه يبقى وإن مات قائلُه

\*\*\* وقال علي ابن الرومي:

لقد ذهبَ الشعرُ والقائلونَ      وقلَّ البصيرُ بأشعارهم  
فلو كان محتسبٌ عادلاً      على الشعراء وأشعارهم  
لأفلتَ من جلده واحداً      ودرَرَ تسعةَ أعشارهم

\*\*\* وقال آخر:

وما الدهرُ إلا من رواة قصائدي      إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ منشداً

\*\*\* وقال آخر:

لفظٌ كأن معاني السكر تعشقه      فمن تحفّظ بيتاً منه لم يفقِ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «خلال».

\*\*\* وقال كشاجم:

وقواف كأنهن عقود الذ  
غُررٌ تُظهر المسماعُ تيهاً  
دُرّ منظومةً على الأعناق  
حين يسمعنّها على الأحداق  
ويحار الفهم الرقيق إذا ما  
جال منهنّ في المعاني الرقاق

\*\*\* وقال محمود سامي باشا البارودي المصري:

الشعرُ زين المرء ما لم يكن  
فاجعله إمّا ما شئت في حكمةٍ  
وسيلةً للمدح والذم  
أو عظةٍ أو حَسَبٍ نامي  
واهتف به من قبل تسريحه  
فالسهمُ منسوبٌ إلى الرامي

\*\*\* وقال أحد الشعراء:

وقصيدة تأتي الملوكة غريبة  
قد قلّتها ليقال من ذا قالها؟

\*\*\* وقال الشيخ سيديّ الشنقيطي:

هل غادرت هل غادر الشعراء في  
أن يتبع القدماء أعاد حديثهم  
بحر القصيد لطامع من مطمع  
بعد الفُشو وضلّ إن لم يتبع  
من كان مُسطاعاً له فليأته  
وليَقن راحته امرؤ لم يسطع

\*\*\* وقال السيد يحيى جحاف ....<sup>(١)</sup>

(١) لم يتم المصنف هنا ما أراد كتابته.



\*\* وقال بعضهم:

تصدّر في المجالس ثم باهى  
وكم كُتِبَ له ما ليس تُحصى  
وينظر في الكتاب يهزّ رأساً  
تعلّم آيتين فصار شيخاً  
ومال إلى الرياسة واشتراها  
مجلّدة ولكن ما قرأها  
كرأس الثور يجهل ما طحاها  
ويلحن كلّ وقتٍ إن تلاها

\*\* وقال آخر:

تصدّر للتدريس كلّ مهووس  
فحقّ لأهل العلم أن يتمثلوا  
لقد هزلت حتى بدا من هزالها  
بليدٍ تسمّى بالفقيه المدرّس  
بيتٍ قديمٍ شاع في كل مجلس  
كُلاها وحتى سامّها كلّ مُفلس

\*\* وقال أحمد فارس:

سألت يوماً من شكا من شرّ ما  
أيّ البلاءِ عليك أعظمُ محنةٍ  
يلقى من الدنيا الغرور ما لقي  
فأجاب دعوى جاهلٍ متحذلقٍ

\*\* وقال أحمد فارس أيضاً:

يا ساكني الدنيا تعالوا فاسمعوا  
إني وجدتُ الجهلَ حالةً كونهِ  
شيئاً عجيباً ليس يُلفى مثلهُ  
ضدّ الوجودِ لقد تجسّمَ شكله

❖ وقال صاحب الكشاف:

قضاة زماننا صاروا للصوفا  
يرون الغنم أموال اليتامى  
خشنا منهم لو صافحونا  
للصوفا من خواتمنا الفصوفا

❖ وقال كشاجم:

تشبه في النحو بالأخفش  
ولم يستمع فيه لكنه  
فإن لم يكن أخفش الناظر  
فجاء بأعجوبة مطرفة  
قرأ منه شيئاً وقد صحفه  
ن فإن الفتى أخفش المعرفه

❖ وقلت في الزمان وأحواله، وأنا الفقير إليه سبحانه حسين برادة، مؤلف هذا الكتاب:

جمع الزمان فقلت مة<sup>(١)</sup> حتى م هذي الدرهم مة<sup>(٢)</sup>  
لم أغترز بك في الصبا أنغرني في المهرمه<sup>(٣)</sup>  
إنني عرفتك سابقاً مذ كنت لي طوع الأمه<sup>(٤)</sup>  
وأنا جهول طائش لا أرعوي عن مائمه<sup>(٥)</sup>

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «أكفف».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «الدرهمه نوع من السير».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «في وقت الشيوخه».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «الخادمة المملوكة».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «عن إثم وذنب».

حتى انتهى غيبي وصر  
 فقلبت لي ظهر المجن  
 من يغترز بك أحمق  
 إنني شربت مجرباً  
 وفحصت حتى أن وجد  
 إلا الحسود فإنني  
 كالأحمق الخرق الذي  
 ولقد حلبت الدهر أشد  
 فوجدته لا يستقر  
 يصفى الجهول مودة  
 فبحال وجهك يازما  
 إن لم أصب بحماقة  
 ت بحالة مستحكمة<sup>(١)</sup>  
 ن وصرت تُبدي الهينمه<sup>(٢)</sup>  
 لا شك أنت مسيلمه<sup>(٣)</sup>  
 شهد الزمان وعلقمه<sup>(٤)</sup>  
 ت لكل داء مرهمه<sup>(٥)</sup>  
 لم أستطع أن أفهمه  
 أعيا الطبيب وأفحمه<sup>(٦)</sup>  
 طره لكي أتفهّمه  
 ر بحالة ما الأئمّه<sup>(٧)</sup>  
 ويهين أهل المكرمه<sup>(٨)</sup>  
 ن فأنت حقاً مشأمه  
 لم أسو عندك سمسه

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «متقنة مضبوطة».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «الكلام الحفي الذي لا يفهم».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «مسيلمه الكذاب مشهور».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «العلقم شجر مر شديد المرارة».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «المرهم علاج الجراحات».

(٦) جاء في الحاشية بخط المصنف «قطعه عن الجواب».

(٧) جاء في الحاشية بخط المصنف «ما أشد لؤمه».

(٨) جاء في الحاشية بخط المصنف «اللائق للكرامة والإكرام».

من لي بحمقة ساعة  
 وتعيد لي ما قد مضى  
 وأكون في أوج العلى  
 لكن لي نفساً ترى  
 تأبى بأن أحظى بحظ  
 فاخترت أن أحيا وحي  
 كي لا يقال بأن لي  
 لأزيل عنك الدمدمة<sup>(١)</sup>  
 وأعيد مَعَكَ الخثعمه<sup>(٢)</sup>  
 كأبي العلاء بلا كمه<sup>(٣)</sup>  
 أن لا تعيش مذممه  
 ظ منكَ يبقى لي سمه<sup>(٤)</sup>  
 دأ في الزوايا المبهمه  
 مع ذات ضُمدٍ<sup>(٥)</sup> خثلمه<sup>(٦)</sup>

\*\* وقال ابن حبيب الحلبي:

تنبّه أيها المغرور واسأل  
 وقف بالباب معتذراً لتحظى  
 ولا تركزن إلى الدنيا ففيها  
 ألا بُعداً لها من دار قوم  
 تعرّ من الذنوب فعن قريب  
 إلهك مرةً من بعد مرةً  
 من البرّ المهيمن بالمبره  
 من الأحزان ما يخفي المسره  
 بها يرضون وهي لهم مضره  
 تحلّ من الممات بك المعره

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «الغضب».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «المعاودة».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «عمى».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «علامة».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «ذات الضمد هي المومسة التي كلما اجتمعت برجل تُظهر له المودة وأنها لا تميل إلى غيره ومتى اجتمعت بغيره أظهرت له أيضاً ذلك الخلق وتلك العادة لتغر الرجال».

(٦) جاء في الحاشية بخط المصنف «اختلاط».

وبالنزراقتنع فالحرصُ ذلُّ      وإياك الهوى وتوقُّ شرَّه  
وحلُّ العيش لا تقرُّبه واصبرْ      وإن كانت حميًّا الصبرُ مُرَّه

\*\*\* وقال سيدي الوالد المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة:

أرى الدنيا كخانٍ في الطريقِ      يمرّ عليه أبناءُ السبيلِ  
فقومٌ منهم نزلوا يقيلوأ      وقومٌ قد تهَيَّو للرحيلِ

\*\*\* وقال آخر:

وما الدهرُ إلا مثلُ يومٍ وليلةٍ      يفوت<sup>(١)</sup> من السبت الجديد إلى السبتِ  
فقل لجديد الثوب لا بُدَّ من بلىٍ      وقل لاجتماع الشمل لا بد من شتِّ

\*\*\* وقال آخر:

محنُ الزمانِ كثيرةٌ لا تنقضي      وسروره يأتيك كالأعيادِ  
ملكُ الأكارم فاسترقَّ رقابهم      وتراه رقاً في يد الأوغادِ

\*\*\* وقال آخر:

لم أبكِ من زمنٍ يوماً أسئتُ به      إلا بكيت عليه حين أفقدهُ  
ولا جزعتُ على مَيِّتٍ فُجعتُ به      إلا ظللتُ بسكنى القبرِ أحسده  
ولا ذممتُ زماناً في تقلِّبه      إلا وفي زمني قد صرتُ أحمده

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «يكون».

❖❖ وقال الأبيوردي:

وكم ردّ عزمي عما أرو	مُ زمانٌ تضايقَ فيه مجالي
وقدّم من أهله عصبه	لئامَ الجدودِ قبّاحِ الفعّالِ
نفضتُ يدي منهم إذ رأيـ	تُ لهم أيدياً نغلتُ بالنوالِ
سيسمو بيّ المجدُّ حتّى تنا	لَ يميني السُّها والثريا شمالي
بحيث ينجي جباهه الوري	من الأرض ما صافحتهُ نعالِي

❖❖ وقلت وأنا الفقير إليه سبحانه حسين برادة، مؤلف هذا الكتاب:

قال لي صاحبي غداة رآني	حافيّ الرجلِ لم تركتَ التّعالا
قلتُ أبلّيتُها على لَمّة الدنـ	يا إلى أن أدميتُ منها القذالا
فهي خوفاً من أن أجدّد نعلأ	سلبتُ من يميني الأموالا
ونعالي نالت بذاك افتخارأ	كلما رمْتُها تنيه <sup>(١)</sup> دلالا
فلهذا بقيتُ من غير نعلٍ	أتخطّي على ثراها اختيالا

❖❖ وقال آخر:

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة	ولكنها دار انتقال لمن عقل
إذا رفعت حطت وإن هي أحسنت	أساءت وإن أعطت فأيامها دول

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «توارت».

\*\* وقال أحمد بن فارس:

تتوود الدنيا لمن هو في غنى عن ودها  
فإذا طلبت ودها صدت بأقصى جهدها

\*\* وقال والدي المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة:

دنيا يعظم قدرها قوم وفي عيني تقل  
إن لم تصل كفي لها فلدفعها رجالي تصل

\*\* وقال آخر:

فلو كانت الدنيا جزاءً لمحسن  
فقد جاع فيها الأنبياء كرامة  
إذا لم يكن فيها معاش لظالم  
وقد شبع فيها بطون البهائم

\*\* وقال المتنبي:

لا تلقَ دهرَكَ إلا غيرَ مكرثٍ ما دام يصحب فيه روحك البدنُ  
فما يُدِيم سروراً ما سُررتَ به ولا يردّ عليك الفاتت الحزنُ

\*\* وقال الأبيوردي:

تَنكَّرَ لي دهرِي ولم يدِرْ أني أعزُّ وأحداثُ الزمانِ تهونُ  
فظلَّ يُريني الخطبَ كيف اعتداؤه وبِتُّ أريه الصبرَ كيف يكون

❖❖ وقال غيره:

سُجِنْتُ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ      فكيف تحبّ ما فيه سُجِنْتُ

❖❖ وقال والدي المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة:

ذكرُ الخلاصِ لمن في السجنِ بستانُ      فكيف يكره ذكرَ الموتِ إنسانُ

❖❖ قال بعضهم:

لما تُؤدُّن الدنيا به من صروفها      يكون بكاءُ الطفل ساعة يُولَدُ  
وإلا فما يبكيه منها وإنها      لأوسعُ مما كان فيه وأرغد  
إذا أبصرَ الدنيا استهلَّ كأنه      بما سوف يلقى من أذاها يُهدَّدُ

❖❖ وقال آخر<sup>(١)</sup>:

هي الدار دارُ الأذى والكدرِ      ودارُ الفناءِ ودارُ الغَيْرِ  
فلونلتها بحذافيرها      لُمْتُ ولم تقضِ منها الوطر

❖❖ وقال غيره<sup>(٢)</sup>:

دخلَ الزمانُ مفرّقاً ما بيننا      إن الزمانَ مفرّقُ الأحبابِ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «قول والدي».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «قول والدي».



\*\*\* وقال والدي المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة:

إِذَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ أَخْرَجَ شَوْكَةً      مِنْ رَجُلٍ شَخْصٍ عَاجِزٍ مَتَوَانِي  
فَاعْلَمْ بِأَنْ مَرَادَهُ مِنْ نَقْشِهَا      إِدْخَالُهَا فِي عَيْنِ شَخْصٍ ثَانِي

\*\*\* وقال والدي المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة أيضاً:

كُنْتُ فِي الْغَيْبِ غَائِباً عَنْ شُهُودِي      لَسْتُ أَدْرِي شِقَاوَتِي مِنْ سُعُودِي  
فَرَمَانِي لِحَمَلِ كُلِّ عَنَاءٍ      وَبِلَاءٍ مِنَ الْغُيُوبِ وَجُودِي

\*\*\* وقال أيضاً سيدي الوالد رحمه الله:

لَمْ تَجِءْ أَنْتَ لَوْ تَفْطَنْتَ إِلَّا      لَاحْتِمَالِ الْعَنَاءِ وَحَمَلِ الدَّوَاهِي  
وَلَقَدْ كُنْتَ حَيْثُ كُنْتَ مَقِيماً      فِي أَمَانٍ عَنِ الْمَتَاعِبِ لَاهِي

\*\*\* وقال أيضاً رحمة الله عليه:

كُنْتُ فِي الْغَيْبِ آمِناً لَسْتُ تَدْرِي      عَنْ تَصَارِيفِ قُدْرَةِ الْقَهَّارِ  
وَلَقَدْ كُنْتَ حَيْثُ كُنْتَ مَقِيماً      فِي عَمَاءٍ عَنِ الْمَصَائِبِ عَارِي  
فَرَمَاكَ الْقَضَا      فَتَسَارَعْتَ نَحْوَ دَارِ الْبَوَارِ

\*\*\* في الدهر والزمان والدنيا وأبنائها، وتغير الجميع وعدم ثبات الدهر وأبنائه، والمصائب والمحن المتراكمة، قال بعضهم:

إذا عاش الفتى ستين عاماً	فنصفُ العمر تمحقه الليالي
وثُلثُ العمر يذهب في منامٍ	وربعُ العمر يُقضى <sup>(١)</sup> في التسالي
ونصفُ النصف يذهب ليس يدري	لغفلته يميناً عن شمالٍ
وثُلثُ النصف آمالٌ وحرصٌ	وشغلٌ بالمكاسب والعيال
وباقِي العمر أسقامٌ وشيبٌ	وهُمٌّ بارتحالٍ وانتقالٍ
كذلك العمرُ يمضي ليس يدري <sup>(٢)</sup>	وقسمته على هذا المثال
فحبُّ المرءِ طولَ العمرِ جهلٌ	إذا كان البقاءُ من المحال

\*\*\* \*\*

\*\*\* في أنواع الغزل ورقائق النسيب، وما قارب ذلك من بديع الغراميات ولطائف التشبيب:

قال والدي المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة:

لما رأيت الحبَّ يزعم أنه	أمسى فريداً في الجمال بشكله
قابلتُ بالمرأةَ صفحةَ خدهِ	كيما أشككه برؤية مثله
فكأنما أغريته بجمالهِ	فازدادَ تيهاً في جفاه ومَطله

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «يفنى».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «في ضياع».

لا كان مَنْ صنع المرايا ليته      جُمِعَتْ بِجامعةٍ يداه برجله

وقال أيضاً رحمه الله تعالى في المعنى:

ناولتُ ذاتَ البها المرأةَ أوهمها      بأن فيها لها شكلاً يحاكيها  
فعندما نظرتُ فيها محاسنها      جارت وزادت على عشاقها تيهها

\*\*\* وقال شعيب المزي:

هزّوا الغصونَ معاطفاً وقدودا      وجنوا من الود الجنّي خدودا  
وتقلّدوا فترى النحورَ مباسماً      وتبسّموا فترى الثغورَ عقودا

\*\*\* وقال عبد العزيز ابن قاضي حماة:

سألتُ سوارها المثيري فنادى      فقيرٌ وشاحها الله يفتح  
لها طَرْفٌ يقول الحربُ أخرى      ولي قلبٌ يقول الصلحُ أصلح

\*\*\*\*\*

هزّوا القدودَ فأخجلوا سُمَرَ القنا      وتقلّدوا عوضَ السيوفِ الأعينا  
وتقلّدوا للعاشقين فكلّهم      طلبَ النجاةَ لنفسه إلا أنا

\*\*\* وقال البهاء زهير:

وسمراءُ تحكي الرمحَ لوناً وقامةً      لها مهجتي مبذولةٌ وقيادي  
وقد عابها الواشي فقال طويلاً      مقالَ حسودٍ مظهرٍ لعنادي

فقلتُ له بَشَّرْتُ بالخير إنها  
نعم أنا أشكو طولها ويحوق لي  
وما عابها القدُّ الطويل وإنه  
رأيتُ الحصونَ الشَّمَّ تحفظ أهلها  
\*\* وللبهاء زهير أيضاً:

حياتي فإن طالت فذاك مرادي  
لقد طال فيها لوعتي وشهادي  
لأوَّلُ حسنٍ للمليحة بادي  
فأعدُّ بها حصناً لحفظٍ ودادي

تعشَّقتُها مثلَ الغزال إذا رنا  
إذا حسدوها الحسن قالوا لطيفةً  
ولم يجحدوها ما لها من ملاحه  
بديعةً حسنٍ رقٍّ منها شمائلٌ  
وما الخلقُ منها لا ولا الخلقُ جافياً  
وما ضرَّها أن لا تكونَ طويلةً  
وإنِّي لمعشوقٌ بكل مليحةٍ  
وقال البهاء زهير أيضاً:

لها مقلَّةٌ نجلا وأجفانها وطفُ  
لقد صدقوا فيها اللطافة والظرف  
لعلمهم ما في ملاحظتها خُلفُ  
ورأقت إلى أن كاد يشربها الطَّرْفُ  
وحاشا لهاتيك الشمائل أن تجفو  
إذا كان فيها كلِّما يطلب الإلف  
ويعجبني الخَصْرُ المَخَصَّرُ والرَّدْفُ

كَلِفتُ بها وقد تَمَّتْ حُلاها  
فما طالت ولا قصرت ولكن  
قوامٌ بين ذلك في اعتدالٍ  
وشعرٌ واصلُ الخلخالِ منها  
حكَّتْ فصلَ الربيع بحسن قدَّ

وزيَّنها الملاحه والوقارُ  
مكَمَّلةٌ يضيق بها الإزار  
فلا طولٌ يُعاب ولا اختصار  
فأضحى قرطها قلقاً يغار  
تساوى الليلُ فيه والنهارُ

\*\* وقال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

مالها أولعتُ بنقض الودادِ      ما عرفتُ الهوى ولا البينَ حتى  
 قعدتُ للفرارِ فوقَ البِجادِ      فوقنا على الطلولِ نفيضُ الدُّ  
 لؤلؤَ الرطبِ من عيونِ صوادي      في رياضٍ قد استعار لها النَّبْ  
 تُ رداءً من ابتسامِ سعاد      وسعادٌ غراءُ فرعاءُ تسقي  
 لك عذاباً من الثنايا البرادِ      نكرتني فقلتُ لا تُنكريني  
 لم أحل عن خلائقي واعتيادي      إن تريني تري حساماً صقيلاً  
 مشرفياً من السيوف الحدادِ      ثاني النيل ثاني البِيدِ والسَّيْ  
 ر نديمِ النجومِ تربِ الشَّهادِ      كَلَّم الخضرُ لي فصيرني بَعْدَ  
 دِك عَيْناً على عيارِ البلادِ      ليلةً بالشَّامِ تُمَّت بالأَهْ  
 وازِ يومٌ وليلةٌ بالسَّوادِ      وطني حيث حطَّ العيسُ رحلي  
 ووسادي الذراعُ وهو مهادي      لي من الشعرِ نخوةٌ واختيالٌ  
 وانهجامٌ على الأمورِ الشدادِ      فإذا ما رميتُ بيتاً تبخر  
 تُ كأني بنيْتُ ذاتَ العمادِ      أو كأني أحوكُ حوكَ زيادِ  
 أو كأني أبو دؤادِ الأيادي      لي نديمان كوكبٌ وظلامٌ  
 لا يخونانِ صحبتي وودادي      لي مُهيَّجان هَمَّةٌ واعتزامٌ  
 ذاك من طارفي وذا من تلادي

(١) والأبيات المذكورة لا تصح نسبتها لأبي تمام والصواب أنها لتلميذه البحرى، وهي موجودة في ديوانه المطبوع بتحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي - القاهرة - دار المعارف - ١٩٧٧ م.

لي مع الدهر كل يوم قتالٌ      في غنى أهله وقلة زادي  
ما حديثي إلا حديثٌ بُجيرٍ      وكليبٍ والحارث بن عباد

\*\*\* وقال عبد العزيز ابن السيد القيسي الأندلسي:

مريضُ الجفون بلا علةٍ      ولكنَّ قلبي به مُمرضُ  
أعادَ السهادَ على مقلتي      بفيض الدموعِ فما تغمضُ  
وما زارَ شوقاً ولكن أنى      يُعرضُ لي أنه مُعرضُ

\*\*\* وقال البهلُول:

صَبَّحْتُهُ عند المساءِ فقال لي      تهزأ بقَدري أو تريد مزاحاً؟  
فأجبتُه إشراقٌ وجهك غرَّني      حتى توقَّمتُ المساءَ صباحاً

\*\*\* وقال السراج الوراق:

بدا وجهها من فوق أسمرَ قَدِّها      وقد لاح من سُود الذوائبِ في جُنحِ  
فقلتُ عجيبٌ كيف لا يذهب الدُّجاءُ      وقد طلعتُ شمسُ النهارِ على رمحِ

\*\*\* ومما ينسب للبهلول:

حدَّثاني عن قامةٍ ورضابٍ      أشغلاني عن كل غصنٍ وريقِ  
وصِفالي ثغرَ الحبيبِ فإني      ذو اشتياقٍ إلى النِّقا والعقيقِ

❖❖ وقال عبد السلام ابن المفرج:

أُمْنِي فَوَادِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ  
فَمَا الْعِيشُ إِلَّا عِيشٌ مِنْ نَالٍ وَصَلَكُمُ  
لِقَاكُم وَلَوْلَا ذَاكَ كُنْتُ أَطِيشُ  
وَهِيَهَاتَ مِنْ فَارَقْتُمُوهُ يَعِيشُ

❖❖ قال بشار بن برد:

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ  
قَدْ زَرْتَنِي مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً  
إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ  
ثَنِّي وَلَا تَجْعَلْنَهَا بَيْضَةً الدِّيَكِ

❖❖ وقال صلاح الدين الصفدي:

عَلِمَ الْوُشَاةُ بِأَنَّ رِيقَ مُعَذِّبِي  
أَمَّا أَنَا لَمْ يَبْدُ هَذَا مِنْ فَمِي  
رَاحٌ يَعِيدُ الصَّبَّ بَعْدَ هَلَاكِهِ  
لَكِنَّ هَذَا مِنْ فَضُولِ سِوَاكِهِ

❖❖ وقال الأبيوردي:

وَأَخْبَرَنِي أَتْرَابُهَا أَنَّ رِيقَهَا  
عَلَى مَا حَكَى عَوْدُ الْأَرَاكِ لَذِيذُ

❖❖ وقال صفي الدين الحلي:

يَا مَنْ حَمَتْ عَنَا مَذَاقَةَ رِيقِهَا  
فَلَكُمْ سَأَلْتُ الثَّغَرَ وَصَفَ رُضَابِهِ  
رَفَقًا بِقَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ سِوَاكِ  
فَأَبَى وَصَرَاحَ لِي سَفِيهِ سِوَاكِ

❖❖ وقال ابن حمارس:

وَمَا ذُقْتُ فَاهَاً وَلَكِنِّي  
نَقَلْتُ شَهَادَةَ عَوْدِ الْأَرَاكِ

\*\* وقال مجنون ليلي:

أَرَاكَ الحمى قُلْ لِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ  
وَأَيُّ المعاني فِيكَ حتَّى تَطَاوَلْتُ

\*\* وقال آخر:

حَدَّثَنِي المسوَاكُ عَنْ ثَغْرَهَا  
قَالَا جَمِيعاً إِنَّ مِنْ رِيْقِهَا  
وَهَكَذَا أَخْبَرَنَا قَدْهَا  
بِأَنْ غَصَنَ البَانُ فَرْعٌ لَهُ

\*\* وقال آخر:

هَنِيئاً عَلَى رَغْمِي لِعُودِ أَرَاكِ  
لَقَدْ شَاهَدْتُ عَيْنَايَ مَذْزَارَ ثَغْرَهَا

\*\* وقال أبو الحسن المقدسي:

وَلَمَّا التَّقَى مَاءُ الْأَرَاكِ وَرِيْقُهَا  
وَمَا ذُقْتُ فَاهَاً غَيْرَ أَنِّي رَوَيْتُهُ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «لعله والفرع منها».



\*\*\* وقال آخر:

نقل الأراك بأن ريقه ثغره  
قد صح ما نقل الأراك لأنه  
من قرقف مُزجت بماء الكوثر  
يرويه نقلاً عن صحاح الجوهري

\*\*\* وقال آخر:

قد غرت من مسواكها إذ غدا  
عجبت منه إذ غدا صامتاً  
يرشف من مبسمها السكرى  
يروى عن الضحك والجوهري

\*\*\* وقال النواجي:

ما كنت أقنع بالوصال ولي فم  
فهجرتني ولثمت عود أراكة  
عطر بريقك لا يريد سواكا  
حتى وددت بأن أكون سواكا

\*\*\* وقال آخر:

هنيئ يا عود الأراك بثغرها  
إن كنت فارقت العذيب وبارقاً  
إذ أنت للأوطان غير مفارق  
ها أنت ما بين العقيق وبارق

\*\*\* وقال ابن الوردي:

غبطت مسواك حبي  
دعني أعلل قلبي  
فقال إنني مفارق  
بين العذيب وبارق

\*\*\* وقال آخر:

سألتك يا عودَ الأراكَةِ أن تعد  
ورْدَ من ثنِيَّاتِ العذِيبِ مُنِيْهِلاً  
إلى ثغر من أهوى وقبَّله مُشفِفاً  
تسلسل ما بين الأبيرقِ والنقا

\*\*\* وقال بعضهم:

أقول لمسواك الحبيب لك الهنا  
فقال وفي أحشائه حرقَةُ النوى  
بلثم فم ما ناله ثغرُ عاشقٍ  
مقالَة صَبٍّ للديار مفارقٍ  
تذكرتُ أوطاني فقلبي كما ترى  
أعلَّله بين العذِيبِ وبارقٍ

\*\*\* وقال البهاء زهير:

فُتِنْتُ به حلواً مليحاً فحدِّثوا  
وقد شهد المسواكُ عندي بطييه  
بأعجب شيءٍ كيف يحلو ويملحُ؟  
ولم أرَ عدلاً وهو سكرانٌ يطفحُ

\*\*\* وقال ابن العربي:

يا باخلاً عني بعذب رضا به  
كلَّامٍ معطرٍ ثغره بسواكه  
وأراك تنهل منه عود أراكِ  
ورضا بٌ ثغرك مُعْطِرُ المسواكِ

\*\*\* وقال علي بن أحمد الرضا:

سألتُ عودَ أراكِ في يدَي قمرٍ  
فقال كنتُ امرءاً في ثغره دَنِفاً  
من ذا أباحك شَهداً منه تجنيه  
فصار جسمي به يقنى ويُبقيه  
لو كان عشقك للتقبل جاد به  
لكن هواك لأمرٍ آخرٍ فيه

\*\*\* وله أيضاً:

أراك تهدي الأراك رشفاً      من ثغرك اللؤلؤي السني  
والجسم منه غدا كجسمي      مضني إلى ريقك الشهي  
فلذا سعيّدٌ وذا شقيّ      وهل على القائم الشقيّ

\*\*\* وقال محيي الدين ابن عبد الظاهر:

أيا عود الأراكِ ثملتُ سُكراً      فهل خَلَفْتَ خلفك من بقايا؟  
وهل فضلتُ من ريقٍ يسيرٍ      لرشفي والخبايا في الزوايا؟  
فقال اضربْ بمثلي في ارتشافٍ      أنا ابنُ جلا وطلّاعِ الثنايا

\*\*\* وقال القيراطي:

يا واحدَ الحسنِ الذي من قاسه      بالبدر لا تخفى أدلّةُ جهله  
نقلَ الأراكِ بأنّ ريقك سُكّرٌ      وعليه فيما قال عهدةُ نقله

\*\*\* وقال ابن الساعاتي:

وبي زائرٌ يأتي الحمى دونَ وصله      ويعثر جاري الدمعِ في ذيلِ صدّه  
يخبّر عن لثمِ السلافِ لثامه      وتشهد أطرافُ الأراكِ بشهده

\*\*\* وقال غيره:

وإذا سألتك رشفَ ريقك قلتَ لي      أخشى عقوبةَ مالكِ الأملاكِ  
ماذا عليك جُعِلتُ قبلك في الثرى      من أن أكونَ خليفةَ المسواكِ

❖ وقال صلاح الدين الصفدي:

يا ثغرَه ليس الثنايا التي تضيء غيرَ الأنجمِ الزُّهرِ<sup>(١)</sup>  
فليُنقلِ<sup>(٢)</sup> المسواكُ ما عنده فهو عن الضحَّاكِ والزُّهري

❖ وكتب الحمدوني إلى جارية اسمها برهان وقد حجَّ موالِها وعادوا:

حجّوا موالِكِ يا برهانُ واعتمروا وقد أتنكِ الهدايا من مَوالِكِ  
فأطرفيني بما قد أطرفوكِ به ولا تكنِ طُرْفِي غيرَ المساويكِ  
ولستُ أقبلُ إلا ما جلوتِ به تُنَيَّتِيكِ وما رَدَدْتِ في فيكِ

❖ وقال الشيخ داود الأنطاكي:

نظرتُ إليها والسواكُ قد ارتوى بريقٍ عليه الطرفُ منِّي باكي  
تردده من فوق دُرٍّ منضَّدٍ سناه لأنوار البروقِ يحاكي  
فقلتُ وقلبي قد تفتطَّرَ غيرَةً أيا ليتني قد كنتُ عودَ أراكِ  
فقلتُ أما ترضى السواكُ أجبتها وحقُّك مالي حاجةٌ بسِواكِ

❖ وقال السيد يحيى بن إبراهيم الجحّاف اليميني:

سواكُ يخيب فيه حسنُ ظني إذا استوهبته يوماً سِواكا  
أراكِ بقيةَ الكرماء طراً إذا رانا بشاماً أو أراكا<sup>(٣)</sup>

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «الغر».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «فليقل».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «لعله رمنا بشاماً».

فجُدْ بِمَهْفَهْفٍ لَدُنِّ كَأْنِي      إِذَا قَبَّلْتُهُ قَبَّلْتُ فَاكَا  
 رَشِيقِ الْقَدِّ مَمْشُوقِ سَقْتُهُ      زُلَالاً بَارِداً عَذِباَ لَمَاكَا  
 فَلَا تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ وَدَعِهِ      يَفِرُّ دَحِينَ يَبْرُزُ مِنْ حِمَاكَا  
 أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاغِ الثَّنَايَا      مِنَ الثَّغْرِ الَّذِي لِلدَّرِّ حَاكَا

\*\*\* وقال والدي المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة مشطراً:

(هُنَيْتَ يَا عَوْدَ الْأَرَاكِ بِلْثَمِهَا)      وَبَلِغْتَ مِنْ رَشْفِ الرِّضَابِ مُنَاكَا  
 كَيْفَ اجْتَرَأْتَ لِرَشْفِ شَهْدِ رِضَابِهَا      (مَا خَفْتُ أَنِّي يَا أَرَاكُ أَرَاكَا)  
 (لَوْ كَانَ غَيْرُكَ يَا سِوَاكَ قَتَلْتُهُ)      وَأَذَقْتُهُ مِمَّا جَنَاهُ هَلَاكَا  
 كَمْ قَدْ قَتَلْتَ وَكَمْ أَبَدْتَ وَكَمْ وَكَمْ      (مَا فَازَ مِنِّي يَا سِوَاكَ سِوَاكَا)

\*\*\* وقال آخر:

طَلَبْتُ مِنْكَ سِوَاكَا      وَمَا أَرَدْتُ سِوَاكَا  
 وَمَا أَرَدْتُ أَرَاكَا      لَكِنْ أَرَدْتُ أَرَاكَا

\*\*\* وقال آخر:

مَا أَحَبُّ السِّوَاكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي      إِنْ ذَكَرْتُ السِّوَاكَ قَلْتُ سِوَاكَا  
 وَأَحَبُّ الْأَرَاكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي      إِنْ ذَكَرْتُ الْأَرَاكَ قَلْتُ أَرَاكَا

\*\* وقال آخر:

قالت وناولتُها سِوَاكِ      فاق بهاءً على الأراكِ<sup>(١)</sup>  
سِوَايَ ما ذاق طعمَ رِيقِي      فقلتُ بل ذاقه سِوَاكِ

\*\* وقال آخر وقد هاشت عليه المحبوبة بمسواك أي ضربته به:

قلتُ لمن بالسواك هاشتُ      قتلتِ مضناكِ بالسواكِ  
قالت فخذُ قاتلكِ<sup>(٢)</sup> وولي      فقلتُ ما قاتلي سِوَاكِ

\*\* وقال بعضهم:

بالله إن جرتِ بوادي الأراكِ      وقبّلتُ أغصانه الخضر فاكُ  
ابعثُ إلى المملوك من بعضها      فإنني والله ما لي سِوَاكِ

\*\* وقال الأبيوردي:

تأملتُ الوري جيلًا فجيلا      فكان كثيرُهم عندي قليلا  
لهم صورٌ تروق ولا حلومٌ      وأجسامٌ تروع ولا عقولا  
وأبصر خاملاً يجفون بيلًا      وأسمع عالمًا يشكو جهولا  
إذ ما شئتُ أن يلقاك فيهم      عدوٌّ فاتخذ منهم خيلا  
وإن تُؤثر دنوهم تُمارسُ      أذىً تجد العناء به طويلا

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «فاق على البان والأراك».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «لعله قاتلا».

وإن ناولتَهم أطرافَ جبلٍ      وهى فاهجرهُم هجرًا جميلاً  
ولن لهم وخادعهم أو اشدُّد      على صفحاتهم وطئاً ثقيلاً  
فإما أن تغالبَهم عزيزاً      وإما أن تداريَهم ذليلاً  
ومن راقته ضجعتُه بدارٍ      يقلُّ المشرفي بها صليلاً  
فلستُ من الهوان وليس مني      فألبسه وأدّرع الخمولاً

\*\*\* وقال سيدي الوالد المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة:

مما رأيت من الأنام ومكرهم      أصبحتُ أفرق أن أرى إنساناً  
وأجانبُ المرأةً خوفاً أن ترى      عيني بها من شخصها إنساناً  
وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

نفرتُ طباعي من بني      هذا الزمانِ وأهله  
وتركتُ كلَّ مصيقلٍ      كي لا أرى عكسي بهِ

لأن أغلب بني الزمان في كل جيل وأوان إذا نظرت إليهم بالدقة والإمعان تجدهم ذئاباً في ثياب، والأقارب منهم عقارب والكرام كلاب، كما قال الشاعر في صاحبه عمرو وما قاساه من صحبته وسوء معاملته، وإن كان عمرو واحداً فكل فرد من أفرادهم في هذا الزمان هو عمرو والمعني بقول ذاك الشاعر المشار إليه:

المستجيرُ بعمرو عند كربته      كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

\*\* وقال آخر:

صنعنا جميلاً قابِلونا بضدّه  
وهذا فعلاً الخائناتِ الفواجِرِ  
ومن يصنع المعروفَ مع غير أهله  
يُجازى كما جُوزي مُجيرٌ أمّ عامرٍ

\*\* وقلت وأنا الفقير جامع هذا الكتاب حسين ابن الشيخ عبد الجليل  
المذكور:

إن قلبي من لقاء الناس في  
ذلّ قهرٍ بل وفي كربٍ شديدٍ  
زادني كرياً وغمّاً أنني  
سوف ألقاهم غداً يوم الوعيدِ

\*\* وقلت في المعنى:

كرهتُ الناسَ قصدي لا أراهم  
تفطّرَ من لقاءهم فؤادي  
كأنني إن نظرتُ إلى ابن انثى  
حشوتُ الجفنَ من شوك القتادِ  
ومما زادني غمّاً وقهراً  
يقيني أن أراهم في المعادِ

\*\* وقال أبو الفتح البستي:

شرُّ السباعِ العوادي دونه وَزَّرُ  
والناسُ شرّهم ما دونه وزرُ  
كم معشرٍ سلموا لم يؤذِهِم سَعَجُ  
وما ترى بشراً لم يؤذه بشرُ

\*\* وقال أبو بكر الأرجاني:

وإنني بلوتُ الناسَ أطلب منهم  
أخا ثقةً عند اعتراض الشدائدِ  
فلم أرَ فيما ساءني غيرَ شامتٍ  
ولم أرَ فيما سرّني غيرَ حاسدِ



❖❖ وقال المتنبي:

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعةً  
ولا تشك إلى خلقٍ فُشمتهم  
وكن على حذرٍ للناس تستره  
غاض الوفاء فما تلقاه في عدةٍ  
بين الرجال وإن كانوا ذوي رحمٍ  
شكوى الجريح إلى العقبان والرخم  
ولا يغرك منهم ثغرٌ مبتسم  
وأعوز الصدق في الأخبار والقسم

❖❖ وقال آخر:

وإخوانٍ تخذلتهم دروعاً  
وخلتهم سهاماً صائباتٍ  
وقالوا قد صفت منا قلوبٌ  
فكانوها ولكن للأعادي  
فكانوها ولكن في فؤادي  
لقد صدقوا ولكن من ودادي

❖❖ وقال علي ابن الرومي:

تخذتكم درعاً وتُرساً لتدفعوا  
فإن أنتم لم تُوجبوا المودتي  
قفوا موقفَ المعذور عني بمعزلٍ  
نبالَ العدى عني فكنتم نبالها  
ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها  
وخلّوا نبالي والعدى ونبالها

❖❖ ولا بن الرومي أيضاً:

طلبتُ إليكم بالعتاب مودةً  
فكنتُ كمستقي سماءٍ مخيلةً  
وعطفاً فأعتبتم بإحدى البوائقِ  
حياً فأصابته بإحدى الصواعقِ

❖❖ وقال أبو فراس:

قد كنتَ عدَّتِي التي أسطوبها      ويدي إذا اشتدَّ الزمانُ وساعدي  
فرُميتُ منك بغير ما أملتُه      والمرؤ يشرق بالزلال الباردِ

❖❖ وقال ابن الخياط:

رجوتُك لما شمتُ برقك خُلباً      وما أربي في عارضٍ ليس يُمطرُ  
فأخطأني منك الذي كنتَ أرتجي      وأدركني منك الذي كنتَ أحذر

❖❖ وقال آخر:

كنتُ من كربتي أفرّ إليهم      فهمُ كربتي فأين الفرار

❖❖ وقال البحتري:

سمّاه سعداً ظنَّ أن يحيا بهِ      عُمرأ فقد ألفاه سعدَ الذابحِ

❖❖ وقال إبراهيم بن العباس:

أخُ كنتُ آوي منه عند إككارهِ      إلى ظلِّ آباءٍ من العزباذخِ  
سعتُ نُوبَ الأيامِ بيني وبينه      فأقلعنَ منا عن ظلومٍ وصارخِ  
وإني وإعدادي لدهري محمّداً      كملتُمسٍ إطفاءَ جمرٍ بنافخِ

وقال أيضاً:

دعوتُك عن بلوى ألمتْ ضرورةً      فأوقدتَ من ضِغْنٍ عليَّ سعيَها

وإنِّي إذا أدعوك عند ملّةٍ كداعيةٍ عند القبور نصيرها

\*\*\* وقال الوزير محمد بن عبد العزيز الأندلسي، وأرسل بها إلى أبي عبد الله الكاتب:

ما زلتُ أوليكَ إخلاصاً وإشفاقاً	وأنثني عنك مهما غبتَ مشتاقاً
وكان من أُملي أن أجتبيكَ أخاً	فأخفَقَ الأملُ المأمولَ إخفاقاً
فقلتُ غرسٌ من الإخوان أكلوه	حتى أرى منه إثمارةً وإيراقاً
فكان لما زهتُ أزهاره ودنتُ	أثمارها حنظلاً مُراً لمن ذاقاً
فلسْتُ أولَ إخوانٍ منحتهمُ	ودّي وأعلقتُهم بالقلبِ إعلاقاً
فما جزوني بإحساني ولا عرفوا	قدري ولا حفظوا عهداً وميثاقاً

\*\*\*\*\*

## في العتاب

\*\*\* وقال ابن الضحاك البصري:

إذا ختتم بالغيب عهدي فما لكم  
صِلُوا وافعلوا فعلَ المذلِّ بوصله  
تدلّون إدلالَ المقيم على العهدِ  
وإلا فصّدّوا وافعلوا فعلَ ذي صدٍّ

\*\*\* وقال آخر:

عرضنا أنفساً عزّت علينا  
ولو أنّا منعناها لعزّت  
عليكم فاستخفّ بها الهوانُ  
ولكنّ كلّ معروضٍ مُهانُ

\*\*\* وقال غيره:

دعوتُ الله أن تسمو وتعلو  
فلما أن سموتَ بعُدتَ عني  
علوّ النجم في أفق السماءِ  
فكان إذاً على نفسي دُعائي

\*\*\* وقال آخر:

رجوناهم فلما أخلفونا  
فبتنا بالسلامة وهي غنمٌ  
تمادت فيهم غيرُ الدهورِ  
وإتوا في المحابس والقبورِ  
ولما لم نزل منهم سروراً  
رأينا فيهم كلّ السرورِ

❖❖ وقال أبو تمام:

وإذا أراد الله نشرَ فضيلةٍ      لو لا اشتعالُ النارِ فيما جاورثُ  
طُويْتُ أتاحَ لها لسانَ حُسودِ      ما كان يُعرَفَ طيبُ عَرَفِ العودِ

❖❖ وقال ابن الوردي:

سبحانَ من سخَّرَ لي حاسدي      لا أكره الغيبةَ من حاسدٍ  
يُحدِّثُ لي في غيبتِي ذِكرا      يفيدني الشهرةَ والأجرا

❖❖ وقال آخر:

دع الحُسودَ وما يلقاه من حُسدٍ      إن أنْتَ كلَّمْتَه نَفَّسْتَ كُرْبَتَه  
يكفيك أن لهيبَ النارِ في كبِدِه      وإن تجنَّبْتَ عنه مات من كَمَدِه

❖❖ وقال آخر:

اصبرْ على مضضِ الحُسو      كالنارِ تأكلُ بعضَها  
د فإنَّ صبرَكَ قاتلُهُ      إن لم تجد ما تأكله

❖❖ وقال آخر:

إذا زرعتَ جميلاً فاسِقِه غَدَقاً      ولا تَشِئْهُ بمنِّ منك يتبعه  
من المكارمِ حتى يُجتنى الثمرُ      فشيمةُ المنِّ أن يُؤذى به الشجرُ

\*\* وقال آخر:

لنا صاحبٌ بالَمَنِّ يسْلِقُ بِرَّهُ  
تركناه لا بُغْضاً له ومَلالَةً  
وإنَّ فعَالَ المرءِ بِالْمَنِّ لا تَسْوَى  
ولكنْ لأجلِ المَنِّ نَسْتَعْمَلُ السُّلْوَى

\*\* وقال آخر:

لا تَلْطِفَنَّ بذي لَوْمٍ فَتُطْفِئَهُ  
إنَّ الحَديدَ تُلِينُ النَّارُ قَسْوَتَهُ  
واغْلِظْ لَهُ يَأْتِ مِطْوَعاً وَمِذْعَانَا  
ولو صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْبَحْرَ مَا لَانَا

\*\* وقال ابن رشيق:

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ  
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ  
إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرَارٍ  
إِلَّا إِذَا أُحْرقَ بِالنَّارِ

\*\* وقال محمود الساعاتي:

إِذَا مَا طَلَبْتَ وَفَا صَاحِبٍ  
وَدَامَ<sup>(١)</sup> يَدَا جِيكَ فِي وَدَّهِ  
وَلَمْ تَحْظَ مِنْهُ بِذَاكَ الطَّلَبِ  
تَجِدُ مَنْ وَفَاهُ إِلَيْكَ الْعَجَبِ  
فَإِنَّ النَخِيلَ الشَّمَاخَ الْأَنْوَفَ  
بَرْمِي الْحِجَارَةِ تُرْمَى الرُّطْبِ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «لعله ورام».

\*\*\* وقال آخر:

إِنَّمَا النَّاسُ كَأَمْثَالِ الشَّجَرِ	جَامِلِ النَّاسِ إِذَا مَا جَنَّتْهُمْ
وَهُوَ صُلْبٌ عَوْدُهُ حَلْوُ الثَّمَرِ	مِنْهُمْ الْمَذْمُومُ فِي مَنْظَرِهِ
طَعْمُهُ مُرٌّ وَفِي الْعُودِ خَوَزٌ	وَتَرَى مِنْهُمْ أَثِيثًا نَبْتُهُ

## في الجناس

\*\*\* وقال بعضهم:

يا غافلاً عن حركات الفلك      نَبَّهَكَ اللهُ فما أغفلَكَ  
مَالَكَ للغير إذا صنَّته      وكلُّ ما أنفقتَ منه فَلكَ

\*\*\* وقال الشيخ سعيد قدّورة مفتي الجزائر:

أبو بكرٍ حباه اللهُ مالا      وحين دُعِيَ أجابَ نَعَمْ بلا لا  
لقد واسى النبيَّ بكل خيرٍ      وأعتقَ من ذخائرهِ بلا لا  
لو أنّ البحرَ أبغضَه اعتقاداً      لما أبقيَ الإلهُ بهِ بلا لا

\*\*\* وقال آخر:

ولما زارني من بعد بُعدٍ      غزالٌ أغيدٌ في القلبِ كانسٍ  
أَقَمْتُ العَيْنَ جاريةً بدمعٍ      ترشَّ طريقَه والجفنُ<sup>(١)</sup> كانسٍ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «والرمش».



## في المدح

\*\* قال القاضي الرشيد بن الزبير:

فلما نزلنا في ظلال بيوتهم      أمتنا ونلنا الخصب في زمنٍ محلٍ  
ولو لم يزد إحسانهم وجميلهم      على البرِّ من أهلي حسبتهُم أهلي

\*\*\*\*\*

نزلتُ على آل المهلبِ شاتياً      غريباً عن الأوطان في زمنٍ محلٍ  
فما زال بي إحسانهم وجميلهم      وبرهم حتى حسبتهُم أهلي

\*\* وقال الفرزدق:

إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ      كلاكله أناخ بآخرينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا      سيلقى الشامتون كما لقينا

\*\* وقال يزيد بن محمد المهلب:

رُبَّ زمانٍ ذُلُّهُ أرفقُ بك      لا عارَ إن ضامك دهرًا أو ملك

\*\*\* وقال المتنبي:

رمانى الدهرُ بالأرزاءِ حتى      فؤادى فى غشاءٍ من نبالِ  
فصرتُ إذا أصابتنى سهامٌ      تكسرتِ النصالُ على النصالِ

\*\*\* \*\*

## باب في الهجاء

\*\*\* قال الحمدوني:

رَأَيْتُ أَبَا زُرَّارَةَ قَالَ يَوْمًا  
لَنْ وَضَعَ الْخَوَانُ وَلاَحَ شَخْصًا  
فَقَالَ سِوَى أَبِيكَ وَذَاكَ شَيْخٌ  
فَقَامَ وَقَالَ مَنْ حَنَقَ عَلَيْهِ  
أَبِي وَابْنَا أَبِي وَالْكَلْبُ عِنْدِي  
وَقَالَ لَهُ أَبْنُ لِي يَا ابْنَ كَلْبٍ  
إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ فَلَا حَقَّوْقُ  
فَمَا فِي الْأَرْضِ أَقْبَحُ مِنْ خَوَانٍ

لِحَاجِبِهِ وَفِي يَدِهِ الْحَسَامُ<sup>(١)</sup>  
لَاخْتِطَفَنَّ رَأْسَكَ وَالسَّلَامُ  
بَغِيضٌ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ الْكَلَامُ  
بَبَيْتٍ لَمْ يَرُدُّ فِيهِ الْقِيَامُ  
بِمَنْزِلَةٍ إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ  
عَلَى خَبْزِي أُصَادِرُ أَوْ أُضَامُ  
عَلَيَّ لَوَالِدِي وَلَا ذِمَامُ  
عَلَيْهِ الْخَبْزُ يُحْضِرُهُ الزَّحَامُ

\*\*\* وقال آخر:

إِنْ هَذَا الْفَتَى يَصُونُ رَغِيفًا  
هُوَ فِي سُفْرَتَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا  
خُتِمَتْ كُلُّ سَلَّةٍ بِحَدِيدٍ  
فِي جَرَابٍ فِي جَوْفِ تَابُوتِ مُوسَى

مَا إِلَيْهِ لِنَظَرٍ مِنْ سَبِيلٍ  
ئِفٍ فِي سَلَّتَيْنِ فِي مَنْدِيلٍ  
وَسَيُورٍ قُدِدَنْ مِنْ جِلْدِ فِيلٍ  
وَالْمِفَاتِيحُ عِنْدَ إِسْرَافِيلٍ

(١) في البيت خلل في الوزن.

\*\* وقال بعضهم:

زفقتُ إلى نهبانٍ من صفو فكرتي      عروساً غداً بطنُ الكتابِ لها صدرا  
فقبَّلها عشراً وهام بحبها      فلما ذكرتُ المهرَ طلقها عشرا

\*\* وقال الأبيوردي:

تكدَّيتَ مني جاهلاً بصناعتي      فيا بشَّ ما ضيعتَ نفسك في الكسبِ  
لأنك صوفيٌّ وأنِّي شاعرٌ      ولم أرَ ذنباً قطُّ يطمع في كلبِ

\*\*\* \*\*

مارجلٌ طالت له لحيَّةٌ      فزادت اللحيَّةُ في حليتهِ  
إلا وما ينقص من عقله      أكثرُ مما زاد في لحيته

\*\*\* \*\*

لنا صديقٌ وله لحيَّةٌ      كبرها اللهُ بلا فائده  
كأنها بعضُ ليالي الشِّتا      طويلةٌ مظلمةٌ بارده

\*\*\* \*\*

لقد عمَّرتُ في وجه عثمانٍ لحيَّةٌ      وما عمرتُ إلا وفي العقلِ تخريبُ  
فليتَ اسمُ موسى فوقها متمكِّنٌ      وإن قام موسى فاسمُ هارونَ مقلوبُ

\*\*\* \*\*

معلنةٌ حاملُها مائقٌ      فقلبُ هارونَ لها لائقُ

\*\*\*\*\*

ألا ليتَ اللحى كانتَ حشيشاً      فنعلفَها خيولَ المسلمينا

## في الزمان وأبنائه

❖ وقال أبو الفتيان ابن حيوس:

أرى كلَّ معوجِّ المودةِ يُصطفى  
لديكم ويلقى حتفه من تقوُّما  
حني الناس من قبلُ القسيِّ لتقتني  
وثقفَ منادَ القنا ليحطِّما<sup>(١)</sup>

❖ وقال ابن سناء الملك:

حاربْتُ هذا الدهرَ لـ  
من أجل حربي قد أعدُّ  
والقوسُ يُحني والمهنتُ  
كُنْ ما وجدتُ عليه صبرا  
دَ وقد أحدَّ شَباً وظفرا  
نَدُّ يُنتضي والسَّهمُ يُبرى

❖ وقال ابن القاسم:

ضاع سعيي وخبتُ خابتُ أعادي  
واحتملتُ الحرمان والنقص والإبد  
وتحمَّلتُ واصطبرت فلم يُب  
أعلى هذه المصيبةِ صبرٌ  
كُ ومن يبتغي لك الأسواء  
عادَ والذلُّ والعنا والجفاء  
قِ على عُودي الزمانُ لحاء  
لا ولو كنتُ صخرةً صماء

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «لعله السهام ليحطِّما».

\*\*\* وقال آخر من قصيدة:

أبداً تُفَرِّقُنَا وَمَا تَفَرَّقُ	حَكَمْتُ لَأَنْفُسَهَا اللَّيَالِي أَنَّهَا
لَمَنْ الْعَجَائِبِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ	عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَإِنَّهُ
وَضَحْتُ فَكَمٍ مِنْ جَوْهَرٍ لَا يَنْفَقُ	إِنْ تَلَّغَ مَوْعِظَةَ الْحَوَادِثِ بَعْدَ مَا
رِزْقٌ جَزِيلٌ لِأَمْرِي لَا يُرْزَقُ	إِنَّ الْعِزَّاءَ إِنْ أَمَرُوْهُ حُرِمَ الْغَنَى
عُرسْتُ وَلَيْسَتْ كُلَّ حِينٍ تُورَقُ	هَمُّ الْفَتَى فِي الْأَرْضِ أَغْصَانُ الْغَنَى

\*\*\* وقال وكيع بن الجراح:

وَحَفِظْتُ لِلسَّانِ وَخَفَضْتُ صَوْتِ	زَمَانُكَ ذَا زَمَانٍ جُلُوسِ بَيْتِ
وَتَرَكْتُ الْخَبْزَ مَعَ خَلٍّ وَزَيْتِ	وَأَكُلُ الْخَبْزَ بِالْمَاءِ الْمَصْفَى
لِذِي الدِّينِ النَّجَا إِلَّا بِمَوْتِ	فَقَدْ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِ

\*\*\* وقال آخر:

وَأَهْلُهُ كَمَا تَرَى	زَمَانُنَا هَذَا خَرَا
إِلَى وَرَا إِلَيَّ وَرَا	وَمَشِيَهُمْ جَمِيعُهُمْ
نَجْدٌ لَخَيْرِ خَبَرَا	إِلَى وَرَا بِحَيْثُ لَمْ

\*\*\* وقال أبو بكر تقي الدين الجوهري:

كَمْ ذَا تَدَوَّلَهَا أَنْاسُ	هَذَا الْمَنَازِلَ قَبْلَنَا
مَنْ مُدَّعٍ وَضَعَ الْأَسَاسُ	كَمْ مَدَّعٍ مَلِكاً وَكَمْ

غرسوا وغيرهم اجتنى      من بعدهم ثمر الغراس  
دولٌ تمر كأنها      أضغاث حلیم في نعاس

\*\* وقال ابن أبي حمیضة:

كم من رفیع القناة قد وضع الذُّ      دهرٌ وكم ذي مهانةٍ رفعه  
قد یجمع المالَ غیرُ آكله      ویأكل المالَ غیرٌ من جمعه  
فارضٌ من الدهر ما أتاك به      من قرَّ عیناً بعیشه نفعه

\*\*\* \*\*

رأيتُ الحرَّ یجتنب المخازي      ویحمیه عن الغدر الوفاء  
إذا جاريتَ في خُلُقٍ دنيًا      فأنتَ ومن تجاربه سواء  
وما من شدةٍ إلا سیأتي      لها من بعد شدتها رخاء  
لقد جرّبتُ هذا الدهرَ حتى      أفادتني التجاربُ والعناء  
إذا ما رأسُ أهل البيتِ ولی      بدالهم من الناس الجفاء  
فلا والله ما في العیش خیرٌ      ولا الدنيا إذا ذهب الحياء  
إذا لم نخش عاقبة الليالي      ولم تستحي فاصنع ما تشاء  
لئیم الفعل من قومٍ كرامٍ      له من بينهم أبداً عواء

\*\* وقال أبو إسحاق الغزي:

خلقت لذنوب إبليس اعتذارا      فقام وقال فرزت وخفّ جيدي



إذا كان ابنُ آدمَ مثلَ هذا فكيف ألام في ترك السجودِ

❖❖ وقال نبأة الأعور الموصلي:

شريفٌ أصلُه أصلٌ حميدٌ ولكن فعله غيرُ الحميدِ  
ولم يخلقه ربُّ العرشِ إلا لتنعطفَ القلوبُ على يزيد

❖❖ وقال بعضهم:

لا أشتكي زماني هذا فأظلمه همُّ الذئبِ الذي تحت الثياب فلا  
قد كان لي كنزٌ صبرٍ فاقترتُ إلى إنفاقه في مداراتي لهم فقنني

❖❖ وقال آخر:

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا وما بزماننا عيبٌ سوانا  
وقد نهجو الزمانَ بغيرِ ذنبٍ ولو نطق الزمانُ بنا هجانا  
وليس الذئبُ يأكل لحمَ ذئبٍ ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

❖❖ وقال آخر:

من لم يكن عنصره طيباً لم يخرج الطيبُ من فيه  
كلُّ امرئٍ يُشبهه فعلُهُ ويرشح الكوزُ بما فيه

مَنْ تَرَدَّى بِرَدَاءٍ      لَمْ يَكُنْ لِبَسِ أَبِيهِ  
سَوْفَ يَأْتِيهِ زَمَانٌ      يَتَمَتَّى الْمَوْتَ فِيهِ

\*\*\*\*\*

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ دِينِهِ      فَلَا تَتْرِكِ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلَى النَّسَبِ  
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ      وَقَدْ وَضَعَ الْكُفْرُ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ  
فَمَا الْحَسْبُ الْمَوْرُوثُ إِنْ دَرَّ دَرُّهُ      بِمَحْتَسِبٍ إِلَّا بِآخِرِ مُكْتَسَبٍ  
وَلَيْسَ يَسُودُ الْمَرْءُ إِلَّا بِنَفْسِهِ      وَإِنْ عَدَّ آبَاءٌ كِرَاماً ذَوِي حَسَبٍ  
إِذَا الْغَضَنُ لَمْ يَثْمُرْ وَإِنْ كَانَ شَعْبَةً      مِنْ الْمَثْمَرَاتِ اعْتَدَّه النَّاسُ فِي الْحَطَبِ

\*\*\*\*\*

كَمْ مَلِكٍ تُحَمَّدُ أَخْلَاقُهُ      وَتَرْغَبُ الْأَحْرَارُ فِي خِدْمَتِهِ  
قَدْ أَكْثَرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ      وَسَلَّطَ الذَّمَّ عَلَى دَوْلَتِهِ

\*\* وقال آخر:

لَعَمْرُكَ مَا فِي النَّاسِ خِلٌّ مُوَافِقٌ      وَجَمَلَةٌ أَبْنَاءُ<sup>(١)</sup> الزَّمَانِ عِقَابُ  
فَخَيْرُ مَكَانٍ جَامِعٌ تَعْتَكِفُ بِهِ<sup>(٢)</sup>      وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الْأَنْامِ كِتَابُ

\*\* وقال غيره:

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «وعشرة أبناء».  
(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «في الدنا سرج سابح».

إذا رأيتَ امرءاً في حال عُسْرتهِ مصافياً لك ما في ودّه خللُ  
إذا افتقرتَ أو استغنى بدولتهِ فإنه بانتقال الحالِ ينتقل

وما ذاك إلا لدناءة أصله ونشأته في الذل والفقر والإهانة، ولذلك قال  
الآخر:

تَوَقَّ بطوناً أَشْبَعْتُ بعد جوعها فإن شِبعْتُ فالجوع فيها مُخَمَّرُ  
وثقُ ببطونٍ أَشْبَعْتُ من أصولها فإن جُوعْتُ فالطبعُ لا يتغيّر

\*\*\* وقال آخر:

تَطَلَّبْتُ أسأل من قد أرى من الناس هل من صديق صدوقُ  
فقالوا عسيزان لا يُوجدانِ صديقٌ صدوقٌ وبَيْضُ الأنوقُ

\*\*\* قول سيدي عبد الرحيم البرعي:

إذا عهدوا فليس لهم وفاءٌ وإن أَرْضَيْتَهُم غضبوا ملالا  
وإن وعدوا فموعدهم هباءٌ وإن أَحَسَنْتَ عَشْرَتَهُم أساءوا  
فطَبَّ نفساً جُعِلْتُ فِدَاكَ عنهم ولا تبكِ فما يغني البكاء  
وحاذرُ تَسْتَمِعُ فيهم مَلاماً أنا واللائمون لهم فداء  
فضولُ صِبايةٍ ونحولُ جسمٍ لعمرك ما على هذا بقاء  
فما مُنْشَوْدُ قلبِكَ من حديدٍ ولا عيناكَ دمعُهما دماء  
ومن لك بالزيارة من حبيبٍ حمته البَيْضُ والأسلُ الظماء

صَبِيحٌ فِي لَمَى شَفْتِيهِ خَمْرٌ  
 سَقِيمُ اللَّحْظِ أَوْرَثَنِي سَقَاماً  
 دَعَانِي لِلْوَدَاعِ فَنَذِبْتُ وَجْداً  
 إِذَا رَحَلَ الْحَبِيبُ فَمَا حَيَاتِي  
 جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا الْعِشَاقُ إِلَّا  
 تَزَوَّدَ لِلْخُطُوبِ السُّودِ صَبِراً  
 وَخَذُمْ مِنْ كُلِّ مَنْ وَاخَاكَ حِذْراً  
 وَلَا تَأْنَسْ بِعَهْدٍ مِنْ أَنْاسٍ  
 وَإِنْ عَثَرْتُ بِكَ الْأَيَّامُ فَاَنْزِلْ  
 نَبِيَّ هَاشِمِيٍّ أَبْطَحِيَّ  
 طَوِيلُ الْبَاعِ ذُو كَرَمٍ وَصَدِيقُ  
 بِنَفْسِي مَنْ سَرَى وَسَمَا إِلَى أَنْ  
 وَنَادَاهُ الْمَهِيْمُنُ يَا حَبِيبِي  
 فَقُلْ وَاشْفَعْ تَرَى كَرَمًا وَمَجْدًا  
 خَزَائِنُ رَحْمَتِي وَنَعِيمُ مَلَكِي  
 لَكَ الْحَوْضُ الْمَعِينُ كَرَامَةً يَا  
 مَقَامُكَ تَقْصُرُ الْأَمْلاَكُ عَنْهُ  
 وَكَمْ لَكَ فِي الْمَلَا مِنْ مَعْجَزَاتٍ  
 إِذَا نَسَبُوا الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي

كَأَنَّ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ  
 وَفِي شَفْتِيهِ لِلسُّقْمِ الشِّفَاءُ  
 فَهَلْ بَعْدَ الْوَدَاعِ لَنَا لِقَاءُ  
 وَمَوْتِي بِعَمْدِهِ إِلَّا سُوءُ  
 مَسَاكِينُ قُلُوبُهُمْ هَوَاءُ  
 فَإِنَّ الصَّبْرَ ظَلَمْتُهُ ضِيَاءُ  
 فَهَذَا الدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ إِخَاءُ  
 إِذَا عَهَدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وِفَاءُ  
 بِأَكْرَمٍ مَنْ تُظَلِّلُهُ السَّمَاءُ  
 شَمَائِلُهُ السَّمَا حَةُ وَالْوَفَاءُ  
 نَمَتِ الْأَكْرَمُونَ الْأَصْدِقَاءُ  
 رَأَى حَجَبَ الْجَلَالِ لَهَا انْطَوَاءُ  
 هَلُمَّ لَوْصَلْنَا وَلَكَ الْهِنَاءُ  
 وَسَلْ تَعْطَى فَشِيمَتُنَا الْعَطَاءُ  
 بِحُكْمِكَ فَاقْضِ فِيهَا مَا تَشَاءُ  
 مُحَمَّدٌ وَالشِّفَاعَةُ وَاللَّوَاءُ  
 وَفَضْلُكَ لَمْ تَنْلُهُ الْأَنْبِيَاءُ  
 وَآيَاتٍ بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ  
 فَأَنْتَ لَهَا تَمَامٌ وَابْتِدَاءُ

تزيد إذا اشمأز الدهرُ جوداً  
إذا الفخرُ انتهى شرفاً فحاشا  
أجب يا بنَ العواتك صوتَ عبدٍ  
من النيابتين دعاك لما  
مدحتك مذ وجدْتُك لي ربيعاً  
تداركني بجاهك من ذنوبٍ  
وكن لي ملجأً في كل حالٍ  
وقلْ عبدُ الرحيمِ ومن يليه  
فإن أكرمنا دنياً وأخرى  
عليك صلاةُ ربك ما تبارت  
صلاةُ تُبلغ المأمولَ فيها

وجودُك لا يغيّرهِ الرياءُ  
وكلاً ما لمفخرُك انتهاء  
أسيرِ الذنبِ فيه لك الولاءُ  
تولّى العمرُ وانقطعَ الرجاءُ  
فلي منك الندى ولك الثناء  
وأوزارٍ يضيق بها الفضاءُ  
فليس إلى سواك لي التجاءُ  
لهم في ريف رأفتنا جزاءُ  
فليس البحرُ تنقصه الدلاءُ  
نجومُ الجوّ أو عصفت رخاءُ  
صحابتُك الكرامُ الأتقياءُ

وقال سيدي عبد الرحيم البرعي أيضاً:

متى يستقيم الظلُّ والعودُ أعوجُ  
ومن رامَ إخراجَ الزكاةِ ولم يجد  
هي النفسُ والدنيا وإبليس والهوى  
أرواح وأعدو شارباً كأسَ غفلةٍ  
وأُمسي وأضحى حاملاً في بطاقتي  
فكم أتزيّا بالعبادة والتقى

وهل ذهبٌ صِرْفٌ يساويه بهرُجُ  
نصاباً يزكّيه فمن أين يُخرج  
بطاعتهم عن طاعة الله أزعج  
بماء الأمانيّ الكواذبِ يُمزج  
ذنوباً تكاد الأرضُ منهجٌ تُخرج  
ريساءً وبسابُ الرشد عتيّ مُرتج

كمنهجهم في الدين دينٌ ومنهج  
 حضرتُ كأني لاعبٌ متفرِّج  
 رحيلي ولا أدري علامَ أُعرج  
 وموتٌ وقبرٌ ضيقٌ فيه يُولج  
 يسومان بالتنكيل من يتلجلج  
 وهول مقامِ حرِّه يتوهج  
 ويحكم بين الخلقِ والحقُّ أبلج  
 وطائفةٌ في النارِ تصلى فتنتزع  
 إذا لم يكنْ لي من ذنوبي مخرج  
 بلى هاشميٍّ بالبهاء متوج  
 بمن هو عند الكربِ للكربِ يفرج  
 وإنني إليه في القيامة أحوج  
 مدحتُ الذي من نوره الكونُ يبهج  
 بذكر الحبيبِ الطيبِ الذكرِ ألهج  
 ومن ضمّه البيتُ العتيقُ المدبج  
 فشوقي مع الزوارِ يسري ويدلج  
 وما لي في ركب المحبين هودج  
 فتغري غرامي بالبُكا وتُهيج  
 إذا المسكُ في أرجائها يتأرج

أريد مقامَ الصالحين وليس لي  
 وإن حضر الإخوانُ للذكر والبكا  
 فواخجلتي شيبٌ وعيبٌ وقد دنا  
 وللمرء يومٌ ينقضي فيه عمره  
 ويلقى نكيراً في السؤالِ ومُنكراً  
 ولا بدّ من طول الحسابِ وعرضه  
 ودَيانُ يومِ الدينِ بين عرشه  
 فطائفةٌ في جنةِ الخلدِ خلّدت  
 فيا شؤمَ حظي حين ينكشف الغطا  
 وليس معي زادٌ ولا لي وسيلةٌ  
 ألوذ إلى ذاك الجنبِ فأحتمي  
 وأدعوه في الدنيا فتقضى حوائجي  
 إذا مدحَ المدائحُ أربابَ عصرهم  
 وإن ذكروا ليلى ولبنى فإنني  
 أما ومحلُّ الهدى تدمى نحوورها  
 لقد شاقني زوّارُ قبرِ محمدٍ  
 تظلّ الهوادي بالهوادي ترتمي  
 وتُسمي بروقَ الأبرقين ضواحكاً  
 وأرتاحُ من أرواحِ نسمةٍ طيبة

بلادٌ بها جبريلٌ يسحب ريشه  
 نبيُّ تغار الشمس من نور وجهه  
 تزيد به الأيام حسناً ويزدهي  
 مكارمُ أخلاقٍ وحسنُ شمائلٍ  
 غياثٌ لملهوفٍ وغوثٌ لرائدٍ  
 إليك شفيحَ المذنبين تجارتي  
 مؤلفها عبدُ الرحيم كأنها  
 فصلني بما يمحو رسومَ حواسدي  
 وصلّى عليك الله ما هبت الصبا  
 وينزل من جوِّ السماءِ ويعرج  
 بهيُّ نقيِّ الثغرِ أحورُ أدعج  
 به الدينُ والدنيا به تبرج  
 وشيمه جودٍ بحرُهُ مُتموج  
 وليثٌ إذا صال الكميُّ المدجج  
 فرائدُ في سلكِ المحامدِ تُدرج  
 نجومٌ لها في جوِّ جودك أبرج  
 ويشرح صدري بالسرور ويبلغ  
 وما لاح فجرٌ نوره مُتبَلِّج

\*\*\* وقال الشيخ شهاب الدين أحمد المنصوري السلمي المعروف بالهائم:

أحبابي عن عيني رحلوا  
 عبثتُ بهم الأيام ولم  
 فسقى عَرَصاتِ ديارهم  
 ما في العُربان لهم مَثَلٌ  
 أنا في الحالين عُبيدُهم  
 وحياتهم لو أنّهم  
 فإليهم كم جنحتُ مُهَجّ  
 كلفتُ بهم غزلانٌ مني  
 لكن في قلبي قد نزلوا  
 تعفُ فلذاك عفا الطللُ  
 غيثٌ ودموعٌ تنهملُ  
 وبحسنهم ضُربَ المثلُ  
 إن هم قطعوا أو هم وصلوا  
 وصلوا لم يبقَ لنا أملُ  
 وعليهم كم سهرتُ مُقلُ  
 ولنا فيهم رَقَّ الغزلُ

الصبرُ قبيحٌ بعدهمُ  
 عجباً لدموعٍ عُمْتُ بها  
 ولعينٍ ما بلغتْ حُلماً  
 هوّنْ يا قلبُ عليكِ ولا  
 فلعلّ الدهرَ يرقّ لنا  
 وأرى حيّاً فيه أربي  
 وتودّ الأعينُ من شغفٍ  
 نزحتْ أتراحُ القلبِ به  
 حنى قد لاح به قمرٌ  
 بالخيرِ يبشّرُ أمته  
 ونبيٌّ جاء بدين هدى  
 نسخَ الأديانَ به فسما  
 وعلتْ للمجد به رتبٌ  
 أمرَ الرحمنُ بطاعته  
 لا زال الرسلُ بحرمتِه  
 حتى قمروا أعداءَهُمُ  
 ولقد أعطوا بالنصر له  
 رفعَ الإسلامَ وسدّده  
 وأذلّ الشركَ وأبطله  
 ما لم يفرغ مني الأجل  
 والنارُ بقلبي تشتعل  
 فبأدمعها ما تغسل  
 تياأسُ إنّ الدنيا دول  
 فتعود ليالينا الأول  
 وعلى أغراضِي يشتمل  
 لو أن ثراه لها كحل  
 وعليه قد استولى الجذل  
 ميمونُ الطلعةِ مكتمل  
 وبه قد بُشّرتِ الرُّسل  
 وضحتْ للحق به السُّبُل  
 ونما وتعظّلتِ المِلل  
 من دون ترفّعها زُحل  
 وأوامرُ ربِّك تُمتثل  
 يدعون الله ويبتهلوا  
 وإلى آمالهم وصلوا  
 عهداً فعلوا لما فعلوا  
 بالحق فليس به خلل  
 برجالٍ كلُّهمُ بطل



دررٌ أصدافهم زردٌ  
 يحلو طعنُ الأكبادِ لهم  
 يا ربَّ سألتك خذ بيدي  
 إن كان عُبيدُكَ ليس له  
 فله إحسانُكَ مستندٌ  
 فصلاةُ الله متابعَةٌ  
 يُرضي الهادي وصحابته  
 أسدُّ آجامهم أسل  
 في الحرب كما يحلو العسل  
 فالخطأُ شجاني والزلل  
 علمٌ يهديه ولا عمل  
 وله غفرانُكَ مُتَّكِل  
 وسلامٌ زالكٌ مُتَّصل  
 ما جاء ضحىً ودنتُ أصل

\* وقال الشيخ مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي الشنقيطي يمدحه عليه السلام:

خرجتُ ضيفاً إلى ربي ومن خرجا  
 خرجتُ ضيفاً إلى من لا شريك له  
 قرأني عافيةً مما أحاذر مع  
 أرجوك يا خيرَ من يُرجى ولستُ أرى  
 لأنتَ أكرمُ أن ترمي بمتلفَةٍ  
 ما ضاق كلا وما ضاقتُ مذاهبُ من  
 ما سُدَّ بابُ كريمٍ دون قارعةٍ  
 وأدمنِ القرعَ ما تبقي له فحَرِ  
 وسرٌ إلى الله مع ما فيك من عَرَجٍ  
 ضيفاً إلى ربه لا يلتقي خرجا  
 يا ربَّ وجهٌ إلى الخيرات من خرجا  
 قضاء حاجي وأن تُعلي لي الدَّرَجَا  
 راجيك يا خيرَ من يُرجى يخيب رجَا  
 أخارجاك فيرميه رجلاً لرجَا  
 مهما تضايقَ أمرٌ ينظرُ فرجَا  
 فاقرع تجذُّ بابَ مولى الأنعم انفرجَا  
 لمدمنِ القرعِ للأبواب أن يلجَا  
 كم يُبلغ الصدق من لم يعدم العرجَا

وكم وكائن ثنى التعنيج نحو هدى  
وارغب إلى ربك الأعلى ليجعلنا  
نهج الذي أنزل الله الكتاب هدى  
نهج السراج المنير المستضاء به  
منه استفاد النبيون النبوة إذ  
له طربت وما شوقاً تطرّني  
ولا تضرّم في القلب الغرام ولا  
ولا لظعن تولّت بغتة لنوى  
ولا لنأي حبيب من أحبنا  
أبى فؤادي إلا حبّ ملجئنا  
أبى فلا شنبأ يهوى ولا فلجاً  
أبى فليس براءً منظرأ بهجاً  
بل كل ما كان أو به بهجاً  
ضياء وجه يريك الشمس حالكة  
لي لهجة بامتداح المصطفى لهجت  
ألا طربت ألا أني طربت إلى  
نور به عن تهج صحبه غنيت  
محمد خير مُستَنبِ أقام على  
خير النبيين أركى العالمين حجاً

عن الضلالة عوداً عود العنجا  
ممن على النهج نهج المصطفى درجا  
لنا عليه ولم يجعل له عوجاً  
طه أبي الشرج المستعمل السرجا  
مما له ما لهم منها قد اختلجا  
حول اللوى طلل أبصرته فشجا  
فاض الجمأن لطير مثلت سبجا  
مشمولة طال ليلي بعدها ودجا  
من آل ليلي نأث سلمى به وأجا  
ملجا البرية منجا من إليه لجا  
يهوى ولا برجاً يهوى ولا دعجا  
من غير منظر طه منظرأ بهجا  
وغير ما كان منه أو به سُمجا  
وذُر لفظ يريك اللؤلؤ السبجا  
ولي فؤاد بحب المصطفى لهجا  
من حبه مع لحمي والدم امتزجا  
وغير أصحابه منا وحى وهجا  
ما يدّعيه من استنبائه الحُججا  
أعلاهم درجاً أذكاهم أرجا

من حيث لم يدلج الساري ولا ادلجا  
 من قاب قوسين معراج كما عرجا  
 والأنبياء حوَالِيَه بدور دُجا  
 عَدَاً كما أيهم في آيه اندرجا  
 وللهدى حُجج ما تنقضي الحِججا  
 محامدِ المصطفى حَدَثٌ ولا حَرَجَا  
 مَكَمَلَاتٍ وكانت قبلَه خُدْجَا  
 تشفع فكان لمسلوبٍ نَجَاه نجا  
 حرباً يزيد على إطفائها وَهَجَا  
 ضربٌ يصير لظىً من حَرِّه ثَلَجَا  
 من ريق مكتفلاتٍ بالثرى مُشْجَا  
 فظلَّ يحشم وجهَ الصبحِ منبلجا  
 بكفٍ أروغ يلقى الموتَ مبتهجا  
 على كمال النهى عند اللقا هَوَجَا  
 لاقت بهم أُسْدٌ لاقت بها الهَمَجَا  
 إذا النقى في الوغى القرنان واعتلجا  
 لاقت بهم لُجْجاً تستغرق اللُجْجَا  
 حمى أعاديهمُ النسوانَ والمُهَجَا  
 خَوْدٍ حوى خِدْرَهَا منها رَشَا غَنَجَا

سبحانَ ربِّ بجثمانِ النبي سرى  
 مَنْ للنبين من للرُّسل أين لهم  
 أراه صَلَّى عليه اللهُ شمسَ هدى  
 والأنبياءُ جميعاً في اسمه اندرجوا  
 قد انقضتْ بانقضاءِ الرسلِ حُجَّتْهُمْ  
 دُعُ ما به كفرتْ قومُ المسيحِ وعن  
 به مكارمُ أخلاقِ الرجالِ غدتْ  
 هو الشفيعُ إذا ما لم يكن شُفعا  
 هاجتْ أعاديهِ إذ لاقته نارَ لظى  
 يلقى العدى بكُماةٍ كالجبالِ لها  
 كأنما الموتُ في أفواههم عسلٌ  
 من كلِّ أروغ يلقى الصبحِ منبلجاً  
 يهزُّ عَضْباً كأن الموتَ صوره  
 تراه يقتحم الهيجا كأن به  
 هُمُ الأسودُ فإنْ لاقتهم أُسْدٌ  
 ما كان أحسنَ في الهيجا لقاءهم  
 خاضوا لإظهار دينِ المصطفى لُجْجاً  
 كم قَسَمُوا البِيضَ والسُّمرَ الموارنَ من  
 فللمجحاجِجِ منها كُلُّ خُرْعبةٍ

ترنو إليك بطَرْفِ زانه سقمٌ  
والسمهريُّ توخى ما تخيره  
والمشرفيُّ تولى أَمْكناً شرفت  
وكان مُصطفياتُ المشرفيةِ من  
ماذا تظنَّ بقومٍ بالهدى اقترنوا  
أرى بمدحي لهم عن مدحهم قَصراً  
يا من بقدرته تقفوا إرادته  
بنور وجهك بالذات العليِّ بما  
وبالنبيِّ ومستقفِ النبيِّ ومَن  
اجعلْ عُبيدَكَ مولوداً مَن أول مَن  
فإنني مؤمنٌ بالمصطفى وبما  
وافتح علينا مَن ابوابِ الكرامةِ يا  
وثبَّتْ قدمي فوق الصراطِ إذا  
عليه من صلوات الله أطيَّبها  
مَعها سلامٌ كأَنفاسِ الرياضِ إذا

به إذا نظرتُ منه تراه سَجَا  
منها الكلا والنسا والسحرَ والنبجا  
منها القماحيدَ واليافوخَ والحججا  
ذاك العلابيِّ والحلقومَ والودجا  
يَجرون أين جرى يَحْجُونَ أين حَجَا  
حتى كأنَّ بليغَ المدح صار هِجَا  
لم يبعِ إذ مرَجَ البحرين ما مَرَجَا  
من الكمالات في أوصافه اندرجا  
من أوليائك ممن قبله اندرجا  
مِن رحمة الله فيها خالداً وَلَجَا  
به من الحق من عند المهيمنِ جا  
فتأخُ ما كان منها دوننا ارتججا  
ما الأشقيا زَلَجَتْ أقدامُهم زَلَجَا  
ما هاجَ ذكرُ حبيبٍ للحبيب شَجَا  
منها نسيَمُ الصَّبَا بعد السَّما مَعَجَا

\*\*\* وقال سيدي عبد الرحيم البرعي أيضاً:

صدّوا عن الصبِّ الكتيبِ وأعرضوا  
كثر السقامُ فقمْتُ أطلب برأةً  
والهجرُ أطولُ ما يكون وأعرضُ  
من أين يبرأ والطبيبُ المُمرضُ

إن يستحلّوا بالفراق دمي فلي  
 قف بالمطيّ على مآثرهم ولو  
 هم جبرتي قبل الفراق وإنما  
 يا حسرة العشاق من غصص النوى  
 لله ركبٌ أزمعوا رَأَدَ الضحى  
 رحلوا المطي يؤمّمهم من طيبة  
 وغمائهم تكسو الرياض مطارفاً  
 بلد به المجد المؤئل والسّخا  
 بحر يموج غنى لمغترفيه لا  
 قمر تسلسل من ذؤابة هاشم  
 برّ بمن والى عدو للعدا  
 فنزله خصب الرّحاب وجاره  
 هو مكرم للناسكين بهديه  
 وله الحنيفة ملّة مرضيّة  
 يا سيّد الثّقالين يا من هديّه  
 ومن الصلاة عليك حق واجب  
 نطقت بفضلك معجزات جمّة  
 أدعوك من نيايتي برّ وفي  
 وأذن لمشتاق يزرك فإنه

يوم القيامة حُجّة لا تُدَحَض  
 مقدار ما يتمضمض المتمضمض  
 كتب الفراق ولا رضيت ولا رضوا  
 لو أنهم بالهجر وصلاً عوّضوا  
 والشمس تلفح والقلائص تركض  
 رعد يحنّ وبارقات تومض  
 يفتّر عنها مُذهّب ومفضّض  
 والبدر والبحر الطويل الأعرض  
 وشلّ به يتبرّض المتبرّض  
 لمكانة عنها المراتب تُخفّض  
 في الله شيمته يُحبّ ويُبغض  
 عالي الجنب وبسطه لا يُقبض  
 هو ضيغم تحت العجاج مُحَرّض  
 دين الخليل وكلّ دين يُرفّض  
 في الناس نور واضح لا يُغمض  
 أبداً يُسنّ على العباد ويُفرض  
 فالكلّ فيك مُصرّح ومُعَرّض  
 كبدي من الأشواق حرّ مُرْمِض  
 لا يستطيع من الكبائر ينهض

ومضى الزمانُ وما انقضى وطري بكم  
فكم امرئٍ أدنيتَه من بُعدِه  
فاعطفُ على عبدِ الرحيمِ برحمَةٍ  
أنا في جواركِ يومَ ما تُطوى السَّما  
أوردني الحوضَ الذي أوصافُه  
وانظرْ إليَّ بعينِ لطفكِ إنني  
وعليك صلَّى الله يا مَنْ عَرَضَه  
\*\* وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

أنسمة طيبٍ أم صبا طيبة هبّا  
وطلعة بدرٍ التّم أم نورٍ أحمدٍ  
فذا نك زادنِي سروراً وفرجاً  
وهيهاتَ ما كلُّ النسيمِ حجازياً  
لسكان تلك الأرضِ عهدٌ مؤكّدٌ  
وما زلتُ أستسري النسيمَ لأرضهم  
تذكّرني الأشواقُ من لستُ ناسياً  
فيا لي من الذكرى ويا لي من الهوى  
خليلي من حبي كأنّ لم يرْعُكما  
وأثمله مرّ النسيمِ فما درى

سُحيراً دعا قلبي فأسرَع ما لبّي  
تشعشعَ حتى شقَّ ساطعه التُّربا  
همومي وحلا عن عُرا كبدي كُربا  
ولا كلُّ نورٍ يُهيج الشرقَ والغربا  
لديّ وخيرُ العهد ما أنصبَ الحبّا  
على بعد دارِنا واستمطر السُّحبا  
فتجري دموعي في محاجرِها صبا  
ويا دمعُ ما أجرى ويا قلبُ ما أصبى  
رحيلُ فريقٍ فارقوا الهائمَ الصِّبّا  
أنسمة طيبٍ أم صبا طيبة هبّا

وما ذاك إلا روحٌ روضةٍ جنّةٍ  
 نبيٌّ هدى من ضلّ منا بهديه  
 وما زال يدعوننا إلى الله وحده  
 ولولاه ما كان الوجودُ بموجدٍ  
 فما اشتملتُ أرضٌ على مثل أحمدٍ  
 وبشرنا موسى وعيسى بن مريم  
 فلما استقلتُ أمّه حملهُ رأْتُ  
 ولاقت قريشٌ منه أيمنَ طائرٍ  
 لئن كان إبراهيمُ خصّ بخلةٍ  
 وإن كان فوق الطورِ موسى مُكلِّماً  
 وإن فجرَ الينبوعَ موسى من الصفا  
 وإن كلّمَ الأمواتُ عيسى بن مريمٍ  
 ألم ترَ أنّ الأنبياءَ جميعهم  
 فما أحدٌ منهم يقولُ أنا لها  
 عليك صلاةُ الله عِدْ بكرامةٍ  
 وقل أنت يا عبدَ الرحيمِ غداً معي

ثوى في ثراها سيّدُ العربِ العربا  
 وأدركَ بالتوحيد من يعبدُ التّصبا  
 إلى أن رضينا الله سبحانه ربّا  
 ولا أرسلَ الرحمنُ رُسلًا ولا نبأ  
 ولا استودعَ الرحمنُ رَحْماً ولا ضلّبا  
 به ومن الأحبار من قرأ الكُتبا  
 به بركاتٍ من عديدِ الحصى أربى  
 وأسعدَ فالٍ وانثنى جَدْبُها خصبا  
 فهذانبيُّ أوتيَ القربَ والحبّا  
 فأحمدُ جاز السبعِ واخترقَ الحُجبا  
 فأحمدُ أروى من أنامله الرّكبا  
 فأحمدُ في يُمناه سَبَّحتِ الحَضبا  
 عليه يُحيلون الشفاعةَ في العُقبا  
 سواه؟ وأيُّ ينتهي مثله قُربا  
 لمن لا يرى غيرَ الذنوبِ له كسبا  
 بحضرةِ قُدسٍ عند من يغفر الذنبا

\*\* وقال الشيخ عبد الله الشبراوي رحمه الله:

رسولَ الله ضاق بي الفضاءُ وجلَّ الخطبُ وانقطع الإخاءُ

وجاهُك يا رسولَ اللهِ جاءُ  
 رسولَ اللهِ إني مستجيرٌ  
 وبني وجلٌ شديدٌ من ذنوبي  
 وما كانت ذنوبي عن عنادٍ  
 وظني فيك ياطه جميلٌ  
 وحاشا أن أرى ضيماً وذلاً  
 وأنتَ أجَلُّ من ركب المطايا  
 رسولَ اللهِ إني في عناءٍ  
 وما لي حيلةٌ إلا التجائي  
 رجوتُك يا ابنَ أمانةٍ لأنني  
 عسى بك تنجلي عني كُروبي  
 وكم لك يا رسولَ اللهِ فضلٌ  
 أقلني من ذنوبٍ أثقلتني  
 وخذ بيدي فإنني عبدٌ سوءٍ  
 وكن لي شافعاً في يوم حشرٍ  
 وحقُّ يا رسولَ اللهِ ظني  
 وحاشا أن يخيبَ لديك سعيي  
 وها أنا بالذنوبِ ظلمتُ نفسي  
 وحاشا أن تعودَ يداي صفراً

رفيعٌ ما لرفعته انتهاء  
 بجاهك والزمانُ له اعتداء  
 وما أدري أعفو أم جزاء  
 ولكن بالقضا غلب الشقاء  
 ومنك الجودُ يُعهد والسخاء  
 ولي نسبٌ بمدحك وانتماء  
 وشيمتُك السماحةُ والحياء  
 عسى بك ينجلي ذاك العناء  
 بجاهك إذ يعمز الالتجاء  
 محبٌ والمحبُّ له رجاء  
 وكم كربٌ له منك انجلاء  
 تضيق الأرضُ عنه والسماء  
 فأنتَ لعلتي نعمَ الدواء  
 على كسب الذنوبِ لي اجتراء  
 إذا ما اشتدَّ بالناس البلاء  
 فجودُك ليس لي فيه امتراء  
 وليس لجود راحتك انقضاء  
 وجئتُك والكريمُ له وفاء  
 وفضلُك ليس يُنقصه الدلاء



وكم لك معجزاتٍ ظاهراتٍ  
وأخلاقٍ تطيب بها القوافي  
وأنت لنا على خُلُقٍ عظيمٍ  
قرأنا في الضحى ولسوف يعطي  
وحاشا يا رسول الله ترضى  
فسبحان الذي أسراك ليلاً  
ونلت من السيادة منتهاها  
وأدناك الإله كقاب قوسٍ  
وخصك بالهدى في كل أمرٍ  
وصرت مقدماً دنيا وأخرى  
رسول الله فضلك ليس يُحصى  
سمعنا فيك مدحاً فابتهجنا  
(خُلِقْتَ مَبْرَأً من كل عيبٍ  
وأجملُ منك لم تر قط عيني  
عليك صلاةُ ربِّي ما توالى

كضوء الشمس ليس له خفاء  
ويحلو المدح فيها والثناء  
ونحن على العموم لك الفداء  
فسرَّ قلوبنا هذا العطاء  
وفينا من يُعذَّب أو يُساء  
وفي المعراج كان لك ارتقاء  
علوًّا دون رتبته العلاء  
مع التنزيه وانكشف الغطاء  
فلست تشاء إلا ما يشاء  
وصلَّى خلف ظهرك الأنبياء  
وليس لقدرك السامي فناء  
وصار لنا بمعناه اكتفاء  
كأنك قد خُلِقْتَ كما تشاء  
وأكملُ منك لم تلد النساء  
دهورٌ أو تلا صباحاً مساءً

\*\* وقلت وأنا الفقير جامع هذا الكتاب مشطراً قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي، ومذيلاً لها وزائداً فيها بعض أبيات لتكميل المعنى وربطه:

(مقلتي قد نلت كل الأرب)  
بسراها نلت حظاً فانظري  
فاشكري صنع أيادي النُجُبِ  
(هذه أنوار طه العربي)

❖ وقال الأديب الفاضل شمس الدين أحمد بن يوسف الطيبي الأصبهاني  
يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم:

بَرَزْتُ فِي الْكُؤُوسِ كَالْإِبْرِيزِ      فَأَعَادَتْ مَسَرَّتِي بِالْبُرُوزِ

\*\*\*\*\*

تَرَكْتُ هَوَى لَيْلَى وَأَسْمَاءَ مَعَ هِنْدِ      وَسَرْتُ مَجْدًا مِنْ حِجَازٍ إِلَى هِنْدِ  
وَرَأَفَقَنِي مَا لَا أَطِيقُ فِرَاقَهُ      فَوَادُّ وَطُومَارٌ وَذُو شَطْبٍ هِنْدِي  
وَجَلْتُ عَلَى سَطْحِ الْبَحَارِ مَكَابِدًا      زَعَاذَعُ مَوْجٍ فِي الْجَسَامَةِ كَالطُّودِ  
وَقَاسَيْتُ أَخْطَارًا ضَنْيْتُ بِحَمَلِهَا      فَهَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ  
إِلَى أَنْ حَطَطْتُ الرَّحْلَ فِي بَابِ بَيْقَمٍ<sup>(١)</sup>      عَظِيمَةً قَدَرٍ مِنْ بَنَاتِ ذَوِي الْمَجْدِ  
لَهَا كُلُّ وَصْفٍ كَالدَّرَارِيِّ مُضِيَّةٍ      وَخُلِقَ كَمَا الْمُزْنُ عَطَّرَ بِالْوَرْدِ

\*\*\*\*\*

إِذَا عَبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ      فَذَوِ الْبِّ مَجْتَنِبٌ مَا يَعْيبُ

\*\*\*\*\*

إِذَا عَبَتْ فَادْكُرْ عَيْبَ نَفْسِكَ أَوَّلًا      أَشَدُّ عَيْوبِ الْمَرْءِ جَهْلُ عَيْبِهِ

\*\*\*\*\*

(١) كلمة فارسية تستخدم لتعظيم المرأة.

إذا قلَّ عقلُ المرءِ قلَّتْ همومُهُ      ومن لم يكن ذا مقلَّةٍ كيف يرمدُ

\*\*\*\*\*

إذا كانت السبعونَ داءً لن ترى      لدائكِ إلا أن تموتَ طبياً

\*\*\*\*\*

إذا كان الطباعُ طباعِ سوءٍ      فليس بنافعٍ أدبُ الأديبِ

\*\*\*\*\*

إذا كان عونُ الله للمرءِ خادماً      تهَيَّأ له من غير قصدٍ مُرادُهُ  
إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى      فأولُ ما يجني عليه اجتهدُهُ

\*\*\*\*\*

إذا كنتَ ربّاً للقلوص فلا تدعُ      رفيقَكَ يمشي خلفها غيرَ راكبٍ  
فخلفَكَ أَرْدِفُهُ إذا حملتكما      وإلا فإن كان العقابُ فعاقبِ

\*\*\*\*\*

إن كان عليَّ عقبَةٌ أمشيها      لستُ بناسيها ولا مُنسيها

\*\*\*\*\*

أصبرُ من عَوْدٍ بجنبينه جُلِبْ      قد لحقَ البطانُ منه بالحُقبِ

\*\*\*\*\*

أصبرُ من ذي ضاغِطٍ عركركِ ألقى بواني زوره للمبرك

\*\*\*\*\*

وأشدُّ ما لاقيتُ من ألم الهوى قربُ الحبيب ولا إليه وصولُ  
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

\*\*\*\*\*

إذا كان يؤذيك حرُّ المصيفِ وكربُ الخريفِ وبردُ الشِّتا  
ويُلهيك حسنُ زمانِ الربيعِ فأخذكُ للعلم قن لي متى

\*\*\*\*\*

تكاد للسرعة أيامنا آخرها يعثر بالآوّل

\*\*\*\*\*

تلقاه يُتبع وعده بنجازه فيكاد يعثر قوله بفعاله

\*\*\*\*\*

حياةٌ كُلُّها تعبٌ وهمٌ وعمرٌ يقطع الأيام وثبا

\*\* ابن المعتز في صفة كتاب:

ودونكهُ موثَّقٌ نممتهُ      وحاكته الأناملُ أيَّ حوكِ  
بشكلٍ يرفع الأشكال عنه      كأنَّ سطورَه أغصانُ شوكِ

\*\*\*\*

قلتُ لما تجمَّعوا      وبذمَّني تحدَّثوا  
لا أبالي بجمعكم      كلُّ جمعٍ مؤنَّثُ

\*\*\*\*

رأيتُ خضابَ المرءِ بعد مشيهِ      حداداً على شرخِ الشبيبةِ يُلبَسُ

\*\*\*\*

أحبُّ بلادِ الله ما بين منعجٍ      إليَّ وسلمي أن يصوبَ سحابها  
بلادٌ بها عوَّ الشبابُ تمائي      وأوَّلُ أرضٍ مَسَّ جلدي ترابها

\*\*\*\*

سألتُ الأرضَ لِمَ كانت مُصلَّى      ولمَ كانت لنا طهراً وطيباً؟  
فقالَتْ غيرَ ناطقةٍ لأنِّي      حوتُ لكلِّ إنسانٍ حبيباً

\*\* لكاتبه الحقيقير:

أحْمَقُ النَّاسِ فِي الْحَقِيقَةِ شَخْصٌ يَتَمَنَّى مِنَ الْإِلَهِ سِوَاهُ

\*\*\*\*\*

وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَّازِ

\*\*\*\*\*

فَأَقْلَلُ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إِلَّا لِأَخْذِ الْعِلْمِ أَوْ إِصْلَاحِ حَالِ

\*\*\*\*\*

لَا تَعْرِفُنَّ أَحَدًا فَلَسْتَ بِوَاجِدٍ أَحَدًا أَضَرَّ عَلَيْكَ مِمَّنْ تَعْرِفُ

\*\*\*\*\*

وَمَا زِلْتُ مَذْ لَاحِ الْمَشِيبُ بِمُفْرَقِي أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْوَرَى ثُمَّ أَكْشِفُ  
فَمَا إِنْ عَرَفْتُ النَّاسَ إِلَّا ذَمُّهُمْ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ

\*\*\*\*\*

فِي زَخْرَفِ الْقَوْلِ تَزْيِينٌ لِبَاطِلِهِ وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءُ تَعْبِيرِ  
تَقُولُ هَذَا مُجَاجُ النُّحْلِ تَمْدَحُهُ وَإِنْ ذَمَّمْتَ فَقُلْ قِيءُ الزَّنَابِيرِ  
مَدْحًا وَذَمًّا وَمَا غَيَّرْتَ مِنْ صِفَةٍ سَحَرُ الْبَيَانِ يَرَى الظُّلَمَاءَ كَالنُّورِ

\*\*\*\*\*

وإنَّ من يقصد قلَعَ ضررِهِ لم يعتمدْ إلا صلاحَ نفسِهِ

\*\*\*\*\*

إنما هذه الحياةُ متاعٌ والسفِيهُ السفِيهُ من يصطفِيها

\*\*\*\*\*

ما مضى فاتٌ والمؤمِّلُ غيبٌ ولك الساعةُ التي أنتَ فيها

\*\* أبو العلاء المعري:

لنا خفَضُ المحلَّةِ والدنيا  
إذا كان الهوى في النفس طبعاً  
وإن أهَلتْ ديارٌ من أناسٍ  
فليس بغير مِيتَةٍ سُلُوٌ  
فلسوف يمُسُّها منهم خُلُوٌ  
ولله المكارمُ والعلوُ

\*\* في فروة خلق:

إن قلتُ بسم الله عند لباسها قرأتُ عليَّ إذا السماءُ انشَقَّتْ

\*\*\*\*\*

وإنني إذا أوالِي لثَمَ راحتِهِ عجزتُ عن شكره حتى سددتُ فمي

\*\*\*\*\*

بادرْ بعُرفِكَ إمّا صرتَ مقتدراً فلستَ في كلِّ وقتٍ أنتَ مقتدرٌ

\*\*\*\*\*

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاهُ      أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

\*\*\*\*\*

مَا لِلصَّدِيقِ وَقِيَّتَ تَأْكُلَ لَحْمَهُ      حَيًّا وَتَجْعَلَ عِرْضَهُ مِنْدِيلًا

\*\*\*\*\*

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْغَتْهَا      قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تُرْجُمَانٍ

\*\*\*\*\*

أَسْتَاذُهُ الزَّمَنُ الْخَبِيثُ وَلِلْفَتَى      شِمٌّ تَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْتَاذِهِ

\*\*\*\*\*

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ      أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبٍ  
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا      وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

\*\* وقال بعضهم في الجاحظ :

لَوْ يُمَسِّخُ الْخَنْزِيرُ مَسْخًا ثَانِيًا      مَا كَانَ إِلَّا دُونَ قُبْحِ الْجَاظِ  
رَجُلٌ يَنْوِبُ عَنِ الْجَحِيمِ بِوَجْهِهِ      وَهُوَ الْقَذَى فِي عَيْنِ كُلِّ مُلَاحِظٍ  
لَوْ أَنَّ مَرَأَةً حَلَّتْ لِمِثَالِهِ      وَرَأَاهُ كَانَ لَهُ كَأَعْظَمِ وَاعِظٍ



❖❖ وقال عمر بن لجأ في جرير:

تهجو النجوم وأنت مُقَع تحتها  
هيهات حلَّت في السماء بيوتهم

❖❖ وقال ابن زكور الفاسي:

أيا هاجري والحمدُ لله ما أرى  
أصبتَ أدامَ الله ذلك إنما  
إذا أنتَ لم تنفع ولا لك قدرةٌ  
أنحسب أني راغبٌ فيكَ إنما  
ليهنكَ زهدي فيكَ ما دمت فالتمسُ  
فما أنا محزونٌ إذا أنتَ مُديرٌ  
أغرَّكَ بي عند اللقاءِ بشاشةٌ؟  
فلا أنتَ من أهل الوفاءِ ولا الصِّفا

صدودك إلا نعمةً تتحصَّلُ  
فككتَ أسيراً كان للعهد يحمل  
على الضرَّ فالهجرانُ أولى وأفضل  
تُغالطك الأوهامُ والصدقُ أجمل  
سوايَ إذا أغضبتَه يتذلَّل  
ولا أنا مسرورٌ إذا أنتَ مُقبل  
ولولا ابتغاءُ الأجرِ ما كنتُ أفعل  
فنهَ واجفُ وابعُدْ ما عليك مُعوَّل

❖❖ وقال آخر يهجو:

وذي همّةٍ في حضيض الكنيفِ  
دخلتُ عليه انتصافَ النهارِ  
وبين يديه رغيقانِ مَع  
فلما قعدتُ فسافسوةٌ  
وأقبل يضطرب في إثرها

وقرنين في فلك المشتري  
على غفلةٍ حين لم يشعرِ  
سُكْرُجَةٍ كان فيها مري  
فلم تخطُ عصفتُها منخري  
فقلتُ أقوم ولا خري

\*\* وقال آخر:

تغيّرَ إذ جئته للسلام      وأرعدَ لما رأيته دخلتُ  
فقلتُ له لا يرعكَ الدخولُ      فما جئتُ واللهِ حتى أكلتُ

\*\* وقال غيره:

ضربته فوق إيتيه<sup>(١)</sup> بكى      وقال لِمَ لا تدقُ في الحلقة؟  
فقلتُ أخشى عليك يا ولدي      فقال مالي وهذه الشفقه؟

\*\* وقال محمود الساعاتي المكي يداعب عبد الرحيم الكاتب:

قل للذي جهل الكتابةً وأدعى      أن ابنَ مقلّةٍ أشبهُ العميانا  
كم من حمارٍ حارٍ في قيدٍ له      لما رأى عبدَ الرحيمِ أنا

\*\* وقال أبو الشمقمق:

يا قوم إني رأيتُ الفيلَ بعدكم      تباركُ اللهُ لي في رؤيةِ الفيلِ  
رأيتُ بيتاً له شيءٌ يحركُهُ      فكدتُ أفعلُ شيئاً في السراويلِ

\*\* وقال السراج الوراق:

لصاحبِ الأحباسِ بِرْذَوْنَةٍ      بعيدةُ العهدِ من القُرْطِ  
إذا رأته خيلاً على مَرِبِطٍ      تقولُ سبحانَكَ يا مُعْطِي  
تمشي إلى الخلفِ إذا ما مشَتْ      كأنّها تكتبُ بالقِبطِ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «بين منكبيه».

❖❖ وأهدى بعضهم شاة هزيلة جداً إلى صديق له فقال في ذلك:

تقول لي الإخوان حين طبختها      أتطبخ شِطرنجاً عظاماً بلا لحم

❖❖ وقال بعضهم في عظيم الأنف:

لك وجهٌ وفيه قطعةٌ أنفٍ      كجدارٍ قد دَعَمَوه ببغلةٍ  
وهو كالقبر في المثال ولكن      جعلوا نصبه على غير قبلة

❖❖ وقال آخر:

رأينا للزكيّ جدارَ أنفٍ      يضاهي في تشامخه الجبالا  
نصدى للهلal لكي يراه      فلولاً عَظُمُهُ لرأى الهلالا

❖❖ وقال كشاجم:

لقد مرَّ عبدُ الله في السوق راكباً      له حاجبٌ من أنفه وهو مطرُق  
وعنتُ له في جانبِ السوقِ مخطّةٌ      توهمتُ أنّ السوقَ فيها سيغرق  
فأقذره أنفاً وأقذره برّبه      على وجهه منه كَنيفٌ معلقُ

❖❖ معمياً في اسم إبراهيم:

أفدي الذي لم يزل يُزري بطلعته      بدرَ السماءِ بإشراقٍ وأنوارِ  
ريمٌ لمُغرَمه أشفى بمبسمه      بأمره همتُ هل في الحبِّ من عارِ

\*\*\* وقال آخر:

لو كنتُ أحمل خمرًا حين زُرْتُكُمْ      لم يُنكرِ الكلبُ أني صاحبُ الدارِ  
لكنْ أتيتُ وريحُ المسكِ يقدمني      والعنبرُ الندُّ مشبوبٌ على النارِ

\*\*\* وقال بعضهم في مليح اسمه إبراهيم:

يا عاذلاً مَنْ في المحبة مُبتلى      هل واجدٌ للحبِّ مثلُ خَلِيٍّ  
دُعٍ من أحبِّ يُثيرُ نارَ غرامِهِ      فعسى تكون عليّ نارُ سَمِيٍّ

\*\*\* وقال السراج الوراق:

أعدُّ مدحي عليّ وخُذْ سِوَاهُ      فقد أتعبتني يا مُستريحِ  
ولا تغضبْ إذا أنشدتُ يوماً      سِوَاهُ وقيلَ لي هذا صحيح

\*\*\* وله أيضاً:

أعدُّ مدحاً كذبتُ عليك فيه      وقد عُوقبتُ بالحرمانِ عَنْهُ  
ولكني سأصدقُ فيك قولاً      فلا يصعبُ عليك الحقُّ منه

\*\*\* وقال آخر:

أفنيْتُ شطرَ العمرِ في مدحكم      ظناً بكم أنكم أهْلُهُ  
فعدتُ أفنيه هجاءً لكم      فضاع عمري فيكم كُلهُ

يقول أنا الكبيرُ فعظموني      ألا هبْلُكَ أَثْكَ من كبيرِ  
إذا كان الصغيرُ أعَمَّ نفعاً      وأجلَدَ عند نائبةِ الأمورِ  
ولم يأتِ الكبيرُ بيوم خيرٍ      فما فضلُ الكبيرِ على الصغيرِ

\*\* قال بعضهم:

قالوا فلانٌ قد وَرَزَ      فقلتُ كلاً لا وَرَزَ  
الدهرُ دولابٌ ولا      يدور إلا بالبقرِ

\*\* وقال آخر:

بُلينا بقومٍ كالبهائم لم يعوا      أصاغر قومٍ في صفاتِ الأكابرِ  
ولو شاء ربِّي خَصَّهم بثلاثةٍ      قرونٍ وأذئابٍ وشقَّ الحوافرِ

\*\* وقد ضمن الشيخ صفي الدين الحلبي قول مجنون ليلي «أيا جبلي  
نعمان بالله» البيت في مליح اسمه نعمان فقال:

أقول وقد عانقتُ نعمانَ ليلةً      بنور محيَّاه استنارَ أديمُها  
وقد أرسلتُ إليها نحوي فسوةً      يروح كربُ المستهام شَمِيمها  
(أيا جبلي نعمان بالله خلياً      نسيم الصَّبَا يخلصُ إليَّ نسِيمها)

\*\* وقال بعضهم:

غَيَّرْتُ موضعَ مرقدِي      يوماً ففارقني السكونُ

قل لي فـأَوَّلُ ليلتي      في حفرتي أنى أكون

\*\*\* وقال ابن أبيك الصفدي:

أشكو إلى الرحمن ما نالني      من البراغيث الخفافِ الثقالُ  
نعمَّبو بالليل لما دروا      أني تقنَّعتُ بطيف الخيالُ

\*\*\* وقال أبو الرماح الأزدي:

تطاوَلْ بالفسطاط ليلي ولم يكن      بوادي الغضى ليلي عليَّ يطوُلُ  
تُورِّقني حُذْبٌ قِصارٌ أَذْلَةٌ      وأنَّ الذي يُؤذِبُه لَذليلُ  
إذا جلتْ بعضَ الليلِ منهنَّ جولةٌ      تعلَّقنَ في رجليَّ حيثُ أجولُ  
إذا ما قتلناهنَّ أضعفنَ كثرةً      علينا ولا يُنمى لهنَّ قتيلُ  
ألا ليت شعري هل أبينَّ ليلةً      وليس لبرغوٲٍ عليَّ سبيلُ

\*\*\* وقال الشيخ حسن الآلاتي المذكور أيضاً هذه القصيدة الهزلية من بحر

السلسلة:

الصَّبُّ إلى الآن      على العهد كما كان  
والعمادُ حيرانُ      قال أو تقول سيَّانُ  
والوجدُ أنيسي      كذا الشُّهاد جليسي  
يا حادِي عيسي      أبان الترحالُ لقد آنُ  
أتممت رسولِي      متى إليك وصولِي

قَلْبِي وَعَذُولِي  
 شَوْقِي يُفْنِينِي  
 مَنْ لِي وَأَنْيِينِي  
 وَالضَّفْدُ غَنَّى  
 وَالْبَغْلُ ثَنَّى  
 لَا أَعْشَقُ أَسْمَا  
 وَلَا الرَّشِيقَ الْأَلْمَى  
 بَلْ أَرْجُو تَخْلِيصِي  
 وَلِفْظِ كُلِّ عَوِيصٍ  
 يَا أَكْرَمَ دَاعِي  
 يَا أَرْمَحَ سَاعِي  
 يَا أَعْظَمَ قِيلٍ  
 يَا أَكْبَرَ فِيلٍ  
 مَنْ سَادَ بِعَقْلِ  
 مَنْ فَاقَ بِجَهْلِ  
 يَا نَفْحَةَ طَيْبٍ  
 يَا أَجْمَعَ ذَيْبٍ  
 يَا نَمَمَ خَلِيلِي  
 هَذَا مَا حَلِيلِي  
 ضِدَّانٍ لَا يَجْتَمَعَانِ  
 وَذِكْرُكُمْ يُحْيِينِي  
 يَتْنُ مِنْهُ الثَّقْلَانُ  
 كَذَا الْحِمَارُ تَمَنَّى  
 وَجَاءَ لَا بِسَ فَسْتَانُ  
 وَلَا الرِّبَابَ وَسَلَمَى  
 وَلَا شَبَابَ الْمِرْدَانُ  
 بِالْمَدْحِ مَنْ تَهْجِيصِي  
 لِكَامِلِ عَيْنِ الْأَعْيَانُ  
 وَلِلْمَكَارِمِ دَاعِي  
 إِلَى مُحِيطَةِ حُلُوفَانُ  
 وَيَا رَحِيْبَ مَقِيلٍ  
 يَزِينُ فَكَّكَ نَابَانُ  
 عَلَى الْأَنْسَامِ وَفَضْلٍ  
 عَلَى جَهْوَلِ الصَّبِيَانُ  
 وَيَا أَجْلَّ أَدِيبٍ  
 سَطَا سِرْحَةَ خِرْفَانُ  
 وَيَا شَفَاءَ عَلِيلِي  
 فَخِذْهُ أَخْذَةَ عَمِيَانُ

من فرط جنوني	من أليم شجوني
أكثرْتُ مُجُونِي	وقلت قولَ الهذيانِ
مع أني عفوتُ	عن المسيِّ وصفحتُ
إن كنتُ أسأتُ	المقالَ هبني خرفانُ
يا نعمَ ملاذي	وعُمدني وعيادي
جُذِيَا أستاذي	على المسيِّ بغفرانِ
دُم في إسمادِ	وغبطةٍ ورشادِ
مَع نيل مُرادِ	وحفظِ صحّةِ أبданِ
ما اشتاقَ محبُّ	وماتلأوه صبُّ
أوهَمَهم شُبُّ	لحبِّ كمشةِ نسوانِ

❖❖ وقال أحد أصحاب الشيخ حسن الآلاتي المذكور هذه القصيدة وأرسلها إليه:

بيمك حوتُ اليمِّ حطَّ رحالُه	ليخطبَ منك اليوم ستكَ ضفدعُه
يُنقِطُها الوطواطُ في يوم عرسها	بعرسة شقِّ بالكتاكت مُولعه
ويأتي لك الدبَّورُ عابطَ نحلةٍ	يهتِك في صهرٍ ويهديك صومعه <sup>(١)</sup>
ويسعى لك الدرفيلُ راكبَ بطةٍ	ويضربها القرْدُ الجعيصُ بمقرعه

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «جديد بقبعه».



وتنتصب الأفراخُ في أذنِ نملةٍ      وترقص فيها دبةٌ ذاتُ شخلعه  
وفيها يُغني الضبُّ والضيع سبكةً      ويزمر بالمزمار تيسٌ ببعبعه<sup>(١)</sup>  
ويضرب بالقانون فيلٌ مقلعصٌ      وجاموسةٌ بالعود في الفنّ مبدعه  
وتنفخ في الناي الرخيمُ أناةً      ومن طربٍ بالرقص تغدو مُبرطعه  
وكن ذابحاً يومَ العزومة بومةً      لتلك المعازيم الجياحِ المجمعه  
فيا أيها العنتيلُ والبطلُ الذي      يرى حسنَ الأعمالِ في كلِّ معمه  
إليك من المحسوب فرقُ قصيدةٍ      تطير من الأشواق نحوكَ مُسرعه  
وحاذرٌ من التقصير واسمخ ولا تخفُ      فأنت الذي قد حازَ مِ المجدِ أرفعه  
وأنت الذي للفضل أجعصُ مالكِ      وأفعصُ من في اللعب قد قال هبَّعه

\*\* فقال الشيخ حسن الآلاتي المذكور مقرّظاً له هذه القصيدة بهذه الأبيات:

أكرمَ بها من قصيدة      تفوق أكلَ العصيدة  
أبياتها في انتظامٍ      فيها نكاتٌ عديدة  
وحق صرم هواها      وضربها بالجريدة

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «ويزمر تيس ذو رغاء وبعبعه».

فيها بيانٌ لطيفٌ      وفي المعاني شريده  
 في النحو حازت جمالاً      تفوق نظم ابن سيدة  
 فيها غريبٌ بديعٌ      للناس غير مفيدة  
 ممنوعة الصنف لكن      في الترهات أكيدة  
 ربّ اعفُ عني وعنهما      يا ذا العطايا العديدة

\*\*\* وقال أيضاً:

أقول لمنيتي لما سلا لم      بنيت البيت من طوبٍ ورملي  
 وحتى لم تضع للبيت ساساً      تركت البيت فوق الجوّ عايم  
 أتحسب أنني بنكير وقتي      أتاجر في الملاح وفي البهائم  
 أتزعم أن أياماً تقضت      تعود كما بدت والخطب نائم  
 .....<sup>(١)</sup>      لأنني بانعكاس الدهر عالم  
 إذا جاد الإله بأهل خير      تساعدني أقول لهم عفارم  
 وأدعو للجميع بصدق قلب      وأقرأ سورة للزير سالم  
 أعينوني أعينوني وإلا      .....<sup>(٢)</sup>

(١) بياض في الأصل

(٢) بياض في الأصل.

❖ وقال الشيخ حسن الآلاتي أيضاً وبعث بها إلى أحد الأمراء يستمنحه  
بلاطاً لبناء داره:

أسعفوني ولو بنصف بلاطه	وأنحفوني بجبة وبلاطه
أنتم عدني إذا خانني الدهر	ر ولم يُبق لي ولا بقصماطه
كنت أقري الضيوف بالعيش والجبد	نـة طورا وتارة بالبطاطه
وفرّاخ وبلغية وقميص	وكذاك الحليب بالشكولاته
عشت حيناً مع الجهابذة الغر	ر حيناً بالعضبة النطاطه
وزماناً قضيت في طلب العد	م ودهراً قضيت بالخياطه
واكتسبت الأموال من كل فج	ثم باللعب أخرجتني باطه
عبث الدهر بي وصرت غنياً	أخزن الترهات بالطرناطه
مارأيت الدنيا تدوم بحال	لذوي الفهم أو لأهل العباطه

❖ وقال أيضاً وبعث بها إلى أحد الأمراء يستجديه قطناً:

لقد جاد ربّ المجد والجود بالقطن	وخب عنيد القوم في الجوخ والقطني
أيا سيّداً حاز المكارم والثنا	فقلت له العلياء يا صاحبي اعطني
فأنت نجيب القوم أكرم محتد	ماربك الحسناء قد ملأت بطني
إذا أمك العافي يريد إعانة <sup>(١)</sup>	يقول له الدينار من كفك القطني
فعجل بتعويضات قطني فإنني	أخاف ضياع الوقت فاسعف أو اربطني

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «لإدراك نيته».

❖ وقال أحد أصحاب الشيخ حسن الآلاتي المذكور وبعث بها إليه:

نزل السرورُ بساحة الآلاتي	وصفتُ لديه مشاربُ الحاناتِ
وغدت تُرقصه المسرةُ في الدجى	رقصَ الجمادِ لنغمة الأصوات
فهو الفصيحُ إذا أرادَ تكلماً	خرستُ لذلك خلاخلُ الغادات
وهو الجواد وما يبضُّ بلقمة	لجماعةٍ ويشحُّ في الحاجات
يمشي فتحسبه النعاجُ كنافّة	أو فصّةً من جملة اللذات
كم بات يحسب أنه من عجبهِ	فاق الحمارَ برنة الصاجات
ما سار إلا بالوضوء لأنه	يقضي الصلاةَ بقهوة الآلات
لله ساعاتٌ مضيّنَ بقربه	في الشرب كانت أبرك الساعات

❖ وقال أحد أصحاب الشيخ حسن الآلاتي المذكور وبعث بها إليه،  
فخمّسها الشيخ حسن المذكور وبعث بالتخميس للناظم المذكور، وهذا  
التخميس المذكور:

لنا شاعرٌ في المكرّمات رخيضُ	بأذنٍ تحاكي الدلوَ وهو مليضُ
ينادي بصوتٍ مزعجٍ ويهيضُ <sup>(١)</sup>	أخا العندِ قلبي في هواك فعيضُ
وشوقي إلى رؤيا نواك جعيضُ	
يقول بسوق الخيل هل من يبيعي؟	ويرمح بي في قفرةٍ ويُجيبي
وجيّه له قعرٌ وسيعٌ يُضيغي	وزلومةٌ في الحبّ كادت تُريعي
وترجف منها أرجلي وتَهيضُ	

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «وينيص».

بليغٌ وما في نظمه من طلاوةٍ      بخيلٌ نزيهٌ في الورى عن سخاوةٍ  
ويا من تقضى عمره في شقاوةٍ      أبثَّ إليك الوجدَ لا عن حلاوةٍ  
أناجيكَ لابل جبةٌ وقميصُ

أكلتُ كلابَ الخطِّ يا بدرُ عنوةً      وكنتُ لأربابِ المحاشيشِ قدوةً  
ومذ دقَّ بيطارُ برجلِك حذوةً      سبقتَ ولم تركض برأسك خطوةً  
إلى أسفل العليا وأنتَ خميصُ

لوركك داء ما له عندنا دوا      سوى أكل كلبٍ نحو إستك قد عوى  
حلفتُ بمن ضلَّ العبادَ ومن غوى      يميناً سأشكو قاعَ حبك والهوى  
إلى فلحس الهجران وهو غطيسُ<sup>(١)</sup>

أيا شاعراً عندي لمدحك نيةٌ      كما لك في أكل الجريدِ سجيةٌ  
تقول لأيري وهو فيك مبيتٌ      تُحييك قبل العصرِ مني تحيةٌ  
وُترضيك مني فسوتان وجيصُ

بعثتُ مع الشيخ الكبيرِ رسائلًا      إلى شاعرٍ فاق الحميرَ خصائلًا  
أرى وضع رجلِي في لَمَاك وِساءلاً      وأرتاح للواشي إذا مرَّ قائلًا  
وحقَّ الذي لا تعلمون خبيصُ

أيا من له مجدُّ على الحدِّ قد سما      ويا من على العليا علا وتوسَّما  
لك السعدُ في أرقى البروج تبسَّما      فدمُ سالماً ما أشرقَ النجمُ في السَّما  
وما دام خِلُّ للوداد حريصُ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «رخيص».

❖ وقال السيد يحيى الجحاف اليميني وقد استعار منه السيد عماد الدين بغلاً وأخره مدة، فأرسل إليه هذه القصيدة يستعجله في استرجاع البغل الذي أعاره إياه:

هو البغل لا تقوى على فعله النعل	ولو ركبته في مقاصدها الرجل
ألا يا عماد الدين قل لي عالماً	بحسن اعتقادي فيك ما صنع البغل
أيزهو به اصطبلٌ لديك كما زها	به في فؤادي كل آونة صبل
وهل فضلك المألوف يرضى بأنه	يوافي إلى داري ويجتمع الشمل
وما لك لا تسخو به متفضلاً	وأنت الذي في كل وقت لك الفضل
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي	يضركم لو كان عندكم الكل
عسى عطفة منكم عليّ بقربه	فقد تعبت بيني وبينكم الرُّسل
أرى البرق يكبو خلفه كلما سما	له مطلبٌ أو ضمه الحزن والسهل
لقد صرتُ أدعى بعده فارس العصا	وقصدي لا يخفى على من له عقل
فما لي مركوبٌ سوى الرجلِ بعده	وماذا عسى يا سيدي تصنع الرجل
لقد دخلت بيني الليالي وبينه	إلى أن جرى طل المدامع والوئل
لئن فرغ الإصطبلُ منه فللحشا	بتذكّار أخلاقٍ له حسنتُ نعل
تباله قومي إذ رأوني متيماً	وقالوا بمن هذا الفتى مسّه الخبل
وقالت نساء الحي غنى بذكر من	جفانا وبعد العزل لذه الذل
إذا سمح البغل الجواد بزورة	فلا أسعدت سعدى ولا أجملتُ جمل
أحبّة قلبي والمحبة شافعي	إليك إذا شتم بها اتّصلَ الحبل

أَحْبَابِي أَنْتُمْ إِنْ دَنَا الْبَغْلُ أَوْ نَأَى فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ الْخِلُّ

\*\*\* وقال الشيخ علي المغربي قصيدة طويلة ذكرت منها نبذة وهي قوله:

دَدِنْ دَدِنْ دَنْ دَبْدَبِي	أَنَا عَلِيَّ بْنَ الْمَغْرِبِي
أَنَا الَّذِي أُسَدُّ الشَّرَى	فِي الْحَرْبِ لَا تَحْفَلُ بِي
فَإِنْ تَسَلُّ عَنْ مَذْهَبِي	وَمَسْلُوكِي وَمَشْرِبِي
أَنَا أَمَرُّ أَنْكَرَ مَا	يَعْرِفُ أَهْلُ الْأَدَبِ
وَلِي كَلَامٌ نَحْوَهُ	لَيْسَ كَنَحْوِ الْعَرَبِ
أَكَلُّ مَا أَحْبَبُهُ	وَرَغْبَتِي فِي الطَّيِّبِ
وَأَلْبَسَ الْقَطَنَ وَلَا	أَكْرَهُ لِبَسَ الْقَصَبِ
مَا أَنَا ذَا تَرْفُضَ	كَلَا وَلَا تَنْصَبِ
مَا قُلْتُ قَطُّ مَا أَنَا	وَلَمْ أَقُلْ كَانَ أَبِي
وَلَا جَلَسْتُ جَائِيًّا	فِي الْجَمْعِ فَوْقَ الرُّكْبِ
بَيْنَ أَمْرِي مَصَدِّقٍ	وَأَخْبَرٍ مُكَذِّبٍ
وَلَا دَخَلْتُ قَطُّ فِي	عَمْرِي بَيْتِ الْكُثْبِ
كَلَا وَلَا كَرَّرْتُ دَرْ	سِي فِي ظِلَامِ الْغِيْهِبِ
وَلَا عَرَفْتُ النَّحْوَ غَيْرَ	رَ الْجَرِّ بِالْمَنْتَصِبِ
وَمَا عَرَفْتُ مَنْ عَرَوْ	ضِ الشَّعْرِ غَيْرَ السَّبَبِ
كَلَا وَلَا اشْتَغَلْتُ بِالْأَنْد	نُجُومٍ وَالتَّطَبُّبِ

وليس في المنطق والـ  
والسحر ما عرفته  
ولا ربطتُ ضفدعَ الـ  
ولا طلبتُ السيميا  
ولست آتي قط في  
كلا ولا خاطبتكم  
والكيمياء لم أكن  
ولا طمعتُ في المحا  
ولا ضربتُ مَنَدلاً  
ولا كتبتُ هذيا  
ولم أبخّر باللبا  
وليس عشقي مثل عشـ  
أحبُّ من يحبني  
وجُلُّ قصدي خلوةٌ  
فنجتلي بنتَ الكرو  
ونبتدي ناخذ في الشـ  
حتى إذا ما جاد لي  
حكمتُه في الرأس إذ  
ونلتُ ما أرومه

حكمة أضحى أربي  
معرفة المجرب  
ماء بصوف الأرنب  
ء من فتى يسخر بي  
فصل الشتاء بالرطب  
بلفظ أهل المغرب  
أنفق فيها نشبي  
لِقط مثل أشعب  
لجاهل يمرُّ بي  
ن سهل بن سهل  
ن مَع قشور المحلب  
ق الجاهل الغر الغبي  
لا من غدا مُعذَّبِي  
أكون فيها مَع صبي  
م من عصير العنب  
شكوى وفي الثقلب  
برشف ذاك الشَّنب  
حكمتني في الذنب  
منه ببذل الذهب



هذا هو المذهب إن سألتنني عن مذهبي

\*\*\* وقال الشيخ حسن الآلاتي المصري الضرير الملقب بالعنيد، معارضاً قصيدة الشيخ علي المغربي المذكورة، وهي طويلة أيضاً ذكرت منها قوله:

قال العنيدُ ابنُ أبي	عليّ الخبزِ لبي
أنا المسمّى حسنُ الـ	آلاتي وهـو لقبـي
وفي روايةٍ أنا	طالبُ حقِّ الخشبِ
وبعدُ فانظروا إلى	حديثِ برقِ الخُلبِ
فشمّروا عن ساعد الـ	هزلِ وأدوا طلبـي
وبادروا بالدفع من	قبلِ أذانِ المغربِ
وإن نهاكم عاذلٌ	ضربُـهُ بشبشبـي
رأيت بيتاً محكماً	يُبَاعُ ضمنَ الكُتبِ
أخذته من العرو	ضيّ بحذفِ السببِ
فاق على خورنق النـ	نعمانِ تاجِ العربِ
وليس لي من حيلةٍ	أحتالها في مكسبي
لأنني أعمى ولا	أحسن جمعَ الحطبِ
ما جلتُ في معركةٍ	بالصارمِ المشطّبِ
كلا ولا دبّرتُ أمـ	ر الجيشِ كالمهلبِ
ولا ركبْتُ الخيلَ في	سباقها والحربِ

بل إن ركبت جحشةً  
 ولم أكن منجّماً  
 وما وصفتُ قطرة الزُّ  
 وما قتلتُ المبدَفي  
 والسحر ما أخذته  
 كلا ولا بَخَرْتُ بالشُّ  
 وما اتَّجرتُ في الطُّوا  
 لم أسعَ بين الناس بالزُّ  
 وليس لي زرعٌ ولا  
 ولا افتخرتُ مرّةً  
 ولا جلستُ مجلساً  
 لكن إذا الأكلُ أتى  
 وأضرب الخروفَ بالـ  
 أدخل فيه قبضتي  
 لا أعتق الديك ولو  
 لا سيّما إن كان ذا  
 ببندقٍ وفستقٍ  
 إذا أردتَ يا أخي  
 أكره والله العظيم

أخاف أن تركع بي  
 أرصد برج المقرب  
 زنيك لئداء الجرب  
 نارٍ بغير لهب  
 عن سهل بن سهل  
 شمعٍ وقشر المحلب  
 حين وتين العلب  
 زورٍ ولا بالكذب  
 في البحر مرّت مركبي  
 بين السورى بنسبي  
 أقلّ فيه أدبي  
 جثوت فوق الركب  
 كفّ كليث أغلب  
 من إصبعي لمنكبي  
 أذن لي عند أبي  
 حشوٍ كحشوٍ حَلَب  
 وبالسبيب الأشهب  
 معروفة لمذهبي  
 م خلوة لي مَغ صبي

ولو يكون في جما  
عجبتُ ممن ضاجع الـ  
يُبدل بيتاً طيباً  
من لي بـبكرٍ ناهدٍ  
سويمةً من وصلها  
إن لم تكن بـكراً فما  
تكون ذاتٌ بعنثٍ  
كأنه تختُ إما  
بين عمودين من الـ  
وأبغض الحشيش مَع  
والبسطة والمعجونَ وألـ  
لكن أحبُّ مجلساً  
أسمع من مقالهم  
في روضةٍ ضاحكةٍ  
والعمود والقانون مَع  
وأحمد الله العلي  
الهاشمي الأبطحي  
وآله وصحبه

لـ يوسف الطهرِ النبي  
أمردٌ كلَّ العجب  
بـجحر ضبٍّ خرب  
من الحسان العُرب  
تُصير الشيخ صبي  
أنعمَ تلك الثيب  
مكلثمٍ مريب  
م عادِلٍ في المنصب  
بـلورٍ يُطفي لهبي  
شـرابٍ بنتِ العنب  
أفيونَ بغضِ العقرب  
فيه رجـالُ الأدب  
كلَّ حديثٍ مُعجب  
من انتحاب السُّحب  
جمع ضروبِ الطرب  
مصلياً على النبي  
الزمزمي العربي  
ذوي الملا والرتب

\*\* وقال الشيخ حسن الآلاتي المصري الضرير يعارض قصيدة امرئ القيس، ويداعب بها أحد أصدقائه:

ومذ هاجر الأستاذ حمّل عفشه  
فطفتُ بخمارات كلّ مدينةٍ  
فقلت لكلبي والحمار الذي معي  
أمن بعد شيب الشيخ تبغي نكاحه  
ويا طالما بعصبته وهو نائمٌ  
له قبةٌ تهتزّ من خلف ظهره  
ويا ثقبه الأستاذ جودي فواصلني (٢)  
فلما تعاصى الشيخ مني ربطته  
أقول له لما أتاني مطأطأً  
أراك على الحنث العظيم مصمماً  
لقد أفرطوا في الغشّ إذ شبّهوك لي  
ورامحتُ شيخي قدر تسعين فرسخاً  
تعاطى الفتى حبّاً يقوي نكاحه  
فلم يدع الإسهال منه مفازةً  
إذا شمّ ريح الفسوّ أنشد قائلاً  
على ظهر جديّ ذي ثلاثة أرجلٍ  
فلم أرَ آثاراً لشيخي القرنديلي  
قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومنزل  
وهل (١) بعد رسم دارسٍ من معولٍ  
ولا سيما يوماً بدارة جلجل  
فيا عجباً من كورها المتحمّل  
ولا تمنعيني من جناك المعلّل  
بأمراس كَتَانٍ إلى صمّ جندل  
وأردفَ أعجازاً وناء بكلّ كل  
وما أن أرى عنك الغواية تنجلي  
بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثل  
وراك فلم ينضح بماءٍ فيُغسل  
فأنزلَ منه العُصمَ من كلّ منزل  
ولا أطمأ إلا مَشيداً بجندل  
نسيمُ الصّبا جاءت برياً القرنفل

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «فهل».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «بوصلنا».

ترى الشيخَ في وسط البغال كأنه  
رمى قملةً كانت على سطح ذقنه  
بأنفٍ كمرحاضٍ ورأسٍ كقُبَّةِ  
عشيقته الهيفاء من جوعها ترى  
عراها اصفرارُ الجسم من طول جوعها  
وقال لها إن رُميتِ وصلي تهَيَّي  
وإن تبتغي مني على الوصل أُجرَّة  
فلا تسرفي مني الفلوس وترشقي  
ألا إنها في البول والبق والقذى  
كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمل  
فقلت: لك الويلاتُ إنك مُرجلي  
وساقٍ كأنبوب القسيِّ المذلل  
ترائبها مصقولة كالسجنجل  
غذاها نميرُ الماء غير محلل  
وإن كنتِ قد أزمعتِ صرْمِي فأجملِي  
فسلِّي ثيابي من ثيابك تنسل  
بسهميك في أعشار قلبٍ مُقتل  
نؤوم الضحى لم تتطق عن تفضل

\*\* وقال السيد يحيى جحّاف اليمني في مليحة خبازة لها فرن تخبز فيه  
الخبز، وبعث هذه القصيدة حينما نظمها للسيد المحسن ابن الإمام المؤيد  
بالله:

أصبحتُ في الآصال والأسحارِ  
وصنعتُ وفقا مع طلسم إن أردُ  
وسحرتُ كلَّ مليحةٍ محمودةٍ الـ  
بيضاء في زرقاء تكتم نفسها  
فكانها قمرُ الدجّةِ حالٌ عن  
تخفى وتظهر فُهي في أثنائه  
مُغرى الفؤاد بصنعة الأسحارِ  
بهما الطيور أتت من الأوكار  
إيراد في التنّور والإصدار  
خوف الدخان ولات حين حذارِ  
إدراكه غيمٌ رقيقٌ طاري  
تهوي مع الإخفاء والإظهار

مثل الغزالية مُقلّة لكن إذا  
 مدّت أصابع كاليراع لطافة  
 ألقت إلى حمراء ساطعة لها  
 خضبت أناملها وأبدت ساعداً  
 في جنة الفردوس قد نشأت بلا  
 فكأنها والنار محدقة بها  
 لبست قميصاً سارياً وسرت به  
 أصبحت أنظر ذلك الخبز الذي  
 يا سيّد السادات غير مدافع  
 حقّ الجوار عليك حقّ واجب  
 لاطف وباسط من علمت وراش من  
 وتذكّر الرجل الغريب فجفنه  
 شوقاً إلى المقلّا الذي حركاته  
 مقلّا حوى خبزاً مسيحاً وجهه  
 لو يُعرّض المقلّا الفتوت بمثله  
 في مثله أهب الألف مصعراً  
 آه على تلك الكعوب فإنها  
 بأبي وببي ما أشتهيه فإنه  
 فمتى خضيب الكف يخلط حلبة

حمي الوطيس فكالهزبر الضاري  
 ورشاقة لهجت بشكر الباري  
 أبداً يبدأ بيضاء ذات سوار  
 فظفرت بالعُناب والجُمّار  
 شكّ ولا تخشى ورود النار  
 تختال في الجنّات والأنهار  
 فوقفت أعجب من جمال الساري  
 يحكي المرايا من وراء جدار  
 قد صار في ساحات دارك داري  
 فالله قد أوصى بحقّ الجار  
 وجبت صيانتك عليك وداري  
 قد لازم الدمع الغزير الجاري  
 خفت على الأسماع والأبصار  
 بالسمن وهو إذا سألت حوارِي  
 ذهباً رأيت سماحتي بنضاري  
 خدّي عن الأحاد والأعشار  
 من غير جُرم أُحرقت بالنار  
 مثل النهود وراء كلّ زرار  
 بالخلّ قبل تبلُّج الأسحار

وعليه سمنٌ يُشبه العطرَ الذي اشدَّ  
هذا الذي أهواه لا سلمى ولا  
تَمَلْتُ عليه جونةُ العطارِ  
سُعدى فليس اللهوُ من أوطاري  
ما لي وحبُّ الغنياتِ فكم وكم  
ضَبَعْتُ في أوصافها أشعاري

\*\*\* فأجابه السيد محسن ابن الإمام المؤيد بالله:

شَرَفْتَنِي بموائدِ الأشعارِ  
وطبختَ لي في قِدرٍ طرسكَ قطعةً  
ولطائفِ الخبازِ والجزّارِ  
غُلِيتُ على نارٍ من الأفكارِ  
وصفّتَ لنا المقلاتِ الفتوتِ وأدرجتِ  
مَنْ كَلَفْتِكَ على الغرامِ وأظهرتِ  
وأرتكَ شمساً والدخانُ غمامُها  
وبصدرها الفضّيُّ نهْدٌ مُذهَّبٌ  
لا تنسَ إذ حميَ الوطيسُ وأظهرتِ  
وسعتِ إلى التّورِ تخبزِ خبزها الـ  
مدّتْ أصابعَ من لُجينٍ قُمِعَتْ  
بيضاءَ يطلعُ كُفُّها الشمسَ التي  
بيضاءَ في الخضراءِ بالزرقاءِ قد  
سكبتِ إلى المقلاتِ الحليبَ وفوقه  
جعلتُ عليه كلَّ قرصٍ أبيضٍ  
أحبُّ بصانعةٍ تُريكِ لطائفاً  
ولطائفِ الخبازِ والجزّارِ  
غُلِيتُ على نارٍ من الأفكارِ  
وصفّتَ لنا المقلاتِ الفتوتِ وأدرجتِ  
مَنْ كَلَفْتِكَ على الغرامِ وأظهرتِ  
وأرتكَ شمساً والدخانُ غمامُها  
وبصدرها الفضّيُّ نهْدٌ مُذهَّبٌ  
لا تنسَ إذ حميَ الوطيسُ وأظهرتِ  
وسعتِ إلى التّورِ تخبزِ خبزها الـ  
مدّتْ أصابعَ من لُجينٍ قُمِعَتْ  
بيضاءَ يطلعُ كُفُّها الشمسَ التي  
بيضاءَ في الخضراءِ بالزرقاءِ قد  
سكبتِ إلى المقلاتِ الحليبَ وفوقه  
جعلتُ عليه كلَّ قرصٍ أبيضٍ  
أحبُّ بصانعةٍ تُريكِ لطائفاً

محمودة الأفعال بالإيراد في الذُّ  
تَنُورِ عند الخبز والإصدار  
فيها مقالك في المقالِ معجَزٌ  
ببدائع الإضمّار والإظهار  
لا زلتَ تُحيي ميّتَ الآدابِ يا  
يحيى العماذُ ولا عدمتَ الساري  
هذا ودونك روضةٌ أدبيّةٌ  
قد كُلتُ بمحاسن الأزهار

\*\*\* وقال السيد يحيى جحاف اليميني في بغل اسمه المسك:

لقد أنشدَ البغلُ الملقَّبَ بالمسكِ  
رقيقين من عهد الشبابِ قفا نبكِ  
قفا نبكِ من ذكرى شعيرٍ متَّحٍ  
وتبنٍ مضىءٍ كاللُّجين مع السَّبكِ  
قفا نبكِ من ذكرى طعامٍ فإنني  
وحقّ كما عن ذكره غير متفكِّ  
سألتكما بالله هل تعرفانه  
فإنني من عر عانه صرْتُ في شكِّ  
إلى أي حينٍ أنتما تعدانني  
بعيشٍ رغيدي فاتركاني من الإفكِّ  
خليليّ قد ضاع الوفاءُ لديكما  
كما ضاع في ذا الدهر بينكما مسكي  
فها أنا لا أقوى من الجوع والظما  
أحرّك هذا الفكَّ ضعفاً من<sup>(١)</sup> الفكَّ<sup>(٢)</sup>  
لقد طال عهدي بالحسيك وأكله  
كأن لم يكن قد طال أخذي ولا تركي  
ألا إنَّ صوتَ المضغ منه بوقت ما  
تدور رحي الأضراس كالعود والجَنك  
وكان مُرادِي أن أقولَ لعدّتي  
جميعاً بقاءَ الروحِ أصلحُ لي منك  
وأسرُعُ في بيع الجميعِ صيانةً  
لنفسي ولكنّ ليس ذلك في مُلكي  
سأرفع ما ألقى من الجوع والظما  
وكثرةِ تكليفي إلى مالك المُلك

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «خوفاً من».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «وضعاً على الفك».



يَسْخَرُ لِي قَلْبَ الصَّفِيِّ أَخِي النَّدَى      فَيَجْرِي فِي تِيَارِ نَعْمَتِهِ فُلُكِي

❖ وقال السيد يحيى بن إبراهيم الجحاف اليميني:

طَائِرٌ جَسَّ عُدَّهَ المَيَادِ	فَأَجَادَ الإنْشَاءَ وَالْإنْشَادَا
جَسَّهَ بِالْبَنَانِ مِنْ كُلِّ كَفٍّ	فَكَرِهَتْ الأَوْتَارَ والأَعْوَادَا
أَمْسَكَ اللَّازَ بالعَقِيقِ وَغَنَى	وَاسْتَخَفَّ الأَرْوَاحَ والأَجْسَادَا
مَعْبِدٌ وَالْغَرِيضُ لَوْ سَمِعَاهُ	وَهَمَا مَا هُمَا لِقَالَا أَجَادَا
قَامَ فِي مَنْبَرِ الأَرَاكِ خَطِيباً	وَأَجَادَ الإِصْدَارَ والإِيرَادَا
ثُمَّ نَادَى أَهْلَ التَّصَابِي فَصَمُّوا	وَعَمُّوا كُلَّهُمْ فَكَنْتُ المُنَادَى
أَنَا وَحْدِي المَخْصُوصُ بِالذِّكْرِ مِنْهُ	فَلِهَذَا اسْتَجَبْتُه حِينَ نَادَى
بَيْنَنَا فِي الهَوَى ائْتِلَافٌ عَجِيبٌ	فَكَلَانَا نَهْوَى الْغُصُونِ اعْتِيَادَا
وَكَلَانَا فِي السَّجْعِ يُحَسِّنُ فَنَاءً	مُسْتَنْطَاباً مُسْتَحْسِناً مُسْتَجَادَا
غَيْرَ أَنِّي فَقَدْتُ سَلْمِي وَسُعْدِي	وَسُلَيْمِي وَزَيْنَباً وَسُعَادَا
وَهُوَ لَمْ يَفْقِدِ القَرِينَ وَلَمْ يَشْ	كَو التَّنَائِي وَلَا يَذُمُّ البِعَادَا
فَلِهَذَا بَعَيْنَهُ أُنَامُنُهُ	فِي فَنُونِ الْغَرَامِ أُورِي الزِّنَادَا

❖ وقال بعضهم في ضبط أسماء الآبار المأثورة التي شرب منها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة:

إِذَا رَمَتْ آبَارَ النَّبِيِّ بِطَبِيبَةٍ	فَعَدَّتْهَا سَبْعٌ مَقَالاً بِلا وَهْنِ
أَرِيْسٌ وَغَرَسٌ رُومَةٌ وَبِضَاعَةٌ	كَذَا بَصَّةٌ قَلْبٍ بِرُحَاءٍ مَعَ الْعَهْنِ

\*\*\* وضبط بعضهم الأشياء التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم، ولم توجد في غيره من البشر:

لَمْ يَحْتَلَمْ قَطُّ وَلَا لَهُ ظِلَالٌ	خُصَّ نَبِيُّنَا بِعَشْرَةِ خِصَالٍ
تَأْتِي إِلَيْهِ سَهْلَةً لَا تَهْرُبُ	تَعْرِفُهُ الدَّوَابُّ حِينَ يَرْكَبُ
كَذَلِكَ الذِّبَابُ عَنْهُ مَمْتَنِعٌ	وَالْأَرْضُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ تَبْلَغُ
وُلِدَ مَخْتُونًا إِلَيْهِ تَابِعُهُ	لَمْ يَتَنَابَوْا قَطُّ وَهِيَ السَّابِعُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ صَبْحًا وَمَسَا	سَاوَى جُلُوسُهُ جُلُوسَ الْجُلَسَا

\*\*\* وقال الشيخ سراج الدين عمر بن محمود في ضبط عدد أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائهم، وقيل إنها من نظم الشيخ عابد السندي، والله أعلم:

جَاءَتْ بِهِ الْكِبَرَى لِطَه الْأَطْهَرِ	خَذَ عَقْدَ دُرٍّ فِي النِّظَامِ كَجَوْهَرِ
وَكَذَا رُقِيَّةَ زَوْجِ عَثْمَانَ السَّرِيِّ	فَابْدَأَ بِقَاسِمٍ ثُمَّ زَيْنَبَ بَعْدَهُ
رِيحَانَتِي طَه وَقُرَّةَ حَيْدَرِ	وَكَذَلِكَ الزَّهْرَاُ الَّتِي قَدْ أَنْبَتَتْ
عَمَّا الْوَجُودَ بِفَرْعِ أَصْلِ أَعْطَرِ	شَمْسًا سَمَاءِ الْجُودِ بِلِ فَلَكَ الْعَلَا
مَنْ بِالشَّهَادَةِ حَازَ أَرْبَحَ مَتَجَرِ	زِدْ أُمَّ كَلْثُومٍ حَلِيلَةَ كَامِلِ
وَكَذَا بَعِيدَ اللَّهِ رَبِّ الْمَفْخَرِ	فَبِنَا بِذِي النُّورَيْنِ لُقْبَ فِي الْوَرَى
رِيَّةٌ وَأَجْرَى عِبْرَةَ الْمَدَّثَرِ	وَاخْتَمَ بِإِبْرَاهِيمَ مِنْ أَبْدَتِهِ مَا
فِي الْخَافِقَيْنِ عَلَى مَمَرِّ الْأَعْصَرِ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا نَجْمٌ بَدَا
مَا قَابَلَ الْمَرِيخُ وَجْهَ الْمُشْتَرَى	وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مِنْ شَرْفُوا بِهِ

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ستة كلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها، إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية.

وزاد بعضهم: أمانة وهي التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم، وزاد بعضهم: الطيب والطاهر، وقيل: إن الطيب والطاهر لقبان لعبد الله.

\*\*\* وضبط بعضهم أسماء أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

فأسماء أزواج النبي محمد	عليه صلاة الله في السر والجهر
خديجة الكبرى وسودة بعدها	وعائشة أيضاً وحفصة في الإثر
ورملة أيضاً وهي أم حبيبة	وهند وتكنى أم سلمة عن خبر
وبنت لجحش وهي زينب فاستمع	كذا زينب بنت الخزيمة فاستقري
وكنيتها أم المساكين بعدها	جويرية أيضاً صفية عن إثر
وميمونة الست الجليلة آخراً	تزوجها المختار في سفر فادري

\*\*\* وضبط بعضهم الأشياء التي يُسن قبولها ولا تُرد فقال:

قد كان من سنة خير الوري	صلى عليه الله طول الزمن
أن لا يرد الطيب والمتكا	والتمر أيضاً يا أخي واللبن

\*\*\* وضبطها السيوطي رحمه الله وأوصلها إلى سبعة فقال:

عن المصطفى سبع يُسن قبولها	إذا ما بها قد أتحت المرء خلان
فحلو وألبان ودهن وسادة	ورزق لمحتاج وطيب وريحان

❖ وقال الشيخ نجم الدين العجلوني في ضبط أسماء أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً وخَصَّ اللواتي بقين بعده، ولم يذكر سيدتنا خديجة حيث أنها توفيت قبله:

تُوفِّي رسولُ الله عن تسعِ نسوةٍ      إليهنَّ تُعزى المكرماتُ وتُنسَبُ  
فعائشةٌ ميمونةٌ وصفيةٌ      وحفصةٌ تلوهُنَّ هندٌ وزينبُ  
جويريةٌ مَعَ رملَةٍ ثم سودةٍ      ثلاثٌ وستٌ نظْمُهُنَّ مهذبُ

آيات موسى عليه السلام ومعجزاته تسعة، كما قال تعالى في كتابه العزيز «ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا» وقد ضبطها بعض الفضلاء وبينها بقوله:

آياتُ موسى الكليمِ الطُّهرِ يجمعها      بيتٌ على إثر هذا البيتِ مسطورُ  
عصاً يَدٌ وجرادٌ قُمَّلٌ ودمٌ      صفادٌ حجرٌ والبحرُ والطورُ

أول من صنف في علم الحديث الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز أحد الخلفاء الراشدين، ومن بعده ألف جماعة من الأئمة في الحديث كابن جريج بمكة المشرفة، ومالك بن أنس بالمدينة المنورة، وهشام بن بشير بواسط، ومعر بن راشد باليمن، وعبد الله بن المبارك بخراسان، وإن لم يكن هؤلاء جميعهم في عصر واحد، فإن عصرهم متقارب من بعضه، كما قاله السيوطي في نظمه الآتي وهو:

أولُ جامعِ الحديثِ والأثر      ابنُ شهابٍ أمراً له عُمرُ

وأول الجامع للأبواب جماعة في العصر ذو اقتراب  
كابن جريج وهشام مالك ومعمرو وولد المبارك

وأول من جمع الحديث مقتصراً على الصحيح ودونه، هو الإمام الحافظ  
الحجة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وبعده الإمام أبو الحسين  
مسلم بن الحجاج القشيري، كما قاله السيوطي أيضاً في نظم الآتي، وهو  
قوله: وأول الجامع باقتصار:

وأول الجامع باقتصار على الصحيح فقط البخاري  
ومسلم من بعده والأول على الصواب في الصحيح أفضل  
ومن يفضل مسلماً فإنما لأجل ترتيب ووضع أحكما

\*\*\* وقال المازني رحمه الله:

إذا رمت كشفاً في الصحاح للفظه فآخرها للباب والبدء للفصل  
ولا تعتبر في بدئها وأخيرها مزيداً ولكن اعتبارك للأصل

وترتيب «القاموس» و«لسان العرب» على هذا النسق أيضاً، وقال  
الفيروزبادي صاحب «القاموس»: لضبط الحروف التي رمز بها في «القاموس»  
عن بعض الكلمات للاختصار:

فما فيه من رمز فخمسة أحرف فميمٌ لمعروفٍ وعينٌ لموضعٍ  
وجيمٌ لجمعٍ ثم هاءٌ لقريبةٍ وللبلد الدال التي أهملت فَع

\*\* ويحكى أن المعتصم كان في مجلس أنسه والكأس في يده، فبلغه أن امرأة شريفة في الأسر عند عالج من علوج الروم في عمورية، وأن العالج لطمها يوماً على وجهها فصاحت: وامعتصماه، فقال لها العالج: ما يجيء إليك إلا على أبلق، فختم المعتصم الكأس وناولها ساقيه وقال: والله لا شربتها إلا بعد فك الشريفة من الأسر وقتل العالج.

ثم نادى بالرحيل إلى غزوة عمورية، فلما أصبح أمر عسكريه أن لا يخرج أحد منهم إلا على أبلق فخرج في سبعين ألف أبلق، فلما أكرمه الله تعالى بفتح عمورية دخلها وهو يقول: لبيك لبيك، وطلب العالج صاحب الأسيرة الشريفة وضرب عنقه وفك قيود الشريفة، وقال للساقى: ائتني بكأسي فأتاه بها وفك ختمها وشربها وقال: الآن طاب الشراب.

ويقال: أنه لما أراد الخروج قيل له: إن الطالع نحس، فقال عليهم لا علينا، ولم يصده ذلك، وفي ذلك يقول أبو تمام مادحاً له:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ      في حدهِ الحدُّ بين الجَدِّ واللعبِ

وهي قصيدة جيدة مشهورة طويلة فيها زيادة عن سبعين بيتاً.

\*\* ومن عجيب ما يحكى أن المعتصم وُلد سنة ١٨٠ ثمانين ومائة في شعبان، وهو الشهر الثامن من السنة، ومات لثامني عشرة ليلة خلت من رمضان، وهو ثامن الخلفاء من بني العباس، وفتح ثمانية فتوحات، ووقف على بابه ثمانية ملوك وقتل ثمانية أعداء، وخلف ثمانية بنين وثمان بنات، وترك ثمانية آلاف دينار، وثمانمائة ألف ألف درهم، وثمانين ألف فرس، وثمانين ألف جمل، وثمانية آلاف بغل ودابة، وثمانين ألف خيمة، وثمانية

آلاف عبد، وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور، وكان نقش خاتمه «الحمد لله» وهي ثمانية أحرف، وكانت غلمانته الأتراك ثمانية عشر ألفاً، ومات لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان، فكان عمره ثمانين سنة، وخلافته ثمانين سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، فكان طالعه في كل شيء الثمانية، فلذلك يقال له الثماني والثمانيني.

\*\*\* ويحكى أن محمد بن ناجية الرصافي، أحد من وقعت عليه النسيمة أيام الواثق فطلبه السلطان طلباً شديداً حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت فقال يخبر عن نفسه خرجت إلى البلاد مرتاداً رجلاً عزيزاً منيع الدار أعوذ به وأنزل عليه، حتى انتهت إلى بني شيان بن ثعلبة، فرأيت بيتاً مشرفاً بظهر رابية وإلى جانبه فرس مربوط ورمح مركز.

فزلت عن فرسي وتقدمت فسلمت على أهل الخباء، فرد عليّ نساء من وراء السجف يرمقني من خلل الستور بعيون كعيون أخشاف الأطباء، فقالت إحداهن: اطمئن يا حضري، فقلت: وكيف يطمئن المطلوب أو يأمن المرعوب وقلما ينجو من السلطان طالبه والخوف غالبه، دون أن يأوي إلى جبل منيع يعصمه أو معقل يمنعه.

فقالت: يا حضري لقد ترجم لسانك عن قلب صغير وذنب كبير، ولكن قد نزلت بفناء بيت لا يضام فيه أحد، ولا يجوع فيه كبد، ما دام لهذا الحي سبد أو لبد، هذا بيت الأسود بن فنان أخواله كلب وأعمامه شيان، صعلوك الحي في ماله وسيدهم في فعاله، لا ينازع ولا يدافع له الجوار وموقد النار وطلب الثار، وبهذا وصفته أمانة بنت الجلاح الكلبية حيث تقول:

إذا شئت أن تلقى فتىً لو وزنته بكل معدّي وكل يمانني

وفِيَّ بِهِمْ جُوداً وَحِلْماً وَسُودَداً      وبِأَسْأَفْهِذا الْأَسْوَدُ بْنُ فَنَانٍ  
 فَتَى كَالْفَتَاةِ الْبِكْرِ يُسْفِرُ وَجْهَهُ      كَأَنْ تَلَالِي وَجْهَهُ الْقَمَرَانِ  
 أَغْرُ أَبْرُ ابْنِي نَزَارٍ وَيَعْرِبُ      وَأَوْثَقَهُمْ عَقْداً بِكُلِّ لِسَانٍ  
 وَأَوْفَاهُمْ عَهْداً وَأَطْوَلَهُمْ يَدًا      وَأَعْلَاهُمْ فِعْلاً بِكُلِّ مَكَانٍ  
 وَأَضْرِبَهُمْ بِالسِّيفِ مِنْ دُونِ جَارِهِ      وَأَطْعَنُهُمْ مِنْ دُونِهِ بَسَنَانٍ  
 كَأَنَّ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا بِكَفِّهِ      شَخَابَانِ مَقْرُونَانِ مُؤْتَلِفَانِ

فقلت: الآن ذهبت عني الوحشة، وسكنت مني الروعة، فأنا لي به؟ قالت: يا جارية أخرجي فنادي مولاك، فخرجت الجارية، فما لبثت إلا هنيهة حتى جاءت وهو معها في جمع من بني عمه، فرأيت غلاماً حين اخضر شاربه وحسن جانبه فقال: أين المنعمين علينا أنت؟ فبدرت المرأة فقالت: يا أبا مرهف هذا رجل نبث به أوطانه، وأزعجه سلطانه، وأوحشه زمانه، وقد أحب جوارك، ورغب في ذمتك، وقد ضمنا له ما يضمن مثلك لمثله، فقال: بل الله فاك.

ثم أخذ بيدي وجلس وجلست، ثم قال: يا بني أبي وذوي رحمي أشهدكم أن هذا الرجل في ذمتي وجواري، فمن أراداه فقد أرادني، ومن كاده فقد كادني، وما يلزمني من أمره من حال إلا ويلزمكم مثله، فليستمع الرجل منكم ما يسكن إليه قلبه وتطمئن إليه نفسه، فما رأيت جواباً قط أحسن من جوابهم، إذ قالوا بأجمعهم: ما هي بأول منة مننت بها علينا، ولا أول يد بيضاء طوقتنا بها، وما زال أبوك قبلك في بناء الشرف لنا ودفع الذم عنا، فهذه أموالنا وأنفسنا بين يديك.



ثم ضرب لي قبة إلى جانب قبته، فلم أزل عزيزاً منيعاً، حتى سنح لي من السلطان ما أملت، فانصرفت إلى أهلي.

\*\*\* ومما يحكى أيضاً أنه كان المهلب بن أبي صفرة بخراسان، فخرج إليه زياد الأعجم ومدحه بقصيدة فأكرمه وأمر له بجائزة وأنزله عنده، فأقام مدة في جواره وضيافته.

قال زياد: فأنا ذات يوم في عشية نشرب مع حبيب بن المهلب في دار له فيها دالية، وعلى الدالية حمامة، إذ سجعت الحمامة فقال زياد:

تَغْنِي وَأَنْتِ فِي ذِمِّي وَعَهْدِي      وَذِمَّةِ وَالِدِي مِنْ أَنْ تُضَارِي  
وَبَيْتِكَ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي      عَلَى ضُمُرٍ مُزْغَبَةٍ صَغَارِ  
فَإِنَّكَ كُلَّمَا غَنَّيْتَ صَوْتاً      ذَكَرْتُ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي  
وَأَمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتُ ثَاراً      لَهُ نَبَأٌ لَأَنَّكَ فِي جَوَارِي

فقال حبيب: يا غلام هات القوس، فقال له زياد: وما تصنع؟ قال: أرمي جارتك هذه، قال: والله إن رميتها لأستعدي عليك الأمير، فأتي بالقوس فنزع له فيها سهماً فقتلها، فوثب زياد ودخل على المهلب وحدثه الحديث وأنشده الشعر، فقال المهلب: عليّ بأبي بسطام، فأتي بحبيب، فقال له: أعط أبا أمانة دية جارته ألف دينار، فقال حبيب: أطال الله بقاء الأمير، إنما كنت ألعب، فقال: أعطه كما أمرتك، فأعطاه ألف دينار، فقال زياد:

فَلِلَّهِ عَيْنَا مِنْ رَأْيِ كَقَضِيَّةٍ      قَضَى لِي بِهَا قَرْمُ الْعِرَاقِ الْمَهْلَبُ  
رَمَاهَا حَبِيبُ بْنُ الْمَهْلَبِ رَمِيَةً      فَأَتْبَتْهَا بِالسَّهْمِ وَالسَّهْمُ يَعْرَبُ

فألزمه عقل القَتِيلِ ابنُ حرّةٍ      وقال حبيبٌ إنما كنت أَلْعَبُ  
فقال زيادٌ لا يُرْوَعُ جارُهُ      وجارةُ جاري مثلُ جاري وأقرب

وكان حبيب قد حمل الألف دينار إلى زياد على كره منه، وبقي ضاعناً عليه في قلبه ولم يظهر له، إلى أن شرب أيضاً ذات يوم عند حبيب، فلما أخذ منهم الشراب أمر حبيب بشق قباء ديباج كان على زياد لِمَا بقلبه من ضغن الألف دينار، فقام زياد حين مزق قباءه وقال:

لعمرك ما الديباجُ خرّقتَ وحدَه      ولكنما خرّقتَ جلدَ المهلبِ

فلما بلغ المهلب الخبر بعث إلى حبيب وقال له: صدق زياد ما خرقت إلا جلدي، تدعه يهجوني، ثم طلب زياداً وسلّ سخيمته وأمر له بمال وصرفه.

\*\*\* ويحكى عن عوف بن محلم أنه قال: كانت لي وفادة على عبد الله بن طاهر إلى خراسان فصادفته مرة وهو يريد المسير إلى الحج فعادته في العمارية من مرو إلى الري، فلما قاربنا الري سمع عبد الله بن طاهر ورشائناً في بعض الأغصان يصيح فأنشأ يقول متمثلاً:

ألا يا حمامَ الأيِّكِ إلْفُكَ حاضرٌ      وغصنُك مَيَّادُ ففيمَ تنوحُ  
أفوقَ لا تنحَ من غير شيءٍ فإنني      بكيْتُ زماناً والفؤادُ صحيح  
ولوعاً فشطّطتُ غربة دارَ زينبٍ      فها أنا أبكي والفؤادُ جريح

ثم قال يا عوف أجز هذا، فقلت في الحال:

أفني كلَّ عامٍ غربةً ونزوحُ      أما للنوى من وثبةٍ فتريحُ

لقد طلع البينُ المشتُّ ركائبِي      فهل أرىنَ البينَ وهو طليح  
وأزقني بالري نوحُ حمامةٍ      فبحثُ وذو الشجو القديم يوبح  
على أنها ناحت ولم تذر دمةً      ونحتُ وأسرأبُ الدموعِ سفوح  
وناحت وفرخاها بحيث تراهما      ومن دون أفرأخي مهامهُ فيح  
عسى جودُ عبدِ الله أن يعكسَ النوى      فتضحى عصا التسيار وهي طريح  
فإن الغنى يُدني الفتى من صديقه      وعُذمُ الغنى بالمغرمين نزوحُ

فأخرج عبد الله رأسه من العمارية وقال: يا سائق ألق الزمام، فألقاه فوقف ووقف الحاج، ثم دعى صاحب بيت ماله وقال له: كم يضم ملكنا؟ قال: ستين ألف دينار لا نملك سواها، قال: إليكم عني فإنني استحييت من الكرام أن يسير بي جملي وعوف يقول: عسى جود عبد الله وفي ملكي شيء لا ينفرد به، فأخذ عوف الأموال ورجع إلى أهله، فسئل عن حاله فقال: رجعت من عند عبد الله بالغنى والراحة من النوى.

\*\* بلغ عبد الملك بن مروان أن غلاماً له قبل هدية فسأله عن ذلك، فقال: بلادك عامرة وخراجك وافر ورعيتك راضية، قال: أخبرني عما سألتك، قال: قد قبلت، قال: لئن كنت قبلتها ولا ترى لصاحبها مكافأة إنك للئيم، وإن كنت قبلتها لتستكفي بها رجلاً عاجزاً إنك لخائن، ولئن كنت قبلتها وأنت مضمرٌ تعويض صاحبها لقد بسطت ألسن أهل عملك بالقدح فيك وذلك جهل، وما فيمن أتى أمراً لم يخل فيه من لؤم أو خيانة أو جهل مصطنع، وعزله.

\*\* وقيل أكرم الهدايا علم نافع ونصيحة موثوق بها، ومدحة صادق.

❖ وقال جعفر بن يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول أصحابها الهدية والرسول، والكتاب.

❖ ومن إهداء المدح:

لا تُنكرن إهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه  
فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

❖ وكتب سعيد بن حميد إلى بعض إخوانه في يوم نيروز: أيها السيد عشت أطول الأعمار في زيادة من النعم، موصولة بقرابها من الشكر، لا تقضي حق نعمة حتى يجدد لك الله أخرى، ولا يمر يوم إلا كان موفياً على ما قبله مقصراً عما بعده، إني تصفحت حال الأتباع الذين تجب عليهم الهدايا إلى السادة في مثل هذا اليوم، والتمست التأسّي بهم في الإهداء وإن قصرت الحال عن الواجب، فرأيت إن أهديت نفسي فهي ملك لك لا حظ فيها لغيرك، ورميت بنظري إلى كرائم مالي فوجدتها منك، فكنت إن أهديت منها شيئاً كمهدي مالك إليك، وفزعت إلى مودتي وشكري فرأيتهما لك خالصين قديمين غير مستحدثين، فرأيت إن جعلتهما هديتي إليك لم أجدد لهذا اليوم الجديد لطفاً ولم أقض حقاً، وما وازنت منزلة من شكري بمنزلة من نعمتك إلا كان الشكر مقصراً عن الحق والنعمة زائدة عن تبّله الطاقة، ولم أسلك سبيلاً ألتبس بها براً أعتد به، أو لطفاً أتوصل به إلا وجدت إفضالك قد سبقني إليه فقدم لك حق سبق إلى البر والطول، فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية إليك بما يجب لك، والعذر عن العجز براً أتوصل به إليك، وقلت:

إن أهد نفسي فهو مالكها وله أصون كرائم الذخير

أو أَهْدِ مالاً فَهُوَ واهِبُهُ      وأنا الحقيقُ عليه بالشكر  
أو أَهْدِ شكري فهو مرتَهَنٌ      بجميل فعلك آخرَ الدهر  
والشمسُ يُستغنى إذا طلعت      أن نستضيءَ بسُنَّةِ البدر

\*\*\* وكان ليحيى بن خالد بن برمك كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته، فعزم على ختان ولده، فاحتفل له الناس على طبقاتهم، وهاداه أعيان الدولة ووجوه الكتاب والرؤساء على اختلاف منازلهم، وكان له صديق قد اختلت حاله وضافت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره، فعمد إلى كيسين كبيرين نظيفين فجعل في أحدهما ملحاً وفي الآخر أشناناً مُكفراً وكتب معهما رقعة نسختها: لو تمت الإرادة لأسعفت بالعادة، ولو ساعدت المُكَنَّة على بلوغ الهمة لأتعبت السابقين إلى برك، وتقدمت المجتهدين في كرامتك، لكن قعدت القدرة عن البغية، وقصرت الجدة عن مساواة أهل النعمة، وخفت أن تطوى صحائف البر وليس لي فيها ذكر، فأنفذت المبتدأ به لئمنه وبركته، والختم لطيبه ونظافته، صابراً على ألم التقصير، ومتجرعاً غصص الاقتصار على اليسير، فأما ما لم أجد السبيل إليه في قضاء حَقِّ فإن القائم فيه بعذري قول الله عز وجل «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج» ثم أن يحيى بن خالد حضر تلك الوليمة، وعرض عليه وكيله جميع ما حمل إليه من الجهات، حتى أراه الملح والأشنان والرقعة، فاستظرف الهدية وأعجب بالرقعة، وأمر الغلام أن يملأ الكيسين عيناً فكان أربعة آلاف دينار وأعادهما إليه.

\*\*\* وقال شاعر يستهدي مداداً:

أنا أشكو إليك أن دواتي هي عوني وعُدَّتِي وعتادي  
 عَطُلْتُ من مِدَادِهَا فاستعاضْتُ بِقَلَمٍ من حُلُوكِ السَّوَادِ  
 لم تزل من بنات حَامِ فجاءت أنتَ لِلْحَادِثَاتِ عِدَّةً صَدَقَ  
 فترى أن تُمِدَّهَا بِمِدَادِ

\*\*\* وقال آخر:

رأيتُ كثيرَ ما يُهدى قليلاً لغيرك فاقْتَصَرْتُ على الدِّعَاءِ

\*\*\* وقال آخر:

لو كان ما أهديته إثمداً لم يكف إلا مقلّة واحد

\*\*\* وقال خلف الأحمر:

سقى حُبّاً جَنَانُوءُ الثَّرِيَا على ما كان من منعٍ وبخلٍ  
 إذا أهديتُ فاكهةً وَجَدِيّاً وعشرَ دجائجٍ بعثوا بنعلٍ  
 ومِسْوَاكِينَ طَوَّلَهُمَا ذِرَاعٌ وعشرٌ من ردي المقل خثل  
 وإنْ أهديتُ ذاكَ ليحملوني على بغلٍ فدقَّ اللهُ رِجْلِي

\*\*\* ومن الغرائب: قيل كان بمصر أعمى يقري الطلبة «تحرير إقليدس» وهو الكتاب المشهور في الهندسة، ويصنع أشكاله لهم بالشمع، وهذا غاية في الفطنة.

\*\*\* مرَّ مالك بن الريب بليلى الأخيلىة فجلس إليها يحادثها طويلاً،

وأنشدها فأقبلت عليه وأعجبت به، حتى طمع في وصلها، ثم إذا هو بفتى قد جاء إليها كأنه نصل سيف فجلس إليها، فأعرضت عن مالك وتهاونت به حتى كأنه عندها عصفور، وأقبلت على صاحبها ملياً من نهارها، فغاظ مالك ذلك من فعلها، وأقبل على الرجل من غيظه منه فقال: من أنت؟ فقال: توبة بن الحمير، فقال: هل لك في المصارعة؟ قال: وما دعائك إلى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا، قال: لا بد منه، فامتنع توبة فظن مالك أن ذلك لخوفه منه فازداد لجاجاً وصمم على مصارعته، فقام توبة فصارعه فصصرعه، فلما سقط مالك على الأرض شرط شرط هائلة، فضحكت ليلى منه فاستحيا مالك وقال: لا أقيم في أرض العرب أبداً وقد تحدثت عني بهذا، واكتب بعسكر خراسان فلم يزل بخراسان حتى مات.

\*\*\* وهذه قصة لقيط بن زرارة:

كان زرارة بن عدس بن زيد رجلاً شريفاً، فنظر ذات يوم إلى ابنه لقيط ورأى منه خيلاء ونشاطاً، يضرب غلماناً وينهرهم وهو يومئذ شاب، فقال له زرارة: لقد أصبحت تصنع صنيعاً كأنما جئتني بمائة من هجان ابن المنذر بن ماء السماء أو نكحت بنت ذي الجدين، فقال لقيط: لله عليّ أن لا يمسّ رأسي غسل ولا أكل لحماً ولا أشرب خمراً حتى أجمعها جميعاً أو أموت.

وخرج لقيط ومعه ابن خال له يُقال له القراد بن إهاب وكلاهما كان شاعراً شريفاً، فسارا حتى أتيا بني شيبان فسلما على ناديمهم، ثم قال لقيط: أفيكم قيس بن خالد ذي الجدين؟، وكان سيد ربيعة، قالوا: نعم، قال: فأيكم هو؟ قال قيس: أنا قيس فما حاجتك، قال: جئتك خاطباً ابتك، فقال له قيس: ومن أنت؟ قال: أنا لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد، فقال قيس: عجباً منك يا ذا

القصة، هلا كان هذا بيني وبينك، قال: لم يا عم؟ فوالله إنك لرغبة وما بي من عار، ولئن ناجيتك لا أخدعك ولئن عالتك لا أفضحك، فأعجب قيساً كلامه وقال: كفؤ كريم، إني قد زوجتك ومهرتك مائة ناقة ليس فيها مصابرة ولا ناب ولا كزوم، ولا تبيت عندنا عزبا ولا محروماً.

ثم أرسل إلى أم الجارية إني قد زوجت لقيط بن زرارة ابنتي القدور فأصنعها، واضربي لها ذلك البلق فإن لقيط بن زرارة لا يبيت فينا عزبا، وذهب لقيط إلى البلق وجلس فيه، وبعثت إليه أم الجارية بمجمرة وبخور وقالت للجارية: إذهي إليه فوالله لئن ردها ما فيه خير، ولئن وضعها تحته ما فيه خير، فلما جاءت الجارية بالمجمرة بخر شعره ولحيته ثم ردها عليها، فلما رجعت الجارية إليها أخبرتها بما صنع، فقالت: إنه لخليق للخير.

فلما أمسى لقيط أهديت إليه قدور فنام معها، فلما انتبه في آخر الليل خرج حتى أتى ابن خاله قراداً وهو في أسفل الوادي فقال: أرحل بعيرك، وإياك أن يُسمع رغاؤه فتوجهها إلى المنذر بن ماء السماء، ولما أصبح قيس فقد لقيطاً فسكت، ولم يدر ما الذي ذهب به.

ومضى لقيط حتى أتى المنذر فأخبره بما كان من قول أبيه وقوله له، فأعطاه مائة من هجائنه فبعث بها مع قراد إلى أبيه زرارة، ومضى هو إلى كسرى فكساه وأعطاه جواهر، ثم انصرف لقيط من عند كسرى فأتى أباه وأخبره خبره وأقام أياماً قلائل، ثم خرج هو وقراد حتى جاء محلّة بني شيبان فأتيا قيس بن خالد وأخبره برحلته، فجهز له قدور.

فلما أرادت الرحيل قال لها أبوها: يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً، وليكن أكثر طيبك الماء، فإنك إنما يذهب بك زوجك إلى الأعداء، وإنك إن



ولدت فستلدين لنا غيظاً طويلاً، واعلمي أن زوجك فارس مضر، وأنه يوشك أن يقتل أو يموت، فلا تخمشي عليه وجهاً ولا تحلقي شعراً، فقالت له: أما والله لقد ربيتني صغيرة وأقصيتني كبيرة، وزودتني عند الفراق شر زاد.

وارتحل بها لقيط، فلما وصل بها إلى أهله أقام أياماً ينحر ويطعم، ثم بنى بها وأقامت عنده حتى قتل يوم جيلة، فبعث إليها أبوها أخاً لها حملها، فلما ركبت وقفت على بعيرها على نادي بني عبد الله بن دارم فقالت: يا بني دارم أوصيكم بالغرائب خيراً، فوالله ما رأيت مثل لقيط لم تخمش عليه امرأة وجهها ولم تحلق عليه شعراً، فلولا أنني غريبة لخمشت وحلقت، فحجب الله بين نسائككم، وعادى بين رعائككم، فأثنوا عليها خيراً.

ثم مضت حتى قدمت على أبيها فزوجها من قومها، فجعل زوجها يسمعها تذكر لقيطاً وتحزن عليه فقال لها: أي شيء رأيت من لقيط أحسن في عينك، قالت: خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب، فطرد البقر فصرع منها، ثم أتاني وبه نضح دماء فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة، فلم أر منظراً كان أحسن من لقيط، فمكث عنها حتى كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فطرد البقر، ثم أتاها وبه نضح دم والطيب وريح الشراب، فضمها إليه وقبلها ثم قال لها: كيف ترين أنا أحسن أم لقيط؟ فقالت: ماء ولا كصداء، ومرعى ولا كالسعدان.

\*\* وقيل أغزل بيت قول الأعشى:

غَرَاءُ فرعاء مصقولٌ عوارضها      نمشي الهوينى كمايمشي الوجي الوَحِلُ

\*\* وأشجع بيت قول الأعشى:

قالوا الطعانُ فقلنا تلك عادتنا      أو تنزلون فإننا معشرٌ نُزُلُ

\*\* وأرق بيت قيل في العيون:

إن العيون التي في طرفها حورٌ      [قَتَلْنَا ثَم لم يُحِبِّين قَتَلَنَا]

\*\* هذا خبر مرقش الأكبر:

كان المرقش الأكبر واسمه عوف بن سعد بن مالك عشق ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك، فخطبها إلى أبيها، فقال له أبوها: لا أزوجك حتى تعرف البأس وترأس، ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك فكان عنده زماناً ومدحه فأجازه، وأصاب عمه عوفاً زماناً شديداً فأتاه رجل من بني مراد وأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل، ثم تنحى المرادي ورجع بأسماء إلى بني مراد.

ورجع مرقش فقال إخوته: لا تخبروه بزواج أسماء، وذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه، ولفوا عظامه في ملحفة ودفنوها في قبر، فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أن أسماء ماتت وأتوا به موضع القبر، فنظر إليه وصار يعتاده ويزوره ومرض.

فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما إذ تخاصما في كعب، فقال أحدهما: هذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا: إذا جاء مرقش أخبرناه أنه قبر أسماء، فكشف مرقش رأسه ودعا الغلام، وكان قد ضني ضنئاً شديداً، فسأله عن الحديث فأخبره به وبتزويج المرادي أسماء.

فدعا مرقش وليدة له ولها زوج عقيلي كان عتيقاً لمرقش، فأمرها أن تدعو له زوجها فدعته فأمره بإحضار رواحل كانت لمرقش ليطلب المرادي فأحضرها، فركب وركباً معه ومضوا في طلبه، فمرض في الطريق وازداد به المرض حتى دخلوا أرض مراد، فنزلوا كهفاً بأسفل نجران يقال له كهف جبار، فسمع مرقش زوج وليدته يقول لها: اتركيه فقد هلك سقماً وهلكنا معه ضراً وجوعاً، فجعلت الوليدة تبكي من ذلك، فقال لها زوجها: أطيعيني وإلا فإنني تاركك وذاهب.

وكان مرقش يكتب كان أبوه دفعه مع أخيه حرملة إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول العقيلي لزوجته كتب على مؤخرة الرحل:

يا راكباً إما عرضتَ فبلَّغْنِ      أنسَ بنَ سعدٍ إن لقيتَ وحرملاً  
 لله دُرُكُما ودرُّ أبيكما      إن أفلتَ العبدانَ حتى يقتلا  
 من مبلغُ الأقوامِ أن مرقشاً      أضحي على الأصحاب عبثاً مثقلاً  
 وكأنما ترد السباعُ بشوله      إذ غاب جمعُ بني ضبيعةٍ منها

فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا إلى أهلهما، وقالوا: مات المرقش، فنظر حرملة إلى الرحل فقراً الأبيات فدعاها وخوفهما فأصدقاه الخبر فقتلها، وكانا قد وصفا له الموضع، فركب في طلب أخيه مرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره فأخبروه أن مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه، حتى إذا بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه.

وأقبل راعيها إليها، فلما بصر به قال: من أنت وما شأنك؟ فقال له مرقش:

أنا رجل من مراد فمن أنت؟ قال: راعي فلان، وإذا هو راعي زوج أسماء، فقال له مرقش: أنتستطيع أن تكلم أسماء امرأة صاحبك؟ قال: لا ولا أدنو منها، ولكن تأتيني جاريتها كل ليلة فأحلب لها عنزاً فتأتيها بلبنها، فقال له: خذ خاتمي هذا فإذا حلبت فألقه في اللبن فإنها ستعرفه، وإنك مصيب به خيراً لم يصبه راع قط إن أنت فعلت ذلك، فأخذ الراعي الخاتم.

ولما راحت الجارية بالقدح حلب لها العنز وطرح الخاتم فيه، فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها، فلما سكنت الرغبة أخذته فشربته ففرع الخاتم ثنيته فأخذته، واستضاءت بالنار فعرفته، فقالت للجارية: ما هذا الخاتم؟ قالت: ما لي به علم، فأرسلتها إلى مولاها وهو في شرف، فأقبل فزعاً وقال لها: لم دعوتني؟ قالت له: أدع عبدك راعي غنمك فدعاه، فقالت: سله أين وجد هذا الخاتم؟ قال: وجدته مع رجل في كهف جبار فقال لي: اطرحه في اللبن الذي تشربه أسماء فإنك مصيب به خيراً، وما أخبرني من هو، ولقد تركته بآخر رمق، فقال لها زوجها: وما هذا الخاتم؟ قالت: خاتم مرقش، فأعجل الساعة في طلبه، فركب فرسه وحملها على فرس آخر، وسارا حتى طرقاه من ليلتهما فاحتملاه إلى أهلهما، فمات عند أسماء ودفن في أرض مراد.

\*\*\* وهذا خبر المرقش الأصغر:

كان المنذر بن ماء السماء ملك العرب بنى لابنته فاطمة قصرًا وجعل عليه حرساً، وكانت لفاطمة بنت المنذر وليدة يقال لها بنت عجلان تدخل عليها في هذا القصر ولا يدخل عليها أحد غيرها أصلاً، وكان العسس ينثرون التراب حول القصر ويجرون عليه الثياب حين تمسي ويحرسونها كل ليلة فلا يطؤه أحد إلا بنت عجلان، فإذا كان الغد بعث الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل

إليها ويعودون فيقولون لم نر إلا أثر بنت عجلان.

وكانت بنت عجلان تأخذ كل عشية رجلاً ممن يعجبها من أهل الماء فيبيت معها، وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتنظر إلى الناس، وكان عمرو بن جناب بن عوف بن مالك صديقاً لمرقش الأصغر، واسم مرقش الأصغر ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة، فقال عمرو يوماً لمرقش: إن بنت عجلان تأخذ كل عشية رجلاً ممن يعجبها تتعلق به فيبيت معها، فإن تبقى عند الماء فإنها تتعلق بك ولا تدعك.

فترك مرقش إبله وأقام بالماء، وكان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شمائلاً، فرأته فاطمة بنت المنذر من أعلى القصر فأعجبها ومال إليه قلبها، ورأته بنت عجلان عند الماء فتعلقت به وأخذته فبات معها.

فلما كان من الغد ودخلت بنت عجلان على فاطمة قالت لها فاطمة: لقد رأيت رجلاً جميلاً راح نحونا بالعشية لم أره قبل ذلك، قالت: إنه فتى قعد عن إبله وقد بات معي البارحة، وتجردت من ثيابها وإذا نكت بفخذها كأنها آثار السياط من شدة حفزه إياها عند الجماع، فقالت لها: ما هذا بفخذيك؟ قال: آثار الرجل الذي ذكرته بات معي فأثر في هذه الآثار.

فقالت لها فاطمة: فإذا كان غداً وأتاك فقدمي له مجمرأ، ومريه أن يجلس عليه، وأعطيه سواكاً فإن استاك به أو رده فلا خير فيه، وإن قعد على المجمر أو رده فلا خير فيه، فخرجت بنت عجلان في مساء اليوم الثاني إلى الماء وتعلقت بمرقش وأخذته معها، فأتته بالمجمر فقالت له: أقعد عليه فأبى أن يقعد عليه وقال: أدنيه مني، فدخن لحيته وجمته، وأخذ السواك فقطع رأسه واستاك به.

فأتت ابنة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع فازدادت به عجباً وقالت لها: اتيني به فتعلقت به عند المساء كما كانت تتعلق بمن تريد أن يبيت معها، فمضى معها وانصرف أصحابه، فقال القوم: انصرفوا لشد ما علفت بنت عجلان المرقش، وذلك لأنها ثلاثة أيام تتعلق به وتأخذه معها.

فلما كان الليل حملت بنت عجلان مرقشاً على ظهرها وحزمته إلى بطنها بثوب، وأدخلته إلى فاطمة فبات معها، فلما أصبح بعث الملك بالقافة كالعادة فنظروا وعادوا إليه فقالوا: نظرنا أثر بنت عجلان وهي مثقلة، فلبث بذلك حيناً يدخل إليها.

وكان عمرو بن جناب يرى ما يفعل مرقش ولا يعرف مذهبه، فقال له: ألم تكن عاهدتني عهداً لا تكتمني شيئاً ولا أكتمك ولا نتكاذب فأخبرني عن أمرك، فأخبره مرقش الخبر تفصيلاً، فقال: لا أرضى عنك ولا أكلمك أبداً أو تدخلني عليها وحلف على ذلك.

فانطلق به المرقش إلى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان، فأجلسه فيه وأخبره كيف يصنع وانصرف، وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أشعر، فأتته بنت عجلان فاحتملته على عاداتها وأدخلته على فاطمة، وصنع ما أمره به مرقش، فلما أراد مباشرتها وجدت شعر فخذه فاستنكرته فإذا هو يرعد فدفعته بقدمها في صدره فقلبته على ظهره وقالت: قبح الله سرّاً عند المعيدي.

ودعت بنت عجلان وقالت: أخرجيه، فذهبت به وانطلق إلى صاحبه، فلما رآه قد أسرع ولم يلبث إلا قليلاً علم أنه قد افتضح، فعرض على إصبعه حتى قطعها وهو لا يشعر، ثم انطلق إلى أهله وترك الإبل التي كان مقيماً فيها حياء مما صنع.

\*\* خبر دعبل وما جرى له مع صريع الغواني مسلم بن الوليد:

قال دعبل بن علي الشاعر: بينما أنا ذات يوم بباب الكرخ سائر إذ احتوى  
الفكر على شعر قد نطق به اللسان من غير اعتقاد جنان فقلت:

دموعُ عيني لها انبساطٌ ونومُ جفني به انقباضُ

فإذا أنا بجارية فائقة في الجمال يقصر عن وصفها المقال، بوجه زاهر ونور  
باهر فهي كما قال الشاعر:

كأنما أفرغت في قشر لؤلؤة في كل جارحةٍ منها لها قمرُ

ولم أشعر بها غير أنها سمعت إنشادي البيت وهي مارة بالقرب مني،  
فاعترضتني وقالت مجيزة:

هَذَا قَلِيلٌ لِمَنْ دَهَتْهُ بِلَحْظِهَا الْأَعْيُنُ الْمَرَاضُ

فأجبتها:

فَهَلْ لِمَوْلَايَ عَطْفُ قَلْبٍ أَوْ لِلَّذِي فِي الْحِشَا انْقِرَاضُ

فأجابتنني قائلة:

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْوُدَّادَ مِنَّا فَالْوُدُّ فِي دِينِنَا قِرَاضُ

قال دعبل: فلم أعلم أنني خاطبت جارية تقطع الأنفاس بعدوبة ألفاظها  
قبلها مع تلاعة جيد ورشاقة قد وبراعة شكل واعتدال خلق وكمال عقل  
ورخيم نغمة، فحار البصر وذهب اللب وتلجلج اللسان وتغللت الرجلان، ثم

راجعت عقلي وتذكرت قول بشار:

لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ مَخْدَرٍ      قَوْلٌ تُغْلِظُهُ وَإِنْ جَرَحَا  
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مِياسِرَةٍ      وَالصَّعْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

هذا لمن حاول ما فيه اليأس دون الطمع، فكيف بمن وعد قبل المسألة وبذل قبل الطلبة، فقلت مسمعا لها:

أُتْرَى الزَّمانُ يَسْرَتَنَا بِتَلَاقِي      وَيَضُمُّ مُشْتاقاً إِلَى مُشْتاقِ

فقلت مجيبة لي في أسرع من نفس:

ما لِلزَّمانِ يُقالُ فِيهِ وَإِنَّمَا      أَنْتَ الزَّمانُ فَسْرَتَنَا بِتَلَاقِ

فلما سمعت قولها لحظتها ومضيت فتبعنني، وذلك في أيام إملاقي، فقلت: مالي إلا منزل مسلم صريع الغواني، فسرت إلى بابه فاستوقفتها وناديته فخرج، فقلت له: أكمل الخير معي وجه صبيح يعدل الدنيا وما فيها، وقد حصل عليّ ضيقة وعسر، فقال: قد شكوت ما كدت أباديك لشكواه، ولكن إئت بها، فلما دخلت قال: والله لا أملك غير هذا المنديل، فقلت: هو البغية، وتناولته منه، فقال: خذه لا بارك الله لك فيه، فأخذته وبعته بدينار وكسر، فاشتريت لحماً وخبزاً ونيذاً وصرت إليه، فإذا هما يتساقطان حديثاً كأنه قطع الروض الممطر، فقال لي: ما صنعت؟ فأخبرته، فقال: كيف يصلح طعام وشراب وجلوس مع وجه نظيف بلا نقل ولا ريحان وطيب، إذ ذهب فألطف لإتمام ما كنت أوله، فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به، فألفيت باب الدار مفتوحاً فدخلت، فإذا لا يرى لهما ولا شيء مما أتيت به أثر فسقط في يدي



وقلت: يا ترى أصحاب الربع أخذهما، وبقيت متلهفاً حائراً أرجم الظنون  
وأجيل الفكر سائر يومي، فلما أمسيت قلت في نفسي: أفلا أدور في البيت  
لعل الطلب يوقفني على أثر، ففعلت فوقفت على باب سرداب في الدار، وإذا  
هما قد هبطا فيه وأنزلا معهما جميع ما يحتاجان إليه.

فلما أحسست بهما دليت رأسي ثم ناديت: مسلم ويلك، فلم يجبني حتى  
ناديت ثلاثاً، فكان من إجابته لي أن غرّد بصوت يقول فيه:

بث في درعها ويات رفيقي جنب القلب طاهر الأطراف

فقلت: ويلك من يقول هذا؟ ثم قلت:

من له في حر أمه ألف قرن قد أنافت على علو مناف

فضحكا ثم سكتا، واستجلبت كلامهما فلم يجيباني وأخذا في لذتهما،  
وبت في ليلة يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طويلاً وغماً، حتى إذا أصبحت  
ولم أكد خرجا إلي فجعلت أؤنبه، فقال لي: يا صفيق الوجه، منزلي ومنديلي  
وطعامي وشرابي، فما شأنك في الوسط؟ فقلت له: حق القيادة والفضول لا  
غير، فحول وجهه إليها وقال: بحياتي إلا أعطيتيه حق قيادته وفضوله، فقالت:  
أما حق قيادته فعرك أذنيه، وأما حق فضوله فصفع قفا، فاستقبلني مسلم فعرك  
أذني وصفعني، فقلت: ما هذا؟ فقال: جرى الحكم عليك بما جرى لك من  
العدل والاستحقاق.

\*\*\* وأما قصة أرينب بنت إسحاق مع اليزيد بن معاوية:

فإنه كان عبد الله بن سلام والياً بالعراق من قبل معاوية، وكانت أرينب بنت

إسحاق زوجاً له، وهي من أجمل نساء عصرها وأحسنهن أدباً وأكثرهن مالاً، وكان يزيد بن معاوية قد هام بجمالها وأدبها على السماع وبما بلغه عنها من حسن الخلق والخلق وفتن بها.

فلما عيل صبره خص خصيصاً بسرّه لمعاوية اسمه رفيف، فذكر ذلك رفيف لمعاوية، وذكر شدة شغف يزيد بها، فبعث معاوية إلى يزيد فاستفسره عن أمره، فبث له شأنه، فقال معاوية: مهلاً يا يزيد، فقال: علام تأمرني بالمهل وقد انقطع منها الأمل، فقال معاوية: وأين حجك ومروءتك؟ فقال يزيد: قد عيل الحجي ونفذ الصبر، قال له: يا بني ساعدني على أمرك بالكتمان والله بالغ أمره.

وكانت أرينب بنت إسحاق قد سارت بذكر جمالها الركبان وضربت بها الأمثال، فأخذ معاوية في الحيلة حتى يبلغ يزيد رضاه وينال غرضه ومناه، فكتب إلى عبد الله بن سلام يستحثه على الحضور لمصلحة عينها له، وكان عند معاوية يومئذ بالشام أبو هريرة وأبو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما قدم عليه عبد الله بن سلام الشام أعد له معاوية منزلاً حسناً ونقله إليه وبالغ في إكرامه، ثم قال لأبي هريرة وأبي الدرداء: إن ابنتي قد بلغت وأريد نكاحها، وقد رضيت عبد الله بن سلام لدينه وشرفه وفضله وأدبه، وقد كنت جعلت لها في نفسها شورى ولكن أرجو أن لا تخرج عن رأيي إن شاء الله تعالى.

فخرجوا من عنده متوجهين إلى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لهما معاوية، ثم دخل معاوية على ابنته فقال لها: إذا دخل عليك أبو هريرة وأبو الدرداء فعرضاً عليك عبد الله بن سلام وإنكاحي إياك وحضاك على المسارعة

إلى رضائي فقولي لهما: عبد الله بن سلام كفؤ كريم، غير أن تحته أرينب بنت إسحاق، وأنا خائفة أن يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء، ولست بفاعلة حتى يفارقها.

وأما أبو هريرة وأبو الدرداء فإنهما لما وصلا إلى عبد الله بن سلام وأعلماه بما قال لهما معاوية فردهما خاطبين عنه، فلما مثلا بين يديه قال لهما معاوية: إني كنت أعلمتكما أنني جعلت لها في نفسها شوري، فادخلا عليها وأعلمها بما رأيت لها، فدخلتا عليها وأعلمها بذلك، فأبدت ما قرره أبوها من قبل فعادا إلى عبد الله بن سلام فأعلماه بذلك، ففهم المراد وأشهدهما على نفسه بطلاق أرينب، وبعثهما إليه خاطبين.

فلما دخلا على معاوية أعلماه بطلاق أرينب، فأظهر معاوية كراهية ذلك وتأسفه وقال: ما استحسنت طلاق زوجته ولا أحببته فانصرفا في عافية وعودا إلينا، وكتب إلى ابنه يزيد يعلمه بما كان من طلاق عبد الله لأرينب.

وعاد بعد ذلك أبو الدرداء وأبو هريرة إلى معاوية فأمرهما بالدخول على ابنته وسؤالها عن رضاها وهو يقول: لم يكن لي أن أكرهها وقد جعلت الشورى في نفسها، فدخلتا عليها وأعلمها بطلاق عبد الله أمرأته ليسراها بذلك، وذكر فضلها وشرفه وكرمه ومروءته، فقالت: جف القلم بما هو كائن، ولا أنكر شرفه وإني سائلة عنه حتى أعرف دخيلة خبره ولا قوة إلا بالله:

فإن يك صدر هذا اليوم ولّى فإن غدا لناظره قريب

ثم تزايد حديث الناس بطلاق أرينب وخطبة ابنة معاوية، واستحث عبد الله أبا الدرداء وأبا هريرة فأتياها وقالا لها: إصنعي ما أنت صانعة واستخيري الله،

فقلت: أرجو والحمد لله أن يكون الله قد اختار لي فإنه لا يكل إلى غيره، وقد سبرت أمره وسألت عنه فوجدته ....<sup>(١)</sup>

\*\* وُلِدَ فِي بِلْدَةِ تَوَزَّرَ مِنَ الْمَمَالِكِ التُّونِسِيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةِ جَدِّيَّ أَسْوَدَ بَغْرَةَ بِيضَاءَ، وَفِيهَا مَكْتُوبٌ بِالْأَسْوَدِ «مُحَمَّدٌ» بِخَطِّ بَيْنَ جَلِيِّ فَصِيحٍ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ، فَذَهَبَ أَغْلَبُ أَهْلِ الْبَلَدِ لِلتَّفَرُّجِ عَلَيْهِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ، وَقَرَأَهُ مَا هُوَ مَرْسُومٌ بِيَدِ الْقُدْرَةِ عَلَى غُرْتِهِ، وَأَلْفَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ رِسَائِلٍ، وَنَظَمَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِيهِ قِصَائِدَ، فَمِنْ جَمَلَةٍ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ التَّوَزَّرِيُّ مِنْ قِصِيدَةِ طَوِيلَةٍ:

جَدِّيَّ غَدَا كَالْجَدِيِّ أَشْرَقَ نَوْرُهُ	فَمَحَلُّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
رَقَمْتُ يَدَ الْأَقْدَارِ صَفْحَةً وَجْهَهُ	رَقَمْتُ بِدِيْعًا بِاسْمِ أَكْرَمِ مُرْسَلِ
فَتَالَأَلَاتِ أَنْوَارَهُ فَشِعَاعِهَا	كَالشَّمْسِ قَدْ حَلَّتْ بِأَشْرَفِ مَنْزَلِ
مَا أَبْصَرَ الْأَسْمَ الشَّرِيفَ مَوْحَدٌ	إِلَّا وَقَبَّلَ مِنْهُ خَيْرَ مُقْبَلِ
فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ أَشْرَقْتُ	فَالنَّاسُ بَيْنَ مَكْبَرٍ وَمَهْلَلِ
عَجَبٌ أَتَى رَجَبٌ بِهِ فَتَأَكَّدْتُ	بِرَكَائَتِهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤَمِّلِ
فَكَأَنَّ مَنْ قَالَ عَشْرَ رَجَبَاتٍ تَرَى	عَجَبًا عَنْهُ مِنَ الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
يَا غُرَّةً كَالصَّبْحِ تَمَّمْ حَسَنَهَا	خَطٌّ كَمَا اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلِيلِ
هِيَ خَطٌّ إِنْعَامٍ عَلَى لَوْحِ الْهَدْيِ	لِمُؤَمِّلِ نِعْمَاهُ أَوْ مُتَأَمِّلِ
هِيَ تَاجُ إِحْسَانٍ عَلَى رَأْسِ الْعَلَا	أَحْسَنُ بَتَاجٍ بِالسَّنَاءِ مُكَلَّلِ

طرز به ازدان الزمان بأسره      في الحال والماضي وفي المستقبل  
يا توزر الغراء فزت بغرة      غراء في زمن أغر محجل  
جري ذيول الزهو من فرح بها      جر الفتاة ذيول بُرد مُسبل  
أعطيت ما لم يُعط غيرك مثله      شكراً للمولك العلي المُفضل  
شرف خُصصت به وفضل باهر      يبقى على مر الزمان الأطول  
هذا طراز الحسن لا ما قاله      حسان في حسن الطراز الأول

\*\*وضبط الصاحب بن عباد أسماء الأشهر العربية القديمة المستعملة في  
الجاهلية الأولى قبل الإسلام:

أردت شهور العرب في جاهلية      فخذها على سرد المحرم تشرك  
فمؤتمراً يأتي ومن بعد ناجر      وخوان مع بضان يُقرن في شرك  
حنين وربي والأصم وعاذل      وفايق مع وعيل وورنة مع برك

وقال بعضهم في التلفظ بأسماء الأشهر القمرية:

أسماء أشهرنا مصروفة أبداً      إلا جُمادى وشعباناً ورمضاناً  
وكل تلك عن الفراء مذكرة      إلا جُمادى فخذ من ذاك تياناً

وفي معرفة التلفظ بأسماء الأشهر العربية أيضاً قال الآخر:

ولا تُضف شهراً إلى اسم شهر      إلا لما أوّلته الرا فاذر  
واستن منها رجباً فيمتنع      لأنهم فيما روه ما سُمع

❖❖ ول بعضهم في ضبط أسماء البروج الإثنا عشر مرتبة على التوالي:

حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان  
ورمى عقرب بقوس لجدي نزح الدلو بركة الحيتان

❖❖ ول ضبط أسماء الكواكب السبعة السيارة على التوالي:

زحل شرى مريخه مع شمسِه فتزاهرت لعطارد الأقمار

❖❖ وقد ضبط الفاضل الشيخ محمود الساعاتي المكي أسماء الأشهر القبطية مرتبة فقال:

لتوت وبابا شهرها تور كيهك وطوبى لأمشير هواه زياده  
برمهات برمودا بشنس بؤنة أبيب ومسرى والنسي زياده

❖❖ وقلت وأنا الفقير إليه سبحانه جامع هذا الكتاب في ضبط أسماء الأشهر الإفرنجية، التي يُقال لها في المغرب الأقصى الأشهر العجمية، وهاكها مرتبة على التوالي:

يناير فبراير مارس إبريل مايه يونيه السادس  
يوليه أغسطس سبتمبر أكتوبر نوفمبر ديسمبر

ويقال لديسمبر دوجمبر بالجيم بدل السين، وقلت أيضاً ضابطاً أسماء الأشهر الرومية مرتبة على التوالي:

مارت ونيسان كذاك مايس ثم حزيان وأما الخامس

تموز أغسطوس وأيلول تُصَبُّ من بعده تشرينُ وتشرينُ وحَسْبُ  
ثَمَّةَ كانونُ وكانونُ يلي من بعده شباطُ فاحفظ ما تُلي

\*\* وضبط بعضهم الأمور التي تلزم على طالب العلم:

ألا لن تنالَ العلمَ إلا بستّةٍ سَأُنبِكَ عن مجموعها ببيانِ  
ذكاءٍ وحرصٍ واصطبارٍ وبُلْغَةٍ وإرشادٍ أستاذٍ وطولُ زمانِ

\*\* وقد ضبط الشيخ علي الأجهوري مقدار اختلاف ظل الزوال، وأوقات  
زيادة الظل ونقصه بحساب الأشهر القبطية، مبيناً أولاً ترتيب الأشهر المذكورة  
على التوالي، لتطبيق الرموز خوفاً من الغلط فقال:

توت فبابة فهاتور ورد كيهك طوبة فأمشير يُعد  
فبره مات بعده برموده بثنسُ يتلوه كذا بؤنه  
أبيبُ مَسرى وبها ظلُّ الزوالِ مختلفٌ مقداره بكل حالِ  
وضبطُه في نصف بيت شعرٍ طزه جبا أَبْدُ وَحْيٍ فادرِي  
فالتا إشارةً لطوبه وعددُ إقدامُ ظلُّ لزوالها وردُ  
وبعدها زايٌّ لأمشير وما بعدُ لما يلي ورثبُ تعلما

\*\* وضبط بعضهم ما يلزم معرفته لمن يريد فهم قواعد التاريخ القبطي،  
وبيان سنيته البسيطة والكيسة وغير ذلك فقال:

دح يب يوك كدكج كبيس القبطي وغيرها البسيط فافهم ضبطي

وللبسيط الهمز والكبيس ب واصنع بمجموع كعرب يجتبي  
وعام غثلة من القبطي انقضى في عام غرلد لعرب مرتضى  
بسيطة شسه كبيس شسو واللام في كل الشهور حذو  
وللنسيء في البسيط خمسة وفي الكبيس ستة لا تنسه  
وهو الذي يزداد آخر السنة بإثر مسري عام شمسي أعلنه  
وليس ذا المعني في القرآن بل ذاك من تبديل ذي الطغيان  
فغير مطلوب بعيد غثله أسقط بكح وحققن فضله

يعني في كل ثمانية وعشرين سنة قبطية سبع كنائس وواحد وعشرين  
بسابط، أي خذ لما بقي بعد الطرح لكل سنة بسيطة واحدا، وللكبيسة اثنين  
واطرح المجموع بسبعة لتعرف مدخل السنة القبطية.

يعني أن عام ألف وخمسمائة وخمسة وثلاثين من التاريخ القبطي يوافق  
عام ألف ومائتين وأربعة وثلاثين هجرية عربية.

سنة ١٥٣٥ قبطية توافق سنة ١٢٣٤ هجرية عربية.

\*\* وضبط الأديب الفاضل المرحوم الشيخ إبراهيم أفندي الأسكوبي  
المدني أوائل الأعوام الهجرية والأشهر العربية نظماً فقال:

إن رمتَ تسدري أول الأعوام وغرر الأشهر من كلامي  
خذ عدة الأعوام بعد الهجره وعامك الناقص واعرف قدره



واطرُحْ ثمانياً ثمانياً فإن بقي ثمانٍ أو أقل فاستبن  
 حز عل دع دن أب نراك وثق جدع هب سر بن هدى زد ترق  
 فكل كلمتين خُذْهُما سوى تدرك ما البيْتُ من الرمز حوى  
 فأوّلِ الأوّلَى إلى باقي العدّد وأوّلِ الأخرى إلى اليوم ترد  
 واعلم بأن الرمزَ لليوم أتى بحرفٍ آخرَ له قد ثبتا  
 واحصِ الشهورَ إن أردتَ الغرّة من أول العام وحقّقْ قَدْرَه  
 وضيّفْ عليه نصفَه الصحيحاً واعقدْ أناملاً به تصحيحاً  
 وعدّْ من يوم به العامْ دخلْ عدا من الأيام قَدْرَ ما حصل  
 تدرك منه غرّة الشهر الذي ترومه فاحفظْ مقالِي واحتذي

فائدة في معرفة منازل القمر، يعرف بها مبيت الهلال في أي منزلة، وكيفية  
 معرفة ذلك، هو أن تنظر آخر يوم من الشهر العربي فإن الشمس والقمر يكونان  
 بمنزلة واحدة، ثم انظر ذلك اليوم هل هو في ثلث الشهر الرومي الأول أو  
 الثاني أو الثالث، وهل هو في النصف الأول والثاني، وأدخل بالماضي  
 من الشهر العربي تحت ذلك الثلث أو النصف تجد المنزلة التي فيها القمر  
 فاعرفها، ثم ادخل بالماضي من القبطي على المنازل فتعرف المنزلة التي فيها  
 القمر ذلك اليوم، ومثاله أنك إذا عرفت القمر في أي منزلة وكان الماضي من  
 القبطي سبعة فعد من الشرطين سبع منازل، فتنتهي إلى الذراع فتعلم أن القمر  
 في الذراع، وقس على ذلك، وهذه صفة الدائرة:

فائدة في معرفة منازل القمر يعرف بها هجبت الكواكب في منازلها وكيفية معرفة ذلك هو ان تنظر اقرب يوم من اشهر العرف فان الشمس والقمر يكونان في منزلة واحدة ثم انظر آخر ذلك اليوم هل هو في تلك الشهر لروى الاول ان الشافعي او الثالث وطل هو في النصف الاول او الثاني وادخل بالماضي من الشهر العرف تحت ذلك الثالث او النصف تجد منزلة التي فيها القمر فاعرف منزلة الشمس وادخل بالماضي من القملى على المنازل فتعرف منزلة التي فيها القمر ذلك اليوم ومثله انك اذا عرفت القملى في منزلة وكان ظل الماضي في منزلة من الشمس بيعة.

فقد من الشرطين سبع منازل فتتفرق الى الاربع فتعلم ان القمر في الدرع وقس على ذلك وهذه حصة الدائرة



### فائدة في معرفة أوائل الشهور ومداخلها:

بقاعدة حروف (ز د ب و د أ ه ج) أعلم أن هذه الحروف الثمانية مرتبة على السنين لكل سنة حرف، أولها من سنة ثماني عشرة بعد المئتين والألف لها الزاي، ولسنة تسع عشرة الدال، وهكذا إلى الجيم، ثم إذا تمت الثمانية الأعوام إرجع إلى حرف الزاي، وهكذا كلما تمت تعود.

وحروف (ز ب ج ه و أ ب د ه ز أ ج) هذه الحروف الإثنا عشر مرتبة على الشهور الإثنا عشر، فالزاي للمحرم، والباء لصفر وهكذا إلى الجيم، فإذا أردت معرفة أول أي شهر كان بأي يوم يكون من أيام الأسبوع، فأولاً تعرف السنة التي تريد معرفة أوائل شهورها فتأخذ الحرف الذي على تلك السنة وتأخذ الحرف الذي على الشهر الذي تريد معرفة أول يومه، ثم تجمع عدد الحرفين فما بلغ من عددهما احفظه، وعد من يوم الأحد فتقول: أحد اثنين ثلاثاً أربعاً خميس جمعة سبت أحد اثنين ثلاثاً وهكذا، فما انتهى إليه العدد من الأيام إلى العدد الذي في يدك هو ذلك اليوم أول الشهر.

وهذه قاعدة لمعرفة شهر رمضان ويوم عرفة، وجدت في خزنة الملك الكامل، ويُقال أنها لم تنخرم، والظاهر لي أنها مأخوذة مما ينسب لسيدنا علي كرم الله وجهه من قوله: يوم صومكم يوم نحركم يوم ستكم الجديدة.

محرم خامسه الوقفة سادسه رمضان، وصفر ثانيه الوقفة رابعه رمضان.

ربيع الأول ثانيه الوقفة ثالثه رمضان، وربيع ثاني سابعه الوقفة ثانيه رمضان.

جمادى الأولى خامسها الوقفة سادسها رمضان، جمادى الثانية رابعها الوقفة عاشرها رمضان.

رجب ثانيه الوقفة رابعه رمضان، وشعبان أوله الوقفة ثانيه رمضان.  
 رمضان سابعه الوقفة أوله رمضان، شوال خامسه الوقفة سادسه رمضان.  
 ذي القعدة رابعه الوقفة خامسه رمضان، ذي الحجة ثانيه الوقفة ثالثه  
 رمضان.

\*\*\*\*\*

هذا تقويم يغنيك مدة حياتك عن أن تشتري نتيجة إفرنجية، لأنه يدل على  
 اليوم الذي تريده، ويوضح لك جميع أيام الأشهر الإفرنجية ومداخل سنيتها  
 وأيام الأسبوع توضيحاً كافياً.

وقد اخترعنا هذا التاريخ المهم لجلب السرور للقراء حيث لم يكن سابقاً  
 مثل هذا التقويم في كتاب ولم يوجد في حساب.

وهذا التقويم تعرف به أيام أسبوعك وشهرتك المطلوب، من ابتداء ألف  
 وتسعمائة وواحد إفرنجي ميلادية إلى غاية سنة ألفين وثلاثمائة وأربعمائة  
 ميلادية.

فإنه ضابط لك ستمائة عام ضبطاً محكماً مع سهولة تناوله، وكيفية ذلك  
 أنك تنظر للسنة التي تريد معرفة أيامها وشهورها فتأخذ ألوفها ومئينها من  
 جدول المئين، وتأخذ أحادها وعشراتهما من جدول العشرات.

وتجعل سبابة يدك اليمنى على مئين السنة المطلوبة، وسبابة يدك اليسرى  
 على أحادها وعشراتهما من الجدول المذكور.

\*\*\*\*\*

❖ وضبط أحد الأفاضل مدخل يوم عاشوراء ونصف شعبان ويوم عرفة وعيد الأضحى فقال:

وعاشر<sup>(١)</sup> كصفر<sup>(٢)</sup> والأضحى<sup>(٣)</sup> كالصوم<sup>(٤)</sup> والنصف<sup>(٥)</sup> كثاني الترويه

ولمعرفة ليلة القدر قد ضبطها سيدي الشيخ محيي الدين ابن العربي بقوله:

وإننا جميعاً إن نصم يومَ جمعةٍ	ففي تاسع العشرين خذ ليلةَ القدرِ
وإن كان يومُ السبتِ أولَ صومنا	فحادي وعشرين اعتمده بلا عذر
وإن هلَّ يومُ الصوم في أحدٍ فخذ	ففي سابع العشرين مارمت فاستقري
وإن هلَّ في الإثنين فاعلم بأنه	يوافيك ليلُ الوصلِ في تاسع العشر
ويومُ الثلاثاء إن بدا الشهرُ فاعتمد	على خامس العشرين تحظ بها فادر
وفي الأربعاء إن هلَّ يا من يرومها	فدونك فاطلب وصلها سابع العشر
ويوم خميس إن بدا الشهرُ فاجتهد	توافيك بعد العشر في ليلة الوتر

❖ وضبط بعضهم مواقيت الحج بقوله:

عرق العراقي يللمم اليمني	وبذي الحليفة يُحرم المدني
ولجحفة المصري إن يمرر بها	ولأهل نجد قَرْنُ فاستبن

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «يوم عاشوراء وهو عاشر محرم».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «أول يوم من صفر».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «يوم عيد النحر».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «أول يوم من شهر رمضان».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «ليلة النصف من شعبان».

❖ وقد نظمتُ هذه الأرجوزة لضبط معاني العجوز، وأنا الفقير إلى الله تعالى حسين برادة جامع هذا الكتاب، فإن العجوز لها معان كثيرة يصعب على الطالب حفظها مفرقة، فلتسهيل ضبطها وحفظها جمعت معانيها ونظمتها في هذه الأرجوزة فقلت:

إِنَّ العَجُوزَ لَفِظَةٌ مُشْتَرِكَةٌ	لَهَا مَعَانٍ جَمَّةٌ مُرْتَبِكَةٌ
نَظَمْتُهَا لِمَنْ أَرَادَ حِفْظَهَا	وَمَنْ رَأَى فِي الْكُتُبِ يَوْمًا لَفْظَهَا
وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ فَعَجِزُ	عَنِ الْمَرَادِ فَلْيَرَا جُذَا الرَّجِزُ
وَيَأْخُذِ الْمَعْنَى الَّذِي يَطَابِقُ	مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَا يُوَافِقُ
فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِمَا وَرَدَ	فِي لُغَةٍ مَقْبُولَةٍ مَا إِنْ تَرَدَّ
جَمَعْتُ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي الْمَعْتَبَرُ	مِنْ لُغَةِ الْقَوْمِ كَمَا قَدْ اشْتَهَرُ
فَاعْلَمْ أَخِي إِنْ أَطْلَقُوا الْعَجُوزَا	لَيْسَ الْمَرَادُ مَبْهَمًا مَرْمُوزَا
إِذْ جَعَلُوهَا عَلَمًا لِمَا رَوُوا	لَنَا الثَّقَاتُ عَنْهُمْ وَمَا حَكُوا
تَسَعُّ وَتَسْمَعُونَ مِنَ الْمَعَانِي	نَظَمْتُهَا بِغَايَةِ الْإِتْقَانِ
فَإِنَّهَا الْفِضَّةُ أَوْ فَالْذَهَبُ	أَوْ ضَبْعٌ أَوْ ذَنْبٌ أَوْ فَعَقْرُبُ
وَهَالَةَ الشَّمْسِ الطَّرِيقُ الْأَرْنَبُ	وَعَانَةُ الْوَحْشِ الْأَثَافِي الثَّلَبُ
رَابِيَةٌ كَذَا السَّمُومِ الْكَلْبُ	رَمَكَةٌ رَخْمَةٌ وَالثُّوبُ
وَنَوْعٌ طَيِّبٌ رَعِشَةٌ وَالتَّوْبَةُ	وَنَوْعٌ تَمَرٌ جَيِّدٌ وَالْقَرْبَةُ
خِلَافَةٌ وَمَلِكٌ وَالْحَرْبَةُ	وَالسَّيْفُ وَالْدُنْيَا كَذَا وَالْكَعْبَةُ

كفُّ يَدِ الْإِنْسَانِ أَي رَاحَتُهُ  
صَوْمَعَةٌ دَاهِيَةٌ وَالْبَيْئَرُ  
فِي قَبْضَةِ السَّيْفِ يُرَى الْمَسَامُزُ  
وَالدَّرْعُ لِلْمَرْأَةِ وَالسَّنَّوْرُ  
مُسِنَّةٌ مِنَ النِّسَاءِ وَالتَّاجِرُ  
مَسْكٌ وَبَحْرٌ عَاجِزٌ وَالبَقْرَه  
أَرْضٌ سَمَاءٌ قَرْيَةٌ وَالشَّمْسُ  
مَنْيَّةٌ سَفِينَةٌ وَالرَّحْلَه  
عَقُوبَةٌ قِيَامَةٌ جَهَنَّمُ  
وَالْجَوْعُ وَالْجَائِعُ وَالطَّعَامُ  
وَرَمْلَةٌ الدَّهْنَاءِ وَالنَّمِيمَةُ  
حُمَى بِهَا تَوَعُّكُ الْأَبْدَانِ  
وَأَسَدٌ وَالرَّيْحُ وَالطَّلُّ السَّنَه  
كَذَا طَعَامٌ مِنْ نَبَاتِ الْبَحْرِ  
وَهُوَ الَّذِي سُمِّيَ الْمَاسِيَّةَ  
سَنُّ الْعَجُوزِ فَهُوَ الصَّنُوبُزُ  
بَرْدُ الْعَجُوزِ سَبْعَةٌ أَيَّامُهُ

وَالْأَلْفُ فِي الْحِسَابِ أَيِ عِدَّتُهُ  
قَوْسٌ كَذَا كِنَانَةٌ وَالْقِدْرُ  
وَابِرَّةٌ وَنَخْلَةٌ وَالنَّارُ  
وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ وَثَوْرُ  
وَالسَّمْنُ وَالْغَرَابُ وَالْمَسَافِرُ  
وَالشَّيْخُ وَالنَّاقَةُ وَاسْمُ شَجَرِهِ  
كَتِيبَةٌ وَرَايَةٌ وَالتَّرْسُ  
وَالْيَايَةُ عَافِيَةٌ وَالْقَبْلَه  
صَحِيفَةٌ وَالْعِذْلُ وَالتَّحَكُّمُ  
وَالْقَمْحُ وَالْخِيْمَةُ وَالْمَدَامُ  
وَزَلَّجٌ وَالْقِصْعَةُ الْعَظِيمَةُ  
وَصَنْجَةٌ تُوَضَعُ فِي الْمِيزَانِ  
وَفَرَسٌ وَبَطْلٌ كَذَا السَّنَةُ  
نَوْعٌ مِنَ الْفَالَوْجِ أَفْهَمُ وَادِرٍ  
فِي وَقْتِنَا بِاللُّغَةِ الْعُرْفِيَّةِ  
بَوْلُ الْعَجُوزِ لَبَنٌ مَعْتَبَرُ  
وَهِيَ الْحَسُومُ فَانْتَهَى خَتَامُهُ

❖ وقال ابن الحاجب رحمه الله جامعاً الأسماء المؤنثة المعنوية السماعية التي لم يوجد بها علامة تأنيث لفظي، بل جاءت عن العرب مؤنثة: <sup>(١)</sup>

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَائِلٍ وَأَفَانِي	بِمَسَائِلٍ فَاحَتِ كَرَوْضَ جَنَانٍ
أَسْمَاءُ تَأْنِيثٍ بَغِيرِ عِلَامَةٍ	هِيَ يَا فَتَى فِي عُرْفِهِمْ ضَرْبَانِ
قَدْ كَانَ مِنْهَا مَا يَوْنُثُ ثُمَّ مَا <sup>(١)</sup>	خُبِّرَتْ فِيهِ لِاخْتِلَافِ مَعَانِ
أَمَّا الَّذِي لَا بَدَّ مِنْ تَأْنِيثِهِ	سَتَوْنَ شَبَهُ الْعَيْنِ وَالْأَذَانِ
وَالنَّفْسُ ثُمَّ الدَّارُ ثُمَّ الدَّلْوُ مِنْ	أَعْدَادِهَا وَالشَّمْسُ وَالْكَتِفَانِ
وَجَهَنَّمُ ثُمَّ السَّعِيرُ وَعَقْرُبُ	وَالْأَرْضُ ثُمَّ الْإِسْتُ وَالْعُضْدَانِ
ثُمَّ الْجَحِيمُ وَنَارُهَا ثُمَّ الْعَصَا	وَالرَّيْحُ مِنْهَا وَاللَّطَى وَبِدَانِ
وَالْغُولُ وَالْفَرْدَوْسُ وَالْفُلُكُ الَّتِي	فِي الْبَحْرِ تَجْرِي وَهِيَ فِي الْقُرْآنِ
وَعَرَوْضُ شَعْرِ الذَّرَاعِ وَثَعْلَبُ	وَالْمَلْحُ ثُمَّ الْفَاسُ وَالْوَرْكَانِ
وَالْقَوْسُ ثُمَّ الْمَنْجَنِيْقُ وَأَرْنَبُ	وَالْخَمْرُ ثُمَّ الْبُرُّ وَالْفَخْذَانِ
وَكَذَاكَ فِي كَبِدٍ وَفِي كَرَشٍ وَفِي	سَقَرٍ وَمِنْهَا الْحَرْبُ وَالنَّعْلَانِ
وَكَذَاكَ فِي ذَهَبٍ وَفَهْرٍ حُكْمُهُمْ	أَبْدَأُ وَفِي ضَرْبٍ بِكُلِّ مَكَانِ
وَالْعَيْنُ لِلْيَنْبُوعِ وَالسَّدْرُ الَّتِي	لِلْحَرْبِ ثُمَّ الْقَطُّ وَالْقَدِمَانِ
وَالْعَنْكَبُوتُ تَحَوُّكَ وَالْمَوْسَى مَعاً	ثُمَّ الْيَمِينُ وَأَصْبَغُ الْإِنْسَانِ
وَكَذَاكَ فِي فَرَسٍ وَفِي كَأْسٍ وَفِي	أَفْعَى وَمِنْهَا [الشَّمْسُ] وَالْعَقْبَانِ
وَكَذَا الشَّمَالُ مِنَ الْإِنَاثِ وَمِثْلُهَا	ضَبْعٌ وَمِنْهَا الْكَفُّ وَالسَّاقَانِ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «قد كان ما تأنيثه حتم وما».



والرَّجُلُ منها والسراويلُ التي      في الرجلِ كانت زينةَ العُربانِ  
أما الذي قد كنتُ فيه مخيراً<sup>(١)</sup>      هو كان<sup>(٢)</sup> سبعةَ عشرَ في التبيانِ  
السلمُ ثم المسكُ ثم القِدرُ في      لغةٍ ومثلُ الحالِ كلُّ أوانِ  
والليثُ منها والطريقُ وكالشري      ويقالُ في عُنُقِ كذا ولسانِ  
وكذاك أسماءُ الليالي والضحى      وكذا السلاحُ لفاتكِ طَعانِ  
والحكمُ هذا في القفا أبداً وفي      رحمٍ وفي السكينِ والسلطانِ  
وقصيدتي تبقى وإنِّي أكتسي      ثوبَ الفناءِ وكلُّ شيءٍ فاني

**\*\* جميع ما في العالم مركب من سبعة أشياء، ولا يوجد شيء في الدنيا خارج عن هذه السبعة، وهي العناصر الأربعة والمواليد الثلاثة، أما العناصر الأربعة فهي النار والماء والتراب والهواء لا خامس لها، وأما المواليد الثلاثة فهي: النبات، والحيوان، والمعدن، ولا رابع لها، ولا تجد شيئاً في هذا العالم كله خارج عن هذه السبعة مطلقاً، وجميع ما في هذا العالم إما جوهر أو عرض ولا ثالث لهما، ولا يوجد شيء خارج عنهما أصلاً.**

**\*\* جميع كلام العالم مركب من عشرة أشياء، وهي المقولات العشر، ولا يوجد في الكلام شيء خارج عن هذه العشرة، وهي: الاسم<sup>(٣)</sup> والوصف واللون والنسبة والمكان والزمان والهيئة والملك والفعل والانفعال، وقد**

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «خبرت في تأنيته».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «قد جاء».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «ويقال له الجوهر».

نظمها بعض الفضلاء في بيتين فقال:

زيد<sup>(١)</sup> الطويل<sup>(٢)</sup> الأزرق<sup>(٣)</sup> بن مالك<sup>(٤)</sup> في<sup>(٥)</sup> بيته بالأمس<sup>(٦)</sup> كان مُتَكِي<sup>(٧)</sup>  
في يده<sup>(٨)</sup> سيفٌ لواه<sup>(٩)</sup> فالتوى<sup>(١٠)</sup> فهذه عشرُ مقولاتٍ سوى

\*\* الطبائع أربع لا خامس لها، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وكذلك الأخلاط في البدن أربعة لا خامس لها، وهي البلغم والدم والسوداء والصفراء، وقد نظمها الشيخ إبراهيم الفلاني ثم المدني بقوله:

صفراء في الإنسان طبع النار والدم طبع للهواء الجاري  
وبلغم للماء والسوداء طبع التراب خُذ ولا تماري

\*\* وجميع الناس في هذه الدنيا على أربعة أصناف لا خامس لها كما قال الناظم لذلك:

الناس في الدنيا على أربع والعين في أحوالهم ناظره

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «الجوهر».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «الوصف».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «اللون».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «النسبة».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «المكان».

(٦) جاء في الحاشية بخط المصنف «الزمان».

(٧) جاء في الحاشية بخط المصنف «الهيئة».

(٨) جاء في الحاشية بخط المصنف «الملك».

(٩) جاء في الحاشية بخط المصنف «الفعل».

(١٠) جاء في الحاشية بخط المصنف «الانفعال».

- فواحدٌ دُنياه مبسوطٌ      لا يرتجي من بعدها الآخرة<sup>(١)</sup>  
 وواحدٌ دُنياه مقبوضةٌ      هذا له من بعدها الآخرة<sup>(٢)</sup>  
 وواحدٌ قد نال حظَّيهما      سعيدٌ في الدنيا وفي الآخرة<sup>(٣)</sup>  
 وواحدٌ بينهم ساقطٌ      فذاك لا دنيا ولا آخرة<sup>(٤)</sup>

\*\*\* وهذه رسالة للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى، جمع فيها جميع مسائل النحو برمتها، ولم يترك شيئاً من النحو خارجاً عن هذه الرسالة، وهي قوله:

بسم الله الرحمن الرحيم متيماً بذكره ومتمناً لنصره وما النصر إلا من عند الله، هذا تركيب غريب وترتيب عجيب، فيه أنواع المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، والتوابع الخمسة والجملتان وغيرها من القواعد النحوية الجميلة وهو:

ضرب إنسانَ اسمه سلمانُ القومَ كلَّهم بالسوط والسيف يومَ الجمعة أمام الأمير عليٍّ ضرباً شديداً تأديباً، وعَمراً أخاه ممتلئاً غضباً إلا رجلاً كان أبوه قائلاً: إن الله تعالى واحدٌ وما النبي كاذباً، ولا رجلٌ أفضلُ منه عليه الصلاة والسلام، فوجدت الإسلام حقاً ونعمة الدار الجنة، وقد كادت النفس تطير

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «كافر غني».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «مسلم فقير».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «مسلم غني عالم».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «كافر فقير والعياذ بالله».

إليها فعسى الله أن يدخلني فيها، فكم مرة تلحن فدونك فيه النحو، ومن يمعن فيه نظره لم ينكر عليه خبره، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، تمت الرسالة.

\*\*\* بيان مقدار محيط العالم من درج وأمتار وأذرع بحساب الميل الجغرافي:

مترو فرنساوي	ميل جغرافي	درجة
١٠٠٠٠	١ الميل الواحد عشرة آلاف مترو	٠٠٠
٦٠٠٠٠٠	٦٠ الدرجة الواحدة ستين ميلاً	١
٢١٦٠٠٠٠٠٠	٢١٦٠٠ المحيط ثلاثمائة وستون درجة	٣٦٠

وأما الميل العربي فالميل عند العرب ألف باع (١٠٠٠ باع) وبحساب المتر الفرنسي يكون ١٨٥١ متر وبحساب الذراع المعماري يكون ٢٤٦٩ ذراع، وبالذراع الشرعي فيه ٤٠٠٠ ذراع، وبحساب الفوت الإنكليزي فيه ٨٠٨٠ فوت، والبريد عند العرب أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل ألف باع، والباع أربعة أذرع، والذراع أربعة وعشرون أصبعاً، والأصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر هذه، والشعيرة ست شعرات من ذنب البغل، وقد نظمها أحد الأدباء بقوله:

إن البريد من الفراسخ أربعٌ      ولفرسخٍ فثلاث أميالٍ ضعوا

\*\*\* المترو فيه مائة سانتيم، وكل سانتيم فيه عشرة ميليمتر، فالمetro فيه ألف جزء، وكل جزء منه يقال له ميليمتر، وكل عشرة ميليمتر يقال له سانتيم، وكل عشرة سانتيم يقال له ديسمتر، وكل عشرة ديسمتر يقال له متر، وكل

عشرة مترو يقال له ديكميتر وكل عشرة ديكميتر يقال له أيكٹوميتر وهو مائة ميٲرو، وكل عشرة أيكٹوميتر يقال له كيلوميٲر وهو ألف ميٲرو، وكل عشرة كيلو ميٲر يقال له ميرياميٲر وهو الميل الفرنسي الذي هو عشرة آلاف ميٲرو كما تقدم.

❖❖ الإخوة ثلاثة: إخوة أشقاء، وإخوة لأب، وإخوة لأم، فالعرب تقول للأشقاء أبناء أعيان، والإخوة لأب أبناء علات، والإخوة لأم أبناء أخياف، نظمها الفيومي فقال:

ومتى أردتَ تمَيِّزَ الأعيانِ      فهمُ الذين يضمّمهم أبوانِ  
أخيافُ أمّ ليس يجمعهم أبٌ      وبمعكسه الملاتُ يفترقانِ

❖❖ ونظم بعضهم أسماء خيل الحلبة، وهي خيل السباق:

وغدا المجلّي والمصلّي والمُسَدُّ      لي تالياً مُرتاحها والعاطفُ  
وحظيّها ومُؤمِّلٌ ولطيّمها      وسكّينها هو في الأواخر عاكفُ

❖❖ ونظم بعضهم أسماء سهام الميسر فقال:

هي فذٌّ ونوأمٌ ورقيبٌ      ثم حِلْسٌ ونافسٌ ثم مُسَبِلٌ  
والمعلّى والوعدُ ثم سفيحٌ      ومنيحٌ هذي الثلاثة تُهملُ

❖❖ ونظم ابن الحاجب موانع الصرف:

موانع الصرف تسعٌ كلما اجتمعتُ      ثنتان منها فما للصرف تصويبُ  
عدلٌ ووصفٌ وتأنيتٌ ومعرفةٌ      وعُجْمَةٌ ثم جمعٌ ثم تركيبُ

والنون زائدةٌ من قبلها ألفٌ ووزنٌ فعلٍ وهذا القولُ تقريبٌ  
ونظمها آخر فقال:

اجمع وزنٌ عادلاً أنثُ بمعرفةٍ ركبٌ وزدِ عجمةً فالوصفُ قد كملا  
ونظمها بعضهم أيضاً بقوله:

عدلٌ ووزنٌ ونونٌ قبلها ألفٌ كلٌ مع الوصفِ صرفُ الاسمِ قد مُنعا  
وزدٌ عليها مع التعريفِ عجمةٌ أو تانيثٌ فاستمعا  
وامنعُ بجمعٍ تنهى حسبُ أو ألفُ الـ تانيثٌ مَدّاً وقَصُراً كيفما وقعا

\*\* ونظم بعضهم أسماء بحور الشعر الستة عشر فقال:

طويلٌ مديدٌ والبسيطُ ووافرٌ وكاملٌ أهزاجُ الأراجيزِ أرملا  
سريعٌ سراحٌ والخفيفُ مضارعٌ ومقتضبٌ المجتثُ قرّبٌ لتكملا

\*\* وقال بعض الفضلاء في فن العروض:

مستعملنُ فاعلنُ فعملُ مسائلُ كلُّها فُضولُ  
قد كان شعرُ الوري صحيحاً من قبل أن يُخلَقَ الخليلُ

\*\* وقال نجم الدين ابن عجلون ضابطاً حروف القافية:

حروفُ القوافي ستّةٌ قد نظمُتها ليقصرَ فيها الأمرُ فهو طويلُ  
رويٌّ ووصلٌ والخروجُ وردُّهُ ومن قبله التأسيسُ ثم دخيلُ

❖❖ وقد نظمها النواجي في سلك الغزل ورصّعها ببديع التورية في أسمائها الستة حيث قال:

حَثُّتُ القوافي في رُويِّ رُضابِهِ      بتأسيس نظمٍ مانحاه خليلُ  
فأُطِنَبَ رِدْفٌ في الخروجِ بوصلِهِ      وأوجَزَ خَصْرٌ في الوفاءِ دخيلُ

❖❖ وله أيضاً في ضبط حدود القافية وهي أنواعها:

إن القوافي للقريض حوافِرٌ      حسنُ القريضٍ بحسنها متضاعفُ  
وحدودُها متكاوِسٌ متراكِبٌ      متداركٌ متواترٌ مترادفُ

وقد نظمها النجم ابن عجلون فقال:

إن القوافي قد أتى بحدودها      دَرَبٌ بأشعار الأوائِلِ عارفُ  
هي خمسةٌ متكاوِسٌ متراكِبٌ      متداركٌ مُتواترٌ مترادفُ

ولبعضهم في حركات القافية:

إن القوافي عندنا حركاتُها      ستٌ على نسقٍ بهنٍّ يُلاذُ  
رُسٌّ وإشباعٌ وحزوٌّ ثم نَوُ      جيهٌ ومجرىٌ بعده ونفاذُ

ولبعضهم في عيوب القافية:

إن القوافي للقريض قواعدٌ      يُبنى عليها البيتُ حين يُشادُ  
وعيوبُها الإكفاءُ والإقواءُ والـ      إبطاءُ والتضمينُ ثم سِنادُ

وقال الشيخ عبد القادر الطبري في ضبط عيوب القوافي أيضاً:

عيوبُ قوافي الشعرِ يا صاحِ سبعةٌ      على فهم معناها توكلُّ على الكافي  
سِنادٌ وإكفاءٌ وإقوا إجازةً      وخامسُها الإيطا وتضمينُ إصرافِ

وضبط أيضاً صفي الدين الحلبي حروف القافية فقال:

مجرى القوافي في حروفِ ستّةٍ      كالشمس تجري في علوّ بُروجها  
تأسيسُها ودخيلُها مع ردِّها      وروئُها مع وصلِها وخروجها

ونظم أيضاً الصفي الحلبي أنواع القافية وضبطها بقوله:

حصروا القوافي في حدودِ خمسةٍ      فاحفظْ على الترتيب ما أنا واصفُ  
متكاوسٌ<sup>(١)</sup> متراكبٌ<sup>(٢)</sup> متداركٌ<sup>(٣)</sup>      متواترٌ<sup>(٤)</sup> من بعده المترادفُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\* ولأبي علي الحسن بن إبراهيم ضابطاً بها العمل في الزحاف:

يا طالباً لزحاف الشعرِ معرفةً      أنا الذي عنده منه جوامعُ  
حذفُ السواكنِ في الأسبابِ أربعةٌ      من كل جزءٍ وما تخفى مواقعهُ  
الخبْنُ ثانيه ثم الطيُّ رابعُهُ      والقبضُ خامسُهُ والكفُّ سابعهُ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «أربع متحركات بعد ساكن».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «ثلاث متحركات بعدها ساكن».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «متحركان بعدها ساكن».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «متحرك بعده ساكن».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «ساكتان».



وكَلَّمَا سَكَنُوهُ لِلزَّحَافِ بِهِ  
 فَثَانِي الْجُزْءِ إِضْمَارٌ وَخَامِسُهُ  
 وَالْحَزْمُ إِسْقَاطُ حَرْفٍ مَبْتَدَأٌ وَتَد  
 وَلِلْفُصُولِ تَزَاوُفٌ تُخَصَّصُ بِهَا  
 فَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْذِفُوا سَبَبًا  
 وَالْقَصْرُ فِي سَبَبِ إِسْقَاطِ سَاكِنِهِ  
 وَالْقَطْعُ فِي الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ عِنْدَهُمْ  
 فَإِنْ تَأَخَّرَ فَهُوَ الْقَطْعُ تَسْمِيَةً  
 وَالْحَذُّ فِي الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ حَذْفُهُمْ  
 وَالصِّلْمُ فِي الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ عِنْدَهُمْ  
 هَذَا جَمِيعُ الزَّحَافِ الْأَصْلِ عِنْدَهُمْ  
 إِلَّا الَّذِي لاختصاص الجمع قد وضعوا

ثَلَاثَةٌ كُلُّهَا تُسَمَّى مَوَاضِعُهُ  
 عَصَبٌ وَسَابِعُهُ الْإِيقَافُ مَانِعُهُ  
 مِنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ مَعْرُوفٌ شَرَائِعُهُ  
 فَلَيْسَتْ مَعَكُمْ كَلِمَا قَدْ قُلْتُ سَامِعُهُ  
 مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ حَذْفًا لَا يُرَاجَعُهُ  
 لَكِنْ يَسْكُنُ مِنْ ذِيكَ تَابِعُهُ  
 كَالْقَصْرِ فَهُوَ عَلَى هَذَا يُضَارَعُهُ  
 وَإِنْ تَوَسَّطَ فَالتَّشْعِيكُ قَاطِعُهُ  
 لَهُ وَمَا أَنَا فِيمَا قُلْتُ بِأَدْعُهُ  
 كَالْحَذِّ شَابِهٌ مَصْلُومًا مَسَامِعُهُ  
 لَا غَيْرَ ذَلِكَ دَانِيَهُ وَشَاسِعُهُ  
 وَقَدْ أَجَادَ لَعَمْرُ اللَّهِ وَاضِعُهُ

❖ وقال الشيخ صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي في ضبط بحور  
 العروض الستة عشر:

الطويل: طويلٌ له بين البحورِ فضائلُ  
 المديد: لمديدٍ الشعرِ عندي صفاتُ  
 البسيط: إن البسيطَ لديه يُبَسِّطُ الْأَمْلُ  
 الوافر: بحورُ الشعرِ وافرُها جميلُ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ  
 فَاعِلَاتُنْ فَاعِلٌ فَاعِلَاتُ  
 مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ  
 مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ فَعُولُ

الكمال: كَمُلَ الجمالُ من البحورِ الكاملُ	متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُ
الهنج: على الأهرجِاجِ تسهيلُ	مفاعيلُنْ مفاعيلُ
الرجز: في أبحرِ الأرجازِ بحرٌ يسهُلُ	مستفعلنُ مستفعلنُ مستفعلُ
الرمل: رملُ الأبحرِ ترويه الثقَاتُ	فاعلاتُنْ فاعلاتُنْ فاعلاتُ
السريع: بحرٌ سريعٌ ماله ساحلُ	مستفعلنُ مستفعلنُ فاعِلُ
المنسرح: منسرحٌ فيه يُضْرَبُ المثلُ	[مستفعلنُ مفعولاتُ مفتعلُ]
الخفيف: يا خفيفاً خَفَّتْ به الحركاتُ	فاعلاتُنْ مستفعلنُ فاعلاتُ
المضارع: تُعَدُّ المضارعاتُ	مفاعيلُنْ فاعلاتُ
المقتضب: اقتضبْ كما سألوا	فاعلاتُ مفتعلُ
المجثث: اجْثُثْ الحركاتُ	مستفعلنُ فاعلاتُ
المتقارب: عن المتقارب قال الخليلُ	فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُ
الخبب: شِعْرُ الأعْرَابِ لَهُ خَبَبٌ	فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُ

والخبب يسمى مخلَع البسيط، ويقال له طرد الخليل، ويُسمى المحدث أيضاً، ولذلك يصح لضبطه أن نقول:

حركاتُ المحدثِ تنتقلُ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُ

\*\*\* ولضبط تقطيع الشعر قول الشيخ محمد علي بن علان:

إن رمتَ نظمَ ضوابطِ التقطيعِ خذْ      نظماً بدا كالدرِّ فيه محاسنُ  
أغمضْ عن المكتوبِ لحظاً وانظرْ إلَّ      مسموعَ زانك كلُّ شيءٍ زائنُ

قابل لحرف ساكن يا سيدي بمماثل في الوصف أي ذا الساكن  
وكذا المحرك لا خصوص الحرف في وصف ولا الحركات أين كائن  
واعدد لكل مشدد باثنين حر في ساكن ومحرك هو بائن

\*\* وقال والدي المرحوم الشيخ عبد الجليل برادة في ضبط أسماء الزحاف:

الخبث والإضمار ثم الوقص جميعها بالثان تستخص  
والعصب ثم القبض ثم العقل بخامس كذلك جاء النقل

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب مسخ الممسوخين من البشر،  
وهم ثلاثة عشر، فقال: أما الفيل فكان رجلاً جباراً لوطياً لا يدع رطباً ولا  
يابساً، وأما الدب فكان مخنثاً يدعو الرجال إلى نفسه، وأما الخنزير فكان من  
النصارى الذين سألوا المائدة فلما نزلت كفر بها، وأما القرد فكان من اليهود  
الذين اعتدوا في السبت، وأما الحريث لعله الأسد فكان ديوثاً يدعو الرجال  
إلى حليلته، وأما الضب فكان أعرابياً يسرق الحاج بمحجنه، وأما الوطواط  
فكان رجلاً يسرق الثمار من رؤوس النخل، وأما العقرب فكان لا يسلم أحد  
من لسانه، وأما الدعموص فكان ناماً يفرق بين الأحبة، وأما العنكبوت  
فكانت امرأة سحرت زوجها، وأما الأرنب فكانت امرأة لا تتطهر من حيضها،  
وأما سهيل فكان عشاراً باليمن، وأما الزهرة فكانت بنتاً لبعض ملوك بني  
إسرائيل افتتن بها هاروت وماروت.

وقد ضبطها الشيخ محمد بن يوسف الشيرازي وأوصلها إلى عشر فقال:

يا سائلي عن نبأ الممسوخ	من قول ذي البيان والرسوخ
أنبيك عن أحوالها فاستمع	ومنتهى أعدادها تنتفع
قد مسخ الله من ابن آدم	عشرين صنفاً ركبوا المآثم
الكلب والعقرب والخنزير	والدب والقنفذ والزنبور
فيل سهيل وكذا القمري <sup>(١)</sup>	والليث والخفافش البري
والزهرة الزهراء ثم العقعق	والعنكبوت الفاحش المطوق
والقرد والضب مع ابن عرس	وفارة مع ابن آوى النحس
رماهم الحرمان بالخذلان	لما جروا في طاعة الشيطان
فالفيل كان لائطاً جباراً	يُربي الربا ويعشق الأدباراً
ثم سهيل كان عشار اليم	تراه في أفق السماء كالوثن
والليث كان واعظاً شريراً	والقرد قوماً خالفوا الزبورا
ومؤذي الجار ترى الزنبورا	كذا ابن عرس نبش القبورا
كذا ابن آوى قد عدا في النفخ	وكان قصاباً رُمي بالمسخ
وفي الخفافيش أخي فاعتبرا	كن نساء لم تُوار الطورا
والضب كان يقتل الحجاجا	والدب كان يفسد الفجاجا
والعنكبوت عصت الأزواجا	وخالفت ساداتها لجاجا

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «والفيل والسهيل والقمري».

وفي الخنازير اعتبر فإنها  
وكانت القارة قدماً نائحه  
يا أيها الإنسان لا تحتكر  
وكان فيما قد حكى حناطا  
والكلب كان يُفسد اللين  
وعقمق في ذنبه كابن الأشُر  
والعقرب النمامة الخبيثة  
والزهرة الزهراء بالجمال  
فخادعت في دينه هاروتا  
خالفَت المسيح ما كان نهى  
تُفسد بالنوح القلوب الصالحة  
وانظر إلى القمرى كيف تبصر  
ولم يكن في دينه مُحناطا  
والنار والخائن أي للدين  
ويدخل الحمام من غير أُرز  
والقنفذ الدلالة الحنيثه  
والحسن وهي فتنة الرجال  
واستمرت في دينه ماروتا

\*\* فنون النظم وأنواعه: عند الأدباء سبعة أنواع شيء منها ملحون وشيء  
معرب، وقد ضبطها أحد الفضلاء بشعر، وقيل إن الذي نظمها هو ماميه  
الرومي الشاعر بقوله:

وبديع المنظوم سبعة أنوا  
شعرٌ دوبيتٌ موشحٌ موالٌ  
فثلاثٌ من شرطها إعرابٌ  
والمواويلٌ قابلاتٌ لوجهي  
عِ علومٌ تقررتُ وفنونٌ  
زجلٌ قوماً وكان كان موزونٌ<sup>(١)</sup>  
وثلاثٌ نظامها ملحونٌ  
ن فيها الإعرابُ والتلحينُ

(١) في البيت خلل في الوزن.

وقال الصفي الحلي: الموشح والزجل والقوما وكان وكان، كل واحد منها ينصرف إلى سبعة فنون، وضبط صفي الدين الحلي أيضاً أسماء أنغام الموسيقى فقال:

رست رهاوي وبوسليك حُسَني وحجازٌ وزنكلاوعراق<sup>(١)</sup>  
والنوى والبزرك ثَمَّةَ زير<sup>(٢)</sup> وكلندی والاسبهان<sup>(٣)</sup> والعشاق<sup>(٤)</sup>

ولكن هذه الأسماء كانت مستعملة في الزمن السابق ثم تغيرت تلك الأسماء وتلك القواعد، فالآن لا تعرف هذه الأنغام ولا هذه الأسماء عند أهل هذا الفن وأهل هذه الصناعة، بل أحدثوا لهم أسماء وقواعد جديدة واصطلحوا عليها فهي المتداولة بينهم في هذا الزمن، ولأجل ضبطها وحفظها قد نظمتها بقولي....<sup>(٥)</sup>

**\*\* وضبط بعضهم الأمور التي يلزم كتمها ولا يباح بها فقال:**

احفظ لسانك لا تبخ بثلاثة عُمَرٍ ومالٍ ما استطعتَ ومذهب  
فعلى الثلاثة تُبتلى بثلاثة بمكفّرٍ وبحاسدٍ ومكذّبٍ

**\*\* ومن كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في ضبط معرفة قص الأظفار بالخلاف:** «يمينها خُوابس، يسارها أُوخسب»، ويروى عنه أنه قال: «من قص أظفاره مخالفة بعد عصر الخميس وواظب على ذلك لم ترمد عينه مدة حياته».

(١) في البيت خلل في الوزن.

(٢) حاء في الحاشية بخط المصنف «ولسبهان».

(٣) في البيت خلل في الوزن.

(٤) لم يذكر المصنف الأبيات التي نظمها وترك موضعها بياضاً في الأصل.

وقد ضبط أحد الأدباء ذلك بنظمه، وقد أوضح وفصل مصرحاً، وأما كلام سيدنا علي رضي الله عنه فمختصر ومرموز بأول حروف أسماء الأصابع فقط، وهذا قول الناظم لذلك:

إِبدَأْ بِيَمْنَاكَ وَبِالْخِنْصِرِ	فِي قِصِّ أَظْفَارِكَ وَاسْتَبْصِرِ
وَتَنِّ بِالْوَسْطَى وَتَلِّ كَمَا	قَدْ قِيلَ بِالْإِبْهَامِ فَالْبِنْصَرِ
وَاخْتِمِ الْكَفَّ بِسَبَابَةِ	فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَلَا تَمْتَرِ
وَفِي الْيَدِ الْيَسْرَى بِإِبْهَامِهَا	فَالْأُصْبَعِ الْوَسْطَى فَبِالْخِنْصَرِ
وَبَعْدَ سَبَابَتِهَا بِنِصْرٍ	فَإِنَّهَا خَاتِمَةُ الْأَيْسَرِ
فَذَلِكَ أَمِّنٌ حَزَنَهُ يَافَتَى	مَنْ رَمَدَ الْعَيْنَ فَلَا تَزْدِرِ
هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مُسْنَدًا	عَنِ الْإِمَامِ الْمَرْتَضَى حِيدَر

وقال آخر ضابطاً الأيام التي يستحبُّ بها تقليم الأظفار والتي يُكره أو يُستشأَم فيها التقليم:

فِي قِصِّ الْأَظْفَارِ يَوْمَ السَّبْتِ أَكَلَةٌ	تَبْدُو وَفِيهِمَا يَلِيهِ يُذْهِبُ الْبَرَكَةَ
وَعَالِمٌ فَاضِلٌ يَبْدُو بِنَلْوِهِمَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الثَّلَاثَا فَاحْذَرِ الْهَبْكَه
وَيُورِثُ السُّوءَ فِي الْأَخْلَاقِ رَابِعُهَا	وَفِي الْخَمِيسِ الْغَنَى يَأْتِي لِمَنْ سَلَكَه
وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ زِيْدَا فِي عَرُوبَتِهَا	عَنِ النَّبِيِّ رَوَيْنَا فَاقْتَفُوا نُسْكَه

ودفن الأظفار سنة، فيلزم على من قص أظفاره أن يدفن قلامتها إتباعاً للسنّة.

\*\* وضبط أحد النبلاء بعض أعضاء الإنسان التي يلزم معرفتها لأن لا يدخل في قول من قال في المثل العامي «ما يعرف كوعو من بوعو» وأصلها كوعه من بوعه:

وعظمٌ يلي الإبهامَ كُوعٌ وما يلي      لخنصره الكرسوعُ والرسعُ ما وسطُ  
وعظمٌ يلي إبهامَ رجلٍ ملقَّبٌ      بيوعٍ فخذُ بالعلمِ واحذرْ من الغلطِ

\*\* وقال الأجهوري في الجواب بنعم والجواب بيلي:

نعم لتقرير الذي قبلها      إثباتاً أو نفيّاً كذا حرّروا  
بلى جوابُ النفي لكنه      يصير إثباتاً كما قرّروا

\*\* وضبط بعضهم الأشياء التي يلزم على الإنسان مراعاتها لدوام صحته وحفظ بدنه من الآفات والأمراض، وهذا من مهمات علم الطب:

توقَّ إذا استطعْتَ إدخالَ مطعمٍ      على مطعمٍ من قبل فعلِ الهواضمِ  
وكلُّ طعامٍ يُعجزُ السنَّ مضغُهُ      فلا تبتلَّعْهُ فهو شرُّ المطاعمِ  
ولا تكُ في وطءِ الكواعبِ مُسرفاً      فإسرافه للعمر أقوى الهوامِ  
وإياك إياك العجوزَ ووطأها      فما هي إلا مثلُ سمِّ الأرقامِ  
ووفّرْ على الجسمِ الدماءَ فإنه      لصحة أبدانٍ أجلُّ الدعائمِ  
وفي كلِّ أسبوعٍ عليك بقيّةٌ      ففيها أمانٌ من شرورِ البلاغمِ  
ولا تتعرّضْ للدواءِ وشربه      مدى الدهر إلا عند إحدى العظامِ  
ولا تحبسِ الفضلاتِ عند اقتضائها      وإن كنتَ بين المرهقاتِ الصوامِ



وكن مستحِماً كُلَّ يومين مرّةً وحافظْ على هذا العلاجِ وداومِ

وقال آخر:

من شاء يملك حفظَ صحّةِ جسمِهِ  
فليجعلَنَّ غِذاءَهُ من أربعِ  
من لحمِ سَاعَتِهِ وخبزِ نهارِهِ  
ويفوزَ طولَ حياته بدوامِها  
لا تقبلِ التغيّرَ في أقسامِها  
وطعامِ ليلتهِ وقهوةِ عامِها

وقال آخر:

توقَّ شربَ الماءِ في خمسةِ  
عُقَيْبِ حَمَامِكَ والنومِ والنَّ  
فإنّها جالبةٌ للسقامِ  
إعياءٍ والباهِ وأكلِ الطعامِ

وقال لبعضهم:

إنَّ من باكِرِ الغدَاءِ وبعدِ الدِّ  
فبإذنِ الإلهِ يبقى صحيحاً  
عصرِ منه تعاهدٌ للعشاءِ  
سالمٌ في الحياة من كلّ داءِ

وقال آخر:

إنَّ رأسَ الطَّبِّ أنْ تَدُ  
باطنَ الرجلين عند النَّدِ  
لكَ بالزنبقِ دلِكَا  
نومِ ينفي السقمَ عنكَا

\*\* في سكين:

تعلَّمْ حِدَّتِي واعلمْ بأنِّي  
وُجِدْتُ مع الذخائرِ في الكنوزِ

أخاف على يديك القطع مني      لأنني كنتُ لامرأة العزيزِ

\*\*\* في مقص:

نحن خيلان ماعدانا      للوصل وُدٌ ولا اختيارُ  
نفصل ما كان ذا اتصالٍ      كأنا الليلُ والنهارُ

\*\*\* في مליح أسود:

يكون الخالُ في خَدِّ قبيحٍ      فيكسوه الملاحاةُ والجمالُ  
فكيف بشادنٍ غنجٍ ظريفٍ      تراه كلُّه في الحسنِ خالُ

\*\*\* حضرة الأستاذ الشيخ عبد القادر الأدهمي:

مولايَ مولايَ عَمَرُ      طابَ بك الوقتُ وسَرُ  
بدارِ أنيسٍ قد وفا      فيها الصفا على قَدَرِ  
دارِ إمامِ الفضلِ والـ      مولى الحسينِ المفتخرِ  
نجلِ الجليلِ المرتضى      عينِ الكمالِ المشتهرِ  
من شمسِ ذاكِ الفضلِ قد      بدالنا هذا القمرِ  
أدامه ربُّ الـورى      بالعزِّ محمودَ السيرِ

\*\*\* حضرة الأفندي عمر كردي:

لله ما أهديتَ في      نادي المسرّة والبشرِ

من حسن نظم حسنة  
فلأنت أحرى بالذي  
لا زلت يا بدر العلا  
شرفت مجلس أنسنا  
يا حبذا هو مجلس  
هو مجلس العلياء بل  
نلت السرور به وقد  
قد فاق أفراد الدُرُر  
أهديت من تلك الفرر  
بملائك الدنيا تسر  
إذ لحت فيه كالقمر  
منه الزمان قد افتخر  
مجلي المكارم والظفر  
تم السرور بمن حضر

\*\* الشيخ عبد القادر المذكور:

بسكانها تزهو وتبتهج الدار  
فيا منزل الأنس الذي طاب وقتنا  
ولله إخوان الصفا عمر الوفا  
وئمة من لا لا أبوح باسمه  
وتأس فيها بالوفادة زوار  
به بحسين المرتضى حبذا الدار  
أمين وتمت في محمد أوطار  
فخذن ولائي عند ذلك غيار

\*\* الأفندي عمر المذكور:

بسكانها تزهو وتبتهج الدار  
فيا حبذا دار بها الفضل لم يزل  
وما حبذا للأنس والصفو مجلس  
ظللتا به سكرى لعذب رحيقها  
وفيك الصفا يصفو ويحلو ويختار  
حليفاً وفيها للمكارم أوطار  
مُدامتنا فيه للفظك أشعار  
ولا عجب إن حارت بذلك أفكار

وقد نال إخوانُ الصفا منك ما به صفا الوقتِ في أنسٍ له جَلَّ مقدار

❖ الحمد لله وحده:

من خَصَّ بالشكر الصديقَ فإنني أحبو بخالص شكري الأعداء  
جعلوا التنافسَ في المعالي ديدني حتى امتطيتُ بنعليَ الجوزاء  
عَدّوا عليّ معايبي فحذرتها ونفيتُ عن أخلاقي الأقداء  
ولربما انتفعَ الفتى بعدوّه والسّمُّ أحياناً يكون شفاء

❖ يُقال في الأمثال على لسان الحال وهي عبرة لمن له فهم وبال، أن الأشجار يوماً رأت فأساً ملقاة في الرياض فقالت لبعضها: ما تفعل هذه الفأس ها هنا؟ فأجابها بعضها: بأنها لا تضرّكم ما لم يدخل في استها عود منكم.

قال الطغرائي في ترجمة مثل فارسي يشبه ذلك:

إني وإياك والأعداء تنصرهم وأنت مني على ما فيك من دَخَلٍ  
مثل العقابِ رأى نصلاً ترَكَّبَ في قِدَحٍ لطيفٍ قويم القدِّ معتدلٍ  
فقال لا بأسَ إن لم يأتِه مددٌ منّي يكون له عوناً على العمل  
فألْبَسَ القِدَحَ وخُفّاً من قوادمه لَمّا تطايّرَ رام من بني تُعل  
رماه رَشَقاً فلم يخطيءُ مقاتله فخرّ منتكساً من ذروة الجبل  
فقال والسهمُ تحدوه قوادمُه من ذا ألوم وحتفي جاء من قبلي

\*\*\*وله:

لا بدَّ من همّةٍ يعيش بها المَرُءُ      ءُ وإلا فعيثُهُ كَدَرُ  
أما رأيتَ الصحيحَ يؤلمه      ما لا يبالي بمثله الحَذِرُ

\*\*\*نقل:

يا قلبُ صبراً على الفراق ولو      رُميتَ ممن تحبُّ بالبينِ  
وأنت يا دمعُ إن أبحتَ بما      يُخفيه قلبي سقطتَ من عيني

\*\*\*نقل:

ورُبَّ حشّاشٍ غدت      له البرايا تمقتُ  
إن أسمعوه شتمه      يبلعها ويسكتُ

\*\*\*ابن المرحل:

عاب قومٌ كان ماذا      ليت شعري لِمَ هذا  
وإذا عابوه جهلاً      دون علمٍ كان ماذا

\*\*\*\*\*

شوقي لوجهك شوقٌ لا أزال أرى      أجده يا شقيقَ الروحِ أقدمه  
ولي فمٌ كاد ذكرُ الشوقِ يُحرقه      لو كان من قال ناراَ أحرقتُ فمه

\*\*\*\*\*

إِنَّ مِنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ جَهْلٌ بِالْمَعَانِي      أَحُولَ الْعَقْلُ لِهَذَا ظَنٌّ لِلوَاحِدِ ثَانِي

\*\*\* في ذم طبيب كحال:

أَعْمَى وَأَفْنَى ذَا الطَّبِيبِ بِطَبِّهِ      وَيَكْحَلُهُ الْأَحْيَاءُ وَالْبَصْرَاءُ  
فَإِذَا مَرَرْتُ وَجَدْتُ مِنْ عَمِيَانِهِ      أَمَّمَا عَلَى أَمْوَاتِهِ قُرَّاءُ

\*\*\*\*\*

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُلْتَقَطُ الْحَبُّ      بُ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكِرْمَاءِ

\*\*\*\*\*

يَزْدَحُمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ      وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ

\*\*\*\*\*

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ      تَهْتِإُ صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ  
فَإِذَا أَمَكُنْتُ فَبَادَرُ إِلَيْهَا      حَذِرًا مِنْ تَعَذُّرِ الْإِمْكَانِ

\*\*\*\*\*

بُتَّ النِّوَالُ وَلَا يَثْنِيكَ قَلْبُهُ      فَكُلُّ مَا فِيهِ نَفْعٌ فَهُوَ مَحْمُودُ

\*\*\*\*\*

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

\*\*\*\*\*

بصير بأعقاب الأمور كأنما يخاطبه من كل أمر عواقبه

\*\*\*\*\*

بني إن البر شيء هين وجه طليق وكلام لين

\*\*\*\*\*

إن الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

\*\*\*\*\*

ما سبعة كلهم إخوان وما تلاقوا وهم جيران

\*\*\*\*\*

وإذا شئت أن تصالح بشا ر ابن بُزْدِ فاطرح عليه أباه

\*\*المتنبي:

أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

\*\*\*\*\*

إن ساعد الدهر يوماً على سرور فواته

واغنم من العمر يوماً قد سَرَّ قبل فواته

\*\*\* مكارم الأخلاق عطية من الخلاق:

ناري و نارُ الجارِ واحدةٌ وإليه قبلي تنزل القِدرُ  
ماضراً جارُّ لي أجاوره أن لا يكونَ لبابه سِرُّ  
أعمى إذا ما جارةٌ خرجتُ حتى يوارى جارتى الخدرُ

\*\*\* أتعب الناس ذو همّةٍ عالية ويد خالية.

أزيدُ إذا أيسرتُ فضلَ تواضعٍ ويُزهى إذا أعسرتُ بعضي على بعضِ  
أرى الغصنَ يعرى وهو يسمو بنفسه ويُوقرُ حملاً حين يدنو من الأرضِ

\*\*\*\*\*

\*\*\* لغز:

وصاحبٌ لا تملُّ الدهرَ صحبتهُ يشقى لنفعي ويسعى سعيَ مجتهدِ  
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افترقنا فرقةً الأبدِ

\*\*\*\*\*

وقد مضى في مَثَلٍ سائرٍ يبقى على .... شرُّ الدوابِ

\*\*\*\*\*

أصبحتُ أحلب تيساً لا مدراً له والتيسُ من ظنَّ أن التيسَ محلوبٌ



\*\*\*\*\*

وأَتَعِبُ النَّاسِ ذُو حَالٍ تُرَقِّعُهَا      يَدُ التَّجْمُلِ وَالْإِقْتَارُ يَخْرِقُهَا

\*\*\*\*\*

تُسْقَى الْغُصُونُ إِنْ غَدَتْ عَارِيَةً      حَتَّى تُرَى مَثْمِرَةً بَيْنَ الشَّجَرِ  
وَبِالْفُؤُوسِ وَالْحَدِيدِ تُسْتَقَى      إِنْ لَمْ تَكُنْ ذَا وَرَقٍ وَلَا ثَمَرِ

\*\* الحمد لله تعالى، في الاعتذار لإسحاق بن إبراهيم الموصلي:

لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ جُرْمِي سِوَى أَمَلِي      بِحَسَنِ عَفْوِكَ عَنْ جُرْمِي وَعَنْ زَلَلِي  
فَإِنْ يَكُنْ ذَا وَذَا فِي الْقَدْرِ قَدْ عَظُمَا      فَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ جُرْمِي وَمِنْ أَمَلِي

\*\* سئل إبراهيم بن المهدي عن البلاغة فقال: أن يكون معنك يجلي عن مغزاك.

\*\* كعب بن جعيل:

نَدِمْتُ عَلَى شَتَمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا      مَضَى وَاسْتَتَبَّتْ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ  
فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْطِيعُ رَدَّ الَّذِي مَضَى      كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ

\*\*\*\*\*

أَقْرُرُ بِذَنْبِكَ ثُمَّ أَطْلُبُ تَجَاوِزَنَا      عَنْهُ فَإِنَّ جَحْوَدَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ

\*\*\*\*\*

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ      كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ  
وإن ابنَ عمِّ المرءِ فاعلمْ جناحَه      وهل ينهض البازي بغير جناحٍ

\*\*\*\*\*

أَمْرٌ عَلَى الدِّيارِ دِيَارٍ لَيْلَى      أَقْبَلْ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ  
وما حبُّ الدِّيارِ شَغَفَنَ قَلْبِي      وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ سَكَنِ الدِّيارِ

\*\*\*\*\*

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ      سُمُّ الْعِمْدَةِ وَأَفَةُ الْجُزْرِ  
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ      وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

\*\*\*\*\*

كَأَنَّمَا خُلِقْتُ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ      فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ  
يَرَى التَّيْمُمَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرٍ      مَخَافَةً أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

\*\* وصف أعرابي خيلاً فقال:

سباط الخصائل، ظمء المفاصل، شِداد الأباجل، قُبُّ الأياطل، كرام  
النواجل.

\*\* وقال آخر يصف إبلاً:

إنها لعظام الحناجر، سباط المشافر، كُوم بهازر، نُكد خناجر، أجوافها

رُغاب، وأعطانها رُحاب، تُمنع من البُهم، وتُبدل للجِهم.

\*\* ذكر الأصمعي قال: قلت لأعرابي: ألك بنون؟ فقال: نعم وخالقهم، لم تقم عن مثلهم مُنجبة، فقلت: صفهم لي، فقال: جهم وما جهم ينضي الوهم ويصد الدهم<sup>(١)</sup>، ويفري الصفوف، ويعل السيوف، ويقري الضيوف، قلت: ثم من؟ قال الغشمشم وما الغشمشم، ماله مقسّم، وقرنه مجرّج<sup>(٢)</sup>، جذل حكاك، ومدره لكاك<sup>(٣)</sup>، قلت: ثم من؟ قال: عُشْرَب وما عُشْرَب، ليث مُحْرَب<sup>(٤)</sup> وسمام مقشَب، ذكره باهر، وخصمه عاثر، وفناؤه رُحاب، وداعيه مجاب، فقلت: صف لي نفسك فقال: ليثٌ أبو رئابل<sup>(٥)</sup>، رَكابٌ معاضل، عَسافٌ مجاهل<sup>(٦)</sup>، حمال أعباء، نهاضٌ ببزلاء<sup>(٧)</sup>.

\*\* وقال الأصمعي: كنت بالبادية فرأيت امرأة عند قبر وهي تبكي وتقول:

فمن للسؤال ومن للنوال	ومن للمقال ومن للخطب
ومن للحماة ومن للكمأة	إذا ما الكمأة جثوا للرُكَب
إذا قيلَ مات أبو مالك	فتى المكرُمات قريعُ العرب
فقد مات عزُّ بني آدم	وقد ظهر النكد بعد الطرب

قال: فملت إليها فقلت: من هذا الذي مات هؤلاء الخلق كلهم بموته؟

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «العدر».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «مطروح».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «اللاك الأزدهام».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «غضبان».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «ليوث».

(٦) جاء في الحاشية بخط المصنف «الطرق التي لم يكن بها».

(٧) جاء في الحاشية بخط المصنف «برأي شديد».

فقلت: أو ما تعرفه؟ قلت: اللهم لا، فأقبلت ودمعتها تنحدر، وإذا هي مقاء  
برشاء ثرماء، فقلت: فديتك هذا أبو مالك الحجام ختن أبي منصور الحائك،  
فقلت: لعنة الله عليك، والله ما ظننت إلا أنه سيد من سادات العرب.

\*\*\*\*\*

قومٌ إذا اشتَجَرَ القنا جعلوا القلوبَ لها مسالكُ  
اللابسين قلوبهم فوق الدروع لدفع ذلك

\*\*\*\*\*

اذكرُ مجالسَ من بني أسدٍ بُعدُوا فحنَّ إليهم القلبُ  
الشرقُ منزلهم ومنزلنا غربٌ وأتَى الشرق والغربُ  
من كل أبيض جُلُّ زينتِه مسكٌ أحمرٌ وصارمٌ غضبُ  
ومدججٌ يسعى بشكِّه وعقيرةٌ بفنائِه تحبو

\*\* قال نصيب في سليمان بن عبد الملك:

وقلتُ لركبٍ قافلين لقيتهم قفا ذات أوشالٍ ومولاك قاربُ  
قفوا أخبرونا عن سليمانٍ إنني لمعروفه من أهل ودان طالبُ  
فعاجوا فأتوا بالذي أنتَ أهله ولو سكتوا أثنتُ عليك الحقائقُ

\*\*\*\*\*

لم يطل ليالي ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيفُ ألم

\*\*\*\*\*

إن الليالي حُبالِي يَلْدَنَ كُلَّ عَجِيبِهِ

\*\*\*\*\*

إن الشبابَ والفراغَ والجِدَّةَ مَفْسِدَةٌ للمرءِ أَيُّ مَفْسِدِهِ

\*\*\*\*\*

تَضِيقُ عَنْ جِيشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ

\*\*\*\*\*

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ  
أَلْفَيْتَنِي أَلْوِي بَعِيدَ الْمَسْتَمَرِّ أَحْمَلُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

\*\*\*\*\*

مَا لِنَجُومِ اللَّيْلِ لَا تَغْرُبُ كَأَنَّهَا مِنْ خَلْفِهَا تَجَذُّبُ  
رَوَاكِدًا مَا غَارَ فِي غَرْبِهَا وَلَا بَدَأَ مِنْ شَرْقِهَا كَوُكُبُ

\*\*\*\*\*

يَقُولُونَ طَالَ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ لَمْ يَطُلْ وَلَكِنْ مِنْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ يَسْهَرُ

\*\*\*\*\*

\*\*\* في طول الليل:

ألا هل على الليل الطويل مُعِينُ      إذا نزحت دارٌ وحنَّ حزينُ  
أكابدهذا الليلَ حتى كأنما      على نجمه أن لا يغورَ يمين  
فوالله ما فارقتكم قالياً لكم      ولكنَّ ما يُقضى فسوف يكون

\*\*\*\*\*

خليليَّ ما بالُ الدجى لا تزحزُ      وما للعمود الصبح لا يتوضَّحُ  
أضلَّ النهارُ المستنيرُ طريقَه      أم الدهرُ ليلٌ كلُّه ليس يريح  
وطال عليَّ الليلُ حتى كأنه      بليلين موصولٌ فما يتزحزح

\*\*\*\*\*

يا ابنَ الذي دان له المشرقانُ      طراً وقد دانَ له المغربانُ  
إن الثمانين وبلَّغْتُها      قد أحوجتُ سمعي إلى ترجمانُ  
وبدلَّتني من زِماعِ الفتى      وهِمَّتِي هم الحيان الهدان<sup>(١)</sup>  
وبدلَّتني بالشطاط انحنا      وكنتُ كالصَّعدةِ تحت السَّنان  
وقاربْتُ مني خُطأً لم تكن      مقارباتٍ وثنتُ من عنان  
وأنشأتُ بيني وبين الورى      عناةً من غير نسجِ العنان

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «الجبان».

ولم تدع فيّ لمستمعٍ      إلا لساني وبحسبي لسان  
 فقَرَّباني بأبي أنتما      من وطني قبل اصفرارِ البنان  
 وقبل منعائي إلى نسوةٍ      أوطأنها حَرَانَ والرقَّتَان  
 \*\* في طول الليل:

لا أظلمُ الليلَ ولا أدعي      أن نجومَ الليلِ ليست تغورُ  
 ليلي كما شاءت فإن لم تجدُ      طالَ وإن جادت فليلي قصيرُ

\*\*\* \*\*

أيها الراقدون حولي أعينو      ني على الليلِ حِسْبَةً واتَّجارا  
 حدِّثوني عن النهار حديثاً      أو صِفوه فقد نسيْتُ النهارا

\*\*\* \*\*

وإذا ما قلتُ ليلي قد مضى      عطفَ الأوَّلِ منه فرجعُ  
 يسحب الليلُ نجومًا ظُلْعاً      فتواليها بطيئاتُ التبغِ  
 ويُزجِّيها على إبطائها      مغربُ اللونِ إذا الليلُ انقشعُ

\*\* خرج رجل من العرب خائفاً يطلب رجلاً يستجير به، فدفع إلى أغيلمة  
 يلعبون فقال لهم: من سيد هذا الجِواء؟ فقال غلام منهم أبيه، قال: ومن أبوك؟

قال: باعث بن عويص العاملي، قال: صف لي بيت أبيك من الحواء، قال: بيت كأنه حرة سوداء، أو غمامة حماء، بفنائها ثلاثة أفراس، أما أحدها فمفرع الأكتاف، متماحل الأكناف، مائل<sup>(١)</sup> كالطراف<sup>(٢)</sup>، وأما الآخر فذيال<sup>(٣)</sup> جوال، صهال أمين الأوصال، أشم القذال، وأما الثالث فمغار مدمج محبوبك محملج كالقهقر<sup>(٤)</sup> الأدعج، فمضى الرجل حتى انتهى إلى الخباء فعقد زمام ناقته ببعض أطنايه وقال: يا باعث جار علقت علائقه واستحكمت وثائقه، فخرج إليه باعث فأجاره.

\*\*\*\*\*

في كل شجرٍ نارٌ واستمجدَ المرخُ والعفارُ

\*\*\*\*\*

إرخ يدك واسترخ إن الزناد من مَرخ

\*\*\* قال أعرابي وقد قتل أخوه ابنه، فقدم إليه ليقتاد منه، فألقى السيف من يده وأنشأ يقول:

أقول للنفس نأساءً وتعزيةً      إحدى يدي أصابتنِي ولم تُردِ  
كلاهما خَلَفٌ من فقد صاحبه      هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «عال».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «البيوت».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «طويل الذيل».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «الحجر».



\*\* ابن الرومي:

خَيْرُ مَا اسْتَعَصَمْتُ بِهِ الْكَفُّ عَضْبٌ      ذَكَرْتُ حَافَهُ أَنْيْتُ الْمِهْرُ  
مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنِكَ إِلَّا      أُرْعَدْتُ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَرُ  
مِثْلُهُ أَفْزَعَ الشَّجَاعَ إِلَى الدَّرُ      ع<sup>(١)</sup> فَعَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَزُ  
مَا يَبَالِي أَصَمَّمْتُ شَفْرَتَاهُ      فِي مَحَزٍّ أَمْ جَارَتَا عَنْ مَحَزٍّ

\*\* قيل كان رجل من بني ضبة في الجاهلية له بنون سبعة، فخرجوا بأكلب لهم يقتنصون، فأووا إلى غار يقلون فيه فهوت عليهم صخرة فأتت عليهم جميعاً، فلما استراث أبوهم أخبارهم اقتفر آثارهم حتى انتهى إلى الغار، فانقطع عنه الأثر فأيقن بالشر وعلم أنهم هلكوا، فانصرف وأنشأ يقول:

أَسْبَعَةُ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةُ أَبْحَرٍ      أَسْبَعَةُ آسَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْجَمٍ  
رُزْنَتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَرَّعَتْهُمْ      كَوْوَسَ الْمَنَايَا تَحْتَ صَخَرٍ مُرْضَمٍ  
فَمَنْ تَكُ أَيَّامُ الزَّمَانِ حَمِيدَةً      لَدَيْهِ فَإِنِّي قَدْ تَعَرَّقَنْ أَعْظَمِي  
بَلِغْنَ نَسِيْسِي وَارْتَشَفْنَ بِلَالْتِي      وَصَلَّيْنِي جَمَرَ الْأَسَا الْمُتَضَرِّمِ  
أَحِينَ رَمَانِي بِالثَّمَانِينَ مِنْكَ      مِنَ الدَّهْرِ مُنَحٍ فِي فَوَادِي بِأَسْهَمِ  
رُزْنْتُ بِأَعْضَادِي الَّذِينَ بِأَيْدِهِمْ      أَنْوَاءُ وَأَحْمِي حَوَزْتِي ثُمَّ أَحْتَمِي  
فَلَوْ لَمْ تَذُبْ نَفْسِي عَلَيْهِمْ صَبَابَةً      فَسَوْفَ أَشُوبُ دَمْعَهَا بَعْدُ بِالْدَمِ

ثم لم يلبث بعدهم إلا يسيراً حتى مات كمدأ.

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «السلاح».

❖ قال أبو عبيدة رحمه الله: يقولون لما مات الحصين بن الحمام المري سمعوا صارخاً من الجبل يصيح ويقول:

ألا ذهبَ الحلُو الحلال الحلالُ      ومن عقده حزمٌ وغرمٌ ونائلُ  
ومن قوله فصلٌ إذا القومُ أفتحوا      تُصيب مَرادي<sup>(١)</sup> قوله ما يحاول

فلما سمعه مُعَيَّةُ أخوه قال: هلك والله حصين، وأنشأ يقول:

نعيْتُ حيا الأضيافِ في كل شتوةٍ      ومدره حربٍ إذ تُخاف الزلازلُ  
ومن لا يُنادي بالهزيمة جاره      إذا أسلمَ الجارَ الألفُ المواصل  
فمن وبمن نستدفع الضيمَ بعده      وقد ضُمَّتْ فينا الخطوبُ النوازل

\*\*\* \*\*

أُمِسَّ العين ما لمست يداها      لعلَّ العينَ تَبراً من قذاها  
يقول الناسُ ذو رميدٍ معنًى      وما بالعين من رميدٍ سواها

\*\*\* \*\*

سكنوا شُبَيْئاً والأَحَصَّ وأصبحُ      نزلتْ منازلهم بنو ذُبْيَانِ  
وإذا يُقالُ أُنِيتُمْ لم يبرحوا      حتى تُقيمَ الخيلُ سوقَ طِعْمَانِ  
وإذا فلانٌ مات عن أكرومةٍ      رقعوا معاوِزَ فقدهِ بفلانِ

\*\*\* \*\*

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «جمع مردات».

نراه إذا ما جئته مهلاً      كأنك تُعطيهِ الذي أنتَ سائلُهُ  
ولو لم يكن في كفه غيرُ روحه      لجادَ بها فليتنقِ اللهَ سائله

\*\*\*\*\*

شَبَّ عمرو عن الطوق، زر غِبّاً تزدُدُ حباً، لكل جوادٍ كِبوة، ولكل صارمٍ  
نُبوة، ولكل حليمٍ هفوة.

\*\* الحمد لله وحده، وقال القالي في «الأمالي» عن أبي عبيدة قال: كان أبو  
قيس بن رفاعة يَفدُ سنة إلى النعمان بن المنذر اللخمي بالعراق، وسنة يَفدُ إلى  
الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام، فقال له الحارث يوماً وهو عنده: يا ابن  
رفاعة بلغني أنك تُفَضِّلُ النعمان عليّ، قال: وكيف أفضله عليك أبيت اللعن،  
فوالله لَقَفَاكَ أَحْسَنُ من وجهه، ولَأَمُّكَ أَشْرَفُ من أبيه، ولَأَبُوكَ أَشْرَفُ من  
قومه، ولشمالك أجود من يمينه، ولحرمانك أنفع من نداءه، ولقليلك أكثر من  
كثيره، ولشماذك أغزر من غديره، ولكرسيك أرفع من سريرته، ولجدولك أغمر  
من بحوره، وليومك أفضل من شهوره، ولشهرك أمدُّ من حوله، ولحولك خيرٌ  
من حقه، ولزندك أورى من زنده، ولجندك أعزّ من جنده، وإنك لَمَنَ غَسَّانَ  
أرباب الملوكة وإنه من لحم الكثير النوك، فكيف أفضله عليك.

\*\* وقال القالي أيضاً: خطب أعرابي يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم  
قال: أما بعد فإن الدنيا دار بلاغ وممر، والآخرة دار قرار ومقر، فخذوا المقرّم  
من مَمَرِّكم، ولا تهتكوا أَسْتَارَكم عند من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا  
من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها حييتم ولغيرها خلقتُم.

إن الرجل إذا هلك قال الناس: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدم؟ فقدّموا

بعضاً يكن لكم قرضاً، ولا تُخْلَفُوا كُلاًّ يكن عليكم كَلاًّ، أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

❖❖ وقد قال الأصمعي: سمعت رجلاً يقول: الحسدُ ماحقٌ للحسنات، والزهو جالبٌ لمقت الله ومقت الصالحين، والعجبُ صارفٌ عن الازدياد في العلم دافعٌ إلى التخمُّط والجهل، والبخلُ أذمُّ الأخلاقِ وأجلُّها لسوء الأحدثنة.

❖❖ وقال سمعت رجلاً يوصي آخر وأراد سفرأ فقال: وآثر بعملك معادك، ولا تدعُ لشهوتك رشادك، وليكن عقلك وزيرك الذي يدعوك إلى الهدى ويعصمك من الردى، ألجمْ هواك عن الفواحش وأطلقه في المكارم، فإنك تُبرِّ بذلك وتُشيد شرفك.

❖❖ وقال أيضاً: سمعت أعرابياً يوصي ابنه فقال: أبذل المودةَ الصادقةَ تستفد إخواناً وتتخذ أعواناً، فإن العداوةَ موجودةٌ عتيدةٌ، والصدقةُ مستعززةٌ بعيدةٌ، جنِّبْ كرامتك اللئامَ فإنهم إن أحسنت إليهم لم يشكروك، وإن نزلت شديدةٌ لم ينصروك.

❖❖ وعن العتبي قال: قال رجل لعبد الملك بن مروان: يا أمير المؤمنين هزرتُ ذوائبَ الرجالِ إليك، ولم أجد معولاً إلا عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأقطع المجاهلَ بالآثار، يقودني نحوك رجاءٌ، ويسوقني إليك بلوى، والنفْسُ راغبةٌ، والاجتهاد عاذرٌ، وإذا بلغتكَ فَقَدْنِي، فقال عبد الملك: أحططُ عن راحلتك فقد بلغت المراد.

❖❖ وعنه قال: سئل أعرابي عن امرأة يحبها فقال: هي أرق من الهواء،

وأطيب من الماء، وأحسن من النعماء، وأبعد من السماء.

\*\* وعن الأصمعي قال: تقول العرب: لا ثناء مع كبير، ولا صديق لذي الحسد، ولا شرف لسيء الأدب.

قال: وكان يقال شرُّ خصال الملوك الجبن عن الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عند العطاء.

\*\* الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم:

زنادُ العرب من الشجر، يأخذونه عوداً قدر شبر ويجعل فيه ثقب في وسطه لا ينفذ، ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيحدد طرفه، ويجعل ذلك الطرف المحدد في الثقب، ويمسك الأسفل برجليه ثم يديره ويفتله فيوري ناراً، فالأعلى زند والأسفل زنده، وأحسن الشجر لذلك وأكثره ناراً المَرخ والعَفار، وقد ضربوا بهما الأمثال فقالوا: في كل شجر نار واستمجد المَرخ والعفار، وقال: أرخ يدك واسترخ إن الزناد من مَرخ، وقال الأعشى يمدح رجلاً:

زنادُك خيرُ زنادِ الملوكِ      صادفَ منهم مَرخٌ عَفارُ

\*\*\* \*\*

فإن النارَ من عودين تُذكى      وإنَّ الحربَ أوَّلُها الكلامُ

\*\* دخلت ليلي الأخيلية على الحجاج بن يوسف الثقفي فقال لها: ما أتى بك؟ فقالت: إخلافُ النجوم، وقلةُ الغيوم وكَلْبُ البرد، وشدةُ الجهد، وأنت لنا بعد الله الرفد، فقال لها: صفي لنا الفجاج، فقالت: الفجاج مغبرة، والأرض

مقشعرة، والمبرك معتل، وذو العيال مختل، والهالك للقل، والناس مُسنتون، رحمة الله يرجون، وأصابتنا سنون مجحفة، لم تدع لنا هُبعاً ولا رُبعاً، ولا عاطفة ولا ناطفة، أذهبت الأموال ومزقت الرجال وأهلكت العيال، فأكرمها وأجزل لها العطاء.

\*\*\* ومن غريب ما يحكى وألفه، نقل ابن الكلبي عن أبيه قال: كان قيل من أقيال حمير مُنع الولد دهرأ، ثم ولدت له بنت، فبنى لها قصرأ منيفأ بعيدأ عن الناس، ووكّل بها نساء من بنات الأقيال يخدمنها ويؤدبنها، حتى بلغت مبلغ النساء، فنشأت أحسن نشئ وأتمه في عقلها وكمالها.

فلما مات أبوها ملكها أهل مخلافها، فاستصفت النسوة اللواتي ربيها وأحسنن إليهن، وكانت تشاورهن ولا تقطع أمرأ دونهن، فقلن لها يوماً: يا ابنة الكرام لو تزوجت لثم لك الملك، فقالت: وما الزوج؟ فقالت إحداهن: الزوجُ عزٌّ في الشدائد وفي الخطوب مساعد، إن غضبت عطف، وإن مرضت ألطف، قالت: نعم الشيء هذا، فقالت الثانية: الزوج شعاري حين أصرد، وسكني حين أرقد، وأنسي حين أفرد، فقالت: إن هذا لمن كمال طيب العيش، فقالت الثالثة: الزوج لما عانني كاف، ولما شفني شاف، يكفيني فقد الآلاف، ريقه كالشهد وعناقه كالخلد، لا يُملّ قرانه، ولا يُخاف حرانه، فقالت لهن: أمهلني أنظر فيما قلتن، فاحتجبت عنهن ....<sup>(١)</sup>

.... تكلفونا أعمال المهاجرين الأولين وأنتم لا تعملون أعمالهم، ولا أنظركم تزدادون بعد الموعظة إلا شراً، ولن نزداد بعد الإعذار إليكم والحجة

(١) سقط في آخر الورقة.

عليكم إلا عقوبة، فمن شاء منكم أن يعود بعد لمثلها فليعد، فإنما مثلي ومثلكم  
كما قال قيس بن رفاعه:

من يصل نارِي بلا ذنبٍ ولا تِرةٍ	يصلى بنار كريم غير غدارٍ
أنا النذيرُ لكم مني مجاهرةً	كي لا ألام على نهْيٍ وإنذارٍ
فإن عصيتُم مقالي اليومَ فاعترفوا	أن سوف تلقون خزيًا ظاهرَ العارِ
لترجعنَّ أحاديثاً ملعنةً	لهو المقيم ولهو المدلج الساري
من كان في نفسه حوجاء يطلبها	عندي فإنني له رهنٌ بإصهارِ
أقيم عوجته إن كان ذا عوج	كما يُقوم قِدَح النبعة الباري
وصاحبُ الوترِ ليس الدهرُ مدركه	عندي وإنني لـدراكٌ بأوتاري

ثم أتم خطبته ونزل.

\*\* يقال مكتوب في الحكمة: بني لتكن كلمتك طيبة ووجهك بسطاً تكن  
أحبَّ إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

\*\*\*\*\*

إذا كان وجهُ العذرِ ليس بواضحٍ فإنَّ اطراحَ العذرِ خيرٌ من العذرِ  
\*\* إياك وما يعتذر منه:

وما حسنٌ أن يعذرَ المرءُ نفسه وليس له من سائر الناسِ عاذرٌ

\*\* قال رجل لابنه: دع ما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره،  
فليس كل من حكى عندك نُكراً توسعه عُذراً.

\*\* وقال أعرابي هرم: أصبحت والله تقودني الشعرة، وأعثر بالبعرة، وقد أقام الدهر صَعْرِي بعد أن أقمت صَعْرَه.

\*\* عن الأصمعي قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: أنت عندي كسالم، فلم يدر ما هو فكتب إلى قتيبة يسأله عن ذلك، فكتب إليه أنه يريد قول الشاعر:

يُديرونني عن سالمٍ وأديرهم      وجلدةُ بينِ العينِ والأنفِ سالمٌ

ثم كتب إليه مرة أخرى: أنت عندي قدح ابن مقبل، فلم يدر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله، وكان قتيبة قد روى الشعر، فكتب إليه أن ابن مقبل نعتَ قَدْحاً له فقال:

غدا وهو مجدولٌ وراح كأنه      من المسِّ والتقليبِ بالكفِّ أفتحُ  
خروجٌ من الغمِّ إذا صكَّ صكَّةً      بدا والعيونُ المستكفَّةُ تلمحُ

\*\* وقالوا: ثلاثة تدل على عقول أصحابها: الهدية والرسول والكتاب.

\*\* ونقل ابن الكلبي قال: وفد عُلبة بن مسهر الحارثي والمنتشر أحد فوارس الأرباع إلى ذي فائش الملك الحميري، وكان ذو فائش يحب اصطناع سادات العرب، ويقرب مجالسهم، ويقضي حوائجهم.

وكان عُلبة شاعراً حدثاً ظريفاً، فقال له الملك: يا عُلبة ألا تحدثني عن أبيك وأعمامك وتصف لي أحوالهم، فقال: بلى أيها الملك، وهم أربعة: زياد، ومالك، وعمرو، ومسهر.

فأما زياد فما استل سيفه مذ ملكت يده قائمه إلا أغمدته في جثمان بطل



أو شوامت جمل، وكان إذا حملق النجيد وصلصل الحديد وبلغت النفوس  
الوريد، اعتصمت بحِقْوِيَه الأبطالُ اعتصامَ الوعولِ بذرى القلال، فزاد عنهم  
الأبطال ذِيادَ القُروم عن الأشوال.

وأما مالك فكان عصمة الهوالك إذا أشبهت الأعجاز بالجوارك، يفري  
الرغيل فري الأديم بالإزميل، ويخبط البُهَم خبط الذئب نقاد الغنم.

وأما عمرو فكان إذا عصبت الأفواه وذبلت الشفاه وتفادت الكماة خاض  
ظلام العجاج، وأطفأ نار الهياج، وألوى بالأعراج، وأردف كل طفلة مغناج،  
ذات بدن رجراج، ثم قال لأصحابه عليكم النهاب والأموال عطاء، لا ضبين  
شكس، ولا حقلد عكس.

وأما مسهر فكان الزعاف الممقر، والليث المخدر، يُحيي الحرب ويُسعر،  
ويُبيح النهب فيكثر، ولا يحتجن ولا يستأثر.

فقال الملك: لله أبوك، ولا فُض فوك، مثلك فليصف أسرته.

\*\*\* وقال الأصمعي: قالوا لكثير مالك لا تقول الشعر أأجبلت؟ فقال: والله  
ما كان ذلك، ولكن فقدت الشباب فما أطرب، ورُزئت عزة فما أنسب، ومات  
ابن ليلي فما أرغب، يعني عبد العزيز بن مروان بن الحكم.

\*\*\* وعن أبي عمرو بن العلاء قال: رأيت باليمن غلاماً من جرم ينشدُ عزراً،  
فقلت: صفها يا غلام، فقال: حسراء مقبلة، شعراء مدبرة، ما بين غثرة الدهسة  
وقنؤ الدبسه، سححاء الخدين، خطلاء الأذنين، فشقاء الصورين، كأن رغيتهما  
تتوا قلنسيه.

\*\*\* وعن ابن الكلبي قال: ابتاع شاب من العرب فرساً، فجاء إلى أمه وقد

كُفَّ بصرها فقال: يا أمَّه قد اشتريت فرساً، قال: صفه لي، قال: إذا استُقبل فظبي ناصب، وإذا استُدبر فهَقْل خاضب، وإذا استُعرض فسيّد قارب، مؤلّل المسمعين، طامح الناظرين، مذحلّق الصبيين، قالت: أجودت إن كنت أعربت، قال: إنه مشرف التليل، سَبَط الخصيل، وهواه الصهيل، قالت: أكرمت فارتبط، وغنمت فاغتبط.

❖ قال ابن المقفع: كل مصحوبٍ ذو هفوات، والكتابُ مأمون العثرات.

❖ قال ابن طباطبا:

إجعلْ جليساكَ دفترًا في نشرِه      للميت من حكم العلوم نُشورُ  
ومفيدُ آدابٍ ومؤنسٌ وحشةٍ      وإذا انفردتَ فصاحبٌ وسمير

❖ قيل لابن السماك: أي الإخوان أخلق ببقاء المودة؟ فقال: الوافر دينه، الوافي عقله، الذي لا يملك على القرب، ولا ينساک على البعد، إن دنوت منه رعاك، وإن بعدت اشتاقك، لا يقطعه عنك عسر ولا يُسر، وإن استعنته عضدك، وإن احتجت إليه رفدك، وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله، يستقلّ كثير المعروف من نفسه، ويستكثر قليل المودة من صاحبه.

❖ وقيل محاسبة الصديق دناءة، وترك الحق للعدو غباوة.

❖ قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه: «احملْ نفسَكَ في أخيك عند صِرامه على الصلة، وعند صدوده على اللطف، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين، وعند جرمه على العذر، حتى كأنك له عبد.

ولا تتخذ عدوَّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيةً ترجع إليها إن بدا لك يوماً ما، ولا تضيّع حقَّ أخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فإنه ليس بأخ من ضيعت حقه، وورد في الحديث الشريف «أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون عدوك يوماً ما».

\*\* وعن الأصمعي قال: وصف أعرابي نساء فقال: يلتصمن على السباك، ويتشحن على النيازك، ويأتزن على العوانك، ويرتفنن على الأرائك، ويتهادين على الدرانك، ابتسامهن وميض عن وليع كالأغريض، وهنَّ إلى الصبا صور، وعن الخنا نور.

\*\* وعن ابن الكلبي قال: اجتمع طريف بن العاصي الدوسي والحارث بن ذبيان وهو أحد المعمرين عند بعض مقاول حمير فتفاخرا، فقال الملك للحارث: يا حارٍ ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم من قومكم حتى لحقتم بالنمر بن عثمان؟ فقال: أخبرك أيها الملك.

خرج هجينان منا يرعيان غنماً فتشاولا بسيفيهما، فأصاب صاحبهم عقب صاحبنا، فعاث فيه السيف فتزف فمات، فسألونا أخذ دية صاحبنا دية الهجين وهي نصف دية الصريح فأبى قومي، وكان لنا عليهم رباء فأبينا إلا دية الصريح وأبو إلا دية الهجين، وكان اسم هجيننا ذهين بن زبرا، واسم صاحبهم عنقش بن مهيرة وهي سوداء أيضاً، فتفاقم الأمر بين الحيين، فقال رجل منا:

حلومكم يا قوم لا تعزبنها	ولا تقطعوا أرحامكم بالتدابير
وأدوا إلى الأقوام عقل ابن عمهم	ولا ترهقوهم سبة في العشائر
فإن ابن زبراء الذي فاد لم يكن	بدون خليف أو أسيد بن جابر

فإن لم تعاطوا الحقَّ فالسيفُ بيننا وبينكمُ والسيفُ أجورُ جائر

فتظافروا علينا حسداً، فأجمع ذوو الحجى منا على أن نلحق بأمنع بطن من الأزد، فلحقنا بالنمر بن عثمان، فوالله ما فت في أعضادنا نأينا عنهم، ولقد أثأرنا بصاحبنا وهم راغمون.

فوثب طريف بن العاصي من مجلسه فجلس بإزاء الحارث ثم قال: تالله ما سمعت كالיום قولاً أبعد من صواب، ولا أقرب من خطل، ولا أجلب لقتل من قول هذا، والله أيها الملك ما قتلوا بهجينهم بدجا، ولا رفعوا به درجا، ولا انطوا به عقلا، ولا اجتفأوا به خشلا، ولقد أخرجهم الخوف عن أصلهم، وأجلاهم عن محلهم، حتى استلنوا خشونة الأزعاج، ولجأوا إلى ضيق الولا ج قلاً وذلاً.

فقال الحارث: أسمع يا طريف، إني والله ما أخالك كافاً غريباً لسانك، ولا منهنها شرة نزوانك حتى أسطوبك سطوة تكف طماحك، وترد جماحك، وتكبت تترعك، وتقمع تسرعك.

فقال طريف: مهلاً يا حار لا تعرض لطحمة ستاني وزرب سناني، وغرب سبابي وميسم شبابي، فتكون كالأظل الموطوء، والعجب الموجوء.

فقال الحارث: إياي تخاطب بمثل هذا القول، فوالله لو وطئتك لأسختك، ولو وهصتك لأوهطتك، ولو نفحتك لأفدتك.

فقال طريف متمثلاً:

وإن كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

أما والأصنام المحجوبة والأنصاب المنصوبة، لئن لم تربع على ظلعك،  
وتقف عند قدرك لأدعن حزنك سهلاً، وغمرك ضحلاً، وصفاك وحلاً.

فقال الحارث: والله لو رمت ذلك لمرغت بالحضيض، وأغصت  
بالجريض، وضاعت عليك الرحاب، وتقطعت بك الأسباب، ولألفت لقا  
تهاداه الروامس بالسهب الطامس.

فقال طريف: دون ما ناجتك به نفسك مقارعة أبطال، وخياض أهوال،  
وحفز إعجال يمنع معه تطامن الأمهال.

فقال الملك: إيهأ عنكما فما رأيت كالיום مقال رجلين لم يقصبا ولم يثلبا،  
ولم يلصوا ولم يقفوا.

\*\* ومن أمثال العرب: الرفيق قبل الطريق، الجار قبل الدار، أجع كلبك  
يتبعك، سمن كلبك يأكلك، أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، سمنهم  
في أديمهم، المرء بأصغريه قلبه ولسانه، كل الصيد في جوف الفرا، الصيف  
ضيعت اللبن، الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة، أهل مكة أعرف بشعابها،  
كل شاة برجلها ستناط.

\*\* ومن أمثال العرب: إنه ليسر حسواً في ارتغاء، سقط العشاء به على  
سرحان، سبق السيف العذل، إن كنت كاذباً فحلبت قاعداً.

\*\* وعن الأصمعي قال: سمعت امرأة من العرب تخاصم زوجها وهي  
تقول: والله إن شريك لا شتفاف، وإن ضجعتك لانجعاف، وإن شملتك  
لا لتفاف، وإنك تشبع ليلة تُضاف، وتنام ليلة تخاف، قال: والله إنك لكرواء  
الساقين، قعواء الفخذين، مقاء الرفعين، مفاضة الكشخين، ضيفك جائع،

وشرك شائع.

\*\* وعن أبي زيد رحمه الله قال: بينا أنا في المسجد الحرام إذ وقف علينا أعرابي فقال: يا مسلمون إن الحمد لله، والصلاة على نبيه محمد، إني امرؤ من أهل هذا الملتطاط الشرقي المواصي أسياف تهامة، عكفت علينا سنون مُحش فاجتبت الذرى وهشمت العرى، وجمشت النجم، وأعجت البهم، وهمت الشحم، والتحبت اللحم، وأحجنت العظم، وغادرت التراب مورا، والماء غورا، والناس أوزاعا، والنَبَطُ قُعا، والصهل جُزاعا، والمقام جعجعا، يصبحنا الهاوي، ويطرفنا العاوي، فخرجت لا أتلفع بوصيدة ولا أتقوت هبيدة، فالبخصات وقعه، والركبات زلعه، والأطراف قفعه، والجسم مسلمهم والنظر مدرهم، أعشو فأغطش، وأضحى فأخفش، أسهل ظالعا، وأحزن راکعا، فهل من أمر بمير، أو داع بخير، وقاكم الله سطوة القادر، وملكة الكاهر، وسوء الموارد، وفضوح المصادر.

فقال أبو زيد: فأعطيته دينارا وكتبت كلامه، واستفسرته عما لم أعلم منه.

\*\* وعن الأصمعي قال: قال رجل من العرب لرجل: والله إني ما اتهمت ظني بك مذ توجه رجائي نحوك، ولا قعدت بجذ نائل من اعتمادي عليك، ولا استدعيتني رغبة عنك إلى من سواك، ولا أراني الاختيار غيرك عوضا عنك.

\*\* ومن أمثال العرب: لم يهلك من مالك ما وعظك.

\*\* ومدح أعرابي رجلا فقال: كان والله للإخاء وَصولا، وللمال بَدولا، وكان الوفاء بهما عليه كفيلا، ومن فاضله كان مَفضولا.

\*\* ومن أمثالهم: ذليلٌ عاد بقرمله، وقد تحلَّب الضجور العلبه، لا تعدم

ناقّةٌ من أمها حنّه.

\*\*\* ومن أمثالهم:

تكاثرتِ الطّبَاءُ على خراشٍ فما يدري خراشٌ ما يصيدُ

ومن ذلك: إن البغاث بأرضنا يستنسر، جاء يفري ويقد، وجاء يفري  
الفري، الحق أبلج والباطل لجلج، ماءٌ ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان،  
فتى ولا كمالك.

\*\*\* قال القالي رحمه الله تعالى في «أماله» عن [أبي عبيدة قال]: قد  
المأمون الحارثي في نادي قومه، فنظر إلى [السما والنجوم] ثم أفكر طويلاً  
ثم قال: أرعوني أسماعكم وأصغوا إليّ قلوبكم ليلبغ الوعظ منها حيث أريد،  
إنه [طمح بالأهواء] الأشهر، وران على القلوب الكدر، وطخطخ الجهل  
النظر، إن فيما نرى لمعتبر، أرض موضوعة، وسما [مرفوعة]، وشمس تطلع  
وتغرب، ونجوم تسري فتعزب، وقمر تطلعه النحور وتمحقه أديار الشهور،  
وعاجز مثر وحول مكد وشاب مختضر ويفن قد غبر، وراحلون لا يؤوبون،  
وموقوفون لا يفرطون، ومطر يرسل بقدر فيحیی به البشر، ويورق الشجر،  
ويطلع الثمر، وينبت الزهر، وماء يتفجر من الصخر الأير، ويصدع المدر عن  
أفنان الخضر يحيي الأنام ويشبع السوام وينمي الأنعام، إن في ذلك لأوضح  
الدلائل على المدبّر المقدّر البارئ المصور.

يا أيها العقول النافرة، والقلوب النائرة، أنى تؤفكون وعن سبيل الحق  
تعمهون، وفي أي حيرة تهيمون، وإلى أي غاية توفضون، لو كشفت الأغطية  
عن القلوب، وتجلت الغشاوة عن العيون لصرّح الشك عن اليقين، وأفاق من

نشوة الجهالة من استولت عليه الضلالة.

\*\* وقال القالي رحمه الله: كتب الحسن بن سهل وزير المأمون إلى محمد ابن سماعة القاضي: أما بعد فإنني احتجت إلى رجل جامع لخصال الخير، ذي عفة ونزاهة، قد هذبته الآداب، وأحكمته التجارب، ليس بظنين في رأيه، ولا بمطعون في حسبه، إن أوُتِمن على المال والأسرار حفظ، وإن قُلِدَ مهمماً من الأمور أجزأ فيه.

له سنّ مع أدب، ولسان تقعه الرزانة ويسكنه الحلم، قد فرّ عن ذكاء وفطنة، وعصّ على قارحة من الكمال، تكفيه اللحظة، وترشده السكته، قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها، وقام بأمورهم فحمد فيها، فيه أناة الوزراء، وصوله الأمراء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء، وجواب الحكماء، لا يبيع نصيب يومه بحرمان.

يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه، وحسن بيانه، دلائل الفضل عليه لائحة، وإمارات العلم له شاهدة، مضطلعاً بما استنهض، مستقلاً بما حمل، وقد آثرتك بطلبه، وحبوتك بارتياذه، ثقة بفضل اختيارك، ومعرفة لحسن تأتيك.

فكتب إليه القاضي ابن سماعة: إني عازم أن أرغب إلى الله عز وجل حولاً كاملاً في ارتياد هذه الصفة، وأفرق الرسل الثقات في الآفاق لالتماسه، وأرجو أن يمن الله تعالى بالإجابة فأفوز لديك بقضاء حاجتك والسلام.

\*\* ونظم بعضهم المسائل التي توقّف الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه فقال:



حَمَلَ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ دِينُهُ      أَنْ قَالَ لَا أُدْرِي لَتَسْعَةِ أَسْئَلُهُ  
أَطْفَالُ أَهْلِ الشَّرْكَ أَيْنَ مَحَلُّهُمْ      وَهَلِ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ مَفْضَلُهُ  
أَمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ ثُمَّ اللَّحْمُ مِنْ      جَلَالَةِ أَتَى بِطِيبِ الْأَكْلِ لَهُ  
وَالدَّهْرُ مَعَ وَقْتِ الْخِتَانِ وَكُلُّهُمْ      وَصَفِ الْمَعْلَمِ أَيْ وَقْتِ حَصْلِهِ  
وَالْحَكْمُ فِي خَشْيِ إِذَا مَا بِالِ مِنْ      فَزَجَّيْهِ مَعَ سُورِ الْحِمَارِ اسْتَشْكَلِهِ  
وَأَجَائِزُ نَقْشِ الْجِدَارِ لِمَسْجِدِ      مِنْ وَقْفِهِ أَوْ لَمْ يَجِزْ أَنْ يَفْعَلِهِ

وقال صاحب «البحر»: توقف الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في أربع عشرة مسألة كما في «السراج الوهاج».

\*\*\* ول بعضهم:

مَرَاتِبُ الْقَصْدِ خَمْسٌ هَاجِسٌ ذَكَرُوا      فِخَاظَرُ فَحْدِيثُ النَّفْسِ فَاسْتَمَعَا  
يَلِيهِ وَهْمٌ فَعَزَمٌ كُلُّهَا رُفِعَتْ      سِوَى الْأَخِيرِ فَفِيهِ الْأَخْذُ قَدْ وَقَعَا

\*\*\* ول بعضهم في ضبط الجمع أيضاً:

جَمْعُ السَّلَامَةِ مَنكُوراً يَرَادُ بِهِ      مِنْ الثَّلَاثِ إِلَى عَشْرِ فَلَا تَزِدِ  
وَأَفْعُلْ ثُمَّ أَفْعَالٍ وَأَفْعِلَّةٍ      وَفِعْلَةٍ مِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ  
كَأَفْلَسٍ وَكَأَثْوَابٍ وَأَرْغَفَةٍ      وَغِلْمَةٍ فَاحْفَظْنَهَا حِفْظَ مُجْتَهِدِ

\*\*\* وقال الجريري لضبط رسم الفعل المعتل:

إِذَا الْفَعْلُ يَوْمًا غَمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ      فَأَلْحَقْ بِهِ تَاءَ الْخَطَابِ وَلَا تَقْفُ

فإن ترَقبل التاء ياءً فكتبهُ      بياءٍ وإلا فهو يُكتب بالألف  
ولا تحسبِ الفعلَ الثلاثيَّ والذي      تعدّاه والمهموزَ في ذاك يختلف

\*\* وقال آخر ضابطاً الأشياء التي يجب الاستعجال بأدائها، ولا ينبغي تأخيرها ولا التأنّي فيها كغيرها:

تأنّ ولا تعجلْ سوى عند تسعة      صلاةٍ بوقتٍ ثم تجهيزِ ميّتِ  
كذلك نكاحُ البكرِ إن بلغتِ وما      يُهيأ للضيفان واسرغ بتوبة  
وإن حلَّ دَيْنٌ فاقضيه واخرجنْ      زكاةً لمالٍ واعجلنْ بأوبة  
ورميَ الجمارِ فارمِها عند وقتها      مسارعةً الخيراتِ أحسنْ منحة

\*\* وللقاضي كمال الدين:

إذا قام امرؤٌ من بين قومٍ      وعاد وهم جلوسٌ في المقامِ  
فليس له عليهم من قيامٍ      وليس لهم عليه من سلامٍ

\*\* وضبط آخر أسماء أعضاء الإنسان البسيطة وعدتها ثلاثة عشر:

رباطٌ وغُضروفٌ ولحمٌ وأعظمٌ      وتربٌ وأعصابٌ وعِرْقٌ وأوتارٌ  
وشحمٌ ومُخٌّ والغشاءُ وجلده      ومَعَ هذه الأعضاءِ قد عُدَّ أظفار

\*\* في أسنان الإنسان: السن والضرس واحد لا فرق، فيقال للسن ضرس كما يقال للضرس سن، فأسنان الإنسان اثنان وثلاثون سنّاً، أربع ثنايا وأربع رباعيات، وأربعة أنياب، وأربع ضواحك، واثنان عشر طواحن، وأربع نواجد،

وقد ضبطها أبو زكريا يحيى بن الحسين المقرئ الضريير بقوله:

ثَنِيَّاتُ الْفَتَى وَرُبَاعِيَّاتُ      وَأُنْيَابُ الْفَتَى كُلُّ رُبَاعٍ  
وَأَرْبَعُ الضَّوَاحِكُ ثُمَّ سَتْ      وَسَتْ فِي طَوَاحِنِهَا انْتِفَاعُ  
وَأَرْبَعُ النُّوَاجِذُ مَالِمَاضٍ      إِذَا ثَغَرَ الْفَتَى مِنْهَا ارْتِفَاعُ

\*\*\* حروف الزيادة تسعة يجمعها قولك: اليومَ تنساها، وأيضاً يجمعها: سألتمونيها، أو تقول: يا أويس هل تنم، وقد ضبطها أحد الأفاضل فقال:

سَأَلْتُ الْحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ عَنْ اسْمِهَا      فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخُلْ أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

\*\*\* وضبطها آخر فقال:

هَوِيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبَنِي      وَمَا كُنْتُ قَدْ مَاءَ هَوِيْتُ السَّمَانَ

\*\*\* الفعل الماضي عند الصرفيين على قسمين: صحيح، ومعتل، فالصحيح هو الذي ليس به حرف علة، والمعتل ما دخله حرف أو حرفان من حروف العلة، وحروف العلة ثلاثة يجمعها قولك: واي، وجميع الأفعال الماضية عندهم سبعة صحيحها ومعتلها، ووضعوا لكل واحد من هذه السبعة اسماً مخصوصاً اصطلاحوا عليه ليفهم الفرق الذي بينها، وقد ضبطت ذلك ونظمتها في بيت شعر ليسهل على من أراد معرفة ذلك وحفظه فقلت:

صَحِيحٌ وَمَهْمُوزٌ وَأَيْضاً مَضَاعَفٌ      مِثَالٌ لَفَيْفٌ نَاقِصٌ ثُمَّ أَجُوفٌ

الصحيح: هو ما سلم من حروف العلة، ومن الهمزة والتضعيف نحو نصر وضرب.

المهموز: هو كل ما فيه همزة، وهو على ثلاثة أنواع: مهموز الفاء نحو أكل، ومهموز العين نحو سأل، ومهموز اللام نحو بُرء وُقِرء.

المضاعف: هو ما تكرر فيه حرفان من جنس واحد، وهو على نوعين: إما تكرار العين نحو جرّد، أو تكرار اللام نحو ردّد.

المثال: هو ما كان أوله حرف علة، يعني معتل الفاء، وهو على نوعين: واوي نحو وعد، ويائي نحو يسر.

اللفيف: هو ما كان فيه حرفان من حروف العلة، وهو على نوعين: لفيف مقرون نحو لوى، ولفيف مفروق نحو وعى.

الناقص: هو ما كان لآمه حرف علة، وهو نوعان: واوي نحو غزا، ويائي نحو رمى.

الأجوف: هو الذي في وسطه حرف علة، يعني معتل العين، وهو نوعان: واوي نحو قال، ويائي نحو باع.

\*\*\* ثم إني وجدت أبياتاً لبعض الأفاضل ضبط فيها هذه الأقسام المذكورة:

جميعُ ضروبِ الفعلِ سبعةٌ أَضْرَبُ	فها أنا في بيتٍ من الشعرِ واصفُ
صحيحٌ ومهموزٌ مثالٌ وأجوفٌ	لفيفٌ ومنقوصٌ البنا ومضاعفُ
كمثلِ فهمنا ما قرأنا وعدنه	ففازَ وفي غزوا وفجِ فيشرف

❖❖ وقال آخر:

أَسْمَاءُ تَنوِينُهُمْ عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا      فَإِنْ تَقْسِيمُهَا مِنْ خَيْرٍ مَا حُرِّزَا  
مَكَّنْ وَعَوَّضْ وَقَابِلْ وَالْمَنْكَرَ زِدْ      رَنَّمْ وَاحْكُ اضْطَرُّرْ عَالٍ وَمَا هُمَزَا

❖❖ وضبط الفاضل السيد علي البيتي الألفاظ التي وردت في النحو اسماً وفعلاً وحرفاً فقال:

وَرَدَتْ فِي النِّحْوِ كَلِمَاتٌ أَتَتْ      تَارَةً حَرْفًا وَفِعْلًا وَاسْمًا  
وَهِيَ مَنْ وَالْهَاءُ وَالْهَمْزُ وَهَلْ      رَبِّ وَالنُّونُ وَفِي أَعْنِي فَمَا  
عَلَّ لِمَا بَلَى وَحَاشَا إِلَّا      وَعَلَى وَالْكَافُ فِيمَا نُظِمَا  
وَخِلَا لَاتَ وَهَآ فِيمَا رَوَا      وَإِلَى أَنْ فَرَوْ الْكَلِمَا  
وَكَذَا حَتَّى فَخَذَهَا كَلِمَا      كَمَلَتْ عَشْرِينَ حَرْفًا وَافْهَمَا

❖❖ وضبط بعضهم في النحو الفرق بين النعت والعطف والبدل:

وَإِنْ أَتَاكَ اسْمٌ مَعْرَفٌ بِأَلْ      بَعْدَ إِشَارَةٍ فَقُلْ فِيهِ بَدَلٌ  
أَوْ نَعْتٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ يَنْتَسِبُ      فَاحْفَظْ فَإِنَّ الْعِلْمَ نَعَمَ الْمَكْتَسِبُ

❖❖ الفرق بين أم المتصلة وأم المنقطعة من سبعة أوجه: فالمتصلة تقدر بأيّ، تقول: جاء زيد أم عمرو؟ يعني أيهما جاء؟ والجواب عن ذلك بذكر الاسم فقط، فيقول المجيب: زيد، إن كان هو الذي جاء، وإلا قال عمرو، فالجواب عنها اسم لا يُجاب فيها بلا ولا بنعم ولا تقع إلا بعد استفهام، ويقدر الكلام بها واحداً، ولا إضراب فيها، وما بعدها معطوف على ما قبلها لا لازم

الرفع بإضمار مبتدأ.

وتقتضي المعادلة وهي أن يكون حرف الاستفهام يلي الاسم وأم كذلك والفعل بينهما، مثل قولك زيدا ضربت أم عمراً؟ فزيدٌ وعمروٌ مستفهم عنهما وأوليت كلا منهما حرف الاستفهام، والذي تسأل عنه بينهما، ولو سألت عن الفعل قلت: أضربت زيدا أم قتلته؟ وقد ضبط ذلك المهلبى بقوله:

الفرق في أم إذا جاءتك متصله	من أوجه سبعة للقطع معتزله
وقوعها بعد الاستفهام عارية	عن قطع الإضراب في الأسماء معتدله
كالفعل والفصل لا يحتلّ بينهما	من بعدها داخلٌ في حكم ما عدله
وكون ما بعدها من جنس أوله	وعكس ذلك تقضيه فمفصله

\*\* وضبط بعضهم حروف الجر فقال:

حروف الجر من وإلى وحتى	وعن وعلى ومنذ ومنذ فصلها
وفي وخلا وربّ كذا وكاف	عدا حاشا وعدّ الباء منها

\*\* جموع القلة خمسة: وهي أفعل كأفلس، وأفعال كأجمال، وأفعلة كأكيسة، وفِعْلة كصبيّة، وخامسها جمع السلامة كقائمين وهنّات، وقيل أنها للكثرة، وقد ضبطها بعضهم بقوله:

بأفعل وبأفعال وأفعلة	وفِعْلة تعرف الأدنى من العدد
وسالم الجمع أيضاً داخلٌ معها	في ذلك الحكم فاحفظها ولا تزد

\*\* الحواس عشرة، خمسة ظاهرة، وهي: السمع، والبصر، والشم،  
والذوق، واللمس، وخمسة باطنة، وهي: الحس المشترك، والخيال، والفكر،  
والوهم، والذكر، وقد نظمها بعضهم بقوله:

خيالٌ ثم فكرٌ ثم وهمٌ      وحسٌ ثم حفظٌ فهي خمسُ  
وسمعٌ ثم إبصارٌ وشمٌ      وذوقٌ ثم خامسهنَّ لمسُ

وقد نظم هذه الحواس العشرة وضبطها الشيخ تقي الدين الأعزاري  
فقال:

إنَّ الحواسَّ إذا أردتَ تعدّها      عشرٌ حواها باطنٌ والظاهرُ  
الذوقُ ثم الشمُّ ثم اللمسُ من      جسمٍ صحيحٍ سمعُه والباصرُ  
والحسُّ مشتركٌ خيالٌ بعده      والفكرُ ثم الوهمُ ثم الذاكرُ

\*\* وضبط بعضهم الأشياء التي يلزم على العاقل أن يتحاشى عن الشهادة  
بها، لما فيها مما يوجب العداوة أو التكذيب أو ما يحط من قدر الشاهد، ولكن  
مثل هذا يقع في النادر، والناذر لا حكم له، ونظمها بقوله:

لا تشهدنَّ بتجريحٍ وتزكيةٍ      ولا برشدٍ ولا تشهدنَّ بإفلاسٍ  
ولا بقيمة أرضٍ لا وخطَّ يدٍ      ولا بحصرٍ لميراثٍ من الناسِ

وضبط بعضهم أسماء فقهاء المدينة المنورة، وهم سبعة رضي الله عنهم فقال:

ألا كلُّ من لا يهتدي بأئمةٍ فقسَّمته ضيزى عن الحق خارجةً  
فخذهم عبيدُ الله<sup>(١)</sup> عروة<sup>(٢)</sup> قاسم<sup>(٣)</sup> سعيد<sup>(٤)</sup> أبوبكر<sup>(٥)</sup> سليمان<sup>(٦)</sup> خارجة<sup>(٧)</sup>

\*\*الإمالة في القرآن الكريم في خمسة مواضع، وذلك إذا تقدمت «أنى» على حرف من هذه الحروف الخمسة التي يجمعها قولك: «شليته»، فالشين إشارة إلى قوله تعالى: «أنى شئتم»، واللام إشارة إلى قوله تعالى: «أنى لك هذا»، والياء لقوله تعالى: «أنى يؤفكون»، والتاء لقوله: «أنى تصرفون»، والهاء لقوله: «أنى هذا قل هو من عند أنفسكم».

وأما إذا تقدمت «أنى» على هذه الحروف الأربعة الآتية تكون مفتوحة أبداً، ويجمع هذه الحروف الأربعة قولك «خنجلًا»، فالخاء إذا جاءت بعد «أنى» مثال قوله تعالى: «أنا خلقنا لهم»، والنون نحو قوله تعالى: «أنا نأتى الأرض»، والجيم نحو: «أنا جعلنا حرماً آمناً»، واللام كقوله: «أنا لا نسرع سرهم ونجواهم»، وقد ضبط هذه المواضع الشيخ محيي الدين العزي بشعره ليسهل حفظها ويعم نفعها فقال:

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «عروة بن الزبير بن العوام».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «سعيد بن المسيب».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة».

(٦) جاء في الحاشية بخط المصنف «سليمان بن يسار، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم».

(٧) جاء في الحاشية بخط المصنف «خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري».



إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَا      يُمَالُ خِذْهُ مُجْمَلًا  
شَلِيَّتُهُ مِنْ بَعْدِ أَنْتَى      فَأَمِلْهُ تَفْضُلًا  
وَلَا تُمَلِّ فِي أَرْبَعٍ      يَجْمَعُ تِلْكَ خَنْجَلًا

\*\* كانت العرب العرباء في الجاهلية قسمت الشهر القمري إلى عشرة أقسام، وكل قسم منه ثلاث ليال، وجعلت لكل ثلاث ليال اسماً خاصاً بها، وقد ضبط هذه الأسماء العشرة الشيخ كمال الدين الدميري بشعره ليسهل حفظها فقال:

ثُمَّ لِيَالِي الشَّهْرِ مَا قَدْ عَرَفُوا      كُلُّ ثَلَاثٍ بِصِفَاتٍ تُعَرَّفُ  
فَنُفِرَّزُّ وَنَقْلٌ وَتَسْعُ      وَبَهْرٌ وَالْبَيْضُ ثُمَّ الدَّرْعُ  
وَعَلَمٌ حَنَاسٌ دَادِي      ثُمَّ الْمَحَاقُ لَانْمَحَاقٍ بَادِي

\*\* وقد ضبط الشيخ عبد العزيز الديريني الفرق بين الحمد والشكر فقال:

الْحَمْدُ مَدْحٌ بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ      وَالشُّكْرُ نَشْرٌ لَجَمِيلِ الْمُحْسَنِ

\*\* وضبط بعضهم الأشياء التي يلزم عملها في يوم عاشوراء، وهي عشرة أشياء:

إِذَا جَاءَ عَاشُورَا فَكُنْ فِيهِ آخِذَاً      بَعِشْ خِصَالٍ لَيْسَ مِنْ حَقِّهَا الرَّدْعُ  
فَقُمْ وَاغْتَسِلْ وَاسْتَكْ وَصِلْ وَصِمْ وَجُدْ      وَتُبْ وَتَوَرَّعْ وَاتَّسَعْ وَاتَّحَبْ وَادْعُ

والذي أعرف مما يعمل في هذا اليوم: تقليم الأظفار، ومسح رأس اليتيم، ومصافحة عالم، وتوسعة رزق عياله، والتصدق بشيء، وهي بدل قوله وصل

وتب وتورع وانتحب وادع.

هذه صورة طلسم الاسم الأعظم، وهو حرز نافع وحجاب لحامله مفيد وللشر دافع مشهور عند أهل الخواص المعاوسين علم أسرار الحروف الجد اول والحجب وغير الجد اول والحجب وغير ذلك وهذه صورته . وهذه صورته :

هذه صورة طلسم الاسم الأعظم وهو حرز نافع وحجاب لحامله مفيد وللشر دافع مشهور عند أهل الخواص المعاوسين علم أسرار الحروف الجد اول والحجب وغير ذلك وهذه صورته . وهذه صورته :  
وقد ضبطوا أحدهم خوارق العادات والتعريف بنظمه فقال

على رأسها مثل السنان المقوم	ثلاث عصى صفقت بعد خاتم
الى كل مأمول وليس بسالم	وميم طليس ابتر ثم سلم
تشير الى الخيرات من خير معصم	واربعة مثل الاصابع صفقت
كانبوب حجام وليس بحججم	وخاتم خير ثم واو مقوس
واربع من انجيل عيسى بن مريم	فمن احرف التورات فيهن ريع
فاصق الى اسم عظيم مكرم	وخمس من القرآن هن تمامها
توق به كل المكاره تسلم	فيا حامل الاسم الذي جل وصفه
والاسديان اليك مهم مكرم	فلاحية تلقى ولاعقرب ترى
يعين على حفظ الفصح والحجيم	فهذا هو الاسم الذي جل ذكره

وقد ضبطها أحدهم خوفاً من الغلط والتحريف بنظمه فقال:

ثلاث عَصِيّ صُفِّفْتُ بعد خاتم	على رأسها مثل السنانِ المقوّم
وميمٌ طميسٍ أبتري ثم سُلِّم	إلى كلّ مأمولٍ وليس بسُلِّم
وأربعةٌ مثلُ الأصابعِ صُفِّفْتُ	تشير إلى الخيرات من خير معصم
وخاتمٌ خيرٍ ثم واوٌ مقوِّسٍ	كأنبوبٍ حَجَّامٍ وليس بمِجَّحَم
فمن أحرف التوراةِ فيهنَّ أربعٌ	وأربعٌ من إنجيل عيسى بن مريم
وخمسٌ من القرآن هنَّ تمامُها	فأصغِ إلى إسمٍ عظيمٍ مُكْرَم
فيا حاملَ الاسمِ الذي جَلَّ وصفُهُ	توقُّ به كلّ المكارهِ تسلّم
فلا حيّةٌ تلقى ولا عقرب ترى	ولا أسد يأتى إليك مُهمهم
فهذا هو الاسمُ الذي جَلَّ ذكرُهُ	يُعين على حفظ الفصحِ وأعجم

\*\*\* وضبط بعضهم الأيام المشئومة من كل شهر عربي فقال:

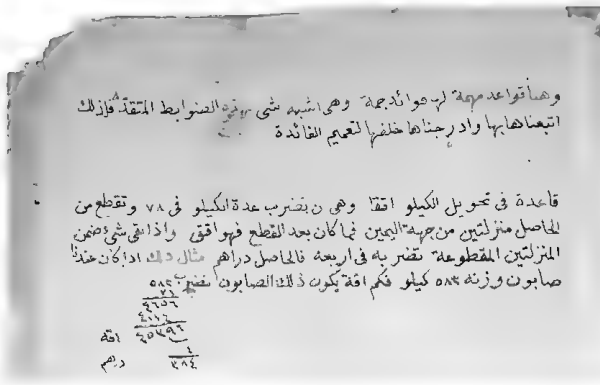
تَوَقَّ سبعةَ أيامٍ قد اطردتْ	في كل شهرٍ هلالِيّ مناحِشُها
فثالثُ الشهرِ مذمومٌ وخامسُهُ	وثالثُ العشرةِ الوسطى وسادسُها
ثم اخشَ حاديَ عشرين فخشيتُهُ	حزَمٌ ورابعُها يخشى وخامسُها

\*\*\* وضبط الأديب الفاضل الشيخ إبراهيم أفندي الأسكوي المدني  
الإشارات الحسابية للقواعد الإفرنجية نظماً فقال:

إن الفرنج في الحساب اصطلمحوا ..... (١) فهاك منه ما قد وضّحوا  
 فضّع صليبا شكله معدّل إن كان مجموعاً لتالٍ أول  
 وإن ضربتَ أولاً فيما يلي فضّع صليبا أعوجاً في العمل  
 وإن تساوى أولٌ بآخر خطّان عَرَضاً بَدَياً للناظر  
 وإن طرحتَ عدداً مُرضياً فخطّ خطأ واحداً عرضياً  
 وإن أردتَ قسمةً تُوفي الغرض فبين نقطتين خطّ معترض

\*\*\* وهنا قواعد مهمة لها فوائد جمّة، وهي أشبه شيء بهذه الضوابط المتقدمة فلذلك أتبعناها بها وأدرجناها خلفها لتعميم الفائدة.

\*\*\* قاعدة في تحويل الكيلو أفقاً، وهي أن تضرب عدة الكيلو في ٧٨ وتقطع من الحاصل منزلتين من جهة اليمين، فما كان بعد القطع فهو أفق، وإذا بقي شيء ضمن المنزلتين المقطوعة تضربه في أربعة فالحاصل دراهم، مثال ذلك إذا كان الصابون وزنه ٥٨٢ كيلو فكم أفة يكون ذلك الصابون نضرب:



(١) أنظر الصورة

(٢) ياض في الأصل.



وتقطع من الحاصل منزلة من جهة اليمين فما كان فهو أراشين وإن بقي شيء ضمن  
المزالتين فقل مائة تسعون أراشونا ومثال ذلك إذا كان معنا قماش من صوف  
اوكتان طوله ٥١٢ ميتر فكم ارشونا يكون ذلك القماش وهذه صورة العمل

$$\begin{array}{r}
 ٥١٢ \\
 \underline{137} \\
 ٣٧٥ \\
 ٢٠٤٨ \\
 \underline{٥١٢} \\
 ٧٥٢٠
 \end{array}$$

ارشون ٧٥٢٠  
والفاضل بعد القطع  
نصبت ارشون

قاعدة عكس التي قبلها، وهي في تحويل الأراشين إلى أمتار، وذلك أن  
تضرب عدة الأراشين في مائة وتقسم الحاصل على ١٤٦ فالناتج أمتار،  
ومثاله إذا كان معنا قماش مقداره ١٣٤٢ أراشونا ونريد أن نحوله إلى أمتار  
فكم يكون ذلك، وهذه صورة العمل:

قاعدة على التي قبلها وهي في تحويل الأراشين إلى أمتار  
وذلك أن تضرب عدة الأراشين في مائة وتقسم الحاصل على ١٤٦ فالناتج أمتار  
ومثاله إذا كان معنا قماش مقداره ١٣٤٢ أراشونا ونريد أن نحوله إلى أمتار فكم  
يكون ذلك وهذه صورة العمل

$$\begin{array}{r}
 ١٣٤٢٠٠ \\
 \underline{146} \\
 ٩٢٠٠ \\
 ٩٢٠٠ \\
 \underline{146} \\
 ٩٢٠٠ \\
 ٩٢٠٠ \\
 \underline{146} \\
 ٩٢٠٠
 \end{array}$$

النتيجة من ربع ميتر

## قصاصات وجدت في نهاية المخطوط جاء فيها

شعر الشعر أنه رام قتلي فرمى نفسه على قدميه  
 شيان يعجز ذو الرياضة عنهما رأي النساء وإمرة الصبيان  
 شمري إذا بهم بأمر لم يمرج بليتني ولواني

\*\*\*\*\*

شجاني فأبكاني وأطرب مسمعي حمام بذات البان غنى فأطربا (الأخرس)  
 شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم (المتنب)  
 شغلته بالهم حتى ما يفرحني لولا الخليفة نوروز ولا عيد (الشريف الرضي)  
 شهى إلى الناس النجاء من الردى ولا عنق إلا وهى في فتر خاتق (أبضا الرضي)  
 شهود كأسنان الحمار فبعضهم لبعض وإن يأبى الأبى أمائل (الأخرس)  
 شتاء تقلص الأشدق منه وبرد يجعل الولدان شيبا  
 شر المواهب ما تجوده في غير محمدة ولا أجر  
 شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثج  
 شادوا والغيرهم وبا دوا والقبور هي البيوت  
 شرده الخوف وأزرى به كذاك من يكره الحر الجلال

شربت من ريقه قامته فانتنت من ذلك السلسال سكرى (الأخرس)  
 شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب إذا تنمّر أو أصيبا (المتني)  
 شرّ البلاد مكان لا صديق به<sup>(١)</sup> وشر ما يكسب الإنسان ما يصم (أيضاً)  
 شربنا من الأيام كأساً مريرة تُدار بأيدي لا نرد شرابها (الشريف)  
 شباب الفتى ليل مُضِلُّ لطرّقه وشيب الفتى عَضْبٌ عليه صقيل (أيضاً)

\*\*\*\*\*

إذا طويّت فالقعبُ يجمع شملها وإن نثلت سالت مَسِيلَ ثِماد  
 وما هي إلا روضةٌ سلكت بها ذبابُ حسام في السوابع شاد  
 على أنها أم الغوى وابنة اللظى وأختُ الظبّاء في كل يوم جلاذ  
 وإنّ لدينا في الكنائس صيغة كرجل الدّبي حبّ القلوب تُعادي  
 ومُشتهراتٌ أشبه الملح لونها ولستُ بغير الملح آكل زادي  
 فلا تمنعن حُرّباتها من صلاته بشارق أسيافٍ نضبن حداد  
 وسُمرٌ كشجعان الرمال صياحها إذا لقيتُ جمعاً صياح ضفاد  
 وعزٌّ على قومي إذا كنتُ حاسراً ركوبي إلى أعدائهم لطراد

\*\*\*\*\*

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «بها».



ألم يبلغك فتكي بالمواضي وأنني لا يغير لي قتيراً  
منعتُ الشيبَ من كتم التراقي فهل حدثت بالحرباء يلقي  
تصيحُ ثعالبُ المُرَّانِ كرباً غديرٌ نقتُ الخُرْصانُ فيه  
أضاةً لا يزال الزَّغْفُ منها حرامٌ أن يُراقَ نجيعُ قِرْنِ  
يُقَضَّبُ عنه أُمَراسُ المنايا نَعَوْدَبي حليفُ التاجِ قِدماً  
وُسُخري بالأسنَّة والزجاج خِصَابٌ كالمدام بلا مزاج  
وكم أَمْنَعُه من خطر العجاج برأس العير مُوضحة الشُّجاج  
صياحُ الطيرِ تطرب لابتهاج نقيقَ علاجِم والليلُ داج  
كفيلاً بالإضاءة في الدياجي يحبوب النقع وهو إليّ لاجي  
لباسٌ مثلُ أغراسِ النَّعاج وفارسٌ لم تهَمَّ بمعقد تاج

\*\*\* هذه القصيدة للشيخ العلامة الحبر الفهامة سيدي محمد المحميد

رحمه الله:

ع ف ا ر سُم ليلى وانمحي فتضرمتُ  
ع م ا هـ ميانُ الدمع بين ربوعها  
ع م ا د ك حين الدار شطت بأهيف  
ع ن ا ك على نُجب دراها توامك  
ع ر ا ب عناق إن يطل ركبا الرى  
ع ل ا م ا ت حب المرء سير لجه  
ضلوُعك وانقضت ودمعك ه ا م ع  
أفي كل رسم دارس أنت د ا م ع  
هضم على أردانه المسك ك ا ن ع  
يؤم عليها فائق الحسن ب ا ر ع  
فمنهن مرقال ومنهن م ا ل ع  
على قُلص والزمل النكس ه ا ج ع

ع ج ا ه ا صلاب طالما اجتابت الفلا  
ع ر ا ك إلى ليلاك أوثقها السرى  
ع ر ا ض الفيافي من تهيب قطعها  
ع ر ا ق إلى شام قريب لحازم  
ع ق ا ر الهوى من ذاق نشوة كاسها  
ع ل ا ط الهوى دمع على الخد واكف  
ع ج ا ز ب ع بربع المصطفى ثم لا تزل  
ع ن ا ق طابهم فضلاً عن الغير إنه

وظرافه يوري بهن الأك ا ر ع  
فإن لم تواصله فإتاك ض ا ر ع  
فهو على ما فاتة للسق ا ر ع  
متى ير خرقاً فهو للخرق ا ق ع  
سرى والدجى داج أو البدر ط ا ل ع  
عليك به عادي شوقك ر ا ج ع  
وأنت به عن سائر الناس ق ا ن ع  
لقدرك في الدارين معل و ر ا ف ع

\*\*\*\*\*

وافت بغاية طيب من مباديها  
وافت بكل بها منها تضيء سناً  
قد زفها اللودعي الفرد أحمد من  
فيا أديباً على أقرانه وسما  
ملكته روي بما أديت من درر  
له درك يا فرد الزمان لقد  
أبياتها بالدراري الزهر قد نظمت  
وجاء بيت بها يزهو برونقه  
لا بدع في ذاك لو أضحي الشهاب له

عروس فكر عرفنا فضل مبدىها  
حسن كبدر تمام في تجليها  
أمسى بطيبة للآداب حاويها  
وجرّ ذيل فخار بينهم تيهها  
حازت نظاماً بهياً من مباديها  
وافت قصيدتك الغرا معانيها  
فأظهرت حسن آداب لواشيها  
مغير رسم موشى من قوافيها  
سمع بأن سراج الفضل آبيها

لكنه حاد عن واشٍ ولفظته  
 فإن تَرُمُها فراجعها وكنَ فَطْنًا  
 ولفظُ بيتك مهما جَلَّ ليس به  
 ولا تَوَاخِذُ فتى ولَّتْ شَبِيئُهُ  
 ودُمُ شهاباً مضياً في سما أدبٍ  
 كذا وبدراً منيراً في ذرى حسنٍ  
 خوفَ التباسِ بَنَمَامٍ يوافيها  
 فإن فهمي لها أمسى يُحاذيها  
 معنى يزيد فأعطِ القوسَ باريها  
 وجاوزَ الأربعين العامَ طاويها  
 تهدي إلى طرق الآداب غاويها  
 ما غرَدْتُ ساجعاتٍ في مغانيتها

\*\*\*\*\*

\*\* وقال بعضهم:

ولقد وعدت وأنت أكرمُ واعدٍ  
 أنعم عليّ بما وعدت تَكْرُمًا  
 لا خيرَ في وعدٍ بغير تمامٍ  
 فالمطلُ يذهب بهجةَ الإنعامِ

\*\* وقال غيره:

لئن جمع الآفات فالبخلُ شرُّها  
 ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً  
 وشرُّ من البخلِ المواعيدُ والمطلُ  
 ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فعلُ

\*\* وقال آخر:

مات الكرامُ وولّوا وانقضوا ومضوا  
 وخلفوني في قومٍ ذوي سفهِ  
 ومات في إثرهم تلك الكراماتُ  
 لو عاينوا طيفَ ضيفٍ في الكرى ماتوا

\*\*\* وقال بعضهم:

أما ترى الأرضَ قد أعطتك زهرتها      بخضرةٍ واكتسى بالنور عاريها  
فللسماء بكاءً في جوانبها      وللربيع ابتسامٌ في نواحيها

\*\*\* وقال آخر:

إنَّ السماءَ إذا لم تبكِ مقلَّتْها      لم تضحكِ الأرضُ عن شيءٍ من الزَّهرِ  
والأرضُ لا تنجلي أنوارها أبداً      إلا إذا رمدتْ من شدةِ المطرِ

\*\*\* وقال غيره في الياسمين:

والأرضُ تبسم عن ثغور رياضها      والأفقُ يُسفر تارةً ويُقطِّبُ  
وكان مخضراً الرياضِ مُلاءةً      والياسمينُ لها طرازٌ مُذهَّبُ

\*\*\* تشبيه شيئين بشيئين:

شيئان قد أشبها شيئين فيه لنا      نبُسمُ وعطاً كالبرق في الدِّيمِ

\*\*\*\*\*

كأن قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً      لدى وكرها العُتابُ والحشَفُ البالي

\*\*\*\*\*

كأن مُثارَ النقعِ فوق رؤوسنا      وأسيافنا ليلٌ تهاوت كواكبُها

\*\*\*\*\*

كَأَنَّ الْقَلْبَ وَالسَّلْوَانَ ذَهْنٌ      يَحُومُ عَلَيْهِ مَعْنَى مُسْتَحِيلٌ

\*\*\*\*\*

وَحَمْرَةُ الْخَدِّ أَبَدَتْ خَيْطَ عَارِضِهِ      فَخِلْتُ كَأْسَ مُدَامٍ وَهُوَ مَشْعُورٌ

\*\*\* التلميح:

وَرَدَّ شَمْسَ الضَّحَى لِلْقَوْمِ خَاضِعَةً      وَمَا لِيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بِرَكِبِهِمْ

\*\*\*\*\*

يَا بَدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا      وَعَلَّموكَ التَّجَرِّي  
وَقَبَّحُوا لَكَ وَصَلِي      وَحَسَّنُوا لَكَ هَجْرِي  
فَلْيَفْعَلُوا مَا أَرَادُوا      فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرِ

\*\*\*\*\*

لَعَمْرُؤُا مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَضِي      أَرْقُ وَأَحْنِي مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْهَجْرِ

\*\*\* الانسجام:

لَهُ انْسِجَامٌ دَمُوعٍ فِي مَدَائِحِهِ      بِاللَّهِ شَنْفٌ بِهَا يَا طَيِّبَ النِّعَمِ

\*\*\* وفي الاكتفاء:

أَهْلًا بِطَيْفِكُمْ وَسَهْلًا      لَوْ كُنْتُ لِإِغْفَاءِ أَهْلًا

لكنه وافى وقد حلف الشهاد علي أن لا

\*\*\*\*\*

يا لائمي في هواها أفرطت في اللوم جهلا

\*\*\*\*\*

ما يعلم الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يُعانيها

\*\*\*\*\*

اسقني صِرْفاً من الراح تحثُّ الهمَّ حتّا ودعِ العُدالَ فيها يضربون الماءَ حتّى

\*\*\*\*\*

صلي ودعي نِفاركِ عن محبِّكُ بذكركِ آنسُ والليلُ ساكنُ  
ولا تستقبحي شيباً برأسي فما أن شُبْتُ من كِبَرٍ ولكنْ

\*\*\*\*\*

حسناتُ الخدِّ منه قد أطالت حسراتي  
كلما ساءَ فعلاً قلتُ إنّ الحسناتِ

\*\*\*\*\*

لله ظبيّ زارني في الدجى      مستوطناً ممتطياً بالخفر  
فلم يقم إلا بمقدار أن      قلت له أهلاً وسهلاً ومَرُ

\*\*\*\*\*

وربّ نهارٍ فيه نادمتُ أغيدا      فما كان أحلاه حديثاً وأحسناً  
منادمتي فيها منايَ فحبذا      نهارٌ تقضى بالحديث وبالمنى

\*\*\*\*\*

لنا نفوسٌ لنيل المجدِ عاشقةٌ      ولو تسلّت أسلناها على الأسلِ  
لا ينزل المجدُ إلا في منازلنا      كالنوم ليس له مأوى سوى المقلِ  
إسحاق الموصلي:

إذا مُضِرُّ الحمراء كانت أرومتي      وقام بنصري حازمٌ وابن حازمِ  
عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولت      يداي الثريا قاعداً غير قائمِ  
أبو نواس:

حُزيمَةٌ خيرٌ بني حازمِ      وحازمٌ خيرٌ بني دارمِ  
ودارمٌ خيرٌ تميمٍ وما      مثلُ تميمٍ في بني آدمِ

\*\*\*\*\*

فرد:

إذا بَلَّ<sup>(١)</sup> من داءٍ به ظنَّ أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

فرد:

إذا مرضنا أتيناكم نعودكم وتُذنبون فنأتىكم فنعتذر

\*\*\*\*\*

أبو هَفَّانٍ يخاطب جاريته در:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لا تعجبي فطلوعُ الفجر في السُّدْفِ<sup>(٢)</sup>  
وزادها عجباً أن رَحْتُ<sup>(٣)</sup> في سَمَلٍ<sup>(٤)</sup> وما درتُ دُرٌّ أن الدُرَّ في الصدفِ

علي بن الجهم في صفة شطرنج:

أَرْضٌ مَرَبَّعَةٌ حُمْرَاءُ مِنْ أَدَمٍ<sup>(٥)</sup> ما بين حُرَيْنِ معروفين بالكرم  
تذاكرا الحربَ فاحتالا لها فطناً من غير أن يَأْتِمَا فيه بسفك دم  
هذا يُغَيِّرُ على هذا وذاك على هذا يَغَيِّرُ وعَيْنُ الحِزْمِ لم تتم  
فانظرْ إلى بُهَمٍ جاشتْ بمِعرَةٍ في عسكرين بلا طَبِلٍ ولا عِلْمِ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «يقال: بل المريض وأبل بمعنى أفاق».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «هنا بمعنى الظلام ويكون بمعنى النور».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «الروح والرجوع».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «خلق».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «الأديم الجلد».



وأنشدوا في راقوص:

إذا اختلس الخطى واهتزَّ لينا  
يمسُّ الأرض من قدميه وهمُّ  
تري الحركات منه بلا سكونٍ  
كسِير الشمس ليس بمُسْتَقَرٍّ  
رأيت لرقصه سحراً مُبِيناً  
كرجع الطرف يخفى أن بينا  
فتحسبها لخفتها سُكوناً  
وليس بممكن أن يستبيننا

أبو الفضل الميكالي:

عَيَّرْتَنِي تَرَكَ الْمَدَامِ وَقَالَتْ  
هي تحت الظلام نورٌ وفي الأُكْدِ  
قلتُ يا هذه عدلتُ عن النُّصْ  
إنها للستور هتكٌ وبالأُلْدِ  
هل جفاها من الكرام لبيبُ  
بادِ بَرْدٌ وفي الخدود لهيبُ  
حِ وما للرشاد فيك نصيبُ  
بابِ فتكٍ وفي المعاد ذنوبُ

أعرابي:

غضبتُ عليَّ لأنَّ شربتُ بصوفٍ  
ولأشربنَّ من بعد ذاك بناقةٍ  
فلئن بقيتُ لأشربنَّ بخروفٍ  
ولأشربنَّ بتالدي<sup>(١)</sup> وطريقي<sup>(٢)</sup>

الْكَمَيْتُ:

صَرَ رَجُلَ الْغَرَابِ مُلْكَكَ فِي التَّا  
سِ عَلَى مَنْ أَرَادَ فِيهِ الْفَجُورَا

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «المال القديم، إما يكون من ميراث، يعني يذهب جميع ماله في شرب الخمر»

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «المال الجديد الذي اكتسبه بنفسه».

رجل الغراب ضرب من صرار الإبل لا يقدر الفصيل أن يرضع معه ولا  
ينحل.

\*\*\*\*\*

لا يُعْدَلْنَ أَتَاوُونَ تَضْرِبُهُمْ نكباءٌ صِرٌّ<sup>(١)</sup> بأصحاب المحلات<sup>(٢)</sup>

\*\*\*\*\*

عريضٌ أريضٌ بات يعر<sup>(٣)</sup> حوله وبات يُسْقِينَا بطونَ الثعالِبِ

\*\*\*\*\*

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنيٌّ مُضِرُّ  
الذي تروح عليه ضرة من المال.

\*\*\*\*\*

قال في «القاموس»: بقاه بعينه بقاوة نظر إليه، وقال في «الصحاح»: بقيته  
أبقيه أي نظرت إليه وترقيته، قال كثير:  
فما زلتُ أبقي الظعن<sup>(٥)</sup> حتى كأنها أواقى سدى<sup>(٦)</sup> تفتالهنَّ الحوائكُ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «البرد الشديد».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «هو من .... الخلول بالمكان».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «هو وعار الماعز أي صياحه».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «الظعن هم النساء اللتين في الهواج».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «خبط».

يقول: شبهت الأظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغزل  
الذي تسديه الحاكة فيتناقص أولاً فأولاً.

\*\*\*\*\*

إن يكن غثٌ من رُقاشٍ حديثٍ      فيما تأكل الحديثُ السمين  
قيل الباء بمعنى رب، وقيل هي باء البدل.

لا تنسبوها وانظروا ما نازها      نجارٌ كلٌ إبلٍ نجارها

\*\*\*\*\*

قد سُقيتْ آبَالهم بالنارِ      والنارُ قد تَشفي من الأوارِ

\*\*\*\*\*

سقتها خروقٌ في المسامع لم تكن      علاطاً<sup>(١)</sup> ولا مخبوءةً في الملاغم<sup>(٢)</sup>

\*\*\*\*\*

طلبَ الأبلقَ المعقوقَ<sup>(٣)</sup> فلما      لم ينله أراد بيضَ الأنوقِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*\*\*

طرافة يولع فيها القعدُدُ.

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «العلاط هو الكي في العنق».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «الجفون».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «الحامل».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «الرخم».

دعاني أخي والخيْلُ بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقُعْدُ

الطرافة مصدر الطريف والطرف، وهو الكثير الآباء إلى الجد الأكبر ويمدح به، والقُعْدُ نقيضه ويذم به لأنه من الهرمى وينسب إلى الضعف.

طَرِفُونَ ولَادُونَ كُلِّ مَبَارِكٍ آمُرُونَ<sup>(١)</sup> لا يرثون سهمَ القُعْدِ  
ويوجد فيهم الصُعْدُ.

\*\*\*\*\*

لله مَجْمُوعٌ له رَوْنَقٌ كَرَوْنَقِ الحَبَّةِ في عِقْدِهَا  
كَادَتْ مَجَامِيعُ الْوَرَى عِنْدَهُ تَذُوبُ لِلْخَجَلَةِ فِي جِلْدِهَا

\*\*\*\*\*

تَحَفَّظَ طَوْلَ دَهْرِكَ مِنْ أَنْاسٍ تَبَرَّأَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَالْمَلَائِكُ  
فَجَزَّارٌ وَشَرِطِيٌّ وَعَبْدٌ وَنَخَّاسٌ وَمَكَّاسٌ وَحَائِكُ  
وَطِيَّابٌ وَزَيْتَالٌ وَعَوْنٌ وَمَنْ يَكْرِي الْبِرَادِعَ شَرُّ ذَلِكَ  
فَتَلَكُمْ عَشْرَةٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا فِي تَنَاسُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِكَ

\*\*\*\*\*

أرخ بعض الأفاضل وجود الدخان:

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «كثيرون».

قال خَلِّي عن الدخان أجني هل له في كتابنا إيماء  
قلت ما فرط الكتاب بشيء ثم أرخت «يوم تأتي السماء»  
سنة ١٠٠٠ هـ

\*\*\*\*\*

كان البخاري حافظاً ومحدثاً جمع الصحيح مكمل التحرير  
ميلاده صدق ومدة عمره فيها حميد وانقضى في نور  
١٩٤ ٦٢ ٢٥٦

\*\*\*\*\*

محمد زيدا واقتل ابني فإنه أحب إلى قلبي من السمع والبصر

\*\*\*\*\*

ما اسم شيء بالرفع يُعرب والذ نضب وإن كان مستقر البناء  
علم مفرد وقد يرفعوه يرفعوه<sup>(١)</sup> عمداً لأجل النداء  
أنثوه ومنه قد سُمع التذ كبر فانظر تناقض الأشياء  
وهو ظرف فأين من فيه ظرف ليحل عني هذه العمياء<sup>(٢)</sup>

\*\*\*\*\*

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «لعله نصبه».

(٢) في البيت خلل في الوزن.

ما قولكم في شيء يطير بلا جناح، يبيض ويفرخ في البطاح، رأسه في ذنبه،  
وعينه موضع قتبه، يسمع بأذن واحدة، ويبصر بعين زائدة، له قرن كالنخلة  
المسموكة، يصلي إلى المغرب بالليل، ويسجد طول دهره لسهيل، تتقرب  
به الملوك إلى الخالق ويوحدونه بقلب صادق، النصارى تتبرك به واليهود  
والكتب المنزلة بذلك شهود، ريشه كثير، ووبره غزير، طعامه الجوز والعسل  
وبه يضرب في الدنيا المثل، شرابه اللبن والخمر ونُقْلُه الملح والتمر، يكره  
النسوان ويحب الغلمان، يحمل الأثقال وهو ضعيف، ويعدي الأسد وهو  
نحيف، إن طلب أدرك، وإن طُلب أهلك، يقطع الأرض في ساعة بلا مال  
ولا بضاعة، تعرفه الملوك ولا تنكره، وتفهمه السوقه وتخبره، يسكن القصور  
ويأوي بالليل إلى القبور، يبكي على الأحباب ويبكي على فقد الشباب، ما  
ملكه قط بشر ولا حازه أنثى ولا ذكر، يغلي من سعره الأثمان، وتلعب به  
الأطفال، ويتلى في سورة الأنفال، يصلي ويصوم ويقعد ويقوم، خلقتة لا  
تحصى، وصفاته لا تستقصى.<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

يا سُقَاتِي من أَطِيبِ الطِّيبَاتِ      أنا ظام فواصلوا كاساتي  
وارحموا بائساً فقيراً معنئى      قلبه هشٌّ عند ماء الحياة

\*\*\*\*\*

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «هوى ريح سحاب غمام ضباب غيم روح حياة».

لا يفتخرُ أحدٌ بالنظم للدررِ  
وكيف لا وبه حسنُ النظام حوى  
هادي الطريقةٍ منهاجُ الشريعةِ بل  
حوى أسانيدَ كُتِبَ سبعةِ جمعتُ  
موصولةٍ دون قطعٍ صحَّ مرسلُها  
يروى لنا وبه يُروى غليلُ صدّي  
سلكُ تنظّمٍ في زهر النحورِ فما  
إن يُشتهيَ اليانعُ الداني الجنّي فخذُ  
أنى ومبدعُ هذا الحسن ....<sup>(١)</sup> من  
ذاك السמידُ ربُّ الفضلِ من شهدت  
أبقاه ربي لأهل الفضلِ قُدوتهم

لم يُبقِ ذا الثرُّ من فخرٍ لمفتخرِ  
أستاذَ أستاذنا عبدَ الغني العمري  
حامي الحقيقةِ حقاً مقتني الأثر  
أصحَّ ما جا عن الهادي من الخبر  
وهو الغريب أنى في أحسن الصور  
ريّ البقاعِ أتاها ريّو المطرِ  
أزهارُ روضٍ أريضٍ طيبٍ عطرِ  
في حصرٍ شاردةٍ واقطفُ من الثمر  
أتى بكل عجيب الصنعِ مبتكر؟  
له الأفاضلُ من بدوٍ ومن حَضَر  
يهدي الفضائلَ في الأصولِ والبُكر

\*\*\*\*\*

للعبد مسألةٌ لديك جوابُها  
ما بال ريقك ليس ملحاً طعمه  
إن كنتَ تذكره فهذا وقتُه  
ويزيدني عطشاً إذا ما ذُقتَه

\*\*\*\*\*

(١) بياض في الأصل.

أَتَيْتُ مَهْنَةً بِالْعِيدِ قَوْماً      بِهِمْ عَادَ الزَّمَانُ فَكَانَ عِيداً  
فَلَمْ أَظْفَرْ بِهِمْ مِنْ سُوءِ حَظِّي      وَلَوْ لَا قَيْتُهُمْ كُنْتُ السَّعِيداً

\*\*\*\*\*

وممن رفعه الشعر المخلق، كان رجلاً خاملاً مقللاً من المال، له عدة بنات  
لم يرغب أحد فيهن لفقره، فمرَّ به الأعشى ذاهباً إلى سوق عكاظ، فأكرمه  
المخلق وبالع، فلما أصبح الأعشى قصد السوق وأُشِدَّ قصيدته المشهورة:  
أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمَوْرُقُ      وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

إلى أن قال:

نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً      كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ  
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَبَيْنَهُمْ      مَعَ الْقَوْمِ وَلِدَانٌ مَعَ النَّاسِ دَرْدَقُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ      إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْيَفَاعِ تَحَرَّقُ  
تُشَبُّ لِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِبَانَهَا      وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ  
رَضِيعِي لَبَانٍ ثُدِي أُمُّ تَحَالَفَا      بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضَ لَا نَتَفَرَّقُ  
تَرَى الْجُودَ يَجْرِي سَاقِراً فَوْقَ وَجْهِهِ      كَمَا زَانَ مَتْنَ الْهِنْدَوَانِي رَوْنَقُ

فما أتم القصيدة حتى صار الناس يهتّونه ويتسابقون إلى خطبة بناته، فلم  
تبت منهن بنت إلا وهي في عصمة رجل أفضل من أبيها.

ومثل ذلك ما جرى لبني أنف الناقة، وكانوا يتأذون بذلك اللقب ويكرهون  
ذكره، حتى تعرض بعضهم للحطية بإكرام وأحسن إليه وبالغ في البر،



فمدحهم الحطيئة وقلب الاسم مدحاً فقال:

سيري أُمَامُ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَاً      وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا  
قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْداً لَجَارِهِمْ      شَدَّوا الْعِنَاجَ وَشَدَّوْا فَوْقَهُ الْكُرْبَا  
قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ      وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

\*\*\*\*\*

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ      رَبِّ عَلِيمٌ وَاحِدٌ فَنَانِي  
ثُمَّ الصَّلَاةُ تُهْدِي لِعَدْنَانِي      الْمَصْطَفَى مِنْ خُصَّ بِالْقُرْآنِ  
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ حَضَرَ      أَنْصَارِهِ التَّابِعِينَ لِلْأَثَرِ  
وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ      عُجَالَتِي تُرَوِّى عَنِ الثَّقَاتِ  
أَخَذْتُهَا كَمَا رَوَّوْا ثَبَّتُهَا      مِنْ مَجْرَى الْأَنْسَابِ قَدْ خَرَجْتُهَا  
سَمَّيْتُهَا مَرْشِدَةَ الْعِبَادِ      لِحِفْظِ آبَاءٍ مَعَ الْأَجْدَادِ  
وَالْقَصْدُ فِيهَا وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ      لِقَوْلِ بَدءِ الرِّسَالِ وَالْخِتَامِ  
بِقَوْلِهِ تَعَلَّمُوا أَنْبَاءَكُمْ      كَيْ تَصْلُوا يَا قَوْمَنَا أَرْحَامَكُمْ  
فِيوَسْفٍ وَأَحْمَدَ مَصْدَقِ      كَذَا حَسِينِ سَالِمٍ مُحَقِّقِ  
سَلَامٍ مَنْصُورٍ كَذَا فَعَلَّهُ      ابْنُ سَلَامِي حَسَنٌ ذُو الْهِمَّةِ  
فَعَمُونَنَا زَيْدٌ كَذَا بُحَيْرِي      سَعِيدٌ جَعْفَرٌ كُفَيْتَ الشَّرَا  
مُحَمَّدٌ بِالْجَعْفَرِيِّ قَدْ لُقِّبَا      وَالْخَاتَمِي فِي السَّنِيِّ الْمُجْدَبَا

## المقولات العشر

زَيْدُ الطَوِيلُ الْأَزْرَقُ بْنُ مَالِكٍ      فِي بَيْتِهِ بِالْأَمْسِ كَانَ مُتَّكِي  
فِي يَدِهِ سَيْفٌ لَوَاهُ فَالْتَوَى      فَهَذِهِ عَشْرُ مَقُولَاتٍ سَوَى

الجوهر، الوصف، اللون، النسبة، المكان، الزمان، الهيئة، الملك، الفعل،  
الانفعال.

### العناصر الأربعة

النار، التراب، الهواء، الماء.

### المواليذ الثلاثة

المعدن، النبات، الحيوان.

### الأخلاق الأربعة

البلغم، الصفراء، الدم، السوداء.

### الطبايع الأربعة

الحرارة، البرودة، الرطوبة، اليبوسة.

\*\*\*\*\*

ومن شواهد القول بالموجب قول القاضي المقرري في وديعة:

إن قال قد ضاعت فصدق إنها ضاعت ولكن منك يعني لو تعي  
أو قال قد وقعت فصدق إنها وقعت ولكن منه أحسن موقع

\*\*\* ولبعض الحنابلة:

يحجّون بالمال الذي يجمعونه حراماً إلى البيت العتيق المحرّم  
ويزعم كلّ أن تُحطّ ذنوبهم تُحطّ ولكن فوقهم في جهنّم

\*\*\*\*\*

أيا قارئ القرآن فاتلّ حروفه مع الزهد والتقوى لعلك تسعد  
فأما الذي يقرأ ويخطي حدوده فيأتي إلى حوض النبيّ ويُطرّد

\*\*\* قال أبو العلاء المعري:

يدّ بخمس مئتين عسجدٍ وُدِيتُ ما بالها قُطعتُ في ربع دينار

فأجابه القاضي عبد الوهاب المالكي:

عزّ الأمانة أغلاها وأرخصها ذلّ الخيانة فافهم حكمة الباري

وهذا جواب أيضاً نثراً:

اليد ثمينة ما دامت أمينة، فلما خانت هانت.

\*\*\*\*\*

كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَحِيداً      دُونَ شَيْخٍ فَإِنَّهُ فِي ضَلَالٍ  
لَيْسَ فِي الْكُتُبِ وَالْقِرَاطِيسِ عِلْمٌ      إِنَّمَا الْعِلْمُ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ

\*\*\*\*\*

وَمَنْ لَا لَهُ شَيْخٌ وَعَاشَ بِعَقْلِهِ      فَذَاكَ هَبَاءٌ عَقْلُهُ وَجَنُونٌ

\*\*\*\*\*

أَنشُدُ الْغَزَالِي فِي «الْأَحْيَاء»:

زُرْ وَالِدِيكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرِهِمَا      فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا  
لَوْ كُنْتَ حَيْثُ هُمَا وَكَانَا بِالْبَقَا      زَارَاكَ حَبُوءاً لَا عَلَى قَدَمَيْهِمَا  
أَنْسَيْتَ عَهْدَهُمَا عَشِيَّةَ أُسْكُنَا      دَارَ الْبَلَا وَسَكَنْتَ فِي دَارِئِهِمَا  
مَا كَانَ ذَنْبُهُمَا إِلَيْكَ وَإِنَّمَا      مِنْحَاكَ صَفْوُ الْوَدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا  
كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَا بِكَ عِلَّةً      فَزَعَا لِمَا تَشْكُو وَشَقَّ عَلَيْهِمَا  
كَانَا إِذَا سَمِعَا أَنْيَنَكَ أَسْبَلَا      دَمْعَيْهِمَا أَسْفَاءً عَلَى خَدَيْهِمَا

\*\* دَخَلَ الشُّبْلِيُّ عَلَى الْجَنِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنشَدَ  
يَقُولُ:

عَوَّدُونِي الْوَصَالَ وَالْوَصْلُ عَذْبٌ      وَرَمَوْنِي بِالْصَدِّ وَالصَّدُّ عَتْبٌ  
زَعَمُوا حِينَ أَزْمَعُوا أَنَّ ذَنْبِي      فَارْطُ حَبِي لَهُمْ وَمَا ذَاكَ ذَنْبٌ  
لَا وَحَقُّ الْخُضُوعِ عِنْدَ التَّلَاقِي      مَا جَزَا مَنْ يُحِبُّ إِلَّا يُحَبُّ

فأجابه الجنيد رحمه الله:

وَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَا      كَ فَلَمَّا رَأَيْتُكَ  
غَلَبَتْ دَهْشَةُ السُّرُورِ      رِ فَلَمْ أَمْلِكِ الْبُكَارِ

\*\*\* وقال بعضهم:

أَرْخَ قَلْبَكَ الْعَانِي وَسَلِّمْ لَهُ الْقَضَا      تَفَرُّ بِالرِّضَا فَالْأَصْلُ لَا يَتَحَوَّلُ  
عَلَامَةُ أَهْلِ اللَّهِ فِينَا ثَلَاثَةٌ      أَمَانٌ وَتَسْلِيمٌ وَصَبْرٌ مُجْمَلٌ

\*\*\* ولبعضهم:

تَعْصِي الْإِلَهِ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حَبَّهُ      هَذَا الْعَمْرِي فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ  
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأُطْعِمَهُ      إِنْ الْمَحَبَّةَ لِمَنْ يُحِبُّ مَطِيعُ

\*\*\* وقال آخر:

تَدَّعَى مَذْهَبَ الْهَوَى ثُمَّ تَشْكُو      أَيْنَ دَعْوَاكَ فِي الْهَوَى يَا مَعْنَى  
لَوْ وَجَدْنَاكَ صَابِراً لَبَلَّانَا      لِأَنَّ لَنَا كُلَّمَا تَتَمَنَّى

\*\*\* ولالإمام أبي بكر الطرطوشي:

إِنْ لِلَّهِ عِبَاداً فُطِنَا      طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا  
فَكَّرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا      أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطْنَا  
حَسَبُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا      صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفْنَا

\*\*\* وللحافظ ابن حجر العسقلاني:

إنما الأعمال بالنية في كل أمر أمكنت فرصته  
فانوَ خيراً وافعل الخير فإن لم تُطقه أجزأت نيته

\*\*\* الأرجاني:

لا تستشرنني في مُحالٍ ظاهرٍ إن المحال مَضَلَّةُ الآراءِ  
إن المشاورَ في المحال مثاله كمطالعِ المرأةِ في الظلماءِ

\*\*\*\*\*

تعجبتُ من أمر البقيعِ إذا غدا على وحشة الموتى له قلبنا يصبو  
فألفيته مأوى الأحبة كلهم ومُستوطنُ الأحبابِ يصبو له القلبُ

\*\*\*\*\*

القلبُ محترقٌ والدمعُ مستبقٌ والكربُ مجتمعٌ والصبرُ مفترقُ  
كيف القرار على من لا قرارَ له ممّا جناه الهوى والشوقُ والقلقُ  
يا ربَّ إن كان لي شيءٌ به فرجٌ فامننْ عليّ به ما دام لي رمقُ

\*\*\* وقال آخر:

إلى الله أشكو طولَ شوقي وحيرتي ووجدي بمن عزّت علي مطالبه  
ومن قد برى جسمي وكدرَ عيشتي ويمعنني الماء الذي أنا شاربه

فيا ليت شعري ما الذي فيه راحتي وما آخر الأمر الذي أنا طالبه

\*\*\* وقال آخر:

لا في النهار ولا في الليل لي فرج لأنني طولَ ليلي هائمٌ قلقٌ  
فما أبالي أطلَّ الليلُ أم قصُرَا وبالنهار أفا سي الهَمُّ والفِكرَا

\*\*\* وقال آخر:

لم يبقَ إلا نفسٌ هافتٌ لم يبقَ في أعضائه مفضلٌ  
ومدْمُه جارٍ وأحشاؤه تبكي له أعداؤه رحمةً ومقلَّةٌ إنسانُها باهتٌ  
إلا وفيه سقمٌ ثابتٌ تُوقد إلا أنه ساكتٌ  
يا ويح من يرحمه الشامتُ

\*\*\* وقال آخر:

لي فؤادٌ على المودة باقي غيرَ أن البعادَ جارَ عليه  
وجفونٌ جفتْ لذيدَ كراها كلما طال عهدُها طال منها  
لم يزعُ عن تذْكر الميثاقِ فبراه ولم يدعُ منه باقي  
واستفاضتْ بدمع غيداقي مدمعٌ يرتقي وليس براقِي

\*\*\* وقال آخر:

رُبَّ ورقاءٍ هتوفٍ في الضحى ذاتِ شجْوٍ صرختُ في فَنَني

ذكرت إلفاً وخِذناً هاجها      فبكت حُزناً فهاجت حَزَنِي  
فبكائي ربما أَرَقَّها      وبُكاها ربما أَرَقَّنِي  
ولقد تشكو فما أفهمُها      ولقد أشكو فما تفهمُنِي  
غيرَ أني بالجوى أعرفها      وهي أيضاً بالجوى تعرفُنِي

\*\*\* \*\*

قيل أنه كتب هرقل ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان: أخبرني عن واحدٍ ليس له ثاني، واثنين ليس لهما ثالث، وثلاثة ليس لهم رابع، وأربعة ليس لهم خامس، وخمسة ليس لهم سادس، وستة ليس لهم سابع، وسبعة ليس لهم ثامن، وثمانية ليس لهم تاسع، وتسعة ليس لهم عاشر، وعشرة ليس لهم حادي عشر، وأحد عشر ليس لهم ثاني عشر، واثنى عشر ليس لهم ثالث عشر، وثلاثة عشر ليس لهم أربعة عشر.

وعن أحب كلمة إلى الله، وعن بقعة لم ترها الشمس إلا مرة واحدة في الدهر، وعن شيء يتنفس ليس له روح ولا لحم ولا دم، وعن نبي صالح نهى الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يعمل بعمله، وعن شيء لم يلد ولم يولد ولو عاش لولد، وعن شيء أحلَّ بعضه وحُرِّم بعضه، وعن شيء أرسله الله تعالى ليس هو من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة.

وعن نفس ماتت وأحييت نفساً غيرها، وعن موضع ليس له قبلة، وعن نفس خرجت من جوف نفس وليس بينهما نسبة، وعن اثنين تكلمتا في الدهر كلمة واحدة ثم هما سكوت إلى يوم القيامة، وعن جماعة شهدوا بالحق وهم كاذبون، وعن جماعة شهدوا بالحق فأدخلوا النار ومن شهدوا لهم، وعن



شيء على الأرض من الجنة.

وعن عمل إن عملته لا يحل لك وإن تركته لا يحل لك، وعن صيدين صادهما رجل فحل له أحدهما وحرم عليه الآخر، وعن ميت مات ألف شهر ومائتي شهر، وعن امرأة أوحى إليها، وعن قبر سار بصاحبه، وعن خمسة مشوا على الأرض لم يولدوا، وعن أم لم تلد، وعن أم لم تولد، وعن ماء لا نزل من السماء ولا نبع من الأرض.

فلما جاءه الرسول ووقف على هذه المسائل أرسل إلى ابن عباس رضي الله عنه وأوقفه عليها، فأجاب:

أما الواحد الذي ليس له ثان فهو الله سبحانه وتعالى، وأما الاثنان اللذان ليس لهما ثالث فالليل والنهار، وأما الثلاثة الذين ليس لهم رابع فالطلاق الثلاث، وأما الأربعة الذين ليس لهم خامس فالأربعة مذاهب، وأما الخمسة الذين ليس لهم سادس فالصلوات المفروضة، وأما الستة الذين ليس لهم سابع فالسنة أيام التي خلق الله فيها السماء والأرض، وأما السبعة التي ليس لها ثامن فأسبوع الجمعة، وأما الثمانية التي ليس لها تاسع فحملة العرش يوم القيامة، وأما التسعة التي ليس لها عاشر فالتسعة رهط قال تعالى: «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون»، وأما العشرة التي ليس لها حادي عشر فقوله تعالى: «والفجر وليال عشر»، وأما الأحد عشر التي ليس لها ثاني عشر فإخوة سيدنا يوسف عليه السلام، وأما الاثنا عشر التي ليس لها ثالث عشر فشهور السنة، قال تعالى: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا»، وأما الثلاثة عشر التي ليس لها أربعة عشر فرؤيا يوسف عليه السلام قوله تعالى: «يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي

ساجدين».

وأما أحب كلمة إلى الله تعالى فقول العبد: لا إله إلا الله، وأما البقعة التي لم ترها الشمس إلا مرة واحدة، فهي أرض البحر حين انفلق لموسى عليه السلام، وأما الذي تنفس وليس له روح ولا لحم ولا دم فهو الصبح قال تعالى: «والصبح إذا تنفس»، وأما النبي الصالح الذي نهى الله سبحانه نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يعمل بعمله فهو يونس عليه السلام، قال تعالى: «فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت».

وأما الذي لم يلد ولم يولد ولو عاش ولد فكبش إسماعيل عليه السلام، وأما الشيء الذي أحل بعضه وحرم بعضه فهو نهر طالوت، قال تعالى: «إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده».

وأما الذي بعثه الله ليس من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة فهو الغراب، قال تعالى: «فبعث الله غراباً يبحث في الأرض»، وأما النفس التي ماتت ثم أحييت نفساً غيرها فهي بقرة بني إسرائيل قال تعالى: «فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويرىكم آياته لعلكم تعقلون».

وأما الموضع الذي ليس له قبلة فظهر بيت الله الحرام، وأما النفس التي خرجت من نفس أخرى ليس بينهما مناسبة فهو يونس بن متى عليه السلام خرج من بطن الحوت، وأما اللذان تكلمتا كلمة واحدة في الدهر فالسماوات والأرض، قال تعالى: «فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين».

وأما الشهود الذين شهدوا حقاً وهم كاذبون فهم المنافقون، قال تعالى: «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» وأما الذين شهدوا بالحق فأدخلوا النار، ومن شهدوا لهم فالجوارح، قال تعالى: «يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون».

وأما الذي على الأرض من الجنة فالحجر الأسود، وأما العمل الذي إن عملته لم يحل لك وإن تركته لم يحل لك فالصلاة وأنت سكران، وأما الصيدان اللذان صادهما رجل فأحل له أحدهما وحرم عليه الآخر، فهو المحرم يصيد صيدين أحدهما من البر والآخر من البحر، وأما الميت الذي مات ألف شهر ومائتي شهر ثم أحياه الله فالعزير عليه السلام، قال تعالى: «فأما لله مائة عام ثم بعثه».

وأما المرأة التي أوحى الله إليها فهي أم موسى عليه السلام، قال تعالى: «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه»، وأما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت، وأما الخمسة الذين مشوا على وجه الأرض لم يولدوا ولم يخرجوا من جوف نفس، فآدم عليه السلام وحواء عليها السلام، وناق صالِح عليه السلام، وعصا موسى عليه السلام، وكبش إسماعيل عليه السلام.

وأما الأم التي لم تلد ولم تولد فمكة أنها تدعى أم القرى، وأما الأم التي لم تولد فحواء عليها السلام، وأما الماء الذي لا نزل من السماء ولا نبع من الأرض، فالماء الذي نبع بين أصابعه صلى الله عليه وسلم.

قيل لمحمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه بحضرة الرشيد، ما تقول في رجلين خطبا امرأة فحلت لأحدهما ولم تحل للآخر وليست بمحرم له؟ فقال: إن أحد الرجلين كان له أربع نسوة فحرمت عليه الخامسة، فقيل: ما تقول في رجلين شربا خمراً، فوجب على أحدهما الحد ولم يجب على الآخر وكانا مسلمين؟ فقال: إن أحدهما كان حراً بالغا فوجب عليه الحد، والآخر كان صبياً لم يبلغ الحلم، فقيل: ما تقول في خمسة زنوا بامرأة فوجب على أحدهم القتل، وعلى الثاني الرجم، وعلى الثالث الحد، وعلى الرابع نصف الحد، وعلى الخامس لم يجب شيء؟ فقال: أما الأول فمشارك زنى بمسلمة فوجب عليه القتل، وأما الثاني فمحض زنى فوجب عليه الرجم، وأما الثالث فبكر زنى فوجب عليه الحد، وأما الرابع فمملوك زنى فوجب عليه نصف الحد، وأما الخامس فصبي أو مجنون.

فقيل: ما تقول في رجل أخذ قدحاً فيه ماء، فشرب بعضه حلالاً وحرّم عليه الباقي؟ فقال: إنه لما شرب بعضه رعى في باقيه فحرّم عليه.

فقيل: ما تقول في رجل دفع لزوجته كيساً مختوماً وقال لها: أنت طالق إن لم تفرغيه ولا تفتحيه ولا تقطعيه ولا تفتقيه، ففرغته على ذلك الحكم ولم تطلق؟ فقال: إن الكيس كان مملوءاً سكرأً أو ملحاً فوضعت في الماء حتى ذاب وتفرغ.

فقيل: ما تقول في جماعة صلحاء سجدوا لغير الله تعالى وهم في فعلهم مطيعون؟ فقال: إنهم الملائكة سجدوا لآدم عليه السلام.

فقيل: ما تقول في رجل صلى بقوم فسلم عن يمينه فطلعت زوجته، وسلم عن يساره فطلعت صلاته، ونظر إلى السماء فوجب عليه ألف درهم؟ فقال:

إن هذا الرجل لما سلم عن يمينه نظر إلى رجل كان تزوج امرأته بالغيبة ولم يدخل بها قد قدم من السفر فوجب عليه طلاقها، ثم سلم عن يساره فرأى في ثوبه دماً كثيراً فوجب عليه إعادة الصلاة، ثم نظر إلى السماء فرأى الهلال وكان عليه ألف درهم في الشهر فوجبت عليه.

فقيل: ما تقول في رجل لقي جارية فقبلها، وقال: فديتُ من أبي جدها، وأخي عمها، وأنا زوج أمها، فما تكون منه؟ فقال: هي ابنته.

فقيل: ما تقول في امرأة لقيت غلاماً فقبلته، وقالت: فديتُ من أمي ولدت أمه، وأخو زوجي عمه، وأبوه ابن حماتي، وأنا امرأة أبيه؟ فقال: هي أمه.

ثم التفت الشافعي للسائل عن هذه الأسئلة وقال له: ما تقول في رجل تزوج امرأة وزوج ابنه أمها، فجاءت الأم والبنت بولدين، ما يكون هذا الولد من ذلك، وذلك من هذا، فسكت، فقال الرشيد للشافعي: فسّر لنا هذه؟ فقال: يا أمير المؤمنين ابن الأم خال لابن البنت، وابن البنت عم لابن الأم، فأعجب الرشيد ذلك.

ثم قال الشافعي: ما تقول في رجل مات وخلف ستمائة درهم، وله من الورثة أخت فأصابها درهم واحد، إفرض لنا هذه القسمة، فسكت ولم يجد جواباً فقال الرشيد للشافعي: فسّر لنا الأخرى، فقال: يا أمير المؤمنين هذا شخص مات وخلف ستمائة درهم، وترك ابنتين أصابهما الثلثان وهو أربعمائة درهم، وخلف والدته أصابها السدس وهو مائة درهم، وخلف زوجته أصابها الثمن وهو خمسة وسبعون درهماً، وله اثنا عشر أخاً لكل واحد منهم درهمان، ففضل للأخت درهم واحد.

\*\*\* وهذه مسائل أُخر لا متحان الأذهان:

دخل مسلمون ونصارى ويهود حماماً، وكان عدتهم عشرون، ودفعوا بجملتهم عشرين درهماً، وأجرة المسلم نصف درهم، وأجرة النصراني درهمين، وأجرة اليهودي ثلاثة دراهم، كم عدة كل من الفرق؟

الجواب: من المسلمين أربعة عشر، ومن النصارى خمسة، ومن اليهود واحد.

خرج رجلان في سفر مع أحدهما خمسة رغفان، ومع الآخر ثلاث، وقعدا يأكلان، فاجتاز بهما رجل فأكل معهما، وأكلوا على التساوي، فلما فرغوا دفع لهما ثمانية دراهم، كيف يقسم ذلك بينهما؟

الجواب: لصاحب الخمسة سبعة، ولصاحب الثلاثة درهم واحد، وذلك أن كلا من الرجال الثلاثة أكل رغيفين وثلثي رغيف، وحينئذ فلم يؤكل لصاحب الثلاثة إلا ثلث رغيف فله درهم واحد، وأكل لصاحب الخمسة سبعة أثلاث فله سبعة دراهم درهم لكل ثلث.

ومثله رجل معه ثلاثة أرطال لحماً، وآخر معه رطلين لحماً، وجاءهم ثالث لا لحم عنده، فأكل معهما وأكلوا الخمسة الأرطال على التساوي، فلما فرغوا دفع لهما خمسة دراهم، فصاحب الثلاثة أرطال مراده يأخذ ثلاثة دراهم ودرهمين لصاحب الرطلين، وصاحب الرطلين يقول: آخذ درهمين ونصف ودرهمين ونصف لصاحب الثلاثة أرطال، فكيف التحقيق في هذه القسمة.

دخل رجلان بستاناً فأعطي أولهم تفاحة وتسع الباقى مما في حجر صاحب البستان، وأعطي الثاني تفاحتين وتسع الباقى، وأعطي الثالث ثلاث تفاحات

وتسع الباقي، وأعطى الرابع أربع تفاحات وتسع الباقي، وهكذا حتى يبقى للآخر كما لكل واحد منهم ويتساوى الجميع، فكم عدد التفاح؟ وكم عدد الرجال؟

الجواب ثمانية، والتفاح أربع وستون تفاحة، وبيانه أنك تأخذ مقام التسع وهو تسعة وتطرح منه واحداً يبقى ثمانية هي عدد الرجال، ثم تضرب ثمانية في نفسها يخرج لك أربع وستون وهو عدد التفاح.

رجل دفع لآخر عشرة دراهم وقال له: اثنتي عشرة أرطال من لحم البقر والضأن والمعز، ولحم البقر إذ ذاك ستة أرطال بدرهم، ولحم المعز رطل بدرهمين، ولحم الضأن رطل بأربعة دراهم، فكم يزن له من كل جنس؟

الجواب: يأتيه بستة أرطال من لحم البقر بدرهم، وثلاثة أرطال ونصف من المعز بسبعة دراهم، ونصف رطل من لحم الضأن بدرهمين.

صنفان من حمام، قال الأعلى للأسفل: كم عددكم؟ قالوا: إذا طلع منا إليكم واحد كنتم مثلينا، وإذا نزل منكم واحد إلينا تساوينا، فكم عدد كل صف؟

الجواب: في الصف الأعلى سبعة، وفي الصف الأسفل خمسة.

حمام جاء إلى بستان، ونزلت كل حمامة على شجرة من شجر ذلك البستان، فبقيت حمامة لم تجد شجرة لتجلس عليها، فطار الحمام مجموعاً ونزلت كل حمامتين على شجرة فبقيت شجرة من غير حمام، فكم عدد الشجر؟ وكم عدد الحمام.

الجواب: أربع حمامات وثلاث أشجار.

رجل دفع لآخر مائة قرش، وأمره أن يشتري له مائة طير، بشرط أن يكونوا حماماً ودجاجاً وعصافير، وثمان الحمامة قرش واحد، وثمان العصفور دوايان، فكم يشتري من كل نوع من أنواع هذه الطيور الثلاثة؟

الجواب: د ١٩، ج ١، ع ٨٠

ولك أن تقول: وكان إذاك كل دجاجة بخمسة قروش، وكل حمامة بقرش واحد، وكل ستة عشر عصفوراً بقرش واحد، وجوابه: د ١٥، ج ٢١، ع ٦٤.  
مال زيد عليه خمسة وخمسة دراهم، ونقص من المجموع ثلثه وخمسة دراهم فلم يبق شيء، فكم كان ....

رجل أتى بتفاح إلى جماعة، فأعطى الأول عشر تفاحات وعشر ما بقي معه، وللثاني تسع وتسع الباقي، وللثالث ثماني وثمان الباقي، وهكذا إلى أن كمل التفاح، فوجد عند كل رجل تفاحتان تزيد على الآخر، فكم كان التفاح؟ وكم عدد الرجال؟

الجواب: ١٠٠ تفاحة، ١٠ رجال.

اقسم لي تسعين تفاحة على تسعة رجال بحيث يزيد كل رجل على صاحبه بتفاحة واحدة.

[الجواب] من ٦ إلى ١٤

رجل دخل بستاناً له ثلاثة أبواب وجمع منه رماناً، فلما جاء خارجاً أعطى للبواب الأول رمانة ونصف ما معه، وللبواب الثاني رمانتين ونصف ما بقي عنده، وللثالث ثلاثاً ونصف الباقي وخرج برمانة واحدة، فكم كان الرمان



الذي جمعه من ذلك البستان.

الجواب: ٢٥ رمانة.

اشترك رجلان على أن يخزنا سمناً، ومعهما ....<sup>(١)</sup>

رجل دفع لآخر عشرين درهماً، وقال له: ائتني بعشرين رطلاً من لحم الضأن والبقر والمعز ولحم الضأن إذ ذاك رطل بدرهمين، ولحم البقر رطل بدرهم، ولحم المعز رطل بنصف درهم، فكم يزن له من كل جنس.

وجوابه: ٦ ضأن، ٢ بقر، ١٢ معز.

رجل مات وترك سبعة أولاد، وأوقف عليهم نخلاً بشرط أن يستغله القاطن منهم في المدينة، فحضر من الورثة في العام الأول ولدان وقسما النخل بينهما مناصفة، فبقيت نخلة واحدة لم تقبل القسمة، وفي العام الثاني أتى أخاهم الثالث فقسما النخل أثلاثاً فبقيت نخلة لم تقبل القسمة، وفي العام الثالث أتاهم الرابع فقسما النخل بينهم بالسوية فبقيت نخلة أيضاً، وهكذا في كل عام يزيد عليهم واحد ويقسمون النخل فتزيد واحدة، إلى أن اجتمع السبعة وقسموا النخل فلم يبق كسر، فكم عدد ذلك النخل؟

جوابه: ٣٠١ نخلة.

حامل قالت لقوم يقتسمون مالاً لزوجها: لا تعجلوا إن ولدت ذكراً فلي الثمن وله الباقي، وإن ولدت أنثى فالمال بيني وبينها نصفين، وإن أسقطته ميتاً فجميع المال لي.

(١) لم يتم المصنف هنا بقية العبارة.

صورتها: هذه المرأة الحامل أعتقت عبداً وتزوجته فحملت منه، ثم مات ولا وارث له غيرها.

وهذه غيرها، حامل قالت: إن ولدت ذكراً ورث، وإن ولدت أنثى لم ترث، وإن ولدت ذكراً وأنثى ورثا.

صورتها: هي زوجة الأب ومعها شقيقتان للمتوفى.

وهذه أخرى، حامل قالت: إن ولدت أنثى لم ترث، وإن ولدت ذكراً لم يرث، وإن ولدتهما ورثا.

فهي زوجة أبي الميت، وقد مات أبوه قبله، والورثة أم وجدة وشقيقة، عند من يقول بإرث الإخوة مع الجد.

وهذه أخرى، حامل قالت: إن ولدت ذكراً ورث، وإن ولدت أنثى لم ترث، وإن ولدت ذكراً وأنثى ورث الذكر دون الأنثى.

فهي زوجة عاصب غير فرع وأصل.

وهذه أخرى، حامل قالت: إن ولدت ذكراً لم يرث، وإن ولدت أنثى ورثت، وإن ولدت ذكراً وأنثى لم يرثا.

فهي زوجة أبي الميت، والورثة زوج وأم وأخوان لأم.

هذه أخرى، حامل قالت: إن ولدت ذكراً ورث وورثت، وإن ولدت أنثى لم ترث ولا ورثت.

فهي بنت ابن الميت، وزوجة ابن ابن له آخر، وهناك بنت صلب.

\*\* لغز في الزر والعروة:

وما أختٌ وينكحها أخوها      وذاك حلال عندهم مباحٌ  
وكلُّ الناس تعرفهم بهذا      وفي أعناقهم ذاك النكاحُ

في إبرة:

وعاشقة ذاتُ حشاً ناحلٍ      عذبها الصدُّ مع البينِ  
قد رُكبتُ في رجلها عيُّها      ورأسُها أعمى بلا عينِ

في نوم:

ما اسمٌ بلا جسم يُرى صورةً      وهو إلى الإنسان محبوبٌ  
وقلبُه تصحُّفه ضدهُ      فاعنَ به يُعجبك ترتيبُه  
حاشيتا الاسمِ إذا أُفردا      أمرُّ به والأمنُ مصحوبه  
حروفُه إذا ما تهجَّيَها      فكلُّ حرفٍ منه مقلوبه

في هدهد:

أي ما اسمٌ لطائرٍ فيه يُلقى      من جميع الجهات كلُّ الزينِ  
إن ترد حلَّه فصحَّفْ وحَرَّفْ      كرَّرِ اقلبِ رَحْمَ رديفِ العينِ

المراد برديف العين الذهب، فإذا رخم صار ذه، وإذا قلب صار هذ، وإذا  
كرر صار هذ هذ، وإذا حَرَّف صار هُذ هُذ، فإذا صحف صار هُدهد.

جزى الله زيدا على فعله      سوى الضد من ضدّ المليح  
وعَمُرًا جزاه على فعله      سوى الضد من ضدّ القبيح  
فإن كنتم تعرفون الذكّا      فأين الهجاء وأين المديح

لغز:

فتى كان في وطء الحلال ساترا      ويعلن في وطء الحرام جهارا  
ولا كان يأتي للصلاة جماعةً      ويأكل في شهر الصيام نهارا  
ويرجو بهذا الفعل غفران ربّه      ويدفع عنه في القيامة نارا

أبو الميمون الكناني ملغزاً في البراغيث:

ومعشرٍ يستحلّ الناس قتلهم      كما استحلّوا دم الحجاج في الحرم  
إذا سفكت دماً منهم فما سفكت      يداي من دمه المسفوك غير دمي

أبو الحسن ابن سكرة الهاشمي في مليح يُعرف بابن برغوث:

بليت ولا أقول بمن لأنّي      متى ما قلت من هو تعشقه  
حبيبٌ قد نفى عني رقادي      فإنّ أغمضت أيقظني أبوه

البهاء زهير ملغزاً في القفل:

وأسود عارٍ أنحلّ البرد جسمه      وما زال من أوصافه الحرص والمنع  
وأعجب شيءٍ أنه الدهر حارسٌ      وليس له عينٌ وليس له سمعٌ

القاضي الأرجاني ملغزاً في كوز:

وذي أُذُنٍ بلا أُذُنٍ      له قلبٌ بلا قلبٍ  
إذا استولى على صبٍّ      فقل ما شئت في الصبِّ

لغز في:

يا أيها العطارُ أعربْ لنا      عن اسم شيءٍ قلَّ في سومكُ  
تراه بالعينين في يقظةٍ      كما ترى بالقلب في نومكُ

لغز في:

وقفتُ له عكس اسمه متطلباً      رضاه ودمعي مثل ما قد عكسته  
فلم أرَ يحديني سوى ذكرِ اسمه      صحيحاً وهذا منيتي لا عدمته

لغز في تمر:

أيُّ شيءٍ إذا تفكَّرتُ فيه      تَمَّ معناه حين ينقص حرفاً  
هو حلوفٌ فإنْ مضى الثلثُ منه      صار مُراً ولم يكد قطُّ يخفى  
رمت عكس اسمه فصار جلياً      بيننا ثم زاده العكسُ كشفاً

لغز في شطرنج:

يا ذا النهى ما اسمٌ له حالةٌ      يحار فيها الذهنُ والفكرُ  
له حروفٌ خمسةٌ إنما      ثلاثةٌ منها له شطرُ

لغز:

[وباسطة] بلا عَصَبٍ جناحاً      وتسبق ما يطير ولا تطيرُ  
[إذا ألقمتها] الحجرَ اطمأنتُ      وتجزع أن يباشرها الحريرُ

للغراب الصفاقسي لغز في قهوجي اسمه حميد:

ساقِ سقاني قهوةً      حلواً للمي يحكي ظبي  
ناديئته مستعطفاً      خذ فارغاً واملاهُ مَي

لغز في كتاب:

يا أيها الشيخُ الذي لم يزل      تزدحم الناسُ على بابهِ  
ما ذو وجوهٍ كلَّما سُودَّتْ      كان وجيهاً عند أربابهِ

لغز في حسين، قيل إنه لسيدنا علي:

خُذِ اسماً من أسامي الموتِ واقْلُبْ      وصَحِّفْ ذلك المقلوبَ حتماً  
وصغِّرْ ذلك التصحيفَ<sup>(١)</sup> واجْعَلْ      لمن أحببته من ضده اسماً

لغز:

وما اسمٌ ثلاثيٌّ به النفعُ والضررُ      له طلعةٌ تغني عن الشمس والقمرُ  
وليس له رجلٌ وليس له يدٌ      وليس له سمعٌ وليس له بصرُ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «مراده حنف».

يمدّ لساناً يختشي الرمحُ بأسه      ويهزأ يومَ الضربِ بالصارمِ الذكر  
يموت إذا ما قمتَ تسقيه عامداً      ويأكل ما يُلقى من النبت والشجر  
فيا قارىء الأبياتِ دونك شرحها      وإلا فنم عنها ونبّه لها عَمَرُ

\*\*\*\*\*

ومسرعةٌ في سيرها طولَ دهرها      تراها مدى<sup>(١)</sup> الأيامِ تمشي ولا تتعب  
وفي سيرها ما تقطع الأكلَ ساعةً      وتأكل طول المدى وهي لا تشرب  
وما قطعت في سيرها خمسَ أذرعٍ      ولا ثلثَ ثمنٍ من ذراعٍ ولا أقرب

\*\* لغز لفخر القضاة ابن بصاقة في البيضة:

ومولودةٌ لا روحَ فيها وإنها      لتقبل نفخَ الروحِ بعد ولادها  
وتسمو على الأقران في حومة الوغى      ولكن سُمُوًا لم يكن بمرادها  
إذا جُمِعتْ فالتقصُ يعرف حروفها      ولكنها تزداد عند انفرادها

وله أيضاً في التخت:

وحاملةٌ محمولةٌ غير أنها      إذا حملتْ ألقَتْ سريعاً جنينها  
وأكثرُ ما تحويه يوماً وليلةً      وتضجر منه أن يدومَ قرينها  
منعمةٌ لم ترضَ خدمةَ نفسها      فغلمانها من حولها يخدمونها

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «مع».

لها حدُّ ما بين رَوْحِينِ يَغْتَدِي  
وقد شُبِّهَتْ بِالْعَرْشِ أَنَّ تَحْتَهَا  
لغز في مصراعي الباب:

[خَلِيلَانِ مَمْنُوعَانِ] مِنْ كُلِّ لَذَةٍ  
[هُمَا يَحْفَظَانِ] الْأَهْلَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ  
لغز ليحيى بن سلامة الشاطبي:

أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِي السَّمَاءِ نَظِيرُهُ  
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوباً وَتَلْقَاهُ رَاكِباً  
يَحْضُرُ عَلَى التَّقْوَى وَيَكْرَهُ قُرْبَهُ  
وَلَمْ يَسْتَزِرْ عَنْ رَغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ  
لغز في إبرة:

وَذَاتُ ذَوَائِبٍ خَطَرْتُ بِقَدِّ  
بَعِينٍ لَمْ تَذُقْ لِلنَّوْمِ طَعْمًا  
وَلَا لِبَسِّ مَدَى الْأَيَّامِ ثَوْبًا  
سَقِيمٍ لَا بِحَزَنِ وَاكْتِنَابِ  
وَلَا ذَرْفَتٍ بِدَمْعِ ذِي انْسِكَابِ  
وَتَكْسُو النَّاسَ أَنْوَاعَ الثِّيَابِ



ولي خالتي وأنا خالها	ولي عمّة وأنا عمّها
فأما التي أنا عم لها	فإن أبي أمّه أمّها
أبوها أخي وأخوها أبي	ولي خالتي هكذا حكمها
فأين الفقيه الذي عنده	فنون الدراية أو علمها
يبين لنا نسباً خالصاً	ويكشف للنفس ما همّها
فلسنا مجوساً ولا مشركين	شريعة أحمدنا تمها

\*\*\*\*\*

أيا غادياً منا على ظهر أجرد	يقدّ الفيا في فدفداً بعد فدفد
تحمل هداك الله مني رسالة	وبلغتها أهل المدارس في غد
وقل لهم ما خمسة خلّقوا معاً	وما سبعة في ثوب خدّ مؤرد
أصابهم ستون في كفّ أجرد	وأرجلهم سبعون في فخذ أسود
حواجبهم ستون في رأس واحد	وأعينهم سبعون في خلق هدهد
وشعرهم غطى السماوات كلّها	ذوائب مسبولات أسود أجعد <sup>(١)</sup>
وأسماءهم حرفان من اسم جعفر	وحرفان من إسمي عليّ وأحمد

\*\*\*\*\*

وما اسم رباعي الحروف محبب  
إلى كل مخلوق من الجن والإنس  
غرائس أشجار البساتين نصفه  
هجاء ونصف النصف منه بلا لبس  
وكل شريف النفس يحفظ نصفه  
وتصحف ذاك النصف يفتح في النفس

\*\*\*\*\*

ما اسم ثلاثي ولوع الوري  
في عكسه والخوف من عكسه  
كم فيه من داء ولكنه  
شقاؤه في القطع من رأسه

\*\*\*\*\*

أنظر إليها أنابياً منضدة  
من الزبرجد خضراً ما لها ورق  
إذا قلبت اسمها بانت ملاحظته  
وصار مقلوبه إني بكم أثق

\*\*\*\*\*

خذ من النرجس حرفاً  
ومن المعنبر ثانيه  
ومن التفاح ثالثه  
ومن السكر باقيه  
فإذا فترت هذا  
كنت عبداً لك فيه

في دواة:

ومرضعة أولادها بعد ذبحهم  
لهالبن مالذ قطلشارب  
وفي بطنها المسكين والثدي رأسها  
وأولادها مذخورة للنوائب

لغز في ٥٤١٦:

ما اسمٌ إذا نصبته      ترفع ما ينصب به  
ولا يتم نصبه      إلا بجر سببه

في حماط:

عجبت لمصفرٌ حكى الصبُّ لونه      وريقته لكن قلبي يُحبُّه  
وأعجب ما فيه تمرُّقٌ جلده      ونؤذيه بالأيدي وقد طاب قلبه

في قلم:

وما ناقصٌ في النقص صارَ مذكراً      وكان له التانيث وهو يترجمُ  
عجبتُ له يزداد فضلاً بنقصه      فيصبح عمّا في الضمير يُترجم

في ضرس:

وصاحبٌ لا أملٌ الدهرَ صحبته      يبقى لنفعي ويسعى سعي مجتهدٍ  
لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت      عيني عليه افترقنا فرقةً الأبد

في نار:

وأكلةٌ بغير فمٍ ونابٍ      لها الحيوانُ قوتٌ والنباتُ  
تُصرّفُ السُناً من غير نطقٍ      سوى لغةٍ تخالفها اللغات  
فما أكلتُ به تحيا وتبقى      وإن شربتُ يعالجها الممات

في ناعورة:

ونائحةٌ صفراءُ تنطق عن هوا  
يلدُّ إلى الأسماع حُسنٌ حديثها  
فتُخبر عما في الضمير وتُخبرُ  
إذا سُدَّ منها منخرٌ جاش منخرُ

في رمح:

أيُّ شيءٍ يكون مالاً وذخراً  
أسلمُ القدُّ أزرقُ السنِّ وصفاً  
رقٌّ حسناً عند اللقاء ويخبرُ  
إنما قلبُه بلا شكٍّ أحمرُ

في غزال:

اسمٌ من قدهويتهُ  
فإذا زال رُبُّهُ  
ظاهرٌ في حروفِهِ  
زال باقي حروفِهِ

في ٦٠٥٠٦١٠ :

صفةُ الدمعِ اسمٌ من لم أبْنُهُ  
وخذِ الضدَّ واقلبِ الميمَ ياءً  
صَحَّفِ الاسمَ بعد أن تقلبتهُ  
تجدِ الاسمَ واضحاً فاستبتهُ

في شمعة:

مالِفظَةٌ وقد غدتْ  
إن زال منها أوَّلُ  
ذاتَ حروفٍ أربعَةٍ  
فإن باقيها معه  
فليلها في قلقٍ  
وفي النهار في دعه

إِنْ طَوَّلْتُ لِسَانَهَا قَامَ لَهَا مِنْ قِطْعِهِ

\*\*\*\*\*

وَمَحْبُوسٌ بِلَا ذَنْبٍ حَيَاةً      لَهُ فِي السِّجْنِ ثَوْبٌ مِنْ رِصَاصٍ  
إِذَا أَطْلَقَتْهُ وَثَبَ ارْتِفَاعاً      يُقْبَلُ فَاكٌ مِنْ فَرَحِ الْخِلَاصِ

في مريم:

اسْمُ<sup>(١)</sup> مِنْ أَهْوَاهِ وَادٍ      بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ  
وَتَمَامُ الْأَسْمِ بِحَرٍّ      تَلْتَظِمُ فِيهِ السَّفِينَةِ

في ماجن:

صِيَاخُ الشَّاةِ أَوَّلُهُ      وَضُدُّ الْإِنْسِ آخِرُهُ  
فَهَذَا إِسْمٌ مِنْ أَهْوَى      فَهَاتُوا مِنْ يُفْسِّرُهُ

في حميد:

يَا حَمِيدَ الرَّأْيِ وَالْإِدِّ      رَاكِ فِي حِلِّ الْمَعْمَى  
مَا اسْمٌ لَفْظٍ جُذِّ نَصْفٌ      مِنْهُ تَصْغِيفٌ وَضَمٌّ  
قَلْبٌ بَاقِيهِ بُحَيْرٌ      عَامٌ فِيهِ الْفَكْرُ وَهُمَا  
ثُمَّ إِنْ صَحَّفْتَ هَذَا      جَاءَ مِثْلَ الْبَدْرِ تَمًّا

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «نصف».

ربُّهُ ربُّعٌ لربِّعٍ      منه إن تحسُّبه كمَّا

في سعيد:

لي سيِّدٌ ما مثله سيِّدٌ      كأنه غصنٌ من الآسِ  
لو حذفتَ من اسمه سيِّنه      لارتفعَ الصومُ عن الناسِ

في حمزة:

أهوى مليحاً حسُّنه      يسبي الـورى برقيقه  
تصحيفُه في مهجتي      وفي فمي مِن رقيقه

في إسماعيل:

اسمٌ من قدهويتُ ستُّ حروفٍ      نصفُها ما ابتدئتُ فاستفهموها  
عيلٌ صبري تمامٌ إسمٌ حبيبي      ما على العالمين لو فهموها

في مخلص:

نصفُ الذي أهواه في رأسه      ونصفُه الآخر لا تحمدهُ  
إن حاز كلَّ الاسمِ حاز التقى      أو حازَ نصفَ الاسمِ تُقطعُ يدهُ

في سلامه:

يا عاذليَّ على بدرٍ فُتنتُ به      سلا فؤادي وما عنه الفؤادُ سلا  
إن قلتَ ما به بلا علمٍ لرؤيته      فقبل قولكما يا صاحبيَّ سلا

في تميم:

يقولون لي هذا حبيبك ما اسمه  
فقلتُ اسمه ميمٌ وحرفٌ مقدّمٌ  
فما اسطعتُ أفشيهِ وما اسطعتُ أكتُمُ  
فهذا اسمٌ من أهوى فديتكم افهموا

في شكر:

وما اسمٌ تراه الناسُ أجمعٌ واجباً  
فإن شددوا التصحيفَ عاد محلاً  
وتصحيفُهُ كلُّ يراه محرماً  
يلدّ ويحلّو في المذاقة مطعماً

في باب:

أَيُّ شَيْءٍ تراه في الدور والكتب  
هو زوجٌ وتارةً هو فردٌ  
وطليقٌ في منتشاء ولكن  
وهو في القلب يستوي وتراه  
مجازاً هذا وذاك محققٌ  
وهو في أكثر الأحياء يُطرقُ  
بحديدٍ من بعد ذلك يوثقُ  
بأن تصحيفُهُ لمن يترمّقُ  
لستَ في حلبة الفضائل تُسبقُ  
فأجبنِي عنه بقيتَ مُطاعاً

في إسماعيل:

آه وارحمتا لصبٍ كئيبٍ  
كان لي قوةٌ على الصبر لكنْ  
نهكَ الحبُّ منه روحاً وجسماً  
عيلَ صبري الجميلُ من بعد أسما

في علي:

اسمُ الذي يتمنى  
إن فاتني أوله  
أولُله ناظره  
فإن لي آخره

في ٢٨ ٢٨:

ما اسمٌ إذا ضَعَفَتْه  
أربعة حروفُه  
رأيتَ إسماً مُفرداً  
إذا أردتَ العِددا  
وأصلُه أُسُّسَ من  
حرفين لا خِفَتَ الردى

في باميه:

في خمسة حسابية  
أخماسها عجائبٌ  
خمسونَ مَع ثمانية  
ثلاثةٌ منها مِية  
اثنان خمسٌ واحدٌ  
وواحدٌ لبقاقيه

في هاجر:

يا أيها الرشأ الذي  
يرجو العذولُ لي السُّلُو  
أملِي من الدنيا رِضاهُ  
لا زال معكوساً رِجاهُ

في هاروت:

ما اسمٌ إذا صَحَّفَتْه  
وهو إذا عكسَتْه  
فهو نبيُّ مُرسلُ  
كتابَه المُنزَلُ



في علي:

أمولاي ما اسمٌ جليُّ إذا  
لك الوصفُ من شخصه سالماً  
تعوّضَ عن حرفه الأولي  
وإن قُلبت عينُه فهو لي

في سهم:

لله مملوكٌ إذا  
لكنه في لحظةٍ  
ما قام في الشغل اعترض  
مُحصِّلٌ لك الغرضُ

في قلم:

مولاي ما اسمٌ لناحلٍ دَنِفِ  
لسانٌ قومٍ فإنْ حذفتْ وإنْ  
وما به لا أذَى ولا سقمُ  
صحفتْ بعضَ الحروفِ فهو قمُ

في قلم:

وساكنُ رمسٍ طعمه عند رأسه  
فلا هو حيٌّ يستحقُّ كرامةً  
إذا نال ذاك الطعمَ قام تكلّماً  
ولا هو ميتٌ يستحقُّ الترحماً

في هلال:

وذي قرنين لا من جنس وحش  
فبعضُ الناسِ يرعاه احتساباً  
ولا طيرٌ يُحيرُ كلَّ فكره  
ولا يعيا وفي ذا الأمرِ قدره  
ويسبقُ قاعداً من كان يمشي

في قلم:

وذي خضوعٍ راكعٍ ساجدٍ      منحول جسم دمه جاري  
ملازم الخمس لأوقاتها      منعكف في طاعة الباري

\*\*\*\*\*

يا ذوي الفضائل والإفضال، ما كلمة هي حروف وأسماء وأفعال؟ اختلف فيها البصريون والكوفيون، واتفق عليها المتصوفة والصوفيون، اضطرب بها علماء الوضع والكلام، وسكن إليها ذوي الوجد والهيام، نطق بها القرآن، وظهر بها شرف الإنسان، جمعت بين الضدين، وألفت بين النقيضين، فهي عربية عجمية، أرضية سماوية، جوهر وعرض، سليمة وذات مرض، اختلف في عينها الأعيان، وهي معلومة لكل إنسان، تنتسب للصديق وتوجد عند الصديق والزنديق، لا يحصرها لسان ويحيط بها كلمات ثمان، معجزة مهمة، مألوفة مستقلة، وحمولة موضوعة، مصروفة ممنوعة، مفردة مجموعة، محفوظة مرفوعة، معرفة نكرة، مؤنثة مذكرة، ممدودة مقصورة، ظاهرة مستورة، جارية حسناء عجوز شوهاء، توجد في الجنة والنار، وتألف الأتقياء والفجار، عصبية وذات فرض، آخرها في السماء وأولها في الأرض، بها تفتح المطالب وتذكر الرغائب، استولى على جملتها الإسلام وسكن أكثرها بدار السلام، أسير من المثل وأطول من الأمل، بها يحصل التعريف دون الحد، ولا تفارق صاحبها من المهد إلى اللحد، لا تقوم بغير الهواء مع أن أكثرها في الماء، وهي إحدى الأشياء التي اشترك بها الفقراء والأغنياء، تزين بها الأشعار وهي سكاك فلا تباع ولا تعار، مرت عليها الأعوام والسنين ولم تبلغ سن العشرين، بها يحصل

البيان وتذكر المعاني ويعرف أنواع البديع من لها يعاني، شرطها الفقيه في  
نكاح ربات الحجال ولم تكن شرطاً عند النحوي بحال، من أجزائها الليل  
والنهار والشموس والأقمار والجبال، والبطاح ويجمعها قدح الأقداح. تم.

\*\*\* ومما ينسب لأبي نواس على لسان أحمد المستعين بالله:

ما روض ربحانكم الزاهر وما شذا نشركم العاطر  
وحق وجدي والهوى قاهر مذ غبتم لم يبق لي ناظر  
والقلب لا سال ولا صابر

قالت ألا لا تلجن دارنا وكابد الأشواق من أجلنا  
واصبر على مر الجفا والظنى ولا تمرن على بيتنا  
إن أبانا رجل غائر

قلت فإني طالب غرة يحظى بها القلب ولو مرة  
قالت بعيد ذاك مت حرة قلت سأقضي غرتي جهرة  
منه وسيوفي صارم بائر

قالت فإن البحر ما بيننا فابرح ولا تأت إلى حيننا  
واشرب بكأس الموت من هجرنا قلت ولو كان كثير العنا  
يكفيك أني سابح ماهر

قالت فإن القصر عالي البناء قلت ولو كان عظيم السنا  
أو كان بالجو بلغت المنى قالت منيع في الورى قصرنا  
قلت فإني فوقه طائر

قالت فعندي لبوةٌ والدُ قلت وإنِّي أسدُّ شارُدُ  
غشمشمٌ مقتنصٌ صائدُ قالت لها شبلٌ بها لا بدُ

قلتُ وإنِّي ليثها الكاسرُ

قالت فعندي أخوةٌ سبعةٌ جمعاً إذا ما التقوا عصبهٌ  
قلتُ ولي يومَ اللقا وثبةٌ قالت لهم يومَ الوغى سطوةٌ

قلتُ وإنِّي قاتلٌ قاهرُ

قالت فإن اللهَ من فوقنا يعلم ما نبديه من شوقنا  
نمضي إلى الحق غداً كلُّنا ونختشي النعمةَ من ربنا

قلتُ وربِّي ساترٌ غافرُ

قالت فكم أعيينا حُجةً تجيء بها كاملةً بهجةً  
فيالها بين الورى خجلةٌ إن كنتَ ما تمهلنا ساعةً

فأتِ إذا ما هجعَ السامرُ

واسقط علينا كسقوط الندى إياك أن تُضمِرَ حرفَ الندى  
يستيقظ الواشي ويأتي الردى وكن كضيف الطيفِ مُسترصداً

ساعةً لا ناهٍ ولا آمرُ

حاجبُها عَشراً وصافحُها على دنان الخمرِ صافيتُها  
رامت موثيقاً فوافيتُها ملتحفاً سيفي ولا قيتُها

آخرَ ليلي والدجى عاكرُ

باليلةٍ قضيتها خلوةً مرتشفاً من ريقها قهوةً

تسكر من قد يبتغي سكرةً ظننتها من طيبها لحظةً  
يا ليت لا كان لها آخرُ

\*\*\*\*\*

قالت لِتَرْبٍ وهي مَعَهَا مُنْكَرَه لوقفتي: هذا الذي نراه مَنْ؟  
قالت فتىً يشكو الهوى مَيِّمًا قالت بمن قالت بمن قالت بمن؟  
\*\* الصفي الحلبي:

سألتُ الحَبَّ ما اسْمُكَ وهو ظبيُّ من المُرَبِّ الكرامِ فقال عيسى (اسمه)  
فقلتُ له انتسب من أي قومٍ تكون من الأنعام فقال عيسى (عبي)  
فقلتُ وما صنيْعُكَ في البوادي لتحصيل الحطامِ فقال عيسى (عشي)  
فقلتُ وما أنيسُكَ في البوادي بآناء الظلامِ فقال عيسى (عني)  
فقلتُ وعمَّ تسألُ كلَّ غادٍ يمرُّ على الدوامِ فقال عيسى (عن بتي)  
فقلتُ وأيُّ عيشٍ في البوادي يلدُّ لذي الغرامِ فقال عيسى (عشي)  
فقلتُ ولمَّ عصيتَ نصيحَ حَبٍّ دعاك إلى المقامِ فقال عيسى (عشي)  
فقلتُ لقد سلبتَ القلبَ مني بلحظك والقوامِ فقال عيسى (عبت بي)  
فقلتُ عساك تسمح لي بوصلٍ أيا بدرَ التمامِ فقال عيسى (عسي)

فقلت وما الذي يدعوك حتى تُجافي بالكلام فقال عيسى (غيتي)  
 فقلت وقد صدقتَ وكلُّ شيءٍ تقول على النظام فقال عيسى (عيتني)  
 فقلت بمن أعيش وأنت سؤلي وتبخل بالمرام فقال عيسى (عش بي)  
 وله أيضا:

رأيتُه كالهِلال يبدو ووجهه مشرقٌ بلالا (نور)  
 مخالفٌ مخلفٌ لوعدٍ ما قال يوماً نعم بلالا (نفي)  
 ما بلّ يوماً غليلَ قلبي وإن دعاه الهوى بلالا (اسمه)  
 دعوتُه سيّدي ويوماً في الدهر لم يدعني بلالا (خادم)

\*\* لابن دقيق العيد:

يهيم قلبي طرباً عندما أستلمحُ البرقَ الحجازيّاً  
 ويستميل الوجدُ قلبي وقد أصبح لي ثوب الحجازيا  
 يا هل أقضي من منى حاجتي وأنحر البُزْلَ المهارياً  
 وأرتوي من زمزم فهي لي ألدُّ من ريق المهارياً

\*\* لابن خاتمة، وقد تَخلى عن الكتابة فُطِّل منه العود إليها:

تَقَضَّى في الكتابة لي زمانٌ      كشأن العبدِ ينتظر الكتابَه  
فمنَّ الله من عتقي بما لا      يطيق الشكرُ أن يملا كتابه  
وقالوا هل تعود؟ فقلتُ: كلا      وهل حرٌّ يعود إلى الكتابه

\*\* وقال بعضهم:

يا هاجرٍ متى يكونِ وصالكم      قَطَعْتُ بسيفِ الهجرِ أوصالي  
إن كان يوسفُ بالجمالِ وصًا لكم      يعقوبُ والده بالصبرِ أوصالي

\*\* ولبعضهم:

واخزَنِي من قولها      خانَ عهودي ولها (اشتغل)  
وحقٌّ من صيرني      وقفاً عليها ولها (مملوك)  
ما خطرْتُ بخاطري إلا كسَنِي وَلها (خيلاً)

\*\* للحريري صاحب «المقامات»:

سَلَّ الزمانُ عليَّ عَضْبَه      ليروعني وأحدَّ غَرْبَه (حده)  
واستلَّ من جفني كَرا      ه مُراغِماً وأسال غَرْبَه (مجرى الدمع)  
وأجالني في الأفقِ أظ      وي شرقه وأجوب غربه (مغربه)

فبكل جَوَّ طلعةً في كلِّ يومٍ لي وغربه (غروب)  
وكذا المغرَّبُ شخصُهُ مُتَغَرَّبٌ ونواه غربه (بعيد)

\*\*\* وقال أبو المعالي درويش محمد الطالوي الشامي:

أمن رسم دارٍ كان يُشجيك غَرْبُهُ نزحت رُكِّيَ الدمعِ إذ فاض غَرْبُهُ (موق العين)  
عفا آيُهُ سبَحُ الشمائلِ والصَّبا وكلُّ هزيمِ الودقِ إذ فاض غَرْبُهُ (ذهابه ومجيئه)  
به النوءُ عَفَى شطرَه فكأنه هلالٌ خلالِ الدارِ يجلوه غربه (محل الغروب)  
وقفتُ بها صحيي أسائل رسمَه بحاجة صَبَّ طال بالدار غربه (التمادي)  
على طللٍ يحكي وقوفاً برسمه على مثلها والجفنُ يذرف غربه (الدمع)  
أقول وقد أرسى الفنا بعِراضه وأنزف أهليه البعادُ وغربه (النوى)  
سقى ربَّعك المعهودَ ريعانَ عارضٍ يسحّ على سُحُمِ الأثافي غربه (خوره)  
وليلِ كيومِ البين ملقَى رواقه عليّ وقد جَلَى الكواكب غربه (أوله)  
أراعي به زُهرَ النجومِ سوابحاً يبحرُ من الظلماء قد جاش غربه (أعالي الماء)  
يراقب طرفي السائراتِ كأنما لطول دوامٍ نيط بالشَّهب غربه (مقدم العين)  
كأن جناحي نسرِه قُصَّ منهما قوادمُ حتى ما تزايل غربه (التنحي)



ذكرتُ به لقا الحبيب وبيننا	أهاضيبُ أعلامِ الحجازِ وغربه	(شجرة)
فهاج لي التذكارُ نارَ صبايةٍ	لها الجفنُ أضْحى يقذف الدمعَ غربه	(مسيل الدمع)
إلى أن نضا كفَّ الصباحِ حسامه	وأُغمِدَ من سيفِ المجرةِ غربه	(حده)
وولتْ نجومُ الليلِ صرعى كأنما	أريقُ عليها من فمِ الكأسِ غربه	(خمرة)
وأقبل جيشُ الصبحِ يغمد سيفه	بنحرِ الدجى والليلُ يركضُ غربه	(الفرس الكثير الجري)
وزمزمَ فوق الأيكِ قُمْريُّ بانه	بروضِ كفاه عن ندى الشَّحْبِ غربه	(يوم السقي)
فهبَّ يدير الكأسَ بدرٌ يزينه	إذا قام يجلوها على الشُّربِ غربه	(ساقه)
من الرومِ خُوطي القوامِ بثغره	سلاسلُ راحٍ يُبرئُ السقمَ غربه	(سلافة الريق)
بخدِّ أسيلٍ يجرح اللبَّ طَرْفُه	وطَرْفٍ كحيلٍ ينث السحرَ غربه	(عينه)
يريكَ نظيمَ الدرِّ منه منضداً	كمنطق داودٍ إذا صال غربه	(الزبور)
فتى قد كساه الفضلُ ثوبَ بهائه	إذا خصمه قد شَنَّ بالقمِ غربه	(كثرة الريق)
فيا من رقى هامَ المعالي وفكره	لدى البحثِ أمضى من شبا اللبِّ غربه	(المُدَى)
إليكَ أتت تفلِّي الفلا بدويّةٌ	ولم يُنضِها طولُ المسيرِ وغربه	(بعده)
أرقُّ من الصهباءِ فاعجبَ بسَيِّها	وأعذبُ من ثغرٍ حوى الشَّهْدَ غربه	(منقع الريق)
إذا ما جرت في حلبة الشعرِ لم يكُ الـ	كميثُ يدانيها وإن زاد غربه	(شدة الجري)

ولو عرَضَتْ يوماً لغيلانَ لم يكن بأطلال مَيِّ يُغْرِقُ الجفنَ غربه (إنهلال الدمع)  
 فدونَـكها لازلتَ تسمو إلى العلا مدى الدهرِ ما صبَّ سقى الدارَ غربه (الفيضة من الدمع)  
 وما غرَدَتْ وُزُقُ الحمامِ بالضحي وأشرقَ وجهُ الكونِ وانجابَ غربه (المغرب)

\*\*\*\*\*

قالت: لقد أشمتَ بي حُسدي إذ بحثَ بالسِرِّ لهم مُعلنا  
 أهكذا يحكم شرعُ الهوى أن تكشفَ الأعدا على سِرِّنا  
 قلتُ: أنا؟ قالت: نعم أنتَ هو قلتُ: نعم أنتِ التي صيرتُ  
 قالت: فلمَ طرفُكَ وهو الذي جنى على قلبك ما قد جنى؟  
 قلتُ: فقد كان الذي كان من طرفي فكوني مثلَ من أحسنا  
 قالت: فما الإحسانُ؟ قلت: اللقا قالت: أمتيك بطول العنا  
 قلتُ: فمتيني بتقبيلة قالت: فمتُ ذاك لقلبي منى  
 قلتُ: حرامٌ قتلُ نفسٍ بلا جُرْمٍ فقالت: ذاك حلٌّ لنا  
 قلتُ: فما بحثُ بسرِّ الهوى قالت: ولو بحثَ لما ضرَّنا  
 من يعشق العينين مكحولةً بالسحر لا يأمن أن يُفتنا

\*\*\*\*\*

مررت فقلتُ لها: تحيةً مغرمٍ      ماذا عليكِ من السلام فسلمني  
 قالت: ومن تعني فطرُفك شاهدٌ      بنحول جسمٍ قلتُ: بالمتكلم  
 فتضاحكتُ فبكيتُ قالت: لا تُرغِ      فلربُّ مثلِ هواكِ بالمتبسم  
 قلتُ: اتفقنا في الهوى فزيارةً      أو موعداً قبل الزيارة قدّمي  
 فتبسّمتُ خجلاً وقالت: يا فتى      لو لم أدعك تنام بي لم تحلم

\*\*\* من الجناس المعنوي في مزين:

مُزَيَّنٌ زَيْنُهُ رُبُّهُ      فوجهُهُ يُثني على رَبِّهِ  
 يَسَنُّ في الحَمَامِ من حَذَقِهِ      الحَاظُ عَيْنِيهِ على قلبه

\*\*\*\*\*

يا غزلاً قد صاد بالحسن لُبِّي      ورماني بالسهم أهلك نفسي (جمي)  
 يا ظريفاً حويتَ قوساً ولحظاً      فوق جفنٍ بتلك أهلكَت نفسي (روحي)  
 يا كحيلَ العيونِ أرسلتَ سهماً      قد أصابَ الحشا فأهرقتَ نفسي (دمي)  
 لا تعذبْ من ارتضاك طيباً      يا خليلي يهواك قلبي ونفسي (ذاتي)  
 يا حبيبي وُقيتَ من كلِّ سوءٍ      وحماك الحفيظُ من كلِّ نفس (عين)

\*\*\* وقال الخطيب أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي:

أقول وربما نفع المقال إليك سهيلُ إذ طلع الهلالُ (القمر)  
تكاثرني بآلات المعالي وكيف يُكاثِر البحرُ الهلالُ (الماء)  
أطمع أن تنال المجدَ قبلي وأننى يسبقُ النُجَبَ الهلال (الجمل)  
وتبسم حين تبصرني نفاقاً وشخصي في جوانحك الهلال (النان)  
وتُبطن شِرةً في لين مَسٍّ كما لانت مع اللمسِ الهلال (الحية)  
وتنتظر الرزايا بي ولكن عليك تدور بالشرّ الهلال (الرحى)  
كأن وجوههم في كل مثنوى وفرط صلابةٍ فيها الهلال (الحجارة)  
وأعراضاً أذيلت للأهاجي كما يبدو على القَدَم الهلال (ذؤابة النعل)  
وما تُغني الكتائب في صدوع بها أن يرأب الصَّدَع الهلال (حديدة)  
وأعجب كيف يُكرمكم كتابٌ وأعجب من لبيبكم الهلال (أول ما يولد)

\*\*\* وقال آخر:

وما الخطُّ إلا اللحظُ صُحِّفَ لفظُهُ فإن تكُ ذا حظٍّ فإنك ذو خَطٍّ  
فبالخط بين الناس أنت مُخطئٌ وبالحظَّ صَوَّبَ رأي من شئت أو خَطَّي

❖❖ وقال بعضهم:

لا تحسبوا أن حسنَ الخطِّ ينفعني      ولا سماحةَ كفِّ الحاتمِ الطائي  
وإنما أنا محتاجٌ لواحدةٍ      لنقل نقطةِ حرفِ الخاءِ للطاءِ

❖❖ وقال آخر:

خذِ العفوَ وأمرُ بعرفٍ كما      أُمِرْتُ وأعرضُ عن الجاهليينِ  
ولنُ في الكلامِ لكلِّ الأنامِ      فمستحسنٌ من ذوي الجاهِ لينُ

❖❖ البهاء زهير:

لقد ظلمتني واستطالت يدُ النوى      وقد طمعتُ في جانبي كلَّ مطمعٍ  
إلى كم أقاسي فرقةً بعد فرقةٍ      وحتى متى يا بينُ أنتَ معي معي  
وقالت: علمنا ما جرى منك بعدنا      فلا تظلميني ما جرى غيرُ مدمعي

❖❖ كان العماد الكاتب يوماً في موكب السلطان عبد الرحيم، وقد انتشر من الغبار ما سد الأفق فأنشد:

أما الغبارُ فإنه      مما أثارته السنا بكُ  
والجؤُ منه مظالمٌ      لكن أنار به السنا بكُ  
يا دهرُ لي عبدُ الرحيمِ      فلستُ أخشى من منابك

❖❖ لبعضهم في القهوة:

اغنمُ أخِي قهوتنا      وطممَها ولونَها

ولا تملن لماذلٍ في شربها ولؤنهى

\*\*\* ولبعضهم:

إذا رمت المقامَ بدار خُلدٍ  
فبالهادي النبيِّ وصاحبه  
هُم طيبٌ يُطيب كلَّ طيبٍ  
وأمناً من جهنم أن تمسك  
وصهرته وعترته تمسك  
ألا يا طيب من بهم تمسك

\*\*\* ولأبي نواس:

خُذِ العِلْمَ ولا تعبأ بناقلها  
إنَّ الرجالَ كأشجارٍ لها ثمرٌ  
واقصدْ بذلك وجهَ الخالقِ الباري  
فاجنِ الثمارَ وخلِّ العودَ للباري

\*\*\* غيره:

لقد مزَّقتُ قلبي سهامَ جفونها  
وصال على الأوصال بالقدَّ قدها  
وقلَّدتُ إذ ذاك الهوى لمرادها  
وملَّكتُها رقي لرقه لفظها  
وناديتُها يا مُنيتي بذلِّ همتي  
كما مزَّقَ اللخميُّ مذهبَ مالك  
فأضحت كأبياتٍ بتقطيع مالك  
كتقليدِ أعلامِ النحاة ابنَ مالك  
وإن كنتُ لا أرضاه مُلكاً لمالك  
وما لي قليلٌ في بديع جمالك

\*\*\*\*\*

أُورِي أُورِي والدموعُ تُبِينُهُ      ومن لي بإطفاء الغرام وَقَدْ وَقَدْ  
ألا فاعذروا من بان عنه حبيبُهُ      ومن فارق الأحباب مثلي فَقَدْ فَقَدْ

\*\*\*\*\*

ومليحٌ كالثريا      ليتَه إذ مرَّ حيّا  
لو بدا منه المحيّا      لم يدعُ في الحيّ حيّا

\*\* وللحريري صاحب المقامات:

لَعَمْرُكَ ما تغني المغاني ولا الغنى      إذا سَكَنَ المُثْرَى الثرى وثَوابهِ  
فَجُذِّ في مَراضِي الله بالمال راضياً      بما تَقْتَنِي من أجْرِهِ وثوابِهِ  
وبادِرْ به صَرفَ الزمانِ فإنّه      بمخْلِبِهِ الأَشْغَى يغول ونابِهِ  
ولا تَأْمِنْ الدهرَ الخَوْوَنَ ومكرَه      فكم خاملٍ أحنى عليه ونابِهِ  
وعاصِرِ هوى النفسِ الذي ما أطاعه      أخو ضِلَّةٍ إلا هوى من عِقابِهِ  
وحافظُ على تقوى الإله وخوفه      لتَنجُو مِمَّا يُتَّقَى من عِقابِهِ  
ولا تلهُ عن تذكّار ذنبك وابكِه      بدمعٍ يضاهي المُرْنَ حالَ مُصابِهِ  
ومثْلُ لعينيك الحِمَامَ ووقَعه      وروعةَ مَلِيقاه ومطعمِ صابِهِ  
وأنَّ قِصارى منزلِ الحيِّ حفرةٌ      سينزلها مستنزلاً عن قِبابِهِ  
فواهاً لِعَبْدٍ ساءَ سوءُ فعلِهِ      وأبْدَى التلافي قبل إغلاقِ بابِهِ

\*\* ولبعضهم:

يا ربَّ أطلبها وتنفر دائماً      لمّا ترى مني تملّق صائدي  
إن رمّت أنظرها تقول عواذلي      أو رمّت أمدحها تملّ قصائدي

\*\* وقال الأمير أبو الفضل الميكالي:

لقد راعني بدرُ الدجى بصلوده      ووكل أجفاني برعي كواكبه  
فيا جزعي مهلاً عساه يعود لي      ويا كبدي صبراً على ما كواكبه

وقال:

صلّ محبّاً أعياء وصف هواه      فضناه ينوب عن ترجمانه  
كلّما راقه سواك تصدّت      مقلّته بدمعة تزجمانه

وقال:

يا مبتلى بضناه يرجو رحمة      من مالِك يشفيه من أوصابه  
أوصاك سحر جفونه بتسهد      وتبلّد فقبلت ما أوصابه  
إصبر على مضض الهوى فلربما      تحلو مرارة صبره أو صابه

وقال:

إن كنت تأنس بالحبيب وقربه      فاصبر على حكم الرقيب ودّاره  
إن الرقيب إذا صبرت لحكمه      بواك في مشوى الحبيب ودّاره



وقال:

شكوتُ إليه ما ألاقِي فقال لي  
فلو كان حقاً ما ادّعت من الهوى  
رُويداً ففي حكم الهوى أنت مؤتلي  
لقلّ بما تلقى إذاً أن تموت لي

وللأمير أيضاً:

أراد أن يُخفي هواه وقد  
وكيف يخفي داءه مدنف  
نمّ بما يُخفي أسارىره  
قد ذاب من فرط الأسى ريره

وللأمير أيضاً:

يا من يقول الشعرَ غيرَ مهذبٍ  
لو أن كلَّ الناس فيك مُساعدي  
ويسومني التعذيبَ في تهذيبه  
لَعجزتُ عن تهذيب ما تهذي به

وأيضاً للأمير الميكالي:

نوى لي بعد إكثار السؤالِ  
فلما رُمْتُ إنجازاً لوعدي  
وكان القربُ منه شفاءً نفسي  
فقد قضتِ النوائِبُ بالنوى لي  
حبيبٌ أن يسامحَ بالنوالِ  
عليه أبى الوفاءَ بما نوى لي

وله:

بأبي غزالٍ نام عن وَصْبِي به  
يا ليتَه يرثي على وَلَهْيِي به  
ومراقٍ دمعي للنوى وَصْبِيه  
لغرامِ قلبي في الهوى وَلَهْيِيه

وقال أيضا:

كتبْتُ إليه أَسْتَهْدِي وَصَالاً  
أَلَا لَيْتَ الْجَوَابُ يَكُونُ خَيْراً  
فَعَلَّلَنِي بِوَعْدٍ فِي الْجَوَابِ  
فِيُظْفِي مَا أَحَاطَ مِنَ الْجَوِي بِِي

\*\*\* وقال آخر:

أَكَاتِبُكُمْ بِمَا فَعَلَ الْجَوِي بِِي  
وَكَمْ مُلِئْتُ مِنَ الدَّمْعِ اشْتِيَاقاً  
فَوَاشِقِي إِلَى رَدِّ الْجَوَابِ  
أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ  
وَعَصْرُ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي فِيكُمْ

\*\*\*\*\*

هَاتِ اسْقِنِي قَهْوَةً مَسْكِيَّةً فَضَحْتُ  
تَدْعُو إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الْبَقَاءُ وَلَوْ  
بِكُرِّ الْمَدَامِ وَشَنْفَلِي الْفَنَاجِينَا  
لَوْ أَنَّ أَلْفَ امْرِئٍ طَافُوا بِحَافَتِهَا  
دَعَتْ إِلَى مَا نَحْوِ مَا فِيهِ الْفَنَاجِينَا  
يَا رَبَّةَ الْحَسَنِ حَلِّئْنَا حِمَاكَ فَإِنْ  
قَصَدَ النِّجَاجَ رَأَيْتَ الْأَلْفَ نَاجِينَا  
نَظَلُّ فَجُودِي وَإِنْ نَسَأَلُ فَنَاجِينَا

\*\*\* ولابن الفارض:

سَائِقَ الْأَظْعَانِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَيِّ  
نَشَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ  
مُنْعِمًا عَرَّجَ عَلَى كَثْبَانِ طَيِّ  
خَافِيَاً عَنْ عَانِدٍ لَاحَ كَمَا  
طَاوَيَ الْكَشْحَ قُبَيْلَ النَّايِ طَيِّ  
يَا أَصِيحَابِي تَمَادَى بَيْنُنَا  
لَاحَ فِي بُرْدَيْهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَيِّ  
وَلِبَعْدٍ بَيْنَنَا لَمْ يُقْضَ طَيِّ

في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين احياء وطي

\*\*\*\*\*

سألت عن الأُطْبَةِ ذاتِ يومٍ طبيباً عن مَشِيبِي قال بَلْغَمُ  
فقلت له على غير احتشامٍ لقد أخطأت فيما قلت بل غَمُ

\*\*\*\*\*

سألت الندى والجود من عهد آدمٍ لقد مُتُّما دهرًا طويلاً وأحياناً  
فقالا نَعَمْ متنا طويلاً فعندما أتى زيدُ والي كعبةِ اللهِ أحياناً

\*\* وقال آخر:

تَقَسَّمَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ فَعِنْدَهُ فَرِيقٌ وَعِنْدِي شُعْبَةٌ وَفَرِيقُ  
إِذَا ظَمِئْتُ نَفْسِي أَقُولُ لَهُ اسْقِنِي إِذَا لَمْ يَكُنْ مَاءٌ لَدَيْكَ فَرِيقُ

\*\*\*\*\*

مَضْجَعِي فِيكَ عَنْ قِتَادَةِ يَرْوِي وَرَوَى عَنْ أَبِي الزِّنَادِ فَوَادِي

\*\*\*\*\*

أَنَا جَفَنِي الْقَرِيحُ يَرْوِي عَنْ الْأَعْمِ مَشْرٍ وَالْجَفْنُ مِنْكَ عَنْ مَكْحُولٍ

\*\*\*\*\*

وقالوا حين قلتُ لَمَاهُ شَهْدٌ      وظنوا أن قلبي عنه يسلو  
أَشْهَدُ كَائِنٌ مِنْ غَيْرِ نَحْلٍ؟      فقالت عارضاه نحن نحلو

\*\*\*\*\*

غيري بفاتحة الأعرافِ تُتحفه      والصبُّ منك بفتح الرعدِ قد شربا  
يا من إذا رمتُ منه الوصل حارِبي      وقال حظُّك مني في أخير سباً<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

ولو أن ما بي من جوىً وصبايةً      على جميلٍ لم يدخلِ النارَ كافرُ

\*\*\*\*\*

من العكس المستوي، قيل لقي العماد الكاتب القاضي الفاضل راكباً على  
فرس، فقال له العماد: سر فلا كبا بك الفرس، فقال له الفاضل: دام علا العماد  
ومن قمر رمق.

ومنه أيضاً للقاضي أحمد الأرجاني:

أحبُّ المرءَ ظاهره جميلٌ      لصاحبه وباطنه سليمٌ  
مودّته تدوم لكل هولٍ      وهل كل مودّته تدوم

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «يا من إذا رمت منه وصلاً منه بوعدي \* بقول وصلك مني في أخير سباً».

ومنه: سور حماه بربها محروس، ومنه: أبداً لا تدوم إلا مودة الأدبا، ومنه: ساكب كاس، ومنه: حوت فمه مفتوح، ومنه: إن تكلمت ملكتنا، ومنه: أرض خضرا، ومنه: كمالك تحت كلامك، ومنه: مودتي لخلي تدوم، ومنه: كل هم مهلك، ومنه: حمار رامح، [ومنه:] هل أحمال طبه تهبط لا محاله، ومنه: هل الفلاح يحالف لأله، ومنه: تاريخ للخيرات، ومنه: هل يشتري غنما من غير شيء له، ومنه: يعافر نبأ ليشيل ابن رفاعي، ومنه: سأطرق بكل ملأ باب الملك بقرطاس، ومنه: عملي في أطلال الطاييف يلمع، ومنه: ربك فكبر، ومنه: كل في فلك، ومنه: آدم حمد محمدا، ومنه: إن شهدناه اندهشنا، ومنه: راجيك يجار، ومنه: كيف كنت نكافيك، ومنه: كلما أطعت تعطى أملك، ومنه: ربح الملاح بر، ومنه: كَمَلْ عمرك فكرم علمك، ومنه: كان في فناك رمق، ومنه: مول أخا حلم ملح أخا لوم، ومنه: مدارج أهيف فيها جرادم، ومنه: خيرات البر بلا تاريخ، ومنه: عام طالب ماعون وعام بلا طماع، ومنه: بحر كفك رحب، ومنه: الذي في كملك يفي ذلا، ومنه: ازجر كل دون وَدَّ لك رجزا، ومنه: بحر وذو أدب بدا وذو رحب، ومنه شعر:

عُجَّ نَنْمَ قَرْبَكَ دَعْدُ أُمْنَا      إِنَّمَا دَعْدُ كَبْرِيٍّ مَنْتَجَعُ

ومنه غيره:

مَهَامُهُ قَفْرَةٌ لَا نَوْمَ تَمَ لَنَا      إِنْ لَمْ تَمْ وَنَالَتْ رَفَقَهُمْ أَهْمُ

ومنه: يوم قبطني طبق موسي، ومنه: هل من له يشفيننا من داء بحب آدم من أن يفشيه لنمله، ومنه: كل محارم أهلها مراحم لك، ومنه: رب حال متى يتم لاح

ومنه للحريري:

آسِ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا	وَارَعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا
أَسْنَدَ أَخَانِبَاهِي	أَبْنَى أَخَا دَنَا
أَسْرَ إِذَا هَبَّ مَرَا	وَارَمَ بِهِ إِذَا رَسَا
إِسْلَ جَنَابَ غَاشِمٍ	مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا
أَسْكَنَ تَقْوَى فَعَسَى	يَسْعَفُ وَقَتٌ نَكَسَا

\*\*\*\*\*

قَدُبُلِينَا بِأَمِيرٍ	ظَلَمَ النَّاسَ وَسَبَّخَ
فَهُوَ كَالْجَزَارِ فِيهِمْ	يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَذْبَحُ

\*\*\*\*\*

بِحَضُورِكُمْ نَتَجَمَّلُ	وَبِقُرْبِكُمْ نَتَأَهَّلُ
وَبِكُمْ يَتِمُّ سُرُورُنَا	فَتَصَدَّقُوا وَتَفَضَّلُوا

\*\*\*\*\*

بِحَضُورِكُمْ نَتَشَرَّفُ	وَالْيَكُمُ نَتَشَوَّفُ
وَبِكُمْ يَتِمُّ سُرُورُنَا	فَتَصَدَّقُوا وَتَعْطَّفُوا

\*\*\*\*\*

بجنايبكم نتعلّق وإليكم نتشوّق  
وبكم يتمّ سرورنا فتفضّلوا وتصدّقوا

\*\*\*\*\*

حضوركم غايةً إناسي وقربكم تذكرةً اناسي  
فإن حضرتم كان من فضلكم لا بدّ للناس من الناس

\*\*\*\*\*

يا من همّ للعين قُرّة ولبيتهم قَدَرٌ وقُدْرَة  
مُنّوا علينا واحضروا فحضوركم أعلى المسرّة

\*\*\*\*\*

هدايا الناس بعضهم لبعض تُولّد في قلوبهم الوصالا  
وتزورع في الضمير هوىً ووداً وتكسوهم إذا حضروا جمالا

\*\*\*\*\*

إن الهدايا لها حظٌّ إذا وردتْ أحظى من الابن عند الوالدِ الحَدَبِ

\*\*\*\*\*

أهديتم لي سُكَّراً فنقطتُهُ سُكَّراً وأرجو أن يكونَ مكرراً

\*\*\*\*\*

أهدت سليمان يومَ العرضِ هدهدةً      جرادةً قدّمتها وهي في فيها  
وأفصحتُ بلسان الحالِ قائلةً      إن الهدايا على مقدار مُهديها

قال صاحب بن عباد: أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر بن علي البغدادي  
المقري الأديب قصيدة والده، في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز، حين قتله  
المقتدر، فخشي من المقتدر ونسبها إلى الهر، وعرض به في أبيات منها، وقيل  
كان له هر يأنس به، وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها،  
فأمسكه أربابها يوماً وذبحوه، فرثاه بهذه القصيدة:

يا هُرُّ فارقتنا ولم تعدِ      وكنتَ عندي بمنزل الولدِ  
فكيف ننفك عن هواك وقد      كنتَ لنا عِدَّةً من العددِ  
تطرد عنا الأذى وتحرسنا      بالغيب من حَيَّةٍ ومن جَرَدِ  
وتُخرجِ الفارَ من مكانها      ما بين مفتوحها إلى السَّدِ  
يلقاك في البيت منهمُ عدُّ      وأنتَ تلقاهمُ بلا مددِ  
لا عددٌ كان منك منفلاً      منهم ولا واحدٌ من العددِ  
لا ترهب الصيفَ عند هاجرةٍ      ولا تهاب الشتاء في الجَمَدِ  
وكان يجري ولا سدادَ لهم      أمركَ في بيتنا على سَدِ  
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا      ولم تكن للأذى بمعتدِ  
وحُمتَ حول الردى لظلمهمُ      ومن يحم حول حوضه يرد



وكان قلبي عليك مرتعداً  
 تدخل برج الحمام متئداً  
 وتطرح الريش في الطريق لهم  
 أطعمك الغني لحمها فرأى  
 حتى إذا داوموك واجتهدوا  
 كادوك دهرأ فما وقعت وكم  
 فحين أخفرت وانهمكت وكا  
 صادوك غيظاً عليك وانتقموا  
 ثم شفوا بالحديد أنفسهم  
 فلم نزل للحمام مُرتصداً  
 لم يرحموا صوتك الضعيف كما  
 أذاقك الموت ربُّهنَّ كما  
 كأن حبلاً حوى بجودته  
 كأن عيني تراك مضطرباً  
 وقد طلبت الخلاص منه فلم  
 فما سمعنا بمثل موتك إذ  
 فجُدتَ بالنفس والبخيل بها  
 وأنت تنساب غير مرتعد  
 وتبلع الفرخ غير متئد  
 وتبلع اللحم بلع مُزرد  
 قتلك أربابها من الرشد  
 وساعد النصر كيُد مجتهد  
 أفلت من كيدهم ولم تكذ  
 شفت وأسرفت غير مقتصد  
 منك وزادوا ومن يصد يُصد  
 منك ولم يرعوا على أحد  
 حتى سُقيت الحُمام بالرصد  
 لم ترث منها لصوتها الغرد  
 أذقت أفراخه يداً بيد  
 جيدك للخنق كان من مسد  
 فيه وفي فيك رغوَةُ الزبد  
 تقدّر على حيلة ولم تجد  
 متّ ولا مثل عيشك النكد  
 أنت ومن لم يجُد بها يجد

وعشتَ حريضاً يقوده طمعٌ  
يا من لذيدُ الفراحِ أوقعه  
ألم تخف وثبةَ الزمانِ كما  
عاقبةُ الظلمِ لا تنام وإن  
أردتَ أن تأكلَ الفراحِ ولا  
هذا بعيدٌ من القياسِ وما  
لا باركَ اللهُ في الطعامِ إذا  
كم دخلتَ لقمةً حشا شره  
ما كان أغناكَ عن تسوُّركِ البر  
قد كنتَ في نعمةٍ وفي دعةٍ  
تأكل من فار بيتنا رَغداً  
وكنتَ بددتَ شملهم زمناً  
فلم يُبقوا لنا على سبَدٍ  
وفرَّغوا قعرها وما تركوا  
وفتَّتوا الخبزَ في السلالِ وكم  
ومرَّقوا من ثيابنا جُداً

ومتَّ ذا قاتلٌ بلا قود  
ويحك هلا قنعتَ بالغدد  
وثبتَ في البرجِ وثبةَ الأسد  
تأخَّرتُ مُدَّةً من المُدَد  
يأكلُك الدهرُ أكلَ مضطهد  
أعزَّه في الدنوِّ والبعد  
كان هلاكُ النفوسِ في المِعد  
فأخرجتُ روحه من الجسد  
جَ ولو كان جنةَ الخلد  
من العزيزِ المهيمِن الصِّمد  
وأين بالشاكِرِين للرَّغد  
فاجتمعوا بعد ذلك البَدَد  
في جوفِ أبياتها ولا لَبَد  
ما علَّقته يدٌ على وتد  
تَفَتَّتِ للعيالِ من كِبَد  
فكلُّنا في المصائبِ الجُدد

قال العلامة الأديب السيد جعفر البيتي المدني رحمه الله تعالى: كان لنا صاحب من العسكر الشريف المرتين ببندر ينبع، حاذق دامس الأخلاق، اسمه الشيخ مسعود بن صبيح اليافعي، وكان حسين الناصر رئيس بعض المراكب أخذ منه ديكاً عزيزاً عنده ووعد به عوضه عنه، فتأثر من ذلك وغضب حيث مكر به، فبلغني الخبر وأنا إذ ذاك بالمدينة المنورة، فكتبت إليه على سبيل المباشطة:

نهدي السلامَ وجزِيلَ الأدعيه      مع التحياتِ وفرضِ الأثنيه  
ووافراتٍ من صنوفِ التسليه      للشيخ مسعودٍ رثاءً وتعزیه

مما جرى لديكهِ العِشاري

أبيضُ ياقوتيَّ العيونِ أفرقُ      مثلُ الحمامِ صادحٍ مطوقُ  
يعرفُ عَرَفَ الفجرِ قبلَ يطرقُ      يشمُّه بأنفهِ وينشقُ

ويعرفُ الأوقاتَ بالنهارِ

له اطلاعٌ بدقيقةِ الفلكِ      وسيرِ كوكبِ أنى سلكِ  
ما قَطُ خَلَى واجباً ولا تركُ      يصطاد أوقاتَ الزمانِ في شَرَكِ

حرصاً على خدمةِ أهلِ الدارِ

أبلقُ من أبناءِ ديكِ العرشِ      يسعى على هامِ بناتِ نَعَشِ  
تحسده الغُرُ إذا ما يمشي      وألفُ قرشٍ فوق ألفِ قرشِ

قليلةٌ في الريشِ والمنقارِ

أكرم به من أبلج المحيّا      طامي التوالي والصدور رَيّا  
كأنما في رجله الثُرَيّا      كأنما في عينه الحميّا  
كأنه بالتيه في خمارٍ  
له انتهى التحريزُ والحسابُ      ودانت الحُسابُ والكتّابُ  
كأنه في ضبطه المنكأبُ      كأنه في وزنه اسطرلابُ  
كأنه جهينةُ الأخبارِ  
كأنما في صوته مزمارُ      كأنما في لحنه أوتارُ  
كأنّ ذاك العُزفَ جُلنارُ      أو وردةٌ أو أنه بهارُ  
أو الشقيقُ راقٍ للأبصارِ  
إذا تغنّى بالجنّاح يضربُ      يمدّه طوراً وطوراً يجذبُ  
فيصدع القلبَ هوىً ويُطربُ      فهو فقيهٌ شاعرٌ ومُعربُ  
وصدّره سفينةُ الأشعارِ  
ويلٌ لأُمِ ابنِ عطاءٍ ما فعلُ      غدوةَ راح الديكُ عنه ورحلُ  
قد كان أقراه الأذانُ والعملُ      وصنعة الألحانِ سيكا ورمْلُ  
وقبله قد كان كالجدارِ  
ويلٌ لمن في ينبعٍ يؤذُنُ      مَنْ بَعده من ذا تراه يُحسنُ  
ويلٌ على الجيران إن لم يحزنوا      يحقّ أن تبكي عليه الأعينُ  
فتصبح الأكبادُ في انقطاعِ

بكى له القلبُ ولوعاً وانتحبَ واستعرتُ نارُ الهموم والكُربِ  
واحرباً لو كان أغنانا الحُربَ فلا سُقيتَ الغيثَ يا ريسَ حطبِ  
ودمتَ طولَ الدهرِ في بَوارِ

أخذت ديكاً ما تُساوي نعلهُ ولا توازي ظفره ورجلَهُ  
ولا رأيتَ في الطيور مثله بل أنت أعمى قبله وبعده  
تخوض في بحر الضلال الجاري

يا قدمَ الشؤمِ ويا شؤمَ القدمِ ويا محلاً في الوجود يا عدمِ  
يا زبّةَ البومِ ويا صيدَ الرّخمِ يا مسكنَ القِرْدانِ يا بيتَ الحَلَمِ  
يا مربوطَ الدبِّ وغازَ الفارِ

يا جمّة في مركبٍ مبزولِ يا غرقَ المركبِ بالحمولِ  
يا شرّاً يربولِ عليه بولي يا إستَ مصري كاشفِ الذبولِ  
يا كسرة الميزانِ والصواري

يا خربة السكّان من مدخلِهِ يا خرقةَ المركبِ من أسفلِهِ  
يا غرقاً يأتيه من قبَلِهِ يا صفعةً تأتي على دقلهِ  
يا ورطة الغريقِ في التّيارِ

كم من صنوفٍ حيلٍ أحكمَتها وكم من حبالٍ خُدعٍ برمتها  
وكم دجاجٍ بعده أَيْمَتها وكم فراخٍ عندنا أَيْتَمَتها  
طارت من الحزن عن الأوكارِ

يا ابنَ صبيحٍ لا عداك الأجرُ واصبرُ فما يصبر إلا الحرُّ

قد شقَّ واللهِ عليَّ الأمرُ      في وَسْطِ قلبي لاعجَّ وجمرُ

ولا البُكا أراه يُطْفئ نارِي

فسايرِ الدهرِ وكن قلاوي      واحرصْ على وظيفة الحداوي

فإنها من أحسن التداوي      واحذرْ فلا يخدعك كلُّ حادي

أتقنَ فنَّ الدكِّ والأسحارِ

كيف وأنتَ قدوةُ العساكرِ      وشيخُهم في الجمعِ والمحاضرِ

يميل بك كيدُ حسينِ ناصرٍ      ويخطف الديكُ ولم تبادرِ

له بماضي سيفك البتَّارِ

حكايةٌ ما مثلها حكاية      ولا سمعنا قبلها روايه

قرا عليك رقيةً وآيه      وأطلق البخورَ في القرايه

واستخرج الديكُ من الوجارِ

أين العصا كانت وأين البندقُ      أين غدا الشنكلُ أين الدَّرَقُ

وأين تلك العدةُ المعلقة      إخص لها من حالةٍ مُخرَّقة

يسير بالديك ولست أدري

والله ما في الديك قطُّ من عَوْرٍ      كمثل ما قالوا عليه واشتهرُ

ولم يكن أدرك نوحاً في الكبرِ      لكن حُسينٌ قد تعاطى فعقرُ

تبأله من ماكرٍ غدارِ

لو أنه قبلك كان ديكي      ما كنتُ أهديه إلى الملوِكِ

فضلاً عن الفقير والصعلوكِ      ولا رضيتُ فيه باللكوكِ

ولا سمعتُ سومةَ التجّارِ  
 ولو غدا يُؤخذ مني غصبا      لكنّ شَبَّيْتُ عليه حربا  
 أهزّ رمحاً وأسلّ عَضْباً      في كل يومٍ غارة ونهباً  
 وأكرب البُلُقَ لأخذ الثّارِ  
 أجزّ رُوماً وأجر تُركاً      وأحبك الجيشَ عليهم حُبّاً  
 خيلاً مع البرّ وبحراً فُلُكاً      حتى ترى الأرضَ عليهم ضُكّاً  
 وتَشْرِقُ السّماءُ بالغبارِ  
 يا ليتك استفزعتَ بالمدينه      كيما تجيء السريّة المتينه  
 ويدحضون الزربة اللعينه      ويجعلون الكلبَ في القطينه  
 في الحبس في الذلة في الصغارِ  
 ففي البلاد عندنا عساكرُ      وفي البلاد عندنا قنابرُ  
 وكلُّ شيءٍ في البلاد حاضرُ      أشياء وأشياء ما لهنَّ آخرُ  
 من فضل ربي الواحدِ القهارِ  
 ومثلُ هذا في البلاد لو وقع      على أقلّ واحدٍ من التَّبَعِ  
 طاحت على الأرض السماواتُ قَطَعُ      وارتجّ قافٌّ في البلاد وانصدعُ  
 وجفّ ماء البحر والأنهارِ  
 ليتك لو شاورتني قبل العملِ      لكنه قد سبق السيفُ العذلُ  
 فقل له حقّاً يا هذا البطلُ      علّقنا في شنكلٍ من الحيلِ  
 الحَكْمُ لله العزيز الباري

وقد أردتُ أن أجِيءَ مُنجداً      مُجرّداً بكلِّ مُهرٍ أجرداً  
نقيم يوماً في العداة أسوداً      ونفتدي الديكَ بمهما يُفتدى  
بالسيف بالدرهم بالدينارِ

لكن كفانا الله عن قتاله      وجاءت البدو إلى نزاله  
وقطعوا المركبَ مع حباله      وأحدث الرّيسُ في سرواله  
ومزقوا الكرار بالشقارِ

وكلُّ هذا من عقوبة الدُّعا      لما ملا سفع الضلوع جزعا  
حان عليه مكره ووقعا      وليس يُجزى المرءُ إلا ما سعى  
هذا وفي الأخرى عذابُ النارِ

وكلُّ شيءٍ قد تقضى ومضى      ولا نسيْتُ الديكَ حيّاه الرضى  
من بعده ما قطُّ جفني غمضا      وكلما موهنُ برقٍ أو مضاً  
بكيّته في وهنة الأسحارِ

أسأل عنه آيباً وذاهباً      وأنشد الشمال والجنايبا  
وأسأل الركبانَ والركايبا      أقول من يعرف ديكاً غائباً  
طارَتْ به أجنحةُ الأسفارِ

ديكُ أخٍ كان له يلي      يدفع عنه همّه ويجلي  
يقرن بالواجب ندبَ النفلِ      مؤذّنٌ مرجّعٌ مصلي  
مصدّرٌ في صحف الأبرارِ

روى لنا عنه مزايا جمّه      وقال ديكى كان ذاك أمّه



قد أوجبَتْ عليه كل حكمه      فاق على النحل عطا وقسمه  
 ويحفظ الصحيح والبخاري  
 فهل رأيتم في الزمان قبلي      فتى أُصيبَ في الديوك مثلي  
 راح مجلّي حلبة المصلّي      وهكذا يُدرج أهل الفضلِ  
 ويذهب الزمانُ بالأخيارِ  
 من بعده صار العشا في المغربِ      والشمسُ عادت في السما كالكوكبِ  
 وشوّشت أوضاع كل الرتبِ      أعجبُ يا لله كلّ العجبِ  
 تحيّرت في سيرها الدراري  
 وما قطعنا اليأس منه مرّه      لأننا نرجو الزمانَ كَرّه  
 تكون حقاً للعيون قُرّه      وتُبدل الأحزانُ بالمسرّه  
 وتنجلي سحائب الأكدارِ

كان في رباط الفتح بالمغرب جماعة من الأدباء لا يفترقون في أغلب  
 الأوقات، وهم: السيد أحمد البنانى، والسيد أحمد الزعيمى، والسيد أحمد  
 بن رقيه، والسيد محمد بن الغازي، والسيد علي بن عبد الله، والسيد طاهر  
 الشرقاوي، وكان الذي يقيم لهم الشاهي السيد أحمد بن رقيه، وإذا تأخر ينوب  
 عنه السيد علي بن عبد الله، إلا أن بعض الجماعة لا يسلم له وأغلبهم يعارضه  
 من باب المباشطة، ويدعي بعضهم أنه يكبر التلقيمة حتى يمرر الشاهي بحيث  
 لا يُشرب، وبعضهم يدعي أنه يكثر السكر، وكلهم يشتكون من إسرافه، وفي  
 يوم من ذات الأيام خرج السيد طاهر الشرقاوي إلى العرب بالبادية، ولما رجع  
 أهدى ديكاً للسيد أحمد بناني، فبلغ الخبر الجماعة، فاجتمعوا وتشاوروا في

الحيلة الموصلة للديك، فقال لهم السيد أحمد الزعيمي: أنا أكفيكم هذا الأمر، ونظم هذه القصيدة على لسان الجماعة، فاستحسنوها وأرسلوها للسيد أحمد بناني المذكور وهي هذه:

ياسيداً هو التقى	الببر فينا الأفضل
ومن إذا ما ذكر الـ	كراماً فهو أول
وحيد دهره الذي	نزيله لا يُخذل
أتاك ديكاً أفرق	كرامةً تُعجل
من سيد أتى به	معظّم مفضل
جليل قدير في الوري	شيمته التبتل
ذو كرم لضيفه	يُنيلهم ما أملاوا
الطاهر النسب والا	سمّ الذي لا يُجهل
ربّاه في عزية	مرعاه فيه الصندل
سمّنه لأجلكم	فهو حلال نفل
فياله ديكاً أتى	به الكريم الأوصل
بل هو فروع كبـ	يررأسه مكلل
وريتّه مزرکش	منه عليه حلال
بل هو كبش أملح	صوفته تقررشل
تصير بطانية	فوق الفراش تجعل
بل هو سماء راح	بلى سماء أعزل

بل هو ثورٌ أشطَبُ  
 أو هو فيلٌ بل من الـ  
 احتاجَه الناسُ جميعـ  
 لولاه ما وُجد ديكٌ  
 كلا ولا بيضٌ بز  
 ديكٌ وديكٌ قدره  
 مُسمَّن الكسكسِ إذ  
 ففرقُه مالوُنٌ  
 مؤذَنٌ بليله  
 قد علم الناسُ به  
 والوالي والحاكم لمـ  
 وكلُّ صانعٍ أتى  
 وكلُّ أعيانٍ سلا  
 أطربهم بصوته  
 شغفهم بحسنه  
 وعالموا أنك قد  
 لو بشَّروا بمثله  
 لكنما قسمُ الإله  
 فاشكروهُ ديت نعمةً

بل ناقةٌ أو جمل  
 فيلٍ الكبيرِ أطول  
 عا وعليه عَوَّلُوا  
 للضيافِ يُبذل  
 بدٍ في الصباحِ يُؤكل  
 مُزعفرٌ مُفلفل  
 زبيبُه معلل  
 وجمعه مفصل  
 مكبَّرٌ يُهتلل  
 فالكلُّ جاء يسأل  
 ما سمعوه سَبَّحوا  
 لأجله يُهرول  
 مع الرباطِ أقبلوا  
 فغيرُه قد أهملوا  
 هذا الفتى المسربل  
 أتيت ما هو الأحفل  
 فيه النفسِ بذلوا  
 ليس عنه يعدل  
 ما أن إليها يُوصل

قد خَصَّكَ اللهُ بها      والناسُ فيها عذَّلوا  
 لا تكثرُ بعذلهم      وقلْ لهم قلْ اعملوا  
 وقلْ لنا متى بنا      منزلُكم يجمَّل  
 أكرمُ به الأحبَّابَ لا      عنهم بشيءٍ تُشغَل  
 أحضرُ لها أبا محمَّد      وذاك الأكمَل  
 ففضُّهُ مَقَرَّرٌ      ومجدُّه مؤثَّل  
 فإنَّها كرامَةٌ      ما إنَّ حداها مثل  
 كرامَةُ الديك الذي      من الغزال أجمل  
 تحفَّةٌ من هو التقي      البرُّ فينا الأفضَل  
 فمَرحبوا بجمعنا      إذا أتى وسَهَّلوا

فأجاب السيد أحمد بناني عن هذه القصيدة بقوله:

يا أيها الفقيهُ والسَّـ      مبدعُ العميثلُ  
 ومن غدا بفضله      فرداً فلا يُمائلُ  
 وفي الوغى زعيمُنا      فمأسـواه بطل  
 بشَّرتنا بشارةً      بنيل ما نُؤمِّل  
 فأوجبت مسرةً      للعقل كادت تذهل  
 وأنجزت موعدةً      شاق لها الأفاضل  
 وأثبتت كرامةً      ترنولها الأوائِل

إِذْ قُلْتَ فِي نَظْمٍ عَجِيبٍ  
 أَتَاكَ دَيْكَ أَفَرَقُ  
 ثُمَّ ذَكَرْتَ وَصَفَهُ  
 وَصَفَةَ الطَّبِيخِ وَمَا  
 وَقُلْتَ قُلْ لَنَا مَتَى  
 فَمَرْحَبًا وَمَرْحَبًا  
 وَأَكْرَمُوا بِزُورَةٍ  
 صَبًّا غَدًا بِحَيْكُم  
 وَلَيْسَ عَنْكُمْ عِنْدَهُ  
 وَذَاكَ فِي صَبِيحَةِ السَّ  
 فَعَلَّسُوا وَبَكَّرُوا  
 وَلَا تَعَشُّوا جَمَلَةً  
 وَهَيَّئُوا بِطُونَكُمْ  
 فَطَوْرُهَا فَرْتُونَةٌ  
 ثُمَّ أَتَايَ مَعَهُ  
 بِغَرِيرِهَا مَنُوعٌ  
 وَكَفْتَةٌ مِنْ فَوْقِهَا  
 ثُمَّ دَجَّاجٌ بَعْدَهَا  
 ثُمَّ شَرَّابُ قَهْوَةٍ  
 يَمَجِّزُ عَنْهُ الْأَخْطَلُ  
 كَرَامَةً تُعَجَّلُ  
 وَمِنْ عَلَيْهِ عَوَّلُوا  
 مَعَهُ أَيْضًا يُؤْكَلُ  
 رَبْعِي بِكُمْ يُجَمَّلُ  
 أَهْلًا وَسَهْلًا أَقْبَلُوا  
 فِيهَا النِّفْسُ تُبْذَلُ  
 غَرَامُهُ لَا يُجْهَلُ  
 مَا يُسَلِّينُ أَوْ يَشْغَلُ  
 بِتِ الَّذِي يَسْتَقْبَلُ  
 وَأَسْرَعُوا وَهَرَوَلُوا  
 أَوْ انْقَبُوا وَقَلَّلُوا  
 لَزَرْدَةٍ تُفَضَّلُ  
 تَسْقُطُ لَهَا الْحَوَامِلُ  
 غَرِيبَةٌ وَقَرَشَلُ  
 مَسْكَرٌ مُعَسَّلُ  
 بَيْضَةٌ كُلُّ تَجْمَلُ  
 صَحِيحٌ وَالْمِفْصَلُ  
 عَنْ حَسَنِهَا لَا تَسْأَلُوا

والطَّيِّبُ عَمَّ نَفْحُهُ  
 وماءٌ وردٍ عاطرٌ  
 وروضٌ أنيسٍ باسمٍ  
 حيث يكون قِيَمًا  
 أعني أبارقِيَّة  
 فإنَّه يأتني بما  
 إذ لا يحرك ولا  
 ولا فنيقُ سُكَّرٍ  
 حتى غدا بعضُ الصحابِ  
 وكاد أن يفرَّ من  
 وهو عنه مُعرِضٌ  
 أعجب به من قِيَمٍ  
 وكيف يُعزل وآ  
 فساعدن أُنْخِيَّ أو  
 فإننا لا نبتغي  
 ولا اكتراث عندنا  
 هذا ومن فضلكم  
 وتمنحوا غَبَيْدَكم  
 وتجبروا خاطره  
 قُمَارِيٍّ وَمَنْدَلٍ  
 زَيْنَنَه قَرْنَفَلٍ  
 والبسطُ فيه شامل  
 ذاك الهمامُ الفاضل  
 والغيرُ ملغى مُهمَلٍ  
 يهتز منه المحفل  
 يرتاح منه زنبَلٍ  
 من رميه لا يقلل  
 من فعله يُحَسِّبَلٍ  
 مجمعه يُهرول  
 عن صنعه لا يعدل  
 عن طبله لا يُعزل  
 خرُّ الكؤوسِ أول  
 فارق وأنت عاذل  
 من هو عنه بدل  
 بعذل من جايعذل  
 أرجوكم أن تقبلوا  
 دُعاكم وتبذلوا  
 بموعدي معجِّلٍ

\*\*\*\*\*

باللغة الفرنسية سي يعني طيب، ونُو يعني لا، وأخذ بعض الشعراء هاتين  
اللفظتين الفرنسية وأدخلهما في بيت شعر فقال:

لَقِيتُ خَشْفًا مِنَ النَّصَارَى      الشَّغْرُ مِمْ عِلَاهُ نُونُ  
فَقُلْتُ هَجْرًا فَقَالَ سِي سِي      فقلت وصلًا فقال نونو

\*\*\* وقال السيد عباس بن علي المكي اليميني قصيدة وفيها كلمات  
بالفارسي، ويسمى هذا النوع التلميع:

لِي شَادَنْ أَضْنَى الْحَشَا      بالسحر من جثمانه  
أَصْمَى الْفَوَادَ وَصَادَنِي      بالتير من مزكاته  
بِي شَكَّ أَنْي ذَائِبٌ      من حسن هوى الحمى  
مَذْصَرْتُ صَبَّاءً هَائِمًا      من سرو قد روانه  
شَوْخٌ يَذِيبُ حَشَاشَ      دهها برقّة نازه  
تَاكِي أَقَاسِي هَجْرَه      فرياد من هجرانه  
دِيَوَانَه كَشْتَمَ عِنْدَمَا      شاهدت ماه جماله  
أَرْخَى سَلَّاسِلَ زَلْفَه      المشكى على أعكانه  
فِي الرُّوزِ وَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ      إذا ذكّرت صدوده  
أَجْرَى عَلَيْهِ الْأَشْكَ حَتَّى      أن أدوبَ لشانه  
أَشْتَاقَ تِلْكَ الْغَمَزَهَا      إذا بدت من جسمه

يرمي الفؤاد بأسهم  
مردم زتيغ لحاظه  
كالبدر يسبي للعقول  
أضحيتُ قرباناً له  
كالأرغوان يفوح من  
ترك إذا ناديته  
خنديد مني متعجباً  
سن صبردن كني أولب  
بوعشق در محنت أولر  
حاز الجمال ويفرق العـ  
لددار من ياغي شـده  
قسماً بخوبي خويه  
وبحمرة اللبهاء إذ  
وبما أقاسي من حريد  
وبخوش وصال نلتـه  
إنني مقيم لم أحل  
تاروز محشردائماً  
إن لم يزل في الدرد عن  
ويواصل الصب الذي

من أبروان كمانه  
لما به نحوي رنا  
بقـدّه وميانه  
لما بدا في حله  
ها المسك في دامانه  
بن عاشقم سن رحم كن  
وأجابني بزبانه  
بوراه مشكل كتـمه سن  
ما أنت من مردانه  
شاق في دريا الهوى  
بيداد من طغيانه  
وبحسن روشن رويه  
تفتـر عن دندانه  
ق العشـق مع فرط الجوى  
آن روز من إحسانه  
عن راه حب جماله  
قسماً به وبجانه  
قلب المتيم في الهوى  
درا سره ورهانه



فلاكرين عليه تا معلوم هر كس ميشود  
وأقول هذا جان من قد زاد في هجرانه

وأيضاً من هذا النوع قول السيد العيدروس صاحب الرحلة، إلا أن ألفاظه  
هنديّة، وهي هذه:

متى القرب من خير خشف هويقا<sup>(١)</sup>      فناز النوى في فؤادي جليقا<sup>(٢)</sup>  
أيا راحلاً نحو ذاك الحمى      توقف قليلاً فهم بي<sup>(٣)</sup> شليقا<sup>(٤)</sup>  
إذا كان خلّي بتلك الربوع      بهذي الربوع كياهم كريقا<sup>(٥)</sup>  
لعمري إذا ما حبت اللقاء      لدار التباعد فرنا أويقا<sup>(٦)</sup>  
سأحسي هناك كؤوس الصفا      ونوبات أنس التلاقي بجيqa<sup>(٧)</sup>

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «بصر».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «توقد».

(٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «فأنا أيضاً».

(٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «أذهب».

(٥) جاء في الحاشية بخط المصنف «أي شيء نصنع».

(٦) جاء في الحاشية بخط المصنف «لأنجي».

(٧) جاء في الحاشية بخط المصنف «ضرب النوبة».

(٨) جاء في الحاشية بخط المصنف «يحصل».

(٩) جاء في الحاشية بخط المصنف «من يعطينا».

(١٠) جاء في الحاشية بخط المصنف «تسقط».

(١١) جاء في الحاشية بخط المصنف «يموت».

(١٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «نروح ونرقد».

(١٣) جاء في الحاشية بخط المصنف «إلى متى نجلس».

(١٤) جاء في الحاشية بخط المصنف «بالرأس والرجل نأخذ».

أعاذل دع عنك هذا العنا  
فمثل الذي حزتُ في سُوحه  
فمن أجل عدلك كلُّ الذي  
أما قد علمتَ بأن المنى  
فدعني اشتياقاً سَميرَ السه  
جلستُ زماناً حليفَ النوى  
فبُشرايَ إن جاء بشير اللقا  
فلا شيءَ مثل الحجازِ مليقاً<sup>(١)</sup>  
هُنا كون ديقاً هُنا كون ديقاً<sup>(٢)</sup>  
تفوه به من عيوني قريباً<sup>(٣)</sup>  
حلول المدينة حتى مريقاً<sup>(٤)</sup>  
ادِ جاسو رهيقاً وجاسو رهيقاً<sup>(٥)</sup>  
وكبكاً رهيقاً وكبكاً رهيقاً<sup>(٦)</sup>  
وبشراه مني بَسَرُ باوليقاً<sup>(٧)</sup>

## أبيات شعرية مفردة

يا مرحباً بغدٍ ويا أهلاً به  
ستذكرني إذا جرّيتَ غيري  
وعند هبوبِ الناشراتِ على الحمى  
قالوا عجينُ الكلسِ ليس بطاهرٍ  
هل لك أن تنتفعي وأنفعشُ  
إنّا على البعد والتفرُّقِ  
فاتني أن أرى الديارَ بطَرْفي  
أهنتُ لهم نفسي لأكرمَها بهم  
كأنّ الغنى عن أهله بُورك الغنى  
يواسي الغراب الذئب فيما يصيده  
وإن امرؤُ أسدى إليّ صنيعاً  
ولربما منعَ الكريمُ وما به  
قد يُدرك المتأنّي بعضَ حاجتهِ  
ومن لم يذدْ عن حوضه بسلاحه  
وعشقتُكم قبل العيانِ لكنّ كما  
والدهرُ كالدولاب لا

إن كان إلماؤُ الأحبةِ في غدٍ  
وتعلم أنني نعمَ الصديقِ  
تميلُ غصونُ البانِ لا الحجرُ الصلْدُ  
قلنا نسدّ به شقوقَ المبرزِ  
وتُدخلي الذي معي في الذي معشُ  
لنلتقي بالذكر إن لم نلتقِ  
فلعلي أرى الديارَ بسمعي  
وهل يُكرم النفسَ الذي لا يُهينها  
بغير لسانٍ ناطقٍ بلسانِ  
وما صاده الغربانُ في سَعفِ النخلِ  
وذكّرنيها إنه لبخيلُ  
بخلٌ ولكنّ سوءَ حظّ الطالبِ  
وقد يكون مع المستعجلِ الزلُّ  
يُهدّمُ ومن لم يظلمِ الناسَ يُظلمِ  
تهوى الجنان بطيّب الأخبارِ  
يـدور إلا بالبقـرِ

هو الكشوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ  
 أرسلتمولي سُكَّراً فنقطتُهُ  
 أمّا الطعامُ فكلُّ لنفسك ما تشا  
 أمسيْتُ في كنفِ الحبيبِ ومن يكن  
 إنَّ يومَ الوصالِ يومٌ قصيرٌ  
 يُقيم الرجالُ الأغنياءُ بأرضهم  
 إذا لم يكنْ للمرءِ في دولة امرئٍ  
 أرى ثياباً ولكن حشوها بقرٌ  
 إذا لم يكنْ في الأرضِ حرٌّ يُعيني  
 في النفسِ أشياء لا أسطيع أذكُّها  
 حياةٌ بلا مالٍ حياةٌ ذميمةٌ  
 إذا أنت لم تشربْ مراراً على القذى  
 قومٌ إذا غسلوا ثيابَ جمالهم  
 فقيرٌ ولكن من صلاحٍ ومن ثَقَى  
 إنَّ اللياليَ والأيامَ لو سُئِلَتْ  
 والعاجزان الغالبان معاقِبٌ  
 إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلاً  
 نديمي هَرَّتْني وأنيسُ نفسي  
 إذا ما مات بعضُك فابكِ بعضاً  
 إذا كان غيرُ الله للمرءِ عدَّةً

ولا نسيماً ولا ظِلٌّ ولا ثمرٌ  
 سُكَّراً وأرجو أن يكونَ مكرَّراً  
 واجعلْ لباسَكَ ما اشتهاه الناسُ  
 جازَ الحبيبِ فعيثه العيشُ الرَغْدُ  
 لا تُضيِّعه جفوةً وعتاباً  
 وترمي النوى بالمقترين المرامي  
 نصيبٌ من الدنيا تمنى زوالها  
 بلا قرونٍ وذا عيبٌ على البقرِ  
 ولم يكُ لي كسبٌ فمن أين أرزقُ  
 لو قلْتُها قامتِ الدنيا على ساقٍ  
 وعلمٌ بلا جاهٍ كلامٌ مضيعٌ  
 ظمئتُ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُهُ  
 لبسوا البيوتَ إلى فراغِ الغاسلِ  
 وشيخٌ ولكن في الفسوقِ إمامٌ  
 عن عيبِ أنفسِها لم تكتمِ الخبرِ  
 لا ينتهي ومعاتبٌ لا يخجلُ  
 فأرسلُ حكيماً ولا تُوصِه  
 دفاترُ لي ومعشوقي السراجُ  
 فإنَّ البعضَ من بعضٍ قريبٌ  
 أتنه الرزايا من وجوه الفوائدِ

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى  
 إذا أنا لم أجِدْ رزقاً حلالاً  
 وأنتَ السيفُ إنْ تعدُّمَ حليّاً  
 إذا لم يكن صدرُ المجالسِ سيِّداً  
 ومن لم يرَضْني للعينِ كحلاً  
 إذا نطقَ السفِيهُ فلا تُجِبْه  
 آهٍ وما آهٌ بِنافعةٍ أخا  
 العينُ تعلمُ من عَيني مُحدثِها  
 إذا المرءُ أعيته المروءَةُ ناشئاً  
 ومن رعى غنماً في أرضٍ مَسْبِعةٍ  
 لا تحسبِ المجدَّ تمرّاً أنتَ أكلُهُ  
 اسمعْ بقلبك إن الأذنَ كاذبةٌ  
 وما المرءُ إلا حيث يجعلُ نفسَه  
 تعدّوني كالعنبرِ الوردِ إنما  
 وإذا جهلتَ من امرئٍ أخلاقَه  
 شرُّ المواهبِ ما تجود به  
 أتروض عرسَكَ بعد ما هَرمتُ  
 إن الغلامَ مطيعٌ من يؤدِّبه  
 أمسى يَمزُقُ أثوابي ويشتمني

فأولُ ما يجني عليه اجتِهاؤُهُ  
 ولم أَكلْ حراماً مَتَّ جوعاً  
 فلم تعدُّمَ فِرَندَكَ والغِراراً  
 فلا خيرَ فيمن صدرُّه المجالسُ  
 فلن أرضاه للرجلين نعلًا  
 فخيرٌ من إجابته السكوتُ  
 وجِدْ ولكنْ شان من يتوجَّعُ  
 إن كان من حزبها أو من أعاديها  
 فمطلبُها كهلاً عليه شديدُ  
 ونام عنها تولى رعيها الذيبُ  
 لن تبلغَ المجدَّ حتى تلعقَ الصِّبرا  
 وانظرْ بقلبك إن الطرفَ خَوَّانُ  
 ففي صالحِ الأعمالِ نفسَكَ فاجعلِ  
 تطيبُ لكم أنفاسُه حين يُحرقُ  
 وقديمَه فانظرْ إلى ما يصنعُ  
 في غيرِ محمِدةٍ ولا أجرِ  
 ومن العناءِ رياضةُ الهرمِ  
 وما يطيعُكَ ذو شيبٍ لتأديبِ  
 أبعدَ خمسينَ يبغي عندِي الأدبا

لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الْأَمِيرَ عَدُوُّهُ  
مَنْ يَخْبِرُكَ بِشْتِمٍ مِنْ أَخٍ  
أَبَا مَنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبِقِ بَعْضَنَا  
عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا  
نُزْزِعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا  
إِنْ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِنْ شَدِّ أَرْزِهِ  
لَعَمْرُكَ مَا أَذَى امْرُؤٌ حَقَّ صَاحِبِ  
وَلَيْسَ عِتَابُ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا  
وَمَنْ لَا يَقْدُمُ رَجُلَهُ مَظْمَنَةً  
تَكَادُ لِلسَّرْعَةِ أَيَّامُنَا  
نُجِبُ الْأَعْمَارِ بِنَا تَثْبُ  
خَطُّ ابْنِ مَقْلَةٍ مِنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتَهُ  
وَالْعَمْرُ مِثْلُ الْكَأْسِ تَسْتَحْلِي أَوَائِلَهُ  
وَالْعَمْرُ مِثْلُ الْكَأْسِ يَرِ  
وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ  
كَرِيمٌ مَتَى أَمْدُخُهُ أَمْدُخُهُ وَالْوَرَى  
لَنْ يَبْلُغَ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ  
مَا رَاحَ يَوْمٌ عَلَى حُرٍّ وَلَا ابْتَكْرَا

وَلَكِنَّمَا سَبَّ الْأَمِيرَ الْمَبْلُغُ  
فَهُوَ الشَّاتِمُ لَا مِنْ شَتْمِكَ  
حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
نَجَاةٍ وَلَا تَرْكَبْ ذُلُولًا وَلَا صَعْبًا  
فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نَرْقُوعُ  
وَمَنْ كَانَ يَحْمِي عَنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
إِذَا كَانَ لَا يَرَعَاهُ فِي الْحَدَثَانِ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ  
لِيَثْبَتَهَا فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقِ  
آخِرُهَا يَعْثُرُ بِالْأَوَّلِ  
مَا أَسْرَعَ مَا تَصِلُ النُّجُبُ  
وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ حُوِّلَتْ مُقْلًا  
لَكِنَّهُ رُبَّمَا مُجِّتٌ أَوْ آخِرُهُ  
سَبٌّ فِي أَوَاخِرِهَا الْقَذَى  
وَلَكِنَّ عَيْنَ السَّخَطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا  
مَعِيَ وَمَتَى مَا لَمْتَهُ لَمْتَهُ وَحَدِي  
مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ  
إِلَّا رَأَى عِبْرَةً فِيهِ مَنِ اعْتَبَرَا

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض  
الزم الصمت ما وجدت كفايه  
الموت والهون إن خيّرْتُ بينهما  
يزدحمُ الناسُ على بابهِ  
من علم الناس كان خيرَ أب  
كلُّ النداء إذا ناديتُ يخذلني  
من ظنَّ بالله خيراً جاد مبتدياً  
وإذا أظهرتُ فعلاً حسناً  
إذا أهانَ امرؤُ نفسه  
لا تجعلني ككَمونٍ بمزرعةٍ  
أرى الناسَ خلانَ الجوادِ ولا أرى  
إعرفُ مكانك من أخيه  
إن وقوفي من وراء البابِ  
وإنَّ عناءً أن تُفهمَ جاهلاً  
ولا يعرفون الشرَّ حتى يُصيِّبهم  
ولا تحكما حكمَ الصبيِّ فإنه  
على الماء خاتنه فُروجُ الأصابعِ  
ليس يجني عليك صمتٌ جنايه  
فعجِّل الموتَ لي إن اخترَ الهونا  
والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزحامِ  
ذاك أبو الروحِ لا أبو النُطفِ  
إلا ندائي إذا ناديتُ يا مالي<sup>(١)</sup>  
والبخلُ من سوء ظنِّ العبدِ بالله<sup>(٢)</sup>  
فليكن أحسنَ منه ما تُسرُّ  
فلا أكرمَ الله من يُكرمه  
إن فاته السقيُّ أغنته المواعيدُ  
بخيلاً له في العالمين خليلُ  
ك ومن صديقك بالحشمِ  
يعدل عندي قلعهُم أنيابي  
ويحسب جهلاً أنه منك أفهمُ  
ولا يعرفون الأمرَ إلا تدبُّراً  
كثيرٌ على ظهر الطريقِ مجاهلُهُ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «أحيحة بن الجلاح».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «السراج الوراق».

لو كنتُ ذا علمٍ علمتُ وكيف لي  
 ما إنْ ندمتُ على سكوتي مرّةً  
 إخفيضِ الصوتِ إنْ نطقتَ بليلاً  
 إخفيضِ الصوتِ إنْ نطقتَ بليلاً  
 أو ما ترى الثوبَ الجديد  
 فأنتَ العليمُ الطبَّ أيُّ وصيّةٍ  
 بلادٌ إذا ما الصيفُ أقبلَ جنةً  
 ومن نكدِ الدنيا على الحرِّ أن يرى  
 ماذا لقيتُ من الدنيا وأعجبُهُ  
 وإذا سُئلتَ الخيرَ فاعلمُ أنها  
 لا تأخذنك ضجرةً من سائلٍ  
 وأنعبُ خلقِ الله من زادَ همُّه  
 وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ  
 إذا برِمَ المولى بخدمة عبده  
 وإذا رأيتَ العبدَ يهربُ ثم لم  
 إذا المرءُ لم يُسعدْه جدُّ رأيتَه  
 ألم ترَ أن السيفَ ينقصَ قدره  
 أنفُوا المؤذّنَ من دياركم  
 غيري جنى وأنا المعاقبُ فيكم

بالعلم بعد تدبُّرِ الأمرِ  
 ولقد ندمتُ على الكلامِ مراراً  
 وتلفّيتُ إذا نطقتُ نهارةً  
 والتفتُ بالنهار قبلَ الكلامِ  
 سدّ من التفرُّقِ يستغيثُ؟  
 بها كان أوصى في الثيابِ المهلبُ  
 ولكنّها عند الشتاءِ جحيماً  
 عدوّاً له ما من صداقته بُدُّ  
 أني بما أنا بأك منه محسودُ  
 حُسنِي خُصِصَتْ بها من الرحمنِ  
 فبقاء عزِّكَ أن تُرى مَسْئولاً  
 وقصّرَ عما تشتهي النفسُ وجُدُّه  
 إذا ما عُددَ من سَقَطِ المتاعِ  
 تجنّى له ذنباً وإنْ لم يكنْ ذنبُ  
 يُطلَبُ فمولى العبدِ منه هاربُ  
 حقيراً ولو أن الخليفةَ جَدُّه  
 إذا قيلَ إن السيفَ خيرٌ من العصا  
 إن كان يُنفى كلُّ من صدقا  
 فكأنني سبابةً المتندّمِ



والظلم من شيم النفوس فإن تجد  
وإن قيل رفقا قال للحلم موضع  
وأن الجرح ينغر بعد حين  
خليك أنت لا من قلت خلي  
وما كل بمعدور ببخل  
تلذله المروءة وهي تؤذي  
أقامت في الرقاب له أيا  
والهم يخترم النفوس نحافة  
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله  
ومن يك ذا فم مُرّ مريض  
من يهن يسهل الهوان عليه  
أفاضل الناس أغراض لذا الزمن  
إذا قلّ عقل المرء قلّت همومه  
وإذا أتتك مذمتي من ناقص  
ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً  
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته  
إذا رضى عني كرام عشيرتي  
عليّ نحت القوافي من معادنها  
ما كل ما يتمنى المرء يدركه  
ذا عفة فلملة لا يظلم  
وحلم الفتى في غير موضعه جهل  
إذا كان البناء على فساد  
وإن كثر التجمل والكلام  
ولا كن على بُخل يلام  
ومن يعشق بلذله الغرام  
هي الأطواق والناس الحمام  
ويشيب ناصية الصبي ويهرم  
وأخو الجهالة في الشقاء يُنعم  
يجد مُرّاً به الماء الزلالا  
ما الجرح بميت يلام  
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن  
ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد  
فهي الشهادة لي بأني كامل  
إلى المجد حتى عد ألف بواحد  
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا  
فلا زال غضباناً عليّ لئامها  
وما عليّ إذا لم تفهم البقر  
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وحسبُك عاراً أن تبيتَ ببطنةٍ  
 ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتماعا  
 قد يمكثُ الناسُ ليس بينهم  
 أمورٌ تضحك السفهاءُ منها  
 فما شمَّ أنفي ريحاً كفَّ رأيتها  
 وحلاوة الدنيا لجاهلها  
 إذا ما تقاطعنا ونحن ببلدةٍ  
 ما عاتبَ المرءَ اللبيبَ كنفسه  
 نحن في أكمل السُرورِ ولكنْ  
 فأولُ ما يكون الليثُ شبلاً  
 وينشأ ناشئُ الفتيانِ يوماً  
 وليس بنافعٍ طولُ اقتداحِ  
 وما يضرُّ البحرُ أمسى زائراً  
 ألا لا أبالي من رمانِي بريبةٍ  
 دعوني أجوب الأرضَ في طلبِ العلى  
 رأيتُ كثيرَ ما يُهدى قليلاً  
 تفضَّلْ بالقبولِ عليَّ أني  
 إذا أنتَ لم تنفعَ فضرَّ فإنما  
 ونستعدي الأميرَ إذا ظلمنا  
 عرفْتُ الشرَّ لا للشرِّ لكنْ لتوقيه

وحولك أكبادٌ تحنُّ إلى القِدِّ  
 وأقبحَ الكفرِ والإفلاسِ بالرجلِ  
 ودُّ فيزرعه التسليمُ واللفظُ  
 ويخشى من عواقبها اللبيبُ  
 من الناسِ إلا ريحُ كفِّكَ أطيبُ  
 ومرارةُ الدنيا لمن عقلا  
 فما فضلُ قرب الدارِ منا على البعدِ  
 والمرءُ يُصلحه الجليسُ الصالحُ  
 ليس إلا بكم يتم السُرورُ  
 ومبدأ طلعةِ البدرِ الهلالُ  
 على ما كان عودُه أبوه  
 إذا كان الزنادُ بغير نارِ  
 إذا رمى فيه سفيهٌ بحجرٍ  
 إذا كنتُ عند الله غيرَ مُريبِ  
 فلا الكَرَجُ الدنيا ولا الناسُ قاسمُ  
 لقدركَ فاقتصرْتُ على الدعاءِ  
 بعثتُ بما يقلُّ لعبدٍ عبدُك  
 يُرجى الفتى كيما يضرَّ وينفعُ  
 فمن يُعدي إذ ظلمَ الأميرُ  
 ومن لا يعرفُ الشرَّ من الناسِ يقعُ فيه

على ذا مضى الناس اجتماعٌ وفرقةٌ  
 ما أصعبَ الدهرَ على من ركبهُ  
 ما استقامت قنأةُ رأيٍ إلا  
 يا أسيرَ الطمعِ الراسفِ في قيدِ الهوانِ  
 ولي جسدٌ كواحدةِ المثاني  
 شرُّ المواهبِ ما تجود بهِ  
 ولا بدَّ من شكوى إلى ذي مروءةٍ  
 والمرءُ يفرحُ بالأيامِ يقطعها  
 إن كنتَ دهرَكَ كلهُ تحوي إليك وتجمعُ  
 إذا القوتُ تأتي لك والصحةُ والأمنُ  
 جراحاتُ السَّنانِ لها التَّمامُ  
 وجرحُ السيفِ تدمله فيبرى  
 وليس لسيفي في العظامِ بقيةٌ  
 يكفيك من دهرِكَ هذا قوتُ  
 إعملْ بعلمي وإن قصَّرتُ في عملي  
 يسقط الطيرُ حيث يلتقطُ الحبَّ  
 تطاولَ الليلُ لا تسري كواكبُه  
 ما طال ليلٌ ولا حارَتْ كواكبُه  
 إذا أبقتِ الدنيا على المرءِ دينه

وميتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ  
 حدَّثني عنه لسانُ التجربةِ  
 بعد ما عَوَّجَ الزمانُ قناتي  
 إن عزَّ اليأسُ خيرٌ لك من ذلِّ الأمانِ  
 ولي كبِدٌ كثالثةِ الأثافي  
 في غيرِ محمِدةٍ ولا أجرِ  
 يواسيكَ أو يُسليكَ أو يتوجَّعُ  
 وكل يومٍ مضى يُدني من الأجلِ  
 فمتى بما جمَّعته وحويته تمتعُ  
 وأصبحتُ أخا حزنٍ فلا فارقَكَ الحزنُ  
 ولا يلتأمُ ما جرحَ اللسانُ  
 ويبقى الدهرُ ما جرحَ اللسانُ  
 ولا السيفُ أشوى وقعةً من لسانِ  
 ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ  
 ينفعُك علمي ولا يضرُّكَ تقصيري  
 بُ وتُغشى منازلُ الكرماءِ  
 أم حارَ حتى رأيتُ النجمَ حيرانا  
 ليلُ المحبِّ طويلٌ أينما كانا  
 فما فاته منها فليس بضائرٍ

إذا نلت يوماً صالحاً فانتفع به  
 إن للحب وللغضب وجواب  
 الأحق الصمت أضعت لعمري الحزم  
 إذ جئت طائماً الناس في غفلة  
 عما يُراد بهم كدعواك كل  
 يدعي صحة العقل وكل إنسان  
 بلا درهم إذا كان وجه العذر  
 ليس بواضح مبارك الطلعة  
 ميمونها من غص داوى بشرب  
 الماء غصته هوى ناقتي خلفي  
 وقدامي الهوى تأبى القداح  
 إذا اجتمعن تكسرا ولو أني  
 جعلت أمير جيش ولو أني  
 جعلت أمير جيش ما استكمل  
 المرء من لذاته طرفاً فألقت  
 عصاها واستقر بها النوى وكلت  
 مجدك باقتضائك حاجتي أيا  
 جود معن ناج معناً بحاجتي  
 إذا كان الطباع طباع سوء

فأنت ليوم السوء ما عشت واجد  
 [على العين] علامه وفي الصمت  
 سلامه إلى بلد فيه الأسود  
 خضوع كأنهم غنم في بيت  
 جزار ومن ذا الذي يدري بما  
 فيه من جهل حياته هم وأحزان  
 فإن أطراح العذر خير من العذر  
 لكن على الحفار والغاسل فكيف  
 يصنع من قد غص بالماء وإنني  
 وإياها لمختلفان وإذا افترقن  
 تكسرت أفرادا لما حاربت  
 إلا بالسؤال لما حاربت إلا  
 بالنوال إلا وأعقبه النقصان  
 من طرف كما قر عيناً بالإياب  
 المسافر وكفى به متقاضيا  
 ووكيلا فما لي إلى معن سواك  
 سبيل فليس بنافع أدب الأديب

وإنَّ قرومَ خطمة<sup>(١)</sup> أنزلتني  
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم  
عهودٌ من الآباتوارثها الأبناء  
إذا بلغ الفتى عشرين عاماً  
ألا لا أرى حُرّاً فإن لم تصدّقوا  
ألا قبّحَ الله كلَّ مماذقٍ  
صديقٌ حضارةٍ وصديقٌ عينٍ  
وإنني إذا ساء الصديق طويتهُ  
وأغمضُ للصديق عن المساوي  
فما منك الصديق ولست منه  
إذا صاحباً وصلٍ بحبلٍ تجاذبا  
إذا بُليتَ بسلطانٍ يرى حسناً  
أنتَ كالمنخل الذي صار يلقي الضد  
لا تُبرمنَّ عليلاً في مُساءلةٍ  
جال نفعُ الدواءِ فيك كما  
أعززُ عليّ بأن أزورك عائداً  
وإذا رأيتَ العبد يهرب ثم لم

بحيث يُرى من الخفض<sup>(٢)</sup> الثقبُ  
دجى الليل حتى نظّمَ الجزعَ ثاقبهُ  
بنوا مجدّها لكن بنوهم لهم أبنا  
ولم يفخر فليس بفخّارٍ  
فبالله ذلّوني على رجلٍ حُرّ  
يكون أخاً في الخفض لا في الشدائدِ  
وليس لمن تغيّب من صديقٍ  
كطيّ اليماني ثم قلّ له نشرُ  
مخافة أن أعيش بلا صديقٍ  
إذا لم يُعني شيءٌ عنّاك  
فلم يلبثا بالجدب أن يقطعا الحبالا  
عبادة العجلِ قرّبَ نحوه العلفا  
صَفَوْ للناس مُمسكاً للنخاله  
يكفيك من ذاك تساؤلُ بحرفينِ  
يجول ماءُ الربيع في الغُصنِ  
أو أن أرى بفنائك المُؤادا  
يُطلبُ فمولى العبد منه هاربُ

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «اسم قبيلة».

(٢) جاء في الحاشية بخط المصنف «الخرز».

وقد كان حسنُ الظنِّ في الناس مذهبي  
 إذا بُسَّ من داءٍ به ظنُّ أنه  
 لا تلمني إذا وقَّيْتُ الأواقي  
 وإذا الفتى قد نال علماً ثم لم  
 واستكبرَ الأخبارَ قبل لقائه  
 وقد يهلك الإنسانَ كثرةُ ماله  
 لن يتقدَّ الكلامُ المثني عليك به  
 لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها  
 ومطروفةٌ عيناه عن عيب نفسه  
 لكنَّ قدرةً مثلي غيرُ خافية  
 وما الدهرُ إلا كابنه فيه بكرةٌ  
 ما استكملَ المرءُ من لذاته طرفاً  
 كشقِّي مَقْصَرٌ تَجَمَّعْتُما  
 آخٍ من شئتَ ثم رُمَ منه شيئاً  
 أبعدُ الناسِ من عبادة ربِّ الله  
 وقد يعثر المدحُ بالمستندم  
 لا في الكلام تقصُّ أجنحة المني  
 ياليت لا ما خُلِقْتُ  
 إذا أنتَ لم تزرعُ وأبصرتَ حاصداً

فأدبني هذا الزمانُ وأهلُه  
 نجاً وبه الداءُ الذي هو قاتلُه  
 فالأواقي لماء وجهي وافي  
 يعملُ به فكأنه لم يعلم  
 فلما التقينا صغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرَ  
 كما يُدبِّح الطاووسُ من أجل ريشه  
 ما فيك من كرمٍ أو يتقدَّ الكلامُ  
 لنفسي في نفسي عن الناس شاغلُ  
 وإن بان عيبٌ من أخيه تبصَّرا  
 والنملُ يُعذِّرُ في القَدْرِ الذي حملا  
 وهاجرةٌ مسمومةٌ الحرَّ صيخدُ  
 إلا وأعقبه النقصانُ من طرفٍ  
 على غير شيءٍ سوى التفرقه  
 تلقَّ من دون ما أردتَ الثريا  
 ناسٍ قومٌ إلههم مصلوبُ  
 كما يُوقد النَّدُّ في المستراح  
 فلذاك يشبه شكلها المقراضا  
 فإنها تحكي الجَلَمَ  
 ندمتَ على التفريط في زمن البذرِ

ألا إنما الدنيا غضارَةٌ أَيْكَةٌ  
حتى إذا جُنَّ الظلامُ واختلطُ  
حلفتُ بأنك من حميرِ  
إن الذين ترونهم إخوانكم  
أولئك آبائي فجثني بمثلهم  
يزيدك وجهه حُسناً  
ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ  
وما شابَ رأسي عن سنينَ تابعتُ  
ما شبتُ من كبيرٍ ولكني امرؤٌ  
ألمتُ بي خطوبٌ لو أَلَمْتُ  
وشيبُ لثامِ الناسِ في نقرة القفا  
جماجمنا عند اللقاء تراشنا  
صبا ما صبا حتى علا الشيبُ رأسه  
قالتُ: كبرتَ وشبتَ قلتُ لها:  
فمات وفي بُردَيْه سبعون فارساً  
تواري نُميرٌ بالعمائم لؤمها  
نقلَبُ بيضاً بالأكف صوارماً  
إذا العزمُ لم يُفرج لك الشكَّ لم تزل  
له نارٌ تُشَبُّ على يَفَاعٍ  
إذا اخضرَّ منها جانبٌ جفَّ جانبُ  
أتوا بمذقٍ هل رأيت الذئبَ قَطُ  
وليس اليمينُ على المدَّعي  
يشفي غليلَ صدورهم أن تُصرعوا  
إذا جمعتنا يا جريزُ المجامعُ  
إذا ما زِدْتَه نظراً  
وإن خالها تخفى على الناس تُعلم  
طوالٍ ولكن شَيَّبَتني الوقائعُ  
عالجتُ حدَّ نوائبِ الدهرِ  
لَعمرُكَ بالزمان إذاً لشاباً  
وشيبُ كرامِ الناسِ فوق المفارقِ  
إلى الموت نمشي ليس فينا تَجانُفُ  
فلما علاه قال للباطل ابعِدِ  
هذا غبارُ وقائعِ الدهرِ  
وغادرَ مجدداً في الكنائن باقياً  
وليس يُواري اللؤمَ لي العمائم  
فهنَّ لهامات الرجال عصائبُ  
جَنياً كما استلى الجنيةَ قائدُ  
إذا النيرانُ جَلَلَتِ القناعا

لم يُلهِ آخَرْنَا عن فعل أَوْلْنَا  
 وكنتَ إذا أتيتَ لدار قومٍ  
 صحوّتْ وأوقدتَ للجهل نارا  
 متى تأتِه تعشوا إلى ضوء ناره  
 وساغَ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً  
 لعمرك ما أدري وإنّي لأوجلُ  
 يسرّ المرءَ ما ذهبَ الليالي  
 والله ما ليلي بنام صاحبه  
 لأستهلنّ الصعبَ أو أدركَ المنى  
 يا ناقُ سيري عَنقاً فسيحا  
 ربّ وفّقني فلا أعدل عن  
 هل تعرفنّ لباناتي فأرجو أن  
 يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتبصرَ ما  
 ألم أكَ جاركُم ويكون بيني  
 لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتِي مثله  
 أنا ابنُ جلا وطلاغِ الشايبا  
 نوّمَ النهارَ ولم تغفلَ عن الحَسَبِ  
 خرجتَ بخزيةٍ وتركتَ عارا  
 وردّ عليك الصبا ما استعارا<sup>(١)</sup>  
 تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ  
 أكاد أغصّ بالماءِ الفراتِ  
 على أينّا تعدو المنيّةُ أولُ  
 وكان ذهابهنّ له ذهابا  
 ولا مخالطَ الليانِ جانبُه  
 فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرٍ  
 إلى سليمانَ فنستريحا  
 سنن الساعين في خير سنن  
 تُقضى فيرتدّ بعضُ الروح للجسدِ  
 قد حدّثوك فما راءِ كمن سمعا  
 وبينكمُ المودةُ والإخاء  
 عازٌّ عليك إذا فعلتَ عظيمُ  
 متى أضعَ العمامةَ تعرفوني

(١) جاء في الحاشية بحط المصنف «هذا من أفعال العرب أنهم كانوا يوقدون نارا خلف المسافر الذي يكرهونه ولا يريدون رجوعه».



حيثما تستقم يُقدِّر لك الله  
 وإنك إذا ما تأت ما أنت أمرٌ  
 فأصبحت أنى تأتها تستجز بها  
 فإن الماء ماء أبي وجدي  
 وقصيدة تأتي الملوكة غريبة  
 سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا  
 نُصلي للذي صلت قريش  
 ليس على الله بمستبعد  
 خليلي ما واف بعهدي أنما  
 صاح شمر ولا تزل ذاكر المو  
 أقاطن قوم سلمى أم نواظعنا  
 ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى  
 سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم  
 لا طيب للعيش ما دامت منقصة  
 أمست خلأ وأمسى أهلها ارتحلوا  
 أضحى يمزق أثوابي ويضربني  
 وبات وباتت له ليلة  
 أبا خراشة أما أنت ذا نفر  
 لا تقربن الدهر آل مطرف

نجاحاً في غابر الأزمان  
 به تلف من إياه تأمر آتيا  
 تجد فرجاً منها إليك قريب  
 وبئري ذو حفرت وذو طويث  
 قد قلتها ليقال من ذا قالها  
 ويأتيك بالأخبار من لم تزود  
 ونعبده وإن جحد العموم  
 أن يجمع العالم في واحد  
 إذا لم تكونا لي على من أقاطع  
 فنسيانه ضلال مبين  
 إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا  
 ولا زال منهلاً بجرعائك القطر  
 فليس سواء عالم وجهول  
 لذاته باذكار الشيب والهرم  
 أخنى عليها الذي أخنى على لبد  
 أبعد شيب يبغي مني الأدبا  
 كليلة ذي العائر الأرمد  
 فإن قومي لم تأكلهم الضبُع  
 إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً

لا يأمن الدهرَ ذو بُغي ولو ملكاً  
 بني غُدانةَ ما إن أنتم ذهبٌ  
 جنوده ضاق عنها السهلُ والجبلُ  
 ولا صريفٌ ولكن أنتم الخزفُ  
 ترى الأمرَ مما يُتقى فتهابهُ  
 [وما لا نرى مما بقي الله أكثرُ]

## فوائد أدبية مختارة في اللغة والأدب [الأمهات]

(١).... وأم هانئ، وأم البنين، وأم المؤمنين كل واحدة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

### الأبناء

ابن ذُكاء: الصبح، وذُكاء هي الشمس، وابن مِلاط: الهلال، وابن مُزَنَّة: الهلال أيضاً، وابن جلا: الرجل المشهور المعروف، وابن بَجْدَتِها: العالم بحقيقتها، وابن إحداها: القوي العالم بالأمر، وابن السبيل: الغريب، وكذلك ابن الأرض: الغريب، وابن الأرض: الذئب والغراب أيضاً، وابن ترني وابن فَرَتْنى: الدنيء اللئيم، وابن أَحَقْب: الحمار الوحشي، وكذلك ابن صَعْدَة: الحمار الوحشي أيضاً، وابن عِرس: حيوان معروف، وابن الماء: طائر معروف، وابن زاذان وابن طاب: نخل معروف بالمدينة المنورة.

وَضِلَّ بن ضِلَّ: أي مجهول لا يعرف، وفالج بن خلاوة: البريء، وهلمعة ابن قلمعة: أي فقير، وابن ليل: الذي يسري بالليل، وابن أنسك: أي صاحبك الذي تأتس به، وابنا جمير وابنا سمير: الليل والنهار، وابن مخاض وابن لبون:

(١) سقط في أصل المخطوط.

من الإبل معروف، وابن المرأة: محمد بن عائشة، وابن آوى: دُويبة معروفة، وهَيَّان بن يَّان: ....، وابن مدينتها: العالم بحقيقتها أيضاً، وابن يعفر: اسمه الأسود.

وأما أسماء القبائل، وبنو كلب وبنو كلبة وبنو كلاب: قبائل، وبنو الحارث.

## البنات

بنت طبق: حية صفراء، وبنت الجبل: الصدى الذي يجيئك، وبنت نخيلة: الثمرة، وما كلمته ببنت شفة: أي كلمة واحدة، وبَنَيَات الطريق: هي الطرق الصغار تتشعب من الجادة، وبنات وَرْدَان: من الحشرات معروف، وبنات نعش: سبعة كواكب تدور حول الجدي معروفة، وبنات النَجَّار: نخل معروف بالمدينة المنورة وبه بئر وقبة كان لبنات النَجَّار الذين قابلوا النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف والقصائد يوم وصوله المدينة، وبنت القس اسمها فاطمة.

## وما جاء من قولهم في الإخوة

هو أخو الخير: كثير فعل الخير المداوم على إجرائه، وهو أخو الشر: الشرير الدائب على فعل الشر، وأخو الفراش: أي هو مريض، وكذلك تركته أخو الموت: أي في شدة المرض، وأخو رغائب: أي كريم، وأخو الجود: الكريم أيضاً، وأخو الشدة: الصاحب الصادق.

## ما جاء في الأذواء والذوات

ذو الكِفْل: نبي، وذو النون: يونس عليه السلام، وذو مرة: جبريل عليه السلام، وذو القرنين: ملك اسمه مرزبان ملك الأرض شرقاً وغرباً، وهو الذي جعل السد بيننا وبين يأجوج ومأجوج، وذو النورين: عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذو الجناحين: جعفر الطيار رضي الله عنه، وذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت رضي الله عنه، وذو رُعَيْن وذو شُفْر وذو فائش وذو كُلاع وذو يَزَن: ملوك حمير من اليمن، وولد ذي يزن اسمه سيف بن ذي يَزَن، مشهور بالشجاعة والكرم والفتوة، ويُقال لهؤلاء الملوك الأذواء.

وذو العقال: فرس معروف كان من جياذ الخيل، وذو الشُّمراخ: فرس أيضاً مشهور، وذو لبد وذو لبدة: الأسد، وذو قار: موضع بين الكوفة وواسط، ويوم ذي قار: يوم لبني شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم، وذو سلم: وادي قرب المدينة المنورة، وذو القُروح: لقب امرئ القيس.

ويُقال ضربه حتى ألقى ذات بطنه: أي سلح، والمرأة وضعت ذات بطنها: أي نفست، وتقول لقيته ذات يوم: أي يوماً من الأيام، وكذلك لقيته ذات العُويم: أي عاماً من الأعوام، ولقيته ذات الرُّمَيْن: أي زمناً من الأزمان، ومثل ذات يوم أيضاً ذات ليلة، وذات غداة، وذات صباح، وذات مساء، وتقول كلمته فما رد عليّ ذات شفة: أي كلمة، وذات مرة: أي مرة واحدة، وذات المرار: أي مرار كثيرة، وذات ودقين: الداهية، وذات القرون: الروم.

وقد ورد في الحديث الشريف «الروم ذات القرون»، وخرقاء ذات نيقه: الحمقاء، والنيقه الاسم من تَنَيَّق في مطعمه وملبسه تجوّد وبالع، وذو القعدة وذو الحجة: شهران معروفان.

وذاث النطاقين: أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما لأنها شقت نطاقها نصفين ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار فجعلت نصفه سفرة لرسول الله والنصف الآخر عصاً لقربته، وذاث النطاق: أكمة لبني كلاب منطقة بياض.

وذو نمر: واد بنجد، وذو الكلب: عمرو بن العجلان، وذو هزيم: بلدة باليمن، وذو غان: واد باليمن أيضاً، وذو العينين: اسمه معاوية بن مالك شاعر فارس، وذو العينين: الجاسوس، وذو العينين: قتادة بن النعمان صحابي رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه السائلة على خده فكانت أصبح عينه فلقب بذلك، وذو الفروة: السائل، وذو الرمة: الشاعر اسمه غيلان، وذو المنار: أبرهة تبع بن الرايش لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي بها إذا رجع.

## وهذا باب في الأبدال

العرب تبدل حرفاً بحرف في بعض الكلمات، والمعنى واحد لا يختلف فتقول: انفرق وانفلق، وجاء يضرب أسدرية وأزدرية وأصدرية أي عطفيه يعني جاء فارغاً ولم يقض طلبته، والأئيم والأئين الحية، وطانه الله على الخير، وطامه: جبله، وجدث وجدف: القبر، والمغافير والمغائير: نبت معروف، وهرت الثوب وهرده: شقه، وفرس رفل ورقن: الطويل الذنب، ومدحه ومدهه، واستأديت عليه واستعديت عليه: استغثت واستنصرت، وجاسوا وحاسوا، وجثوث وجذوث: جلست، ونبض ونبذ العرق: أي ضرب.

وهو شثن الأصابع وشتل الأصابع، وقصصت أظفاري وقصيت أظفاري،  
وتقصي البازي وتقضض البازي، وأيا وهيا، وإياك وهياك، وأرقت الماء  
وهرقته، ولعلني ولأنني، وأردت أن تفعل وأردت عن تفعل، وأرخ الكتاب  
وورخ الكتاب.

والإكاف والوكاف: البرذعة، وأكدت عليه ووكدت عليه، وآخيته وواخيته،  
وأصدت الباب وأوصدته أي قفلته، ووشاح وأشاح، ووسادة وأسادة، وذوى  
البقل وذاي: ذبل.

ورجل ألمعي ويلمعي، ويللم وألملم: اسم جبل، ويرقان وأرقان: اسم  
داء، ورجل ألد ويلد: شديد الخصومة، وألندد ويلندد، ورمح يزني وأزني:  
نسبة إلى قرية باليمن، ويبرين وإبرين: موضع بالأحساء، ويلنجوج وألنجوج:  
العود الذي ييخر به، ويثربي وأثربي: للمنسوب إلى المدينة، ولازم ولازب.

ويرمي عن كئيب وعن كئيم: أي عن قرب، وأران وحران: اسم قرية بديار  
مصر، وعجب الذنب وعجم الذنب، وأسروع ويسروع: دود أبيض ورأسه  
أحمر يتولد في الرمل، والقزد والقصد، وقرىء يومئذ يزدري الناس أشتاتاً في  
يصدر، وسراط وصراط وزراط: أي طريق، وجبريل وجبرين، والجاسوس  
والحاسوس، وغيهب وغيهم الظلمة، والقرهب والقهرم: الثور المسن،  
والقرطمان والهرطمان: حب بين الشعير والحنطة، وأزمة وأزبة: الشدة.

وزحلوقة وزحلوفة: القبر، وقد قال الهازج يصف القبر:

لَمَنْ زَحْلُوقَةٌ زَلُّ      بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ  
يَنَادِي الْآخِرَ الْأَلُّ      أَلَا حُلُوًّا أَلَا حُلُوًّا

وبعض العرب يبدل الجيم من الياء المشددة كما يظهر لك هنا، قيل لرجل  
من بني فقيم: ممن أنت؟ فقال: فُقَمَحْ، فقيل: من أيهم؟ فقال: مُرَّجْ، يريد  
فقيمي ومُرِّي، وقال الشاعر:

يطير عنها الوبرُ الصَّهَابِجَا

يريد الصُّهَابِيَّ: أي لونه ليس بشديد البياض.

\*\* وقال آخر:

خالي عويْفُ وأبو عَليْجُ      المطعمان اللحم بالعشج  
وبالفدة كسر البرنج      يقلع بالودِّ وبالصيحج

يريد أبا علي، والعشي والبرني، وبالودِّ والصيصي، فالبرني نوع من التمر  
جيد، والودُّ عود مبري الرأس كالوتد يخرج به التمر من الحشية، وكذلك  
الصيصي مثل الخلال مبري الرأس كالشوكة.

\*\* وقال آخر:

يا ربَّ إن كنتَ قبلتَ حجتج      فلا يزال شاحجٌ يأتيك بج  
أقمرنَّهَّازٌ ينزي وفرنج

يريد حجتي، ويأتيك بي، ووفرتي، والشاحج: البغل، والأقمر: الأبيض،  
والنهَّاز: الذي يرفع صدره عند الجري، وينزي وفرتي: يهز شعري.



## وهذا باب في القلب

القلب: هو أن تؤخر حرفاً من الكلمة عن موضعه، وتقدم الذي بعده عليه، وهو عكس الشيء، والعرب تقلب بعض الحروف في بعض الكلمات والمعنى واحد لم يتغير، فتقول في جذب جذب، وفي رأى راء، وفي قماط مقاط، وفي نزع الشيطان نغز الشيطان في قلبه، وفي عمج معج: أي أسرع، وفي بطيخ طبيخ معروف، وفي شاكي السلاح شائك السلاح، وفي أوباش أوشاب.

وذهب ابن درستويه إلى إنكار القلب، وقال: هما لغتان.

## وهذا باب في النحت

نحت العرب من كلمتين كلمة واحدة، وهو مثل اختصار وإيجاز في الكلام، كقولهم البسمة والحمدلة والهيللة والسبحلة والحسيلة والحوقة والحوقة والحيعة والحيهلة والسمعة والطلبقة والجعفة والدمغرة والمشكنة والبزدة.

وتقول عبشمي في النسبة إلى عبد شمس، وتيملي نسبة إلى تيم اللات، ومرقسي إلى امرئ القيس، وعبقي إلى عبد القيس، وعبدري إلى بني عبد الدار، وتقول من ذلك بسمل وتبسمل وتحوقل وتحسبن وتعشم إلى آخر ذلك، وتقول أيضاً: ما تربعلبت قط وما تسكمسبت قط وما تعمقعدت قط وما تسرولقفت قط.

## وهذا باب في الاتباع

وذلك أن يأتي المتكلم بلفظة على وزن كلمته التي نطق بها غير أن هذه الكلمة التي أتى بها أخيراً لا معنى لها سوى المشاكلة، فيقال لذلك اتباع، أي هذه الكلمة تابعة للتي قبلها بدون معنى، فتقول العرب: هذا جائع نائع، وعطشان نطشان، وقبيح شقيح، وشحيح بحيح، وشيطان ليطان، وغفريت نفريت، وحقير نقير، وخزيان سوان، وثقف لقف، وسمج لمج، وحل بل، وحسن بسن، وغريض أريض وكذلك غريض وأنيض، وهذر مذر وأيضاً شذر مذر، وحوجاء لوجاء، وكذلك عوجاء لوجاء، وحظا بظا، وحائر بائر، وحيص بيص، وخالد تالد، وسميج لميج، وسليخ مليخ، وشقر بقر، وهياط مياط، وشكس لكس، ومخرنطم مبرنطم، وأف تف، وربحل سبحل، وأشق أمق، وحظيت وبظيت، وساد باد، وخاز باز، وسدمان ندمان، وشيء تافه نافه، وعين حدره بدره، وماله سبد ولا كبَد، وجاءوا أجمعون أكتعون أبصعون.

وأما مثل غني ملي، وخائب هائب، وشاكي باكي، وصايح نايع لا يُعد إتباعاً، لأن كل لفظة لها معنى مفيد على حدته، وأما الاتباع فاللفظة الثانية لا معنى لها، مثل شقدف مقدف، وخرقه مرقه.

## وهذا باب في التغليب

التغليب: هو أن يكون اسمين مختلفين فيغلبوا أحدهما على الآخر، ويذكرهما بلفظ أحدهما، فيقال للشمس والقمر القمران، ولأبي بكر وعمر العُمران، ولعمرو بن جابر وبدر بن عمرو العُمران، وكذلك المصعبان مصعب

بن الزبير وابنه عيسى، والزهدمان: زهدم، وقيس، والحُرَّان: الحر، وأخوه أبي، والأقرعان: الأقرع بن حابس، وأخوه مرثد، والطليحتان: طليحة بن خويلد، وأخوه جبال، والحسان: سيدنا الحسن، والحسين عليهما السلام، والبصرتان: البصرة، والكوفة، والأذنان: الأذان، والإقامة، والعشاءان: المغرب، والعشاء، والأبوان: الأب، والأم، والوالدان: الوالد، والوالدة، والعروسان والزوجان: الزوج، والزوجة، والقريتان: مكة، والطائف، والجبيلان: أجأ، وسلمى، والعسكران: عرفة، ومنى.

### أغربة العرب سودانهم

فالأغربة في الجاهلية: عنتر بن معاوية العبسي، وخفاف بن ندبة السلمي، وأبو عمير بن الحباب السلمي، وسليك بن السلكة، وهشام بن أبي معيط إلا أن هشاماً هذا مخضرم قد ولي في الإسلام، قال ابن الأعرابي: أظنه قد ولي الطائف وبعض الكور.

والإسلاميون من الأغربة: عبد الله بن حازم، وعمير بن أبي عمير بن الحباب السلمي، وهمام بن مطرف التغلبي، ومنتشر بن وهب الباهلي، ومطر بن أوفى المازني، وتأبط شراً هو ثابت بن جابر المضري، والشنفري هو شمس بن مالك الأزدي، وحاجز، قال ابن سيده: كل ذلك عن ابن الأعرابي غير أنه لم ينسب حاجزاً هذا إلى أب ولا أم ولا حي ولا مكان ولا عرفه بأكثر من هذا.

## جمرات العرب

جمرات العرب ثلاثة وهم: بنو الحارث، وبنو عبس، وبنو ضبة، لأن أهمهم رأت في المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جمرات، فتزوجها كعب بن المذنان، فولدت له الحارث وهم أشراف اليمن، ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبساً وهم فرسان العرب، ثم تزوجها أد بن طابخة فولدت له ضبة، فجمرتان في مضر، وجمرة في اليمن.

## نيران العرب

النيران عند العرب أربعة عشر ناراً، وهي نار المزدلفة توقد حتى يراها من وقف بعرفة، وأول من أوقدها قصي بن كلاب، ونار الاستسقاء توقد إذا تابعت السنين الجذبة واشتد المحل والقحط فإنهم كانوا يجمعون البقر ويصعدون بها في جبل وعر ويربطون في أذناها العشر ويشعلون فيه النار....<sup>(١)</sup>

## في أسماء الطعام عند العرب

العرب تسمي كل طعام يقدم لسبب باسم مخصوص، كما أن الطعام الذي يقدم للضيف يُقال له القرى، فالضيافات ثمانية أنواع، الوليمة للعرس، والخُرس للولادة ويُقال لها الخُرص بالصاد أيضاً، والإعذار للختان، والوكيرة للبناء، وفي زمننا يقال لها النزالة، والنقعة لقدم المسافر، والعقيقة يوم سابع

(١) لم يتم المصنف هنا ذكر نيران العرب.

الولادة، والوضيمة عند المصيبة، والمأدبة الطعام ضيافة بلا سبب، وأما القرى فبغير ضيافة وبلا دعوى يأتي الضيف فيقدم له القرى.

### وهذه ألفاظ وردت مشاة

الملّوان والجديدان والعصران: الليل والنهار، البردان والأبردان والقرتان: الغداة والعشي، الأصفران والأصمغان: القلب واللسان، الأسودان: التمر والماء، الأبيضان: الشحم واللبن، الأصفران: الذهب والزعفران، الأصرمان: الذيب والغراب، الأيهمان: السيل والجمل الهائج، الحرمان: مكة والمدينة، المسجدان: مسجد قبا ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، الرافدان: دجلة والفرات، الخافقان: المشرق والمغرب، والفئتان: الدرهم والدينار ومنكر ونكير أيضاً، والفئتان: الغدوة والعشي، الكلبتان: ما يأخذ بها النجار المسمار من الخشبة، والأمّان: الفقر والهزم، والمريان: الآلاء والشيخ<sup>(١)</sup>، ولقي منه الأمرين: أي الشر والأمر العظيم، والقرطمان: حب يشبه الشعير والحنطة، والحكمان: أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص، والعسكران: عرفة ومنى.

ومن ذلك لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذاذك وهجاجيك، تقول للناس: إذا أردت أن يكفوا عن الشيء هذاذك وهجاجيك.

والنسران: نجمان وهما النسر ال.... والنسر ال....، والسماكان: نجمان أيضاً وهما السماك الرامح والسماك الأعزل، والشعريان: نجمان وهما الشعري العبور والشعري ال....، والأبوان: الأب والأم والوالدان.

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «لعله المن والشح».

## وما جاء من كلام العرب على وزن فُعَالِي

يُقال: قُدَامِي الجِناح، وَزُبَانِي العِقرَب، وَذَنَابِي للذَنب، وَحُمَادِي الأَمْر، وَقِصَارِي الأَمْر: أَي نِهَايَتِهِ، وَسَلَامِي: عِظَام الكَف، وَجَمَادِي: الشَّهْر.

## وما جاء من كلام العرب أيضاً على وزن فُعَالِه بضم أوله

تقول: الحِثَالَة والهِرَايَة والنَحَاتَة والنَفَاضَة والقِمَامَة وهي الكِسَاحَة أيضاً والسَبَاطَة والكَنَاسَة كذلِكَ واحِد، والنَفَايَة: الرَّدِيء من كُل شَيْء، والكِدَادَة: ما بَقِيَ في أَسْفَل القَدَر، والنَفَاثَة والَصَبَابَة والمِصَالَة والعِصَارَة والعِجَالَة والسَلَافَة والأَشَابَة: أَخْلَاط النَاس، والنَخَالَة واللَبَانَة: الحَاجَة، والَطَلَاوَة: البَهْجَة، والزَجَاجَة والغِسالَة والثَمَالَة: رَغْوَة اللَّبَن.

## وما جاء من كلام العرب على وزن فَعَنْلِي

تقول العرب: رَجُل زَوْنَزِي، وَرَجُل جَبْنَطِي: أَي قَصِير، وَسِرْنَدِي وَعِلْنَدِي وَشَرْنَتِي: أَي شَدِيد، وَسِبْنَدِي وَسِبْنَتِي: الجَرِيء المَقْدَام والنَمْر، وَبِلَنْصِي: طِير مَعْرُوف، وَخَفَنْجِي: جَبَان، وَعِصْنَصِي: ضَعِيف، وَعَقْنَبِي: العِقَاب، وَعَكْنَبِي: العَنَكَبُوت، وَالْقَرْنَبِي: دَوِيدَة كَالخَنْفَسَاء.

## وما جاء من كلامهم على وزن أفْعول

تقول: أفحوص القطة لموضع بيضها، والألهوب: ابتداء جري الفرس، والأسلوب: الطريق، ويُقال أملوج وأعلوج للغصن اللدن، وأخدود: الخد في الأرض: أي الشق، وماء أسكوب: سهل الانسكاب، وغصن أملود: أي لدن ناعم، والأظفور: الظفر، والأحبوش: جيل الحبش، وأنبوب القصب ما بين كل عقدتين، وتقول طفت بالبيت أسبوعاً وأُسبوعين، والأسبوع من الأيام سبعة، والأسروع لغة في الأسروع بالفتح وهو ....

## وما جاء على أفْعولة

يُقال هذه أحدىثة للحديث الحسن، وأعجوبة لما يُتعجب منه، وأضحوكة لما يُضحك منه، وألعوبة لما يُلعب به، والأرجوحة معروفة، وأدعية وأحجية لما يحتاجون به، وأضحية وأمنية معروفان، والأثنية: واحدة أثافي القدر، وأهوية الهواء، وأغوية داهية، وأروية: وهي الأثني من الأوعال، والأنشطة عقدة تنشط، والأغنية من الغناء بمعنى التغني.

## وما جاء من كلامهم على فَعول بالفتح

الْوَضوء: الماء الذي يتوضأ به، والوقود: الحطب، والغرور: الشيطان، والطهور والبخور والسفوف والذرور والسعوط والسنون والسحور والفطور والبرود، والسدوس الطيلسان، واللدود: الدواء الذي يُجعل في شق الفم،

وكذلك الوجور، والنشوع مثله، وتقول رجل نصوح: أي ناصح، والشروب: الماء بين الملح والعذب، والنشوق معروف، والسموم والحرور، قال أبو عبيدة: السموم يكون بالنهار وقد يكون بالليل، والحرور لا يكون إلا بالليل، والذنوب: الدلو فيها ماء، والمشوش: المندبل الذي تُمسح به اليد، والقبول والدبور، والخجوج: الريح الشديدة، والجبوب: الأرض الغليظة، والركوب: ما يركب، والحلوبة: التي تحلب.

## حكّام العرب في الجاهلية وحكيماتهم

حكّام العرب في الجاهلية: أكثم بن صيفي، وحاجب بن زرارة، والأقرع ابن حابس، وربيعة بن مخاشن، وضمرة بن أبي ضمرة لثميم، وعامر بن الظرب، وغيلان بن سلمة لقيس، وعبد المطلب وأبو طالب والعاصي بن وائل والعلاء بن حارثة لقريش، وربيعة بن حذار لأسد، ويعمر بن الشداخ وصفوان بن أمية وسلمى بن نوفل لكنانة.

وحكيمات العرب: صُخْرُ بنت لقمان، وهند بنت الخس، وجمعة بنت حابس، وابنة عامر بن الظرب.

## دارات العرب

دارات العرب تزيد عن مائة وعشر دارة، وهي دارة الآرام، ودارة أبرق، ودارة أحد، ودارة الأرحام، ودارة الأسواط، ودارة الإكليل، ودارة أهوى،



ودارة الأكوار، ودارة باسل، ودارة بحثل، ودارة ....<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أول أيامه والأمر ضيق، قد رأى عزة الذهب فجعل مكانه من جلود الإبل قطعاً، وختم عليها بختمه لتكون معلومة، فيتبايع بها الناس ليوسع عليهم، فقليل له: إذا تعز جلود الإبل بعد قليل حتى تكون أقل من الذهب وينقطع نتاجها، فأضرب عن ذلك حين تواجد الذهب، وقد فتحت البلاد وجبي الخراج واستغنى بيت المال.

والآن في هذا الزمن الأخير قلدته الإفرنج حين قرأت ذلك واستفادته من كتب العرب وتوارىخها، وجعلوا بدل الجلد ورقاً يُسمى نوطاً، ومن هنا يُعلم أن جميع ترقى الإفرنج وتمدّهم وتقدمهم في العلوم مستفاد من العرب، ولم يتحصلوا على شيء من التقدم إلا بعد ترجمة الكتب العربية وتعليم اللغة العربية في مدارسهم والاعتناء بها، وذلك ما حصل لهم إلا بعد استيلائهم على الأندلس، والحوز على تلك الكتب النفيسة التي كانت هناك في خزائن الملوك والعلماء والأدباء، وقول أبي تمام شاهد على أن هذا الفعل أول من استنبطه وأوجده سيدنا عمر رضي الله عنه بذكائه وتدييره:

لم يتدبَّ عمرٌ للإبل يجعل من جلودها النقْدَ حتى عزّه الذهبُ

\*\*\*\*\*

(١) لم يتم المصنف هنا ذكر دارات العرب.

فضائل الهند التي سبقوا بها العالم ثلاثة، وهي: كتاب «كليلة ودمنة»، ولعبة الشطرنج، والتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب، فأما كتاب «كليلة ودمنة» أول ما ألف بالهندي، ثم ترجم بالعربي وبالفارسي وبالتركي وبالإفرنجي وبجميع اللغات، كل قوم ترجموه بلغتهم لما فيه من الفوائد .... تشحيذاً لذهنهن وتوسعة مجال الفكر.

وأما لعبة الشطرنج فأول .... الشطرنج صَصَّة بن داهر الهندي أحد الفلاسفة البراهمة لملك .... كان في زمانه، وذلك في سنة خمسمائة من ميلاد عيسى عليه السلام، يعني قبل الهجرة بمائة واثنين وعشرين عاماً، ثم انتقل إلى اليونان وإلى العرب والفرس والإفرنج وسواهم من سائر الملل، وسنذكر إن شاء الله تعالى في غير هذا الموضع توضيحاً شافياً مفصلاً في الشطرنج وحكمه وما يتعلق به تجده فيما بعد.

وأما التسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب .... الأرقام الهندية التي وضعها علماء الهند من الواحد إلى التسعة، لكل عدد علامة أي رقم مخصوص، وهي هذه المعروفة المتداولة الآن ٩٨٧٦٥٤٣٢١ فهذه التسعة الأرقام جامعة لجميع الحساب من الواحد إلى الملايين إلى ما لا نهاية له، وتاريخ وضعهم لهذه الأرقام مجهول، غير أنها قد اتصلت من الهند إلى العرب في القرن الخامس من الهجرة، ثم اتصلت من عرب الأندلس إلى الإفرنج في القرن التاسع، ثم استعملتها جميع الأمم، وما أحسن قول ابن القيسراني مادحاً:

وقد اختصرتُ لك الشناء وربما وافاك بالمقصود صدرٌ مُلَطَّفُ  
هذا الحسابُ يفوتُ أوهامَ الورى ويحوزه الهندي تسعةُ أحرف

وأما عند اليونان ومن تبعهم قبل أن تصل إليهم هذه الأرقام الهندية، فكانت علامة رقم الواحد هكذا (١)، والاثنين هكذا (١١) والثلاثة هكذا (١١١)، والأربعة هكذا (١٧) يعني خمسة إلا واحد لأن الخمسة هكذا (٧)، والستة هكذا (٧١) يعني واحد وخمسة، والسبعة (٧١١)، والثمانية (٧١١١) هكذا، والتسعة كذا (١×) يعني عشرة إلا واحداً لأن العشرة هكذا (١×)، والحاد عشر كذا (١×) يعني واحد وعشرة، والاثنى عشر هكذا (١١×) وهلم جرا، ثم لكل خمسة علامة، فالخمس عشرة هكذا ..... والعشرون .....، والثلاثون ..... وهكذا إلى المئين والألوف، فكان شيئاً طويلاً متعباً، فالأرقام الهندية حازت الفضيلة على الجميع، ولذلك أغلب الملل تبعت الرقم الهندي وتركت ما تعودت عليه من الأرقام القديمة.

\*\*\* \*\*

صنعت لعبد الرحمن الأموي حاكم بلاد الأندلس في أوائل القرن الرابع من الهجرة ساعة غريبة الشكل، لها هيكل لطيف مربع وباب بمصراعين فإذا جاء وقت تمام كل ساعة يفتح الباب وتخرج منه دجاجة يتبعها فراخها لالتقاط الحب، ثم تخرج حية تسعى لتفترس أحد الفراخ، فتدافع الدجاجة عن فراخها، وبعد عراك بين الحية والدجاجة يفتح الباب الثاني وتخرج منه صبية وضيئة ويدها قضيب تفرق به بين الحية والدجاجة، فيذهب كل منهما إلى مقره، ثم تنشد الصبية بيتين بمدح عبد الرحمن الأموي، مع الدلالة على الساعة في ذلك الوقت، وتعود إلى محلها ويقفل الباب وهكذا في كل ساعة.

وكانت ساعة في الهند لأميرة من أميرات الهند منصوبة أمام دارها في ميدان متسع، وأمام الساعة ناقوس، وبجانبه أعضاء بشرية مصنوعة: جثث، أيد،

وأرجل، ورؤوس، بعضها فوق بعض بلا ترتيب، فمتى صار عقرب الساعة على رقم الساعة الأولى تتحرك بعض تلك الأعضاء وتلتصم ببعضها، ويتألف منها رجل واقف وبيده مفرعة، ويسرع جهة الناقوس، ويضربه ضربة واحدة، ويبقى واقفاً هناك إلى أن يصير وقت الساعة الثانية فتتركب من تلك الأعضاء الباقية مثال رجل آخر بيده مدقة، ويأتي مسرعاً نحو الناقوس ويضربه ضربتين ويقف بحذاء الأول، ومتى صارت الساعة الثالثة تركبت أعضاء الرجل الثالث وضرب الناقوس ووقف مع رفقائه، وهكذا إلى أن تتم اثنتا عشرة ساعة يصطف اثنا عشر رجلاً فتساقط أعضاؤهم وجثثهم على بعضهم قطعاً متراكمة على بعضها، وهكذا ترجع وتبتدى من الواحد.

وكان عند الملك الكامل شمعدان .... اثنا عشر باباً كلما مضت ساعة يفتح باب من الأبواب، ويخرج منه شخص .... الشمعدان ساعة، ثم يفتح الباب الثاني ويخرج منه شخص آخر في خدمة .... مضت ساعة .... الخادم إلى تمام الاثنا عشر فينقضي الليل ثم يخرج .... الشمعدان أيضاً .... بخير فعند ذلك تدخل الأشخاص .... كانت وتقف ....

ومن الغرائب أيضاً، كان عند الملك المؤيد قده صنعه له صانع ماهر، وغرابة ذلك أنه كلما شرب منه وفرغ يسمع منه صوت يقول للشارب صحة وعافية.

ومن ذلك أيضاً أن بعض ملوك الهند أهدي للملك محمود بن سبكتكين طائراً على هيئة القُمرى، ومن خاصية هذا الطائر أنه إذا حضر طعام بين يديه وكان في ذلك الطعام سم دمعت عيناه وسال منهما ماء، ثم يتحجر ذلك الماء، فإذا حك ودهن به على الجراحات أبرئها.

ولما حضرت الوفاة السلطان سليمان القانوني أحضر بقشة وأوصى أن تجعل معه في القبر، فلما توفي وأرادوا دفنه أحضروا البقشة وأخبروا شيخ الإسلام بما أوصى به السلطان، وكان شيخ الإسلام إذ ذاك أبا السعود أفندي العمادي، فقال: لا بد من الاطلاع على ما في هذه البقشة قبل دفنها معه، فلما فتحت وجد فيها الأسئلة التي كان السلطان سليمان يسأل عنها شيخ الإسلام المذكور، وعلى كل سؤال الجواب منه، فبكى شيخ الإسلام وقال: إن مولانا السلطان أراد ليبرئ ذمته عند السؤال عن هذه الأحكام، وأن يجعل السؤال متوجهاً إلى من كتب ما فيها، فأسأل الله النجاة والخلاص، ثم دفنها معه، وهذا مما يدل على قوة ديانتها وشدة خوفه من الله تعالى رحمه الله.

وقال الشيباني: وفد على أبي دلف عشرة من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في العلة التي مات فيها، فأقاموا ببابه شهراً لا يؤذن لهم لشدة العلة التي [أصيب بها ثم أفاق] فقال لخادمه بشر: إن قلبي يحدثني أن بالباب قوماً لهم إلينا حوائج فافتح [الباب ولا تمنعن] أحداً، قال: فكان أول من دخل آل علي رضي الله عنه فسلموا عليه، ثم ابتداء [الكلام رجل منهم من ولد جعفر الطيار] فقال: أصلحك الله، إنا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولده، [وقد حطمتنا] المصائب، وأجحفت بنا النوائب، فإن رأيت أن تجبر كسيراً وتغني فقيراً [لا يملك قطميراً] فافعل، فقال لخادمه: خذ بيدي وأجلسني، ثم أقبل معتذراً إليهم [ودعا بدواة وقرطاس] وقال: ليكتب كل منكم بيده أنه قبض مني ألف دينار، قالوا: [فبقينا والله متحيرين، فلما أن] كتبنا الرقاع ووضعناها بين يديه، قال لخادمه: علي [بالمال فوزن لكل واحد منا ألف] دينار، ثم قال لخادمه: يا بشر إذا أنا مت فأدرج هذه

[الرقاع في كفني فإذا لقيت محمداً] صلى الله عليه وسلم في القيامة كانت حجة لي أنني قد أغنيت [عشرة من ولده، ثم قال: يا غلام ادفع] لكل واحد منهم ألف ردهم ينفقها في طريقه [حتى لا ينفق من الألف دينار شيئاً حتى يصل] إلى موضعه، قال: فأخذوا الدراهم والدنانير [ودعوا له وانصرفوا، ثم مات رحمه] الله تعالى.

وقيل لما مات عمر بن عبد العزيز نزل عند [دفنه مطر من السماء فوجدوا] بردة كبيرة طاحت في قبره مكتوباً فيها بسم الله الرحمن الرحيم [أمان لعمر بن عبد العزيز من النار] وشاهدها بعض من كان حاضراً دفنه.

وقال ميمون بن مهران [شهدت جنازة ابن عباس رضي] الله عنهما بالطائف، فلما وضع ليُصلى عليه جاء طائر أبيض [حتى وقف على] أكفانه، فالتمسناه فلم نجده، ولما سويينا عليه التراب سمعنا [من يُسمع صوته ولا نرى] شخصه يقول: «يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية».

[وقال عمر بن عبد العزيز رضي] الله عنه لرجاء بن حيوة: يا رجاء إذا وضعتُ في لحدي فاكشف الثوب عن وجهي، فإن رأيت خيراً فاحمد الله، وإن رأيت غير ذلك فاعلم أن عمر قد هلك، قال رجاء: فلما دفناه كشفت عن وجهه فرأيت نوراً ساطعاً، فحمدت الله تعالى أن قد صار إلى خير.

\*\*\*\*\*

ومما يروى أن عيسى عليه السلام بينما هو في سياحته إذ مر بجمجمة نخرة، فسأل الله في أن تتكلم فأنطقها الله له فقالت: يا نبي الله أنا بلوان بن حفص ملك اليمن عشت ألف سنة، ورزقت ألف ولد، وافتضضت ألف بكر،

وهزمت ألف جيش، وفتحت ألف مدينة، وبنيت ألف حصن، فما كان كل ذلك إلا كحلم النائم، فمن سمع قصتي فلا يغتر بالدنيا، فبكى عيسى عليه السلام حتى غشي عليه.

وحكي أن رجلين تنازعا في أرض فأنطق الله تعالى لبنة من جدار تلك الأرض فقالت: إني كنت ملكاً من الملوك ملكت الدنيا ألف سنة، ثم صرت رميماً ألف سنة، ثم أخذني خراف وعملني إناء فاستعملت ألف سنة حتى تكسرت، وصرت [تراباً فأخذني] طواب وعملني لبناً، ووضعت في هذا الجدار نحو مائة سنة، فلم تتنازعا هذه الأرض وأنتم عنها زائلون، وإلى غيركم صائرة ومتحولة فاتعظا.

وقيل سئل الخضر عليه السلام عن أعجب شيء رآه في الدنيا مع طول [سياحته] وتجوله في أغلب الأقطار، فقال: أعجب شيء رأيته أني مررت بمدينة [لم أر على وجه] الأرض أحسن منها، فسألت بعض أهلها: متى بنيت هذه المدينة؟ [فقال: سبحان] الله لم يذكر آباؤنا ولا أجدادنا متى بنيت، وما زالت كذلك [من عهد الطوفان، ثم غبت] عنها خمسمائة سنة، ومررت بها فإذا هي خاوية دامرة [على عروشها لم أر أحداً أسأله عنها] وإذا رعاة غنم فدنوت منهم وقلت لهم: أين المدينة [التي كانت ها هنا؟ فقالوا: سبحان الله ما] يذكر آباؤنا ولا أجدادنا أنه كان ها هنا مدينة، [ثم غبت عنها] نحواً من خمسمائة عام ثم انتهيت إليها [وإذا موضع تلك المدينة بحر وإذا] غواصون [يخرجون منه شبه الحلية، فقلت لبعض الغواصين] منذ كم هذا البحر ها هنا؟ فقالوا: سبحان الله [ما يذكر آباؤنا ولا أجدادنا إلا أن هذا] بحر من عهد الطوفان، فغبت خمسمائة سنة [وانتهيت إليها فإذا ذلك البحر] قد غاض [ماؤه، وإذا مكانه غيضة كغدير عظيم وصيادون] يصيدون السمك

في زوارق] صغار، فقلت لبعضهم: أين البحر الذي كان هاهنا؟ فقالوا: [سبحان الله ما يذكر] آبؤنا ولا أجدادنا أن هاهنا كان بحر، فغبت خمسمائة سنة ثم مررت .... أرضاً خصبة ومواشي وفلاحة وحرث، فقلت لبعضهم: أين الغيضة [التي كانت] هاهنا؟ قالوا: لا نعلم شيئاً من ذلك لا نحن ولا آبؤنا وأجدادنا بل [هذه المدينة على حالها] من يوم خلق الله الدنيا، فغبت خمسمائة عام ثم رجعت إلى تلك الأرض فإذا هي مدينة عظيمة على الحالة الأولى بل أنظمت وأحسن، والحصون محتفة بها والأسواق قائمة والناس مشغولون بصنائعهم، فقلت لبعضهم: أين الغيضة التي كانت هاهنا؟ ومتى بنيت هذه المدينة؟ فقالوا: سبحان الله لم يذكر آبؤنا ولا أجدادنا إلا أن هذه المدينة على حالها من عهد الطوفان، [فغبت عنها نحواً من] خمسمائة سنة، وأتيت إليها فإذا عاليها سافلها وهي تدخن بدخان شديد [فلم أر أحداً] أسأله، ثم أتيت راعياً فسألته قائلاً أين المدينة التي كانت هنا وما هذا الدخان [فقال: سبحان] الله لم يذكر آبؤنا ولا أجدادنا إلا أن هذا المكان هكذا خراب مدخن يحرق .... منذ كان ومنذ خلقه الله وهو على هذه الحالة، فهذا أعجب شيء رأيته في .... مبيد العباد ومفني البلاد ومغير الأماكن ومظهر الكوا من ووارث الأرض .... وخلق منها بعد رده إليها.

\*\*\* \*\*

كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة ونقش فحسه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكان نقش خاتم عمر رضي الله عنه: كفى بالموت واعظاً، وكان نقش خاتم عثمان رضي الله عنه: آمنت بالذي خلق فسوى، وكان نقش خاتم علي رضي الله عنه: نعم القادر الله، وقيل كان نقش خاتم علي: الملك لله، ولما ولي معاوية رضي الله عنه أوساً الغساني سلم إليه الخاتم وعليه منقوش:



لكل عمل ثواب، وكان نقش خاتم السفاح الذي هو أول ملوك بني العباس:  
الله ثقة عبيد الله وبه يؤمن، وكان نقش خاتم المعتصم: الحمد لله.

\*\*\*\*\*

ومن غريب الاتفاق ثلاثة أخوة كل واحد منهم يزيد على الذي يليه بعشر سنين على الولاء، وهم: عقيل، وجعفر، وعلي بنو أبي طالب، وأيضاً ثلاثة بنو أعمام في زمن واحد يُسمى كل واحد منهم عليّاً، وكل منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للرياسة والإمامة، وهم: علي بن عبد الله بن عباس، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ثم بنوهم أيضاً ثلاثة كل واحد منهم يُسمى محمداً، وكل واحد منهم كان فقيهاً عالماً عابداً يصلح للرياسة أيضاً، وهم: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي، ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، وهذه فضيلة لا يشاركهم فيها أحدٌ رضي الله عنهم.

وأيضاً قال: إن أقرب مدة بين أب وابن اثنتي عشرة سنة، لأنه كان بين عمرو بن العاص وبين ابنه اثنتا عشرة سنة، وكان بين محمد بن علي بن عباس وبين ابنه أربع عشرة سنة، وكانا متشابهين في القد والصورة وسائر الأشياء حتى كان لا يميز [بينهما إلا] الشيب.

\*\*\*\*\*

ومن الغرائب أيضاً خليفة سلم عليه في أيام خلافته عمه وعم أبيه وعم جده وهو هارون الرشيد لما أفضت إليه الخلافة سلم عليه عمه .... بن محمد بن علي بن عبد الله، وأيضاً سلم عليه في خلافته العباس .... هو عم أبيه المهدي،

وأيضاً سلم عليه في خلافته عبد الصمد .... جده المنصور، فبعد الصمد هذا هو عم .... سليمان عم هارون، وهؤلاء الثلاثة وجدوا .... رحمهم الله تعالى. وأربعة إخوة من آل عثمان تولوا .... وجلسوا على تخت الخلافة العثمانية، وهم: .... عبد الحميد، وأخوه السلطان محمد رشاد، وأخوه السلطان .... السلطان عبد المجيد خان فهؤلاء الإخوة الأربعة تولوا .... أربعة إخوة صاروا ملوكاً، وكل واحد منهم حكم وملك مدة.

ولم يوجد أربعة من نسل أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم إلا هؤلاء الأربعة، وهم: أبو قحافة واسمه عثمان، وابنه أبو بكر الصديق واسمه عبد الله، وابنه عبد الرحمن، وابنه أبو عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة رضي الله عنهم، ونظم ذلك السيوطي بقوله:

ليس في الصَّحْب من أبوه ونجلٌ وحفيدٌ صَحْبٌ سوى الصَّدِيقِ  
 قيل أيضاً ولم يمت من إمامٍ وأبوه يعيش غيرُ عتيقِ

فقول السيوطي: وحفيد يشمل ابن الابن وابن البنت فيدخل حينئذ في ذلك عبد الله بن أسماء بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة، وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً وهو عبد الله بن عثمان بن .... فهذا من خصائص سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

كان هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم توأم أخيه عبد شمس وخرج هاشم من بطن أمه ورجلاه ملتصقة برأس عبد شمس، فما تخلص منه حتى قطع وسال الدم بينهما، فتفاعد الناس بذلك على أن يكون بين أولادهما حروب، فكانت وقعة بني العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة ١٣٢ من

الهجرة النبوية، وقال بعضهم في ذلك:

عبدُ شمسٍ قد أضمرتُ لبنيها      شَمَ حرباً يشيب منها الوليدُ  
فابنُ حربٍ للمصطفى وابنُ هندٍ      لعلِّي وللحسين يزيدُ

قال ابن عمر رضي الله عنهما: لم يجلس أبو بكر الصديق رضي الله عنه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حتى لقي الله، ولم يجلس عمر في مجلس أبي بكر حتى لقي الله، ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى لقي الله، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

\*\*\*\*\*

يُحكى أن المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي كان يهوى امرأة من أهل الحيرة يُقال لها هند، وقال فيها قصيدته المشهورة التي مطلعها:

شفَّ المؤملَ يومَ الحيرةِ النظرُ      ليت المؤملَ لم يُخلَقْ له نظرُ

ونام فرأى في منامه رجلاً أدخل أصبعيه في عينيه وقال له: هذا ما تمنيت، فأصبح وهو أعمى.

\*\*\*\*\*

من عادة أهل الحجاز، يعني أهل مكة المشرفة والمدينة المنورة، يمتنعون من زيارة المريض في يوم السبت والاثنين والأربعاء، قال علي القاري رحمه الله تعالى: ترك العيادة يوم السبت من البدع ابتدعها يهودي ألزمه ملك مريض ملازمته، فأراد يوم الجمعة الذهاب لسبته فمنعه، فخاف استحلال السبت إن أطاع الملك، وخاف على نفسه إن خالف الملك، وخرج فقال للملك: إن

المريض لا يُدخل عليه يوم السبت، فتركه الملك، ثم أُشيع ذلك فصار بعض من لا علم عنده يظن أن له أصلاً، والحال أنه ليس له أصل.

وأغرب من هذا أن أهل مكة تركوا العيادة فيه وفي يوم الاثنين والأربعاء، وفي يوم الجمعة أيضاً، مع أن قوله تعالى «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» فسرّه كثير من العلماء بعيادة المرضى، وأما تعليل بعضهم بأنه لزيارة الموتى فلا وجه له، بل لو صح أنه للموتى فالمرضى في حكم الموتى، فكان القياس فعله، لكنهم لم يفعلوا ويلوموا ويمنعوا من يفعل ذلك.

ومن الغريب أيضاً ما نقله ابن الصلاح بقوله: تندب عيادة المريض شتاء ليلاً وصيفاً نهاراً، وعلله بقوله وحكمته تضرر المريض بطول الليل شتاء وطول النهار صيفاً، فيحصل له بالعيادة من الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة، ولذلك قيل: لقاء الخليل شفاء العليل، وقد نظم بعضهم الأيام المذكورة وضبطها بقوله:

السبتُ والاثنين والأربعاء      تُجتنبُ المرضى بها أن تُزارَ  
بطيبةٍ يُعرف هذا فلا      تفعلْ فإن العرف عالي المنارَ

فعارضه الآخر بقوله:

السبتُ والاثنين والأربعاء      كالدهر والمرضى بشرع تُزارَ  
وإن أبى عُرفٌ فلا تكثرُ      قد ينبت<sup>(١)</sup> العرف بأذن الحمار

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «ينبت».

ومن عادة أهل المدينة المنورة خاصة: أن الإنسان إذا كان راكباً على دابة وصادف غيره ماشياً، ولا سيما إن كان الماشي ممن يُستحى منه، فإنه ينزل عن دابته، ولا يمر عليه راكباً، وينكرون أشد الإنكار على من يمر على الناس وهو راكب، وينسبونه إلى قلة الأدب وعدم الذوق.

وأغلب عادات القدماء من أهل المدينة المنورة له أصل، ومما يثبت ما قاله الزرقاني من أن عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا إذا مر بهما العباس رضي الله عنه وهما راكبان نزلا، وذكر مثل ذلك في «السيرة الحلبية»، فالغالب أن مثل هذا هو مأخذ أهل المدينة المنورة.

\*\*\* \*\*

هذه العبارة مرسومة ومنقوشة على حجر من المرمر مبني في حائط الحرم الشريف النبوي على باب السلام:

«هذا ما رسم به مولانا المظفر السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه، بإبطال المكوس كلها عن المدينة الشريفة، الحدائق والبيوت وغيرها، وعوض أمراء المدينة عن ذلك ناحية ظهر».

وقايتباي هذا هو ملك مصر الذي بنى سور المدينة المنورة في حدود السبعمائة هجرية، والسور المذكور باق إلى الآن في غاية القوة والثبات، ومن تأمله يظن أنه حادث قريب البناء والتعمير لاستحكام بنائه وجودة تعميره، حتى أنه في أيام الحرب العمومي سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين لما أراد حزب الاتحاد أن يخرب المدينة وشرعوا بهدم الدور والمدارس والخوانيت المجاورة للحرم الشريف النبوي، ففي تلك الأيام أيضاً هدم فخري باشا

من هذا السور جانبه الغربي، وهذا الجانب الغربي هو من باب العوالي إلى باب المصري عن يمين الداخل من الباب المصري، ومن باب المصري إلى باب الصغير عن يسار الداخل من باب المصري أيضاً، فهذا القدر الذي هدمه فخري باشا فقط، وقد خسر في هدمه مبالغ جسيمة ومدة طويلة ولم يتمكن ويتوصل إلى هدمه إلا بواسطة الدنميت، فصار يضرب السور المذكور بالدنميت القوي حتى فككه عن بعضه، وتوصل إلى هدم هذا الجانب منه، وهذا الدنميت القوي الفعل قد بعثت منه الدولة العثمانية جانباً عظيماً، وجمعت في المدينة المنورة لمحاربة الشريف الحسين وأخذ مكة المشرفة من يده فلم توفق لذلك، غير أنها صرفت مبلغاً من هذا الدنميت في تكسير ريع الغائر لإصلاح طريقه وتمهيد سبيله فلم توفق أيضاً، وبقي طريق الغائر صعب الممر على ما كان عليه بل أشد وعورة وصعوبة.

\*\*\*\*\*

خبر مالك بن طوق وسبب لقبه بطوق، هو مالك بن طوق بن مالك، ويتصل نسبه بجشم بن بكر التغلبي، وكان ولاء المأمون الموصل، قال أحمد ابن إسحاق بن إبراهيم: قطعنا السماوة حتى وردنا الفرات، فوجدنا مدينة كثيرة الأشجار يحرق فيها رجل شيخ هرم، فسألناه عن هذه المدينة فقال: إنه خرج رئيس من رؤساء الجاهلية يتصيد فجنه الليل ووقع عليه الثلج، فلاح له خباء فقصده، ولما وصل إليه خرج صاحب الخباء إليه وأنزله وأضافه وأحسن إليه وزوده، ثم أن صاحب الخباء تجذم وتساقطت أعضاؤه، فقيل له: اقصد صاحبك المدني تجد عنده الأطباء، فلما أتاه دعا له الأطباء فعاينوه وقالوا: إن دواءه دم غلام يكون بكر أمه وأبيه، وأبوه وأمه كذلك، فقال المدني: والله ما أجد هذا إلا في أهلي وولدي، فدخل وانتزع ابنه من مهده وذبحه وصفى دمه

من نحره ثم أعاده إلى المهد، وذهب بالدم للمجذوم فسقاه إياه، وجاءت أم الطفل إلى المهد وصرخت، فقال لها زوجها: ما شأنك؟ قالت: سمعت هاتفاً يقول:

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه لا يذهب العُرف بين الله والناس

فقال: وما شأن الصبي؟ قالت: يرضع ثديه، فدخل ونظر إليه فإذا موضع الذبح في عنقه كأنه طوق فلُقّب بطوق، وعاش إلى أن تزوج وجاء بولد سماه مالكا، فهو مالك بن طوق بن مالك، وهذه المدينة هي رحبة مالك ابن طوق قطعها له المأمون فعمرها.

\*\*\*\*\*

قيل إن رجلاً احتاج إلى أن يقترض ألف دينار إلى مدة معينة فجاء إلى رجل من المتمولين وسأله في ذلك وقال له: تقرضني ألف دينار وتمهلني في أدائها كذا من شهر إلى أن أسافر إلى البلد الفلاني لأقضي به بعض مصالح لي، وأرجع فأوفيك حقك بعد رجوعي، وتكون مدة الأجل بيني وبينك كذا وكذا، فقال له: لا بأس أقرضك، ولكن لا أعطيك مالي إلا أن تجعل لي كفيلاً تلياً، فإن لم تحضر عند حلول الأجل طلبت مالي منه، فقال الرجل: الله كفيلاً بمالك وشاهد عليّ أن لا أغفل عن وفائك، فإن رضيت فافعل، فدخل الرجل خشية الله وحمله التوكل على أن رضي بكفالة الله ودفع المال للرجل فأخذه وذهب إلى البلد الذي ذكر وقضى مآربه وأشغاله، وجمع ماله وتأهب للسفر قبل حلول الأجل الذي بينه وبين صاحب المال.

فلما تجهز للسفر في البحر تعسر عليه وجود مركب، وبقي أياماً معطلاً إلى

أن مضت المدة وفات وقت الوعد الذي اتفقا عليه وهو لا يجد مركباً فاغتم لذلك، ثم أنه لما لم يجد حيلة إلى السفر أخذ الألف دينار وجعلها في خشبة وسمر عليها، ثم قال: اللهم إني جعلتك كفيلاً بإيصال هذه الألف دينار إلى صاحبها، وقد تعذر عليّ وجود مركب وعزمت على طرحها في البحر، وتوكلت عليك في إيصالها إليه، ثم نقش على الخشبة رسالة إلى صاحبها بصورة الحال وطرحها في البحر فأخذتها الأمواج وهو ينظر إليها حتى غابت عنه.

ثم أقام في البلد مدة بعد ذلك إلى أن جاءت مركب فسافر فيها ورجع إلى بلده، وحال وصوله إلى بلده ذهب إلى صاحب المال، فعندما رآه ابتدأه الرجل وقال له: أنت سيرت الألف دينار في خشبة صفتها كيت وكيت ووصف له الخشبة وكيفية شكلها وما هو منقوش عليها، قال: نعم إني سيرتها لك، قال: قد أوصلها الله إليّ والله نعم الكفيل، قال: فكيف وصلت إليك؟ قال: لما مضى الأجل المقدر بيني وبينك بقيت أتردد إلى البحر لأجدك أو أجد من يخبرني عنك، فوقفت ذات يوم إلى الشط وإذا بالخشبة قد استندت إليّ ولم أر لها طالباً فأخذها الغلام ليجعلها خطباً، وتوجهنا بها إلى الدار، فلما كسرهما وجد المال فيها فأخبرني بذلك، فتأملت فيها فوجدت النقش فقرأته فعلمت أن الله حقق أملك لما توكلت عليه حق التوكل.

\*\*\*\*\*

وكان فيما مضى رجل من التجار لا يقدم على فعل شيء إلا بالتفاؤل، فأراد رجل آخر أن يحتال عليه ليأخذ منه مالاً عظيماً ويجحده فيه....<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*



ويُحكى أن سيلاً قوياً سال باليمن فجرف الأرض، وكشف عن قبر وجد فيه امرأة في عنقها سبعة عقود من در، وفي يديها ورجليها من الأسورة والخلاخيل والدماليج سبعة سبعة، وفي كل إصبع خاتم فيه جوهرة ثمينة، وعند رأسها تابوت مملوء مالا وبجانبتها لوح مكتوب فيه:

«باسمك اللهم إله حمير، أنا تاجة بنت ذي شُفر، بعثت مائراً إلى يوسف فأبطأ علينا، فبعثت لاذتي بمد من ورق لتأتيني بمد من طحين فلم تجده، فبعثت بمد من ذهب فلم تجده، فبعثت بمد من جوهر فلم تجد من يبدله بمد من طحين، فأمرت به فطحن لأقتات به، فلما طحن لم أنتفع به فاقُتلت، فمن سمع بي فليرحمني، وأية امرأة لبست حلياً من حُلبي فلا ماتت إلا ميتي».

وذي شُفر ملك من ملوك حمير باليمن، وقولها فاقُتلت أي حبست نفسي ووقلت على نفسي بالباب وبقيت في البيت إلى أن مت جوعاً.

\*\*\*\*\*

وفي سنة مائة واثنتي عشرة هجرية نزل ليلة مطر بدمشق الشام، فوجد فيه دراهم ودنانير نزلت مع المطر.

وفي سنة مائة وثمانية وثمانين نزلت أمطار متوالية ببغداد ثمانية أيام، وسقط مع المطر رأس إنسان مقطوع فأحضره بين يدي هارون الرشيد.

وفي سنة مائتين واثنتين وأربعين رجمت قرية من قرى مصر يقال لها السويداء بحجارة من السماء، فوزن منها حجر بلغ وزنه عشرة أربال بالرطل المصري.

وفي سنة مائتين وأربعة وخمسين نزل بمصر مع المطر عقارب وحيات،

حتى أن حية منها سقطت على امرأة نائمة فقتلتها.

وفي سنة ثلاثمائة واثنين وقعت صاعقة عظيمة بالموصل، وسمع لها صوت مزعج جداً ورجة مهولة وانجمد نهر دجلة.

وفي سنة ثلاثمائة واثنين وثمانين نزل في بلدة ترمذ مع المطر عقد من اللؤلؤ.

وفي سنة أربعمائة واثنين عشرة ولدت امرأة بخراسان غلاماً مكتوب على خده الأيمن لا إله إلا الله وعلى خده الأيسر محمد رسول الله.

وفي سنة أربعمائة وثمانين عشرة نزلت صاعقة<sup>(١)</sup> عظيمة بجرجان ونبس عنها ووزنت فكان ثقلها مائة وخمسين رطلاً.

وفي سنة أربعمائة وخمس وسبعين نزل مع المطر بمصر كثير من السمسم.

وفي سنة خمسمائة وسبع عشرة نزل في البصرة مع المطر دجاج.

وفي سنة خمسمائة وثلاثين في مدينة بغداد جيء بجنائز رجل إلى المصلى، وشرع الناس في الصلاة عليه، وفي أثناء الصلاة عطس الميت عطسة قوية وجلس في النعش ورجعت له روحه، وإذا بالتصادف أقبلت جنازة أخرى ووضعت واصطف الناس يصلون عليها، فقام الميت الأول من نعشه والتف بكفنه ووقف وصلى على الميت الثاني مع القوم.

وفي سنة خمسمائة وستين ولدت امرأة خمسة أولاد في بطن واحد وجميعهم عاشوا.

(١) لعلها حجارة عظيمة.

وفي سنة خمسماية وإحدى وستين نزل مع المطر بدمشق كلاب صغار.

وفي سنة ستمائة واثنين وعشرين نزل مع المطر بمصر باذنجان كثير.

وفي سنة ستمائة وخمس وتسعين نزل مع المطر بالإسكندرية سلاحف.

وفي سنة ستمائة وأربع وخمسين خرجت نار من الحرة.

وفي سنة سبعماية وإحدى وعشرين ولدت كلبة بمصر فأخرجت ثلاثين جرواً، فتعجب الناس من أمرها، وأحضرت بين يدي السلطان، فلما رآها استغرب من أمرها، وسأل المنجمين عن ذلك، فاعترفوا بأنهم ليس لهم علم بذلك.

ووجد أيضاً بمصر القاهرة بقرب مشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه كلبة ميتة ولها جروان يرضعان منها مقدار عشرين يوماً بعد موتها، ويلعبان حولها واللبن يخرج من أطبائها من الجانب الأعلى، وأما الجانب الأسفل فإنه ييس وتحجر، وكان الناس يمرون بها ويتعجبون منها، فسبحان من لا يعجزه شيء وهو على كل شيء قدير.

وفي سنة سبعماية وأربع وخمسين نزل مع المطر بحلب جراد وعقارب وحيات.

وفي سنة ثمانماية وخمس عشرة كانت امرأة بمصر اسمها فاطمة، ولدت ولداً خنثى، وله قرنان وأربع أيادي.

وفي هذه السنة المذكورة أيضاً ولدت امرأة مولوداً في مصر جثته كجثة شبل الأسد وصورته صورة ضفدع.

وفي سنة ثمانمائة وثلاث وخمسين ولدت امرأة بمصر في وقت واحد أربعين ولداً تام الخلقة بين ذكر وأنثى، أي بعضهم ذكور وبعضهم إناث.

وفي السنة المذكورة، أي في سنة ثمانمائة وثلاث وخمسين وضعت امرأة في بغداد أربعين ولداً في وقت واحد، وجميعهم ذكور ليس فيهم أنثى وجميعهم عاشوا.

وفي سنة ثمانمائة وأربع وخمسين، في زمن السلطان مراد، يُحكى أن في القسطنطينية في محلة يكي باغجه ولدت امرأة مولوداً عظيم الجثة، كأنه ابن عامين وله رأسان وأربعة أرجل وأربع أيادي، وصار الناس يذهبون ليتفرجوا على خلقته العجيبة.

وبعد ذلك بعام واحد يعني في سنة ثمانمائة وخمس وخمسين ولدت امرأة بحلب مولوداً أيضاً على هذه الهيئة بعينها.

وفي سنة تسعمائة وعشرين لما حارب السلطان سليم إسماعيل شاه سلطان العجم حصل قحط وغلاء شديد في تلك النواحي، حتى بيعت عليقة الدابة بمائتي درهم، وبيع الرغيف الواحد بمائة درهم.

وقريب من هذا بل أشد منه ما وقع في زمن الحرب العمومي، وقد عايناه بالمشاهدة في سنة ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين إلى سنة سبع وثلاثين، حتى حصلت الهدنة ووقفت الحرب.

وفي سنة ألف وست وعشرين في بلدة ترحالة التي هي من بلاد الروم ولدت امرأة غلاماً وعيناه في مؤخر رأسه، وأنفه في نقرة القفا، ولم يكن في وجهه سوى فمه فقط، وأن أبويه قتلاه خوفاً من الشنعة والعار.

وفي سنة ألف ومائة وثلاث وخمسين وقعت ثلاثة أحجار من السماء حين لا مطر ولا رعد، بل وقعت تلك الأحجار مع صفاء الجو فوزن أحدها وإذا به عشرون رطلاً، فأرسل للسلطان وكان في ذلك الوقت السلطان محمود خان بن مصطفى، والأحجار المذكورة وقعت في بلدة بلغراد في أرض الروم.

وفي سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين سقط في الولايات المتحدة بأمريكا حجر من الجو ووزنوه فكان وزنه ثلاثمائة كيلو، ثم سقط بها حجر آخر أيضاً، ووزن فكان ثقله سبعمائة كيلو.

وفي سنة ألف ومائتين واثنين وستين سقط من الجو كبريت كثير في بحيرة لوط، والأعراب الذين بتلك النواحي جمعوا منه مبلغاً عظيماً، وباعوا منه في القدس بخمسين ألف قرش.

وفي سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين كثر الرجم بالنجوم، وتساقطت الشهب بكثرة زائدة على المعتاد، حتى تخوف الناس من هذا الأمر المجهول الذي لم يشاهدوا مثله ولم يعهدوا وقوعه، وقد حصل ذلك الرجم الهائل ليلة الأربعاء، السادس من رجب الفرد، سنة ١٢٨٣ هـ فقال في ذلك الشيخ إبراهيم الفته رحمه الله:

ليللة ستّ خلت من رجب      تساقطت الشهبُ يا للعجب  
وفي ذاك بشرى لسلطاننا      بنجم سعود العدى قد غرب

وفي سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وقع حجر ناري من الجو في ولاية حلب بدون مطر ولا سحب أصلاً، بصوت مزعج وفرقة عظيمة ورجة هائلة، أرعبت جميع من بتلك النواحي، وترك أياماً حتى برد وخمدت ناره، ثم وزنوه

فكان ثقله ألف وثمانمائة درهم، يعني أربع آقات ونصف آقة.

وفي سنة ألف وثلثمائة وثلث أيضاً في شهر ربيع الأول تضاربت النجوم في السماء وتداخل بعضها في بعض، وكان البعض منها يسقط إلى جهة الأرض كعادة الرجم، وأغلبها يسير يميناً وشمالاً ويتداخل في بعضه كأنها محاربة، بشكل غريب مدهش وبكثرة وسرعة سير والتفات إلى جهة أخرى، وقد عايناه وشاهدناه نحن وكثير من الناس، وقد تخوف وتشوش بعض ظاناً وقوع شيء في العالم بسبب ذلك، فلم يحدث أمر ولم يظهر أثر ولا علمت لذلك حقيقة ولا سبب، فسبحان الصانع المبدع يحدث في ملكه ما يشاء وهو على كل شيء قدير.

وفي سنة ألف وثلثمائة وسبع حصل قحط شديد وضنك عظيم في جهة ماردين ونواحيها من أرض الكرد، فخرج الناس يستغيثون ويتهلون إلى الله تعالى، فأمرت السماء عليهم حباً مكوراً شبيهاً بالكسكسو وإذا بل في الماء صار عجيباً يشبه عجين دقيق القمح، فصاروا يجعلون منه خبزاً لذيذاً كخبز القمح أو أجود، وقد نزل بكثرة فجمع الناس منه مقداراً عظيماً، وادخلوه فكفاهم مدة أشهر يقتاتون به إلى أن جاء المطر ونبت الزرع وحُصد ودُرس.

وفي سنة ألف وثلثمائة وعشر خسفت محلتان من قريتين من قرى قمش خانه<sup>(١)</sup> وخسف فيهما ستون داراً وجامع وكنيسة ومكتبان.

وفي سنة ألف وثلثمائة وإحدى عشرة حصلت زلزلة عظيمة في الآستانة، وتوالت مراراً عديدة إلى أن دمرت أماكن لا تُحصى، وحصل من ذلك رعب

(١) جاء في الحاشية بخط المصنف «كموشخانه».

عام حتى أن التجار والصيارفة تركوا دكاكينهم على حالها مفتوحة وهربوا منها إلى المحلات الخالية، خوفاً من أن يسقط عليهم البناء فيهلكهم، وخرجت النساء من الحمامات إلى الأسواق عرايا من الدهشة ومن هول ما شاهدوه، واستولى الرعب على العموم، فخرج أكثر الناس وخيموا خارج البلدة إلى انتهاء الزلزلة التي استمرت خمسة أيام، وعطلت البنوك والمكاتب ومعامل الأشغال والبوستان وغير ذلك، وقد قدرت خسائر هذا الزلزال بقيمة ستة ملايين جنيهها، وأخرج من سوق واحد ما ينوف عن مائة وخمسة وثلاثين شخصاً ميتاً من تحت الردم، ومائة وأربعة وأربعين شخصاً من الجرحى.

وفي سنة ألف وثلاثمائة واثنى عشرة ولدت امرأة في بلدة وارنه سبعة أولاد في بطن واحد أحدهم ذكر وستة بنات.

وفي سنة ألف وثلاثمائة وخمس عشرة حصل قحط شديد في بغداد وأطرافها وباديتها، فارتفعت الأسعار واشتد الجوع وتعسر الأمر وصعب، خصوصاً على العربان النازلين بتلك النواحي، فلا زالوا يستغيثون ويتضرعون إلى الله تعالى حتى أرسل الله إليهم ريحاً ألقت عليهم نوعاً من الطعام يشبه التوت الأبيض اليابس، ونزل عليهم بكثرة حتى أنه غطى وجه الأرض، فوضعوا منه شيئاً في الماء فذاب وصار كالعجين يخبز ويؤكل، فجمعت الأعراب منه شيئاً كثيراً، كل منهم على قدر طاقته، وادخروه يقاتون منه فكفاهم مدة طويلة، وقد حفظ أرواحهم من الهلاك ومن ألم الجوع، إلى أن نزل المطر وحرثوا وحصدوا ودرسوا.

يُقال أنه كان رجل يلعب الشطرنج، وإذا لعب مع أي من كان تضارب معه، فوصف لبعض الظرفاء فقال: أنا ألعب معه ولا تحصل بيننا مضاربة، فأُتي به إليه، فلما اجتمعا ولعبا قال له في أثناء اللعب: كش شاه استر، فقال: والله القرنان أنت والقواد أنت، فقال: يا أخي ما الذي قلت لك حتى تشتمني هذا الشتم، قال: قلت: استر واستر تصحيف اشتر واشتر هو الجمل بالفارسية، والجمل تصحيف حمل، والحمل هو الكبش، والكبش هو القرنان، والقرنان هو القواد الذي يقود، فقال له: يا أخي ما رأيت من يضارب بتصحيف وترجمة وتفسير وتسلسل غيرك.

### الأمور المشهورة التي شاع ذكرها وفشا خبرها في الخافقين

ضرطة وهب، وشاة منيع، ودرة عمر، وثوب عثمان، وفقه العبادلة، وشجة عبد الحميد، وبغلة أبي دلامة، ونعل أبي القاسم الطنبوري، وعير أبي سيارة، وطمع أشعب، وطيلسان ابن حرب، ودينار يحيى، وركب النميري، ومجن عمر بن أبي ربيعة، وقوس حاجب.

### أصحاب العاهات من الملوك

الإسكندر كان أخنف، أنوشروان كان أعور، يزدجرد كان أعور، جذيمة الوضاح كان أبرص، النعمان بن المنذر كان أحمر العينين والشعر، عبد الملك بن مروان كان أبخر، ويزيد بن عبد الملك كان أفقم، وهشام بن عبد الملك كان أحول، ومروان الحمار كان أشقر أزرق العينين، وعبد الله ابن الزبير كان كوسجاً،



والهادي كان في شفته العليا تقلص، وإبراهيم بن المهدي كان أسود سميناً يلقب بالتين، وسليمان بن [عبد الملك] كان لا يشبع، وتيمورلنك كان أعرج.

## التصحييف

سئل بعض الأدباء عن تصحييف نصحت فختنتني، فقال: تصحييف حسن، وقيل له: ما تصحييف بلنسية، فقال: أربعة أشهر يعني ثلث سنة، وقال آخر: ما تصحييف نصحت فضعت، فقال: تصحييف صعب، وسئل غيره فقيل له: ما تصحييف استنصح ثقةً ففكر طويلاً ثم قال: لم يظهر لي ايش تصحييفه، فقيل له: أجبت ولم تشعر بأنك قد أجبت.

وكتب إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق النديم: ما تصحييف لا ترجع مثل الأسنة، فكتب إليه لا يرث جميل إلا بثينة، وقال الإمام الناصر لابن الدباهي، وقد اشتري غلاماً اسمه بلية، يا ابن الدباهي ثلثه ثلثه، فقال: يا أمير المؤمنين لا تعد، لأن تصحييف ذلك بلية نكته.

ومر الشيخ صلاح الدين ومعه مليح، فصادفه أحد أصدقائه، فقال له: سلسله، فأجابه الشيخ صلاح الدين بقوله بقناديل، فصحييف سلسله نيتك تنيكه، وتصحييف بقناديل بقيادتك وأحسن من نيتك تنيكه في تصحييف سلسله بث بلتي له، وقال المتوكل لماسويه الطيب بعث بيتي بقصرين، فقال له: بطين آجر عد أكله، وقصد المتوكل تعشيت فضرني، وجواب ماسويه بطبي آخر غداك له.

وإذا نظرنا إلى قواعد الخط فكان اللازم أن النون والياء والفاء والقاف إذا كانت في آخر الكلمة لا تصحف، ولكن أهل التصحيف تساهلوا في ذلك الغلط ولم يتحاشوا عن ارتكابه، وأيضاً كنت أعتقد أن الكاف واللام لم يتصحفا ولكني رأيت بعضهم أجراها في تصحيقاته فلذلك نحن نتبعهم حيث جرى العمل بذلك، وصارت قاعدة مطردة في هذا الفن، والتصحيف يأتي في باب آخر على حدته ليس هذا موضعه.

\*\*\*\*\*

إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ صَنْمَانُ أَحَدُهُمَا عَلَى الصِّفَا وَالثَّانِي عَلَى الْمَرُوءَةِ، يُقَالُ أَنْ  
إِسَافُ بْنُ عَمْرٍو وَنَائِلَةُ بِنْتُ سَهْلٍ فَجَرَا فِي الْكَعْبَةِ فُمُسَخَا حَجْرَيْنِ، فَعَبَدْتَهُمَا  
قَرِيشٌ وَوَضَعَتْ إِسَافٌ عَلَى الصِّفَا وَنَائِلَةُ عَلَى الْمَرُوءَةِ.

عَقْفَانُ وَفَارِزُ، عَقْفَانُ جَدُ النَّمْلِ الْأَحْمَرِ، وَالْفَارِزُ جَدُ النَّمْلِ الْأَسْوَدِ.

حَامٌ وَسَامٌ وَيَافِثٌ أَبْنَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَامٌ جَدٌ....<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

كَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ جَالِساً عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَجِيءَ بِطُسْتٍ  
فِيهِ رَأْسُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَقْطُوعاً، وَوَضَعَ أَمَامَ الْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي هَذَا الْقَصْرِ عَجَباً، رَأَيْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ ابْنِ  
عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى تَرَسٍ بَيْنَ يَدَيِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَأْسَ عَبِيدِ  
اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَيْنَ يَدَيِ الْمُخْتَارِ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَأْسَ الْمُخْتَارِ بَيْنَ يَدَيِ مُصْعَبِ بْنِ

(١) لم يتم المصنف هنا باقي العبارة.

الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان، فلما سمع منه ذلك أمر بهدم القصر وانتقل إلى قصر آخر.

\*\*\*\*\*

جاء في بعض الآثار أنه لما خلق الله الدنيا قال لعبوسة: اشترى بها مني، فقالت: بماذا يا رب؟ قال: بإحدى جناحيك، قالت: فبماذا أطيّر؟ قال: أقعدي على الأرض بجناح واحد، قالت: لا خير لي فيما يعطل وجودي، ولم تقبل أن تستملك الدنيا بأسرها في مقابلة جناح واحد من جناحيها.

وجاء عين هذا الأثر برواية أخرى، وذلك أنه لما أراد الله سبحانه وتعالى هلاك النمروذ بعث إليه بعوضة وأمرها أن تدخل في منخره، وتصعد إلى دماغه، وتنخر في مخه إلى أن تجرحه من داخل، وتنكيه بالقرص الشديد، فلما فعلت ذلك لم يطق النمروذ تحمل قرصها، فأمر خدمه وأهله أن يضربوه على رأسه حتى يسكن ما به من الألم، فصاروا يضربوه على رأسه ضرباً شديداً إلى أن تفجر رأسه وهو يستلذ بالضرب لشدة الألم الذي يشعر به، ولم يزل كذلك حتى مات من شدة الضرب والألم، ولم تخلص البعوضة من دماغه وتخرج من رأسه إلا بعد أن فقدت فردة جناح من جناحيها، فطلبت من الله تعالى أن يعيد لها جناحها الذي تلف في أثناء إجراء الخدمة التي أمرها بها، فقال لها المولى سبحانه: إني أملكك الدنيا بما فيها عوضاً عن جناحك فلم تقبل، وقالت: لا خير لي فيها مع تعطيل عضوي.

فمن هنا يقال أن الدنيا لا تسوى عند الله جناح بعوضة، بل ولا عند البعوضة أيضاً لأنها لو سويت عندها هذا القدر لقبالتها عوضاً عن جناحها، وعلى هذا قول الشاعر:

إذا كان شيءٌ لا يساوي جميعه      جناحٌ بموضٍ عند من أنت عبده  
تملكَ جزءٌ منه كلُّك ما الذي      يكون من الأشياء قدركَ عنده  
وقول الآخر: ....<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

دويد بن زيد من عرب الجاهلية، عاش أربعمئة سنة وخمسين سنة، وأدرك  
الإسلام وهو هرم لا يعقل، وارتجز محتضراً أي عند موته بقوله:

اليومُ يُبنى لدويد بيته      لو كان للدهر بلى أليته  
أو كان قرني واحداً أكفيته      يا زُبَّ نهبٍ صالحٍ حويته  
ورُبَّ غيلٍ حسنٍ لويته      ومعصمٍ مخضبٍ ثنيته

\*\*\*\*\*

الْفَقَنَسُ اسم طائر عظيم بمنقاره أربعون ثقباً يصوت منها بكل الأنغام  
والألحان العجيبة المطربة، فيأتي إلى رأس جبل ويجمع من الحطب ما  
شاء، ويقعد ينوح على نفسه أربعين يوماً، ويجتمع إليه العالم يستمعون إليه  
ويطربون ويتلذذون من تنغيمه وتلحينه، ثم يصعد على الحطب الذي جمعه  
ويصفق بجناحيه فتندح منهما نار ويحترق الحطب والطائر ويبقى رماداً  
فيتكون منه طائر مثله.

\*\*\*\*\*

(١) لم يتم المصنف هنا باقي العبارة.

وفي اللغة التوليد التربية، ومنه قول الله عز وجل لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام: «أنت نبيي وأنا وَلَدْتُكَ» أي رَبَّيْتُكَ، فقالت النصارى: «أنت بُنْيي وأنا وَلَدْتُكَ»، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

\*\*\*\*\*

خُلِقَ آدم عليه السلام بلا أب ولا أم، وخُلِقَ عيسى عليه السلام بأم بلا أب، وخُلِقَ سُطَيْح من ماء امرأتين على ما يُقال.

سُطَيْح الكاهن اسمه ربيع بن ربيعة بنت مازن الغساني، خُلِقَ لحماً بلا عظم، لأنه على ما يُقال مخلوق من ماء امرأتين، والعظم إنما يتولد من نقطة الرجل، وكانوا يَطْوُونَهُ ويجعلونه في زنبيل ويحملونه ثم يضعونه ويسطونه على سريره أو على الأرض فيتكلم بالعجائب والغرائب، وقيل كان رأسه في صدره حيث لم تكن له عنق، وذلك لعدم العظام التي تقوم بها الرقبة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن قبر آدم عليه السلام بمسجد الخيف بمنى، وقال عطاء: بلغني أن قبر آدم عليه السلام تحت المنارة التي وسط الخيف بمنى.

\*\*\*\*\*

قيل أن الخفاش خُلِقَ من بقية طينة أبينا آدم عليه السلام، كما أن النخلة خُلِقَتْ من بقية تلك الطينة المباركة، ومن عجائب هذا الطائر أنه يضحك ويبكي ويلد ويرضع ويحيض، ولا يُبصر في الضوء ولا في الظلام، بل يبصر فيما بينهما، ويطير بغير ريش وله سن، فهذه الأشياء المجتمعة فيه يشبه الإنسان لا الطيور.

وكذلك النخلة لها شبه عظيم بالإنسان، وقد ورد في الحديث الشريف «أكرموا عما تكتم النخل» فهذا مما يدل على أنها خلقت من بقية طينة أبينا آدم، وحتى رائحة طلع الفحل الذي يؤبر به النخل كرائحة مني الإنسان لا فرق بينهما، وكذلك النخلة لا تثمر أصلاً قبل أن تستوفي أربعة عشر عاماً من يوم غرس نواتها، وقد شاهدنا وجربنا ذلك مراراً في المدينة المنورة، وهذا مما يدل على شبهها بالإنسان أيضاً.

\*\*\* \*\*

قال إبراهيم بن المهدي: كنت أنا والرشيد على ظهر حراقة، وهو يريد نحو الموصل، والشطرنج ممدود بين أيدينا، فلما فرغنا قال الرشيد: يا إبراهيم ما أحسن الأسماء؟ قلت: اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فما الثاني بعده؟ قلت: اسم هارون اسم أمير المؤمنين، قال: فما أسمى؟ قلت: إبراهيم، فزبرني، وقال: ويلك إبراهيم خليل الرحمن عز وجل، قلت بشؤم هذا الاسم لقي ما لقي من نمرود وألقي في النار، قال: وإبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: لا جرم لما سمي بهذا الاسم لم يعش، قال: فإبراهيم الإمام، قلت: بحرفة اسمه قتله مروان الجعدي في جراب النورة، وأزيدك يا أمير المؤمنين إبراهيم بن الوليد خلع، وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن قُتل، ولم أجد أحداً سُمي بهذا الاسم إلا رأيته مقتولاً أو مضروباً أو مطروداً، فما انقضى كلامي حتى سمعت ملاحاً على بعض الحراقات يهتف بأعلى صوته: يا إبراهيم يا عاض بظر أمه، قال: فالتفت إلي الرشيد فضحك حتى فحصى برجله.

وأنا جامع هذا الكتاب أزيدكم أيها القراء الكرام الناظرون في هذا السفر لم

أر مدة حياتي منذ نشأت إلى الآن أحرص أو أبكم أو معتوهاً وسألت عن اسمه إلا قيل لي أن اسمه إبراهيم أو إبراهيم عطية، ولا شك أن والديه سموه بهذا الاسم يوم ولد ولم يعلم منهما أحد هل ينشأ هذا المولود أحرص أو معتوهاً أو أبكم أو سالماً من هذه العيوب، فهذه الغريبة مما يُثبت ويصحح قول إبراهيم ابن المهدي.

وقال أبو علي النظام: كان المهدي يحب ابنه إبراهيم، فقالت له أم إبراهيم: ألا تراه يلي الخلافة؟ فقال: لا ولا يليها من اسمه إبراهيم، وزاد النظام فقال: إن إبراهيم الخليل أول نبي عُذِبَ بالنار، وإن إبراهيم بابن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعيش، وأحكم إبراهيم الإمام أمر الملك ليكون أول خلفاء بني العباس فقتله مروان ولم يبلغ مرامه، وطلب الخلافة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى فقتل، وإبراهيم بن الوليد خُلع، وبويع إبراهيم ابن المهدي فلم يتم له الأمر، وباع المتوكل لابنه إبراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل، وزد على ذلك فإن السلطان إبراهيم بن أحمد العثماني خُلع وقتل بعد خلعه بثلاثة أيام.

\*\*\*\*\*

لا تصح الهبة للحمل لعدم إمكان القبض.

دية كلب الصيد أربعون درهماً، ودية كلب الماشية عشرون درهماً، وكذلك كلب البيت ديته عشرون درهماً، وأما دية كلب المزرعة فقفيزان من الطعام.

\*\*\*\*\*

ادعى بعض اليهود إسقاط الجزية عن أهل خير، وأظهر كتاباً منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه شهادة معاوية وسعد بن معاذ، فعرضه رئيس

الرؤساء على خطيب بغداد فحكم بتزويره لأن معاوية أسلم بعد فتح خيبر، كان إسلامه عام فتح مكة، وسعد بن معاذ رضي الله عنه مات يوم بني قريظة، وذلك قبل فتح خيبر بستين، فقال الصفدي: لو لم يكن من فوائد علم التاريخ إلا هذه الواقعة لكفى.

\*\*\*\*\*

ولد في أمريكا مولود غريب النمو والتربية، وذلك أنه بعد مضي سبعة أيام من مولده ترعرع وجعل يتكلم، وحينما بلغ عمره سبعة أشهر نبت الشعر في وجهه وصارت له لحية، ثم عاش بعد ذلك ثمانية أشهر، ومات وهو كهل.

وفي سنة ١٣٠٩ هـ ولدت امرأة في ولاية الموصل بجهة العمادية ولداً ذكراً له أربع عيون، اثنتان في وجهه واثنتان في قفاه، وله في كل جانب من رأسه ثلاث آذان، وهو عديم اليدين والرجلين.

وأيضاً في سنة ١٢٨٤ هـ ولدت امرأة بولاية البصرة بجهة القطيف مولوداً له أربع أعين، عينان في موضعهما الأصلي، وعينان فوق حاجبيه، وهو ينظر بالأربع معاً ويغمض اثنتين إذا شاء ويفتح اثنتين.

وفي ١٣١٢ هـ وجدت امرأة في بلجيكا عاشت اثنتي عشرة سنة بدون طعام ولا شراب، بحيث أنها في هذه المدة يعني مدة اثني عشر عاماً لم تتناول من الطعام لقمة ولا من الشراب جرعة، وقد عاينها الأطباء فلم تظهر لهم حقيقة حالها، واعترفوا أن هذا من الأمور التي لا يمكن أن يكشف عن أسرارها علم الطب.

\*\*\*\*\*



قذف البحر سمكة عظيمة أشبعت جيشاً أياماً عديدة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه لما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية إلى جهة البحر سُميت بسرية الخبط، وكانوا أكثر من ثلاثمائة رجل، ونزلوا بموضع يُقال له الجار على ساحل البحر بقرب المدينة المنورة، فنقد زادهم وأصابهم الجوع، ولم يجدوا شيئاً يقتاتون به إلى أن أكل بعضهم ورق السلم، فقذف البحر إليهم سمكة عظيمة أكل الجيش المذكور منها خمسة عشر يوماً، وحمل كل واحد منهم زاده وما يكفيه إلى المدينة المنورة، وكانوا يغترفون الدهن بالقلال من حدقة عينها، ودخل جابر رضي الله عنه مع خمسة من الصحابة في عينها فوسعتهم وحجبتهم بحيث لا يراهم أحد لجسامة عظم حاجر عين تلك السمكة، وأخذ أمير تلك السرية أبو عبيدة ضلعاً من أضلاع السمكة المذكورة فنصبه، ونظر إلى أطول بعير فجاز من تحت ضلع السمكة المنسوب براكبه، فلم يمس الراكب منه شيء لطوله وعلوه، ولما قدم الجيش المذكور المدينة المنورة أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هو رزق أخرجه الله لكم، وطلب منهم شيئاً من لحم السمكة المذكورة فأكل منه.

وفي سنة ألف وثلاثمائة وثمان هجرية قذف البحر سمكة عظيمة في أحد سواحل تونس في بلدة سفاقس، وعادة البحر في سفاقس كل يوم يزجر ويمد، فلما مد يوماً من الأيام أتى بتلك السمكة العظيمة إلى الساحل، ولما زجر البحر انسحب الماء من تحتها ولم تشعر إلى أن بقي الساحل يابساً بلا ماء، وبقيت تتخبط في الرمل، فجاء أهل البلد بالبنادق وصاروا يضربونها بالرصاص إلى أن ماتت، وبقي جميع أهل سفاقس يأكلون من لحم هذه السمكة زيادة عن شهر، وذوّبوا شحمها وملأوا منه خمسة وثمانين برميلاً زيت حوت وكل برميل فيه مائة وخمسون كيلو.

وفي سنة أربعمائة واثنى عشرة خرجت في دمياط سمكة عظيمة وألقت  
 نفسها على الساحل، فحصل من ذلك تلف وخسائر عظيمة، وبعد أن ماتت  
 ذرعوها، فكان طولها مائتين وستين ذراعاً، وعرضها مائة وخمسة أذرع.

والحمد لله وحده

## فهرس المحتويات

٩	*** مقدمة.
١٥	*** كتاب في ذم الخطأ في الشعر.
٥٠	*** فصل في العتاب.
٥٤	*** فصل في الجناس.
٥٥	*** فصل في المدح.
٥٧	*** باب في الهجاء.
٦٠	*** في الزمان وأبنائه.
	قصيدة للأديب شمس الدين أحمد بن يوسف الطيبي الأصبهاني في
٨٠	مدح النبي صلى الله عليه وسلم.
٩٢	مجموعة قصائد للشيخ حسن الآلاتي.
	قصيدة للسيد يحيى الجحاف اليميني في بغل استعاره منه السيد عماد
١٠٠	الدين وأخره عنه.
١٠١	قصيدة للشيخ علي المغربي.
	قصيدة للشيخ حسن الآلاتي معارضاً فيها قصيدة الشيخ علي
١٠٣	المغربي.
١٠٦	قصيدة للشيخ حسن الآلاتي يعارض فيها قصيدة امرئ القيس.

- قصيدة للسيد يحيى الجحّاف اليمني في مليحة خبازة لها فرن تخبز  
فيه الخبز. .... ١٠٧
- قصيدة للسيد يحيى الجحاف اليمني في بغل اسمه المسك. .... ١١٠
- أبيات في ضبط أسماء الآبار في المدينة المنورة. .... ١١١
- قصيدة في الأشياء التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
توجد في غيره من البشر. .... ١١٢
- قصيدة للشيخ سراج الدين عمر بن محمود في ضبط عدد أولاد النبي  
صلى الله عليه وسلم وأسماءهم. .... ١١٢
- أبيات في آيات موسى عليه السلام ومعجزاته التسع. .... ١١٤
- أبيات للإمام السيوطي في ضبط أسماء من صنف في علم الحديث  
الشريف. .... ١١٤
- أبيات للإمام السيوطي في ضبط أسماء من جمع الحديث  
الصحيح. .... ١١٥
- \*\* مجموعة أبيات شعرية وقصص أدبية. .... ١١٦
- حكاية المرأة الأسيرة عند الروم في عمورية مع المعتصم. .... ١١٦
- حكاية محمد بن ناجية الرصافي. .... ١١٧
- حكاية المهلب بن أبي صفرة وزياد الأعجم مع الحمامة. .... ١١٩
- حكاية عوف بن محلم وعبد الله بن طاهر أثناء رحلة الحج. .... ١٢٠

- ١٢٥ ..... حكاية لقيط بن زرارة.
- ١٢٨ ..... حكاية مرقش وهو عوف بن سعد بن مالك مع ابنة عمه أسماء.
- ١٣٠ ..... حكاية المرقش الأصغر مع فاطمة بنت المنذر بن ماء السماء.
- ١٣٣ ..... حكاية دعبل مع صريع الغواني مسلم بن الوليد.
- ١٣٥ ..... حكاية أرينب بنت إسحاق مع يزيد بن معاوية.
- ١٣٨ ..... حكاية جدي أسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالأسود «محمد».
- أبيات في ضبط أسماء الأشهر العربية والأبراج والكواكب والأشهر  
الإفرنجية والأشهر الرومية. ١٣٩
- أبيات للشيخ علي الأجهوري في ضبط مقدار اختلاف ظل الزوال. ١٤١
- أبيات في ضبط ما يلزم معرفته لمن يريد فهم قواعد التاريخ القبطي. ١٤١
- أبيات للشيخ إبراهيم أفندي الأسكوبي في ضبط أوائل الأعوام  
الهجرية والأشهر العربية. ١٤٢
- فائدة في معرفة منازل القمر. ١٤٣
- فائدة في معرفة أوائل الشهور ومداخلها. ١٤٥
- قصيدة في ضبط معاني كلمة العجوز. ١٤٨
- قصيدة لابن الحاجب جامعاً فيها للأسماء المؤنثة المعنوية السماعية  
التي لم يوجد بها علامة تأنيث لفظي. ١٥٠

- ١٥٣ رسالة للعلامة التفتازاني جمع فيها جميع مسائل النحو.
- ١٥٩ قصيدة للشيخ الحلبي في ضبط بحور العروض الستة عشر.
- ١٦٠ أبيات للشيخ محمد علي بن علان في ضبط تقطيع الشعر.
- ١٦١ فصل في مسح الممسوخين من البشر.
- ١٦٣ أبيات في فنون النظم وأنواعه عند الأدباء وهي سبعة أنواع.
- أبيات للشيخ صفي الدين الحلبي في أنواع المقامات والنغم والموسيقى.
- ١٦٤
- أبيات في ضبط أسماء الأصابع والأوقات المستحبة لتقليم الأظافر.
- ١٦٥
- أبيات في ما يلزم على الإنسان مراعاته لدوام صحته وحفظ بدنه من الآفات والأمراض.
- ١٦٦
- أبيات للشيخ عبد القادر الأدهمي.
- ١٦٨
- قصيدة للأفندي عمر كردي.
- ١٦٨
- أبيات للطغرائي في ترجمة مثل فارسي.
- ١٧٠
- قبس من كتاب «الأمال» في ترجمة أبي قيس بن رفاعة.
- ١٨٥
- حكاية طريف بن العاصي الدوسي والحارث بن ذبيان مع ملك حمير.
- ١٩٣
- من أمثال العرب.
- ١٩٥

- ١٩٧ قيس من كتاب «الأمالي».
- ضبط أنواع الفعل الماضي السبعة عند الصرفيين صحيحها  
٢٠١ ومعتلها.
- ضبط الفرق بين أم المتصلة وأم المنقطعة من سبعة أوجه ..... ٢٠٣
- مجموعة قواعد في الحساب في تحويل الأواقي إلى كيلو وتحويل  
المتري إلى أراشين ..... ٢١٠
- ٢١٣ \*\* مجموعة قصاصات وجدت في نهاية المخطوط.
- ٢١٥ قصيدة للشيخ محمد المحميد.
- ٢١٨ تشبيه شيئين بشيئين .....
- ٢١٩ التلميح.
- ٢١٩ الانسجام .....
- ٢١٩ الاكتفاء.
- ٢٢٢ أبيات في وصف شطرنج لعلي بن الجهم.
- ٢٢٣ أبيات في راقوص.
- ٢٢٧ أبيات في تأريخ وجود الدخان.
- ٢٣٢ المقولات العشر.
- ٢٣٨ كتاب هرقل ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان .....

- ٢٤٢ ..... مجموع فتاوى للإمام الشافعي.
- ٢٤٤ ..... مجموعة مسائل في الحساب.
- ٢٤٩ ..... مجموعة أَلغاز وأَحاجي.
- ٢٦٤ ..... لغز في كلمة هي حروف وأسماء وأفعال.
- ٢٧٠ ..... قصيدة في الجناس في لفظة «غربة».
- ٢٧٨ ..... مجموعة مختارات شعرية للأمير أبو الفضل الميكالي.
- ٢٨٢ ..... أبيات ومجموعة أمثال في العكس المستوي.
- ..... قصيدة أبي بكر بن علي البغدادي في النهر الذي كنى به عن ابن  
٢٨٦ ..... المعتز.
- ٢٨٩ ..... قصيدة للعلامة الأديب السيد جعفر البيتي المدني في ديك.
- ..... قصيدة للسيد أحمد الزعيمي في ديك، ورد السيد أحمد بناني  
٢٩٦ ..... عليها.
- ..... أبيات ضمنها الشاعر ألفاظاً باللغة الفرنسية وأدخلها في بيت  
٣٠١ ..... الشعر.
- ..... قصيدة للشاعر عباس بن علي المكي اليميني وقد ضمنها ألفاظاً  
٣٠١ ..... باللغة الفارسية وأدخلها في بيت الشعر.
- ..... قصيدة للسيد العيدروس وقد ضمنها ألفاظاً باللغة الهندية وأدخلها  
٣٠٣ ..... في بيت الشعر.



- ٣٠٥ ..... مختارات شعرية مفردة.
- ٣٢١ ..... \* فوائد أدبية مختارة في اللغة والأدب.
- ٣٢١ ..... الأبناء.
- ٣٢٢ ..... البنات.
- ٣٢٢ ..... ما جاء من قولهم في الإخوة.
- ٣٢٣ ..... ما جاء في الأذواء والذوات.
- ٣٢٤ ..... باب في الأبدال.
- ٣٢٧ ..... باب في القلب.
- ٣٢٧ ..... باب في النحت.
- ٣٢٨ ..... باب في الاتباع.
- ٣٢٨ ..... باب في التغليب.
- ٣٢٩ ..... أغربة العرب سودانهم.
- ٣٣٠ ..... جمرات العرب.
- ٣٣٠ ..... نيران العرب.
- ٣٣٠ ..... أسماء الطعام عند العرب.
- ٣٣١ ..... ألفاظ وردت مثناة.
- ٣٣٢ ..... ما جاء من كلام العرب على وزن فُعَالِي.

- ٣٣٢ ..... ما جاء من كلام العرب على وزن فُعَالِه بضم أوله.
- ٣٣٢ ..... ما جاء من كلام العرب على وزن فَعَنْلَى ..
- ٣٣٣ ..... ما جاء من كلام العرب على وزن أفعول ..
- ٣٣٣ ..... ما جاء من كلام العرب على وزن أفعُولَة.
- ٣٣٣ ..... ما جاء من كلام العرب على وزن فَعول بالفتح.
- ٣٣٤ ..... حكام العرب في الجاهلية وحكوماتهم.
- ٣٣٤ ..... دارات العرب.
- ٣٣٦ ..... فصل في فضائل الهند الثلاث والأرقام اليونانية.
- ٣٣٧ ..... فصل في بدائع الصناعات العرب.
- ٣٣٩ ..... مجموعة حكايات في الأدب.
- ٣٥٨ ..... الأمور المشهورة التي شاع ذكرها وفشا خبرها في الخافقين.
- ٣٥٨ ..... أصحاب العاهات من الملوك.
- ٣٥٩ ..... التصحيف.
- ٣٦٠ ..... مجموعة حكايات في الأدب.
- ٣٦٢ ..... فصل في الخوارق.

الناشئ

